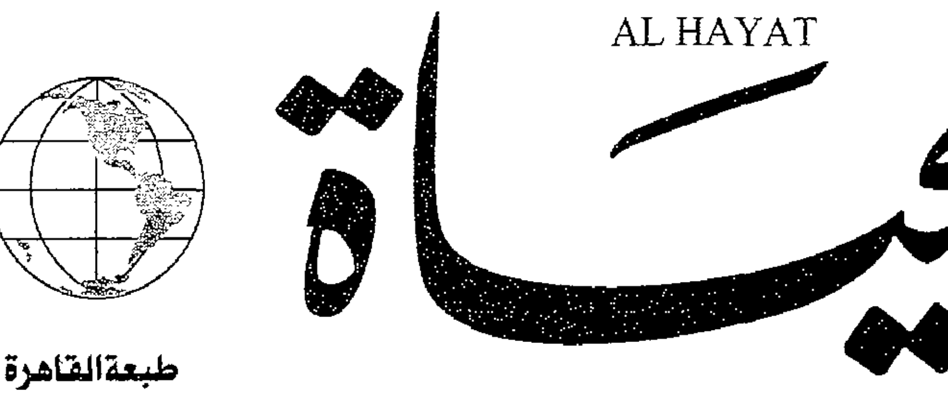
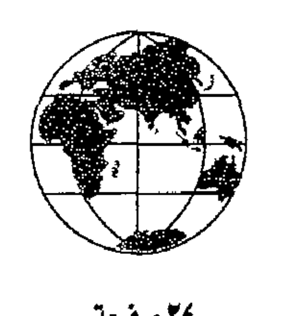




AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة

ملاحق الحياة
تيارات كل احد — منوعات كل احد — آفاق كل اثنين — الرياضية كل اثنين

AL HAYAT MONDAY 6, NOVEMBER, 1995 ISSUE NO 11946
إن الحياة عقيدة وجهاد
الاثنين ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ الموافق ١٣ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ/ العدد ١١٩٤٦

حشد ضخم من زعماء العالم في وداع رابين اليوم وابرز العرب الملك حسين ومبارك... وعرفات يغيب

توقع انتخابات اسرائيلية مبكرة

□ القدس المحتلة – من ربى الحصري:
□ واشنطن – من رفيق خليل المعلوف:
□ عمان – من سلامة نعمات:
□ القاهرة – من محمد علام:

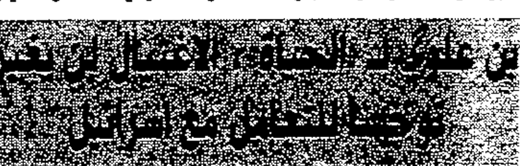
■ تسلم وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز رئاسة الحكومة الانتقالية في اسرائيل بعد مقتل اسحق رابين، ويفترض ان يقودها حتى موعد الانتخابات المقبلة. ويتوقع ان يكلفه الرئيس الاسرائيلي عازر وايزمان هذه المهمة، مباشرة بعد مراسم دفن رابين التي تجري اليوم ويشارك فيها حشد ضخم من رؤساء الدول والزعماء في مقدمهم الرئيس الاميركي بيل كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني جون ميجور، والملك حسين، والرئيس المصري حسني مبارك الذي سيزور اسرائيل للمرة الاولى للمشاركة في تشييع جنازة رابين. وستشارك ايضاً رئيسة الحكومة التركية تانسو تشيلر والمستشار الالماني هلموت كول وملكة هولندا بياتريكس.

وتوجه كلينتون مساء امس الى اسرائيل على رأس وفد كبير، وشدد على ان «الشعب الاميركي وكل شعوب العالم المحبة للسلام مصممة على متابعة الجهود لاحلال السلام في المنطقة». ووصف رابين بانه «شريك وصديق»، فيما وصفه وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر بانه كان «شخصية عملاقة في القرن العشرين».

وجدد التزام اميركا «أمن اسرائيل». وكان الرئيس مبارك دان اغتيال رابين معتبراً انه «عمل اجرامي»، وشدد على ضرورة التصدي للارهاب، فيما اعرب العاهل الأردني عن شعوره بـ «الغضب والصدمة والأسى». وقال ان رابين «كان جندياً سقط شهيداً، جندياً حقيقياً للسلام».

وعلمت «الحياة» ان «قمة سلام» ستعقد في اسرائيل اليوم ويشارك

التتمة في الصفحة (٦)



بن علوي لـ «الحياة»: الاغتيال لن يغير توجهنا للتعامل مع اسرائيل

□ مسقط – من حسين عبدالغني:

■ في أول رد فعل خليجي على اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين قال وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية السيد يوسف بن علوي بن عبدالله ان بلاده تأسف جداً لاغتيال رابين على يد «المتطرفين في الجانب الاسرائيلي». لكن بن علوي أكد في تصريحات

التتمة في الصفحة (٦)

رفسنجاني يتحدث عن «انتقام إلهي» وجبهة جبريل تتوعد عرفات

□ طهران، عمان، القاهرة، بيروت – «الحياة»:

■ تلقى المتشددون في ايران وبين الفلسطينيين والمصريين والأردنيين واللبنانيين نبأ اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين بارتياح وعبر بعضهم عن ابتهاجه. وذهب الرئيس الايراني علي هاشمي رفسنجاني الى اعتباره «انتقاماً إلهياً» لمقتل زعيم حركة «الجهاد

التتمة في الصفحة (٦)



بيريز يواسي زوجة رابين. (أ ف ب)

جندي سوري في بيروت يطلق النار ابتهاجاً باغتيال رابين. (رويتر)

أكبر تظاهرات في جامعة القاهرة منذ توقيع اتفاقي كامب ديفيد

□ القاهرة –
من محمد صلاح:

■ فرضت الشرطة المصرية حصاراً امس حول مقر جامعة القاهرة اثر تظاهرات شارك فيها نحو ١٥ الف طالب، واعتبرها مراقبون الأكبر من نوعها منذ التظاهرات الطلابية التي شهدتها الجامعة في ١٩٧٨ احتجاجاً على توقيع اتفاقي كامب ديفيد.

واحاطت اعداد كبيرة من قوات الأمن المركزي وقوات مكافحة الارهاب باسوار الجامعة، ومنعت الشرطة مرور السيارات في شارعي «بين السرايات» والجامعة، وحالت دون خروج المتظاهرين الى الشوارع. وجال نحو ١٥ الف طالب في الجامعة وأروقتها مرددين هتافات ضد الحكومة، ونددوا باحالة قادة جماعة «الاخوان المسلمين» على القضاء العسكري، ودانوا قرار الكونغرس نقل السفارة الاميركية الى القدس، ورحبوا باغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين مطالبين الرئيس حسني مبارك بالامتناع عن المشاركة في جنازته.

وكانت محكمة القضاء الاداري قضت أول من أمس بإلغاء قرار رئيس الجامعة الدكتور مفيد شهاب استبعاد ٨٤ طالباً، تنتمي غالبيتهم الى التيار الاسلامي، من قوائم المرشحين لانتخابات الاتحادات الطلابية التي جرت الاسبوع الماضي. والزمت رئيس الجامعة بإعادة الانتخابات بعد إضافة اسماء هؤلاء الى قائمة المرشحين. وفي محاولة لتهدئة الطلاب، اصدر شهاب امس قراراً بإعادة الانتخابات في ٧ كليات في الجامعة والسماح للطلاب المستبعدين بالمشاركة فيها.

اكد ان مبادرة الشيخ زايد ليست «تغريداً خارج السرب»

محمد المكتوم يجدد دعوة الامارات للمصالحة

□ أبو ظبي –
من شفيق الأسدي:

■ جدّد الفريق اول الشيخ محمد بن راشد المكتوم ولي عهد دبي وزير الدفاع في دولة الامارات دعوته الى تحقيق المصالحة العربية ونسيان الماضي، مؤكداً اعتزازه بالانتماء الى الامة العربية والافتخار بعروبته بين الامم.

وقال الشيخ محمد انه نادى وينادي بما دعا اليه الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات من اعادة للتضامن العربي وتضميد الجروح والتسامح ونسيان الماضي بكل آلامه وجروحه. وتساءل «هل في دعوة الشيخ زايد وتأييدي لهذه الدعوة ما يضير احداً من الاشقاء

التتمة في الصفحة (٦)

تطرقوا الى اغتيال رابين ونوهوا بموقف كلينتون من قرار نقل السفارة

وزراء خارجية دول الخليج سيجتمعون مجدداً للتحضير للقمة

□ مسقط – من سليمان نمر:

■ كان موضوع اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين بين المواضيع «العابرة» التي تطرق اليها الاجتماع الذي عقده في مسقط أمس وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي. وتبادل الوزراء الستة وجهات النظر حول مستقبل عملية السلام في ضوء مقتل رابين.

وصرح وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية السيد يوسف بن علوي بن عبدالله بأن «الوزراء عبروا عن الأسف لما حدث لرئيس وزراء اسرائيل»، واعرب عن

التتمة في الصفحة (٦)

بينهم أعضاء التنظيم الديني

قابوس يعفو عن السجناء السياسيين

□ مسقط – «الحياة»:

■ أعلنت الحكومة العمانية أمس ان السلطان قابوس بن سعيد أصدر عفواً عاماً عن جميع المحكومين بالتورط في قضايا وتنظيمات محظورة.

وشمل العفو ايضاً زملاءهم الموجودين في الخارج والذين لم يمثلوا أمام المحاكم المختصة. وبين هؤلاء اعضاء التنظيم الديني السري الذي اكتشفته السلطات العمانية العام الماضي، واتهمته بإثارة الفتنة وشق المجتمع العماني.

وجاء في بيان رسمي اصدرته رئاسة الأمن الوطني في سلطنة عمان ان السلطان قابوس اصدر «عفواً عن جميع السجناء المتورطين في قضايا وتنظيمات محظورة قانوناً داخل سلطنة عمان». واكد البيان ان الجهات الأمنية المختصة ستطلق السجناء السياسيين قبل نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وقال ديبلوماسيون اجانب في مسقط لـ «الحياة» ان العفو الذي اصدره السلطان قابوس يعتبر عفواً سياسياً شاملاً وليس مجرد عفو قانوني. واشاروا الى ان نطاق العفو يتجاوز حتى توقعات الرأي العام العماني التي كانت تتكهن فقط باطلاق الأشخاص الذين حوكموا العام الماضي بعد اكتشاف السلطات انتماءهم الى تنظيم ديني سري على علاقة بجهات خارجية. اذ ان العفو سيصبح عاماً يشمل جميع السجناء والمتورطين في أي قضايا أو تنظيمات اخرى محظورة قانوناً، كما انه امتد الى العمانيين المقيمين في الخارج المرتبطين بهذه القضايا.

السعودية واليمن: اجتماعات للجنة العلامات الحدودية

□ صنعاء –
من اقبال علي عبدالله:

■ بدأت في صنعاء امس اجتماعات الدورة الثالثة للجنة تجديد العلامات الحدودية المنبثقة عن اللجنة العسكرية اليمنية – السعودية.

وراس الجانب اليمني المهندس محمد عبدالملك العلفي رئيس مصلحة المساحة والجانب السعودي اللواء الركن مربع حسن الشهراني المدير العام لادارة المساحة العسكرية، الذي وصل الى صنعاء ظهر امس.

وذكرت مصادر قريبة من الاجتماعات ان الاجتماعات ستركز منهجية عمل الفرق الميدانية الخاصة بتجديد العلامات الحدودية وفقاً لاتفاقية الطائف عام ١٩٣٤.

ويذكر ان اللجنة العسكرية اليمنية – السعودية عقدت آخر اجتماع لها في ايلول (سبتمبر) الماضي في جدة.

لندن تواصل استجواب المتطرفين الجزائريين

باريس: معلومات مهمة كشفها معتقل «طليق اللسان»

□ باريس – من ارليت خوري:
□ لندن – «الحياة»:

■ واصل محققون بريطانيون أمس استجواب شخصين اعتقلا السبت في لندن بعد الاشتباه في علاقتهما بالتفجيرات التي تشهدها فرنسا منذ الصيف الماضي. ولم تعلن السلطات الأمنية البريطانية رسمياً اسمي المعتقلين، ولكن أفيد ان احدهما يدعى عبدالقادر بنويف (ابو فارس) الذي تشتبه فرنسا في انه العقل المدبر لحملة التفجيرات على اراضيها، فيما تردد ان الثاني هو فاروق دنيش الذي اتهمت باريس شقيقه، عبدالكريم، بالضلوع في انفجار محطة سان ميشال في العاصمة الفرنسية في ٢٥ تموز (يوليو) الماضي. ووردت أمس معلومات من باريس افادت ان المعتقل في قضية التفجيرات بو علام بن سعيد كشف للمحققين معلومات مهمة عن نشاط الجماعات الارهابية في فرنسا، وأنه كان «طليق اللسان» في اجاباته على اسئلة المحققين.

وتضاربت المعلومات عن الوضع القانوني لـ «ابو فارس» في بريطانيا. إذ أفادت صحيفة «صنداي تليغراف» ان بريطانيا منحته اللجوء السياسي اثر فراره من الجزائر عام ١٩٩٢. وأشارت الى ان حكماً غيابياً باعدامه صدر بعد ادانته في قضية تفجير مطار هواري بومدين في آب

التتمة في الصفحة (٦)

القذافي: اتفاق مع موسيفيني على انهاء النزاع مع السودان

■ تونس – أ ف ب – في تطور مفاجئ في الأزمة المتصاعدة بين السودان وأوغندا أعلن العقيد معمر القذافي امس انه توصل الى اتفاق مع الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني لانهاء النزاع بين الخرطوم وكمبالا.

ونقلت «وكالة الجماهيرية للانباء» الليبية عن القذافي قوله انه توصل مع موسيفيني الى «اتفاق او التزام» ينهي عملياً النزاع بين السودان واوغندا. ولم يعط القذافي تفاصيل عن هذا الاتفاق الا انه قال انه «سيعيد العلاقات الى طبيعتها بين البلدين». وكان موسيفيني انتقل من القاهرة الى طرابلس أول من امس واجرى محادثات مع الزعيم الليبي الذي تربطه علاقات جيدة مع الخرطوم وكمبالا.

وهذا ثاني اتفاق على نزع فتيل التوتر بين البلدين منذ اغلاق كمبالا السفارة السودانية فيها بداية العام. ويتبادل البلدان اتهامات بدعم المتمردين في البلدين الناشطين في المنطقة الحدودية. وكان رئيس مالاوي توصل الى اتفاق بين موسيفيني والرئيس السوداني عمر البشير قبل نحو خمسة اشهر الا ان الاتفاق لم يصمد.

التتمة في الصفحة (٦)



ISSN 0967-5590
9 770967 559118 06

محذراً من المخاوف والقلق لدى جيل الحرب

صفير: الوضع السياسي يقضم الديموقراطية ويقضي على الحريات ويطمس الهوية

□ بيروت - «الحياة»:

■ حذر البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير من المخاوف والقلق لدى جيل الحرب على المستقبل نتيجة الاستهتار وخرق القوانين، مشيراً الى «وضع سياسي بدأ يقضم النظام الديموقراطي ويقضي على الحريات».

وقال في عظة الاحد امس «ان كل خرق للقوانين كنسية كانت ام مدنية، انما هو استهتار له عواقب وخيمة على المجتمع. وقد رأينا بالامس ان الاستهتار كلف احدى الطالبات حياتها في انهيار جدار عليها، لم تراعَ في بنائه على ما يبدو المواصفات المطلوبة فهدّ قلوب ذويها واوقع الذعر. ولم ينس المواطنون كم تسبب الاستهتار بسقوط ضحايا سير على احد جسور الطريق ما بين جونيه وجبيل. وكم يتسبب الاستهتار بحوادث سير على طرقات لا تراعى في اصلاحها الأصول الفنية».

واضاف: «لكن الاخطر من هذا وذاك ما يشعر فيه جيل الحرب عندنا من خيبة وقلق وخوف على المستقبل نتيجة هذا الاستهتار، وقد اعرب بعض ابنائه عن ذلك في غير مناسبة وهم يطرحون الكثير من الاسئلة من دون ان يلقوا عليها اجوبة، ويعانون من ازمة وسعت الهوة بين قلة من الاغنياء وكثرة من الفقراء المدقعين، ومن بطالة تنتظرهم، ومن وضع سياسي بدأ يقضم النظام الديموقراطي ويقضي على الحريات، ويطمس الهوية اللبنانية، ويشكون ضياع قيم العدالة والحقيقة التي يؤمن فيها الشباب اللبناني ولا يجدون حولهم من يجسدها ويدافع عنها ليتخذوه لهم مثلاً وقدوة. وهذا ما يجب ان يتضافر ابناء المجتمع اللبناني على اختلاف المذاهب والمشارب للعمل على مداواتها لكي لا يخسر لبنان اجياله وروحه، روح الحقيقة والعدالة والحرية والجدية. ومعلوم ان مستقبل الاوطان اجيالها الطالعة». وتمنى البطريرك صفير امام وفد من بلدة الكنيسة في الشوف «على جميع المهجرين العودة الى مناطقهم لاستئناف العيش المشترك الوحيد الكفيل بانهاض لبنان».

وقال «علينا التطلع الى المستقبل وليس التوقف عند ما حصل في الماضي»، ولفت الى ما يبذل من جهود وشدد «على ضرورة تكثيفها لتامين عودة الجميع».

الى ذلك، ستكون بكركي هذا الاسبوع على موعدين الاول يوم الاربعاء مع انعقاد مجلس المطارنة الموارنة والثاني يوم الجمعة مع احتفال البطريرك صفير في الثالثة بعد الظهر، وفي حضور رئيس الجمهورية الياس الهراوي، بقداس في كنيسة سيدة اللويزة لمناسبة اختتام الاحتفالات المئوية الثالثة لتاسيس الرهبانية المريمية. وستلي القداس جولة على متحف كنيسي في الدير وحفلة استقبال.

الخطيب يعلن تحركا لجمع المعارضة

بويز يعتبر ان لبنان ممر اساسي لمشاريع اقتصادية اقليمية

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد النائب زاهر الخطيب انه «مستمر في مجابهة مشروع سياسة الحكومة بصفته مشروعاً شرق اوسطياً في مضمونه الاقتصادي الاجتماعي، وما يشاع عن مشاريع سياسية تريد الإمساك بعمق البرلمان المقبل لتامين غالبية نيابية تسهم في تمرير المشروع الشرق اوسطي». وكشف، في حديث الى اذاعة «صوت لبنان»، تحركاً لتجميع المعارضة من اجل «مشروع بديل يقدم الحلول للمعضلات التي خلفتها هذه الحكومة ويقدم اجوبة عن كل الاسئلة التي تراود المواطنين».

وعن قانون الانتخاب راى «ان الحل الأمثل هو ان يكون لبنان دائرة واحدة»، لافتاً «الى ان هذا الطرح لم ينضج بعد ولهذا فالحل الانسب هو المحافظة»، مشدداً على ضرورة ان يكون قانون الانتخاب «قانوناً موحداً لجميع اللبنانيين»، معتبراً ان الاصلاح الاداري «رؤيا سياسية»، مضيفاً «ان الحكومة ليس لديها هذه الرؤيا فاين الاصلاح الاداري؟».

وعن الهدنة السياسية بين رئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري، اعرب عن اعتقاده ان مشروع الرئيس بري هو مشروع وطني وسقفه المشرق العربي بقيادة الرئيس حافظ الاسد، فيما مشروع رئيس الحكومة الذي يجسده في الساحة اللبنانية هو المشروع الشرق اوسطي».

ومن جهته اوضح النائب كميل زيادة لـ «صوت لبنان» ان خلافه مع الحكومة «ينحصر في ثلاث نقاط هي: بناء الدولة والمؤسسات والادارة، الحريات العامة والاعلام، والاستقرار السياسي». وقال: «ان الحكومة لم تعمل شيئاً في هذا الاتجاه كي ترسخ دولة المؤسسات، ولم تفعل شيئاً من اجل بناء الادارة».

وراى «ان ليس في امكاننا لجهة الاستقرار السياسي ان نكمل في وجود شرخ كبير بين الطبقة السياسية بمعناها الواسع والقوى الحية في البلد»، وشدد زيادة على ضرورة «الاطلالة بقانون انتخابي موحد يكسر الحاجز النفسي الموجود لدى المقاطعين»، داعياً الناخبين في «كل المناطق الى تهيئة انفسهم للمشاركة في الانتخابات».

على صعيد آخر صرح وزير الخارجية فارس بويز: «هناك نوعان من المشاريع طرحت في قمة عمان: مشاريع اقليمية فرضها عنصر جغرافي معين وتتعلق بامور النقل، ومشاريع خاصة بنقل المياه والكهرباء. واعتقد ان هذه المشاريع تحتاج الى لبنان كممر اساسي ولا يمكن ان تظهر بمعزل عن مشاركة لبنان وسورية، على خلاف مشاريع اخرى، ومنها موضوع انبوب الغاز ما بين قطر واسرائيل»، ملاحظاً «ان قمة عمان لم تنجح في تنفيذ ما كان ممكناً ان ينفذ، واكتفت ربما على غرار قمة الدار البيضاء بطرح بعض المشاريع النظرية التي تحتاج الى الكثير من اجل تنفيذها»، مكررا «لم تعط الاجتماعات المتعددة الأطراف التي تحصل اي نتيجة ولم تحرز اي تقدم في اي اتجاه. ولا يمكن في كل الأحوال ان تتخطى لبنان وسورية من النواحي الجغرافية والسياسية والاقتصادية والنفسية».

وفود زارت المختارة ودعت الى توحيد مشيخة العقل

مشايخ اجتمعوا في خلدة وفوضوا ارسلان ايجاد حل

□ بيروت - «الحياة»:

■ قرر مشايخ في الطائفة الدرزية، اجتمعوا في خلدة، تفويض الوزير السابق النائب طلال ارسلان بمتابعة الاتصالات باسمهم لايجاد حل لمشكلة مشيخة العقل الدرزية، مشيرين الى رفضهم اي تدخل في شؤون الطائفة داعين رئيس الحكومة رفيق الحريري الى «التراجع الفوري عن قراره الذي شكّل تدخلاً صارخاً في شؤون طائفتنا».

وكان عقد حشد من مشايخ الطائفة الدرزية لقاء في خلدة شارك فيه النائب ارسلان، الى جانب شقيقه فيصل. وفي ختام اللقاء، تلا الشيخ اكرم ضو باسم المجتمعين البيان الآتي: «تداعى اليوم مشايخ طائفة الموحدين الدروز من مناطق خلوات حاصبيا والشوف وعاليه والمتن الى اجتماع تشاوري عقد في دار خلدة، وبعد البحث في مستجدات الوضع داخل الطائفة توصل المجتمعون الى الخطوات الآتية:

اولاً: يرفض المجتمعون اي تدخل في شؤون طائفة الموحدين الدروز ويعتبر الحاضرون في لقاء خلدة ان شؤون الطائفة تعالج ضمن البيت الداخلي وبلغة الحوار والعقل الذي يحفظ كرامات جميع الناس. لهذا يدعو المجتمعون رئيس الحكومة الى التراجع الفوري عن قراره الذي شكل تدخلاً صارخاً في شؤون طائفتنا وهو تدخل لم تقدم عليه عبر التاريخ لا السلطة العثمانية ولا سلطات الانتداب.

ثانياً: يعلن المجتمعون شجبهم ورفضهم للحملات الاعلامية واستهجانهم للاوصاف التي يطلقها بعض السياسيين والتي تمس رجال الدين والتي هي بعيدة كل البعد عن تاريخ الموحدين الدروز واخلاقهم.

ثالثاً: يقدّر المجتمعون الدور الرصين الذي لعبه الامير طلال ارسلان ويشيدون بوقفته المدافعة عن حق الدروز المطلق في ادارة شؤونهم الداخلية، وانطلاقاً من ذلك يفوّض المجتمعون (الامير طلال ارسلان) متابعة الاتصالات باسمهم لايجاد الحل المشرف الذي يحفظ كرامة كل الناس وحقوقهم وذلك عبر ايجاد الحل المتكامل والشامل لكل الامور العالقة من مشيخة العقل الى المجلس المذهبي، الى الاوقاف الدرزية في وقت واحد حتى نؤسس لمستقبل يليق بتاريخنا المشرف.

يذكر ان طلال ارسلان سيغادر اليوم الى دمشق للقاء كبار المسؤولين السوريين في محاولة لايجاد مخرج يؤمن الحل للمشكلة الدرزية، وذلك لما لها من علاقة بكل الفرقاء تتيح لها القيام بدور توفيقي.

الى ذلك، شهد قصر المختارة امس حركة شعبية وسياسية لافتة تمثلت بلقاء وزير شؤون المهجّرين وليد جنبلاط وزير الصحة مروان حمادة وعدد من النواب ووفود شعبية من مختلف المناطق وخصوصاً من مناطق الشوف وعاليه والمتن وراشيا. وفي هذا الاطار التقى جنبلاط الامير عصمت ارسلان على راس وفد من مشايخ وابناء الطائفة الدرزية من بعض قرى الجبل.

وأكد ارسلان خلال اللقاء انه «مع كل خطوة تصب في خانة المعالجة الحقيقية بالنسبة الى قضية الطائفة الدرزية». وجدد ثقته بجنبلاط الذي «له الفضل الاول بتوحيد الصف داخل طائفة الموحدين الدروز الى جانب ثقته بالهيئة الروحية للطائفة».

والتقى جنبلاط وفداً شعبياً كبيراً من بلدة مزرعة الشوف الذي طالبه «بتوحيد مشيخة العقل وابعادها عن اي صفة ثنائية كي لا تكون عامل تجزئة بين ابناء الطائفة الواحدة».

وكان فيصل ارسلان عقد صباح امس مؤتمراً صحافياً في دارته في عاليه قال فيه: «ينكرني السجال الاعلامي الذي يحصل ضمن الطائفة الدرزية بالحرب اللبنانية التي دمرت الوطن ولم تخدم الا عدو لبنان الاول اسرائيل». واضاف «ان ما يحصل في الطائفة الدرزية يمكن وصفه بعمى البصر والبصيرة، اذ ان الجميع يتعامى عن الاحداث الكبيرة التي تضج بها المنطقة والتي تنعكس على مصيرنا ومستقبلنا لنتلهى بامور يمكن اختصارها بجلسة عمل واحدة من قبل المعنيين اذا صفت النيات».

ورأى ارسلان «ان كل القضية تتلخص في نقطتين. الاولى، ان زمن السيطرة والاحادية والثنائية في الطائفة والوطن قد ولّى واستبعاد هذه الحقيقة يكون في التعاطي الديموقراطي والتساوي في الحقوق والواجبات والالتزام بالمسؤوليات. اما الثانية، فهي تدعونا الى ضرورة الاتفاق على شيخ عقل يوحد ويراعي الامور الدينية التي يتمسك بها دين التوحيد». ولفت الى «ان سنوات الحرب عوّدتنا على كتم صوت العقل وعدم استساغة الكلمة الموحدة عندما تكون الساحة مشرعة للمزايدات والغوغائية والتسابق لكسب الشعبية وهذا ما يحصل اليوم في الطائفة الدرزية».

واكد «ان الصوت النشاز الذي نسمعه لا يعبّر عن منطق الطائفة او توجهاتها»، وقال «ان طائفة العقال لم تزل الاكثرية فيها تتحلى بهذه الميزة حتى مع طغيان الثورة العاطفية التي يثيرها المستفيدون».

وفي الختام سأل ارسلان «عن موقعنا في ترتيب البيت اللبناني مع بداية العهد الجديد. هناك امور كبيرة يجب الالتفات اليها، وفي مقدمها الاستحقاق الانتخابي وتقسيم الدوائر الانتخابية الذي يجب التوافق عليه من اجل تحقيق الانصهار الوطني، في الوقت الذي يطالب البعض بقانون انتخابي يؤمن تصفية حسابات عالقة من ايام الحرب».

تحصين الوضع اللبناني تفادياً لتأثيرات سلبية

الوضع انتقالي في اسرائيل والنتائج رهن بالجواب الاميركي على الاغتيال

□ بيروت - من محمد شقير:

■ بعيداً عن المواقف الاعلامية الفورية التي تصدر عادة عن طرف من «عدو او خصم» بحجم رئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين الذي اغتيل مساء اول من امس والتي ظهرت من خلال التصريحات التي ملأت وسائل الاعلام المرئية والمسموعة، ومن ردود الفعل التي سادت معظم شوارع بيروت وبعض المناطق في الجنوب والشمال والبقاع، فان مرجعاً لبنانياً قال «ان اللحظة الراهنة تتطلب منا الانصراف الى تحصين الساحة اللبنانية على نحو يتيح لنا استيعاب كل ردود الفعل، بغية قطع الطريق على اي محاولة يراد منها التاثير السلبي على مجمل الاوضاع».

واكد المرجع اللبناني لـ «الحياة» ان «ما يهمنا في الوقت الحاضر هو الالتفات الى ما يدور داخل اسرائيل والسعي منذ الآن الى امتصاص اي تاثير سلبي على لبنان قد يترتب على عملية الاغتيال. وهذا لن يتحقق الا من خلال تعزيز التعاون والتنبّه الى القضايا الكبرى التي من شانها ان تطغى على المنطقة، بدل التلهي في امور ثانوية تشغلنا عن تتبع التطورات التي بدات تشهدها اسرائيل ومدى تاثيرها على مفاوضات السلام في ظل الجمود المسيطر على المسار السوري - الاسرائيلي».

ولفت الى «ضرورة تحييد الساحة اللبنانية عن ردود الفعل، على نحو يحول دون ان ندفع اثماناً سياسية وامنية مجانية لعملية الاغتيال التي نفذها متطرف يهودي». واكد «ان العالم كله سينصرف الى متابعة ما سيدور داخل اسرائيل، فور انتهاء «همروجة» التشييع، التي ستتم اليوم وسط حضور دولي واقليمي، بات يهمه في الدرجة الاولى الحفاظ على تماسك حزب العمل وضمان خروجه موحداً على رغم الخلاف الذي كان قائماً بين رابين من جهة، وخلفه وزير الخارجية شمعون بيريز على الموقف من المفاوضات في المسار السوري - الاسرائيلي. فالاول كان يؤيد تجميده الى ما بعد اجراء الانتخابات النيابية في اسرائيل على خلاف الثاني الذي جدد رفضه قبل يومين من اغتيال سلفه، لاي ربط بين مفاوضات السلام والانتخابات».

ويسأل المرجع اللبناني «هل سيبقى بيريز على موقفه من اعادة تحريك المسار السوري - الاسرائيلي وعدم تجميده الى ما بعد اجراء الانتخابات، ام انه سيعيد النظر في موقفه، ولو موقتاً، بهدف استيعاب التيارات التي تسيطر على حزب العمل، اضافة الى حاجته الى بعض الوقت للخروج من تاثير الصدمة السياسية التي عصبت في وجه الحزب، وصولاً الى توفير كل الشروط والمواصفات التي تؤمن له ان يكون الزعيم الاصيل الوحيد بدلاً من ان يبقى في موقع الوكيل في انتظار جلاء الموقف على صعيد الحزب؟».

ورأى المرجع ان بيريز «يمر في وضع دقيق وحرج، ان بالنسبة الى دوره على راس الحزب او بالنسبة الى رئاسة الحكومة خلال المرحلة الانتقالية الى ان يعيد رئيس اسرائيل عزرا وايزمان تكليفه بتشكيل حكومة جديدة او اختيار بديل منه»، مشيراً الى «ان الهمّ الاساسي لرئيس وزراء اسرائيل بالوكالة يكمن في الحفاظ على مقاليد السلطة واعادة ترتيب اوضاع الحزب مستفيداً من الحشد الدولي والاقليمي وعلى راسه الولايات المتحدة التي بات عليها ان تواجه التحدي الناجم عن اغتيال رابين من قبل متطرف يهودي»، متوقعاً ان يسعى بيريز على وجه السرعة الى «تطويق منافسيه داخل الحزب خصوصاً وانه يعاني من «عقدة» عدم تصنيفه على لائحة القادة التاريخيين للحزب، بحيث يستطيع ان يضمن الرئاسة، قبل ان يواجه كل الاحتمالات السياسية بما فيها امكان الدعوة الى اجراء انتخابات نيابية مقبلة». واوضح المرجع ان بيريز «لا يستطيع ان يقرر منذ الآن السير قدماً في مفاوضات السلام لاسيما على صعيد معاودة تحريك المسار السوري - الاسرائيلي على رغم الالتزام القوري الذي قطعه بعد دقائق من اعلان وفاة سلفه، من ان مسيرة السلام لن تتضرر وسيكون «اميناً على ارث رابين» في السلام».

واكد المرجع ان كلام بيريز «لم يكن سوى تعهد سياسي يتطلع من خلاله الى استقدام مزيد من الدعم الاميركي في مواجهة منافسيه في الحزب من ناحية وفي تحسين مواقعه في حال انه تقرر اجراء انتخابات نيابية في وقت مبكر من ناحية ثانية». وتابع «لم يكن امام بيريز سوى التركيز على خيار السلام حتى لا يفسح في المجال امام حصول خروقات في الحزب، تاتي تحت وطاة عملية الاغتيال مستفيداً من «حال العطف» الدولي والاقليمي المؤيدة له، حتى لا يجيّر الدعم لمصلحة منافسه الابرز رئيس الاركان السابق ايهود باراك الذي عيّن وزيراً للدفاع خلفاً لرابين الذي كان يعده لخلافته على راس الحزب». واضاف «ان الدعوة الى اجراء انتخابات نيابية مبكرة قد تكون المدخل الوحيد لتسريع مفاوضات السلام، ان على صعيد اخراج المسار السوري - الاسرائيلي من الجمود او على صعيد الحؤول دون حصول تباطؤ في تنفيذ الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي في شأن تامين انتقال السلطة خصوصاً وان رئيس الحكومة الانتقالية كان على تباين مع رابين في وجهة النظر من التفاوض مع سورية».

واعتبر المرجع السياسي ان حزب العمل والى جانبه واشنطن لن يقررا دخول مغامرة سياسية غير محسوبة النتائج والابعاد من خلال الدعوة الى اجراء انتخابات مبكرة، حتى لا يستفيد منها تكتل «ليكود» الذي يفترض ان يفقد من رصيده تحت ذريعة انه كان وراء التحريض على عملية الاغتيال وان الجهة التي اغتالت رابين استفادت من الغطاء السياسي المعارض والذي امّنه لها المناهضون للسلام، بصرف النظر عن المراحل التي قطعها، والصعوبات التي يواجهها».

وما يدعو الى الترقب، وجود شعور لدى المرجع اللبناني «بان اي دعسة سياسية ناقصة سيقدم عليها حزب العمل سيتضرر منها الرئيس الاميركي بيل كلينتون الذي يطمح الى العودة ثانية الى البيت الابيض».

واشار المرجع اللبناني الى «ان رابين مارس لفترة سياسة التردد، انطلاقاً من انه كان يحسب للنتائج المرتقبة للانتخابات، من اجل ضمان عودته الى السلطة، وهذا ما ميّزه عن بيريز الذي ابدى تعارضاً ملحوظاً، وضعه في موقع المنافس له. لذلك لا تستطيع ان تحكم على مستقبل الوضع الا بعد انقضاء المرحلة الانتقالية التي تنتهي مع اجراء انتخابات مبكرة او في موعدها».

وختم المرجع اللبناني «ان الصراع السياسي في اسرائيل سيمر في مرحلتين، الاولى تتعلق بالتنافس داخل حزب العمل لملء الفراغ الذي احدثه اغتيال رابين، والثانية تتناول طبيعة المواجهة السياسية بين «الحزب الحاكم» حتى اشعار آخر، ومنافسه ليكود. والى ان يحين جلاء المواقف فان الرئيس كلينتون يواجه وضعاً دقيقاً يتطلب منه الرد على النتائج السياسية الناجمة عن اغتيال رابين وان كان قد يستفيد من وضع حد لسياسة التردد التي اتبعها الاخير في تعاطيه مع المسار السوري، مع ان البعض يشير الى ان رابين اغتيل برغم كونه متردداً، وبرغم تشدده مع الفلسطينيين، فكيف الحال مع الآخرين في الحزب الذين يريدون تكملة العملية السلمية مع سورية وغيرها حتى النهاية وبشروط اخف وطاة من شروط رابين وفي الاتجاه الذي يستعجل الوصول الى نتائج ملموسة لتحصين العملية برمتها؟».

مواقف وزارية ونيابية من اغتيال رابين:

المجتمع الاسرائيلي غير مؤهّل للسلام

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر وزراء ونواب امس ان اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين يظهر ان المجتمع الإسرائيلي غير مستعد بعد للسلام، وتمنى بعضهم ان لا يؤثر الحادث على المفاوضات مع سورية ولبنان.

وقال وزير الدفاع محسن دلول: «لا يمكن ان يتغير شيء مع اغتيال رابين، فكلهم دعاة حرب ورابين بالذات كان رئيس اركان حرب القوات الاسرائيلية في عدوان ١٩٦٧ وكان مهندس اعتداءات كثيرة على العرب، وكان يمثل فيها الصقر بين الاسرائيليين. ان النظام الإسرائيلي قائم على العدوانية وعلى محاولة فرض مشيئته على المنطقة، وهو يحاول باسلوب سلم شكلي الدخول الى المنطقة ونهب ثرواتها، واخضاعها لمشيئته ولو كان هناك سلام حقيقي لما وجد هذا التطرف عند الاسرائيليين الذي هو من طبيعتهم». اضاف: «ان النظام الاسرائيلي قام اساساً على العداونية والدم، والدم يستسقي بالدم، ولعبة الدم لعبة خطيرة جداً، ونحن في لبنان فقدنا قيادات كبيرة بهذه اللعبة التي كانت وراءها اسرائيل. اننا لسنا من دعاة الدم بل نحن دعاة سلام حقيقي وعادل ولدينا ارض محتلة من قبل اسرائيل ونطالب بتحريرها».

اده

وقال وزير الثقافة والتعليم العالي ميشال اده «اننا ضد عملية اغتيال شخصي لانها لن تحل لنا المشكلة ولا توصل الى اي حل». ورأى «ان مرحلة من الصراع الداخلي ستشهدها اسرائيل وهي غير بعيدة منذ انشائها عن واقع الاغتيال والتصفيات الشخصية»، مشيراً خصوصاً الى اغتيال الكونت برنادوت.

الخليل

ورأى وزير المغتربين علي الخليل «ان عملية الاغتيال نتيجة طبيعية لما افرزته يدا رابين من ادوات للارهاب المنظّم». وأكد ان «لا استقرار ولا امن في وجود الارهاب».

جابر

وقال وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر «ان الارهاب دائماً يرتد على صاحبه. فالمجتمع الاسرائيلي هو الذي يختزن الارهاب الكبير الذي لم يوفر حتى رئيس الوزراء». ورأى «ان المجتمع الاسرائيلي غير قادر على المضي في عملية السلام وهو ليس مؤهلاً لذلك، وما حصل بالامس خير دليل».

شكر

وقال الوزير فايز شكر انه «سواء كان لليكود ام العمل فهما لا يختلفان كثيراً في السياسة القائمة على الاعتداءات المتكررة للنيل منا كعرب». اضاف «ان شعارنا هو السلام والسلام خيار استراتيجي بالنسبة الينا، واذا لم تسر اسرائيل في السلام الذي يحفظ كرامة العرب ويعيد اليهم كل حقوقهم فنحن لسنا في عجلة من امرنا».

عز الدين

وراى النائب حسن عزالدين «ان اغتيال اسحق رابين او غيره في القيادة الاسرائيلية مسالة دولة تاسست على باطل وعلى مشروع استعماري يبحث عن طريق للسيطرة على ثرواتنا واخضاعنا واخضاع شعبنا». واشاد بموقف لبنان وسورية «اللذين يتمسكان بالثوابت القومية والسلام العادل والشامل ولم يشاركا في مؤتمر عمّان».

قباني

وقال النائب محمد قباني «ان السحر ينقلب على الساحر. فاسرائيل مجتمع قام على اسلوب العنف والارهاب ضد الآخرين وهي الدولة الوحيدة التي تاخذ قراراً بالارهاب الذي انقلب عليها باغتيال اسحق رابين».

نعمان

وقال النائب عصام نعمان «ان اغتيال اسحق رابين دليل جديد على ان اسرائيل تتشرق وتتمزق».

صادق

وقال النائب حبيب صادق «لقد تجرع رابين الكاس التي جرعها للكثيرين من العرب وآخرهم الدكتور فتحي الشقاقي (الامين العام لـ حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين) لكنه راى «ان عملية الاغتيال لا يمكن ان تشكل عائقاً لمسيرة التسوية».

الزين

وقال النائب عبد اللطيف الزين «ان ما يهمنا هو ان لا يتاثر مسار السلام في الشرق الاوسط بمقتل رئيس وزراء العدو». ودعا البعض الى «العودة عن هرولتهم»، مؤكداً «ان المسار السوري - اللبناني سيستمر قوة ودفعاً في مواجهة الاطماع الاسرائيلية».

عجمي

وقال النائب احمد عجمي «لم يكن رابين في اي وقت بطل سلام كما وصفه حكام العالم، بل انه بطل للسلام في المفهوم الاسرائيلي» مجدداً مطالبته «بانسحاب اسرائيل الكامل من ارضنا المغتصبة».

علوية

واعتبر النائب حسن علوية «ان من كان يراقب ممارسات رابين وافعاله منذ العام ١٩٤٨ حتى اليوم لا يسعه الا القول ان من يزرع الشوك سيحصده».

وعمّت مدينة النبطية ومنطقتها اجواء الفرح والابتهاج فور سماع خبر مقتل رئيس الوزراء الاسرائيلي، ونظّمت تظاهرات سيارة واندفع المواطنون عفوياً الى الشوارع معبّرين عن فرحتهم، وقام عدد منهم باطلاق العيارات النارية ابتهاجاً.

يكن

وقال النائب الدكتور فتحي يكن: «اليوم رابين وغداً اسرائيل. اليوم سقط السفاح رابين وغداً سيسقط كل عميل خان القضية وتنازل عن الأرض لان مخزون الخير والجهاد وكرامة الامة لا يمكن ان يقبل بالذل والاذعان والاستسلام».

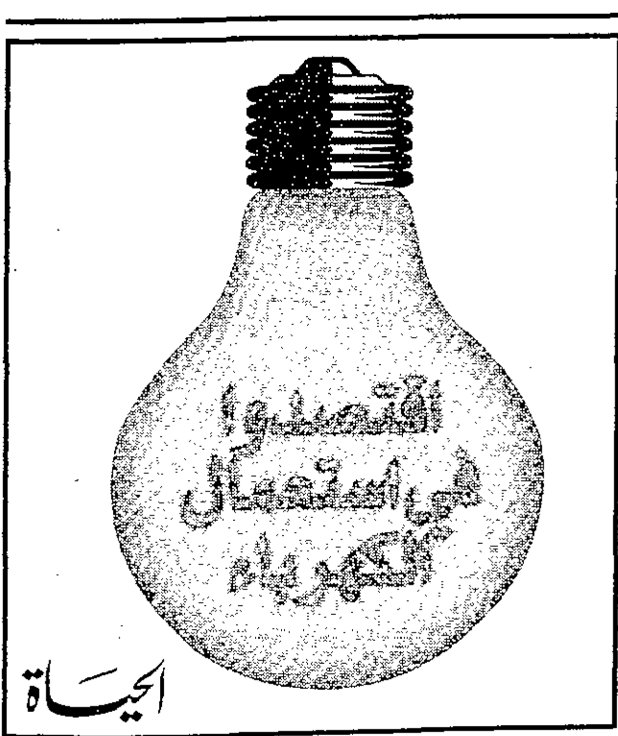
عماد جابر

ورأى النائب عماد جابر «ان مقتل رابين يظهر مدى التنافس الحاصل بين حزبي العمل وليكود»، مستبعداً «ان تؤثر عملية الاغتيال على مفاوضات السلام». وقال «ان ليكود والعمل وجهان لعملة واحدة نشأت على الارهاب والقتل».

قبلان

وراى نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان «ان لبنان يعيش الفرح لمقتل رئيس وزراء العدو الاسرائيلي اسحق رابين الذي يحفل سجله بالارهاب». وقال: «ان الاسرائيليين يعيشون الكارثة لاغتيال رئيس وزرائهم على ايدي اسرائيلي، ومقتل رابين يعيدنا الى بداية نشأة اسرائيل التي دخلت العالم العربي عن طريق الارهاب والاغتيالات وهي التي اسست المدارس الارهابية في العالم».

اضاف «ان اغتيال رابين البداية لضرب ما يدعيه الاسرائيليون من ديمقراطية وسلام، ورئيس الليكود يقول «في ديننا لا يوجد قتل» اما قتلنا نحن مباح وتشريدنا مبرر، وتهديم بيوتنا صحيح، ما حصل في اسرائيل هو بداية جيدة».



حزب الله اقام احتفالاً تأبينياً لمرور اسبوع على اغتيال الشقاقي

نصر الله: الجريمة لن تمر من دون عقاب
شلّح: العمليات الاستشهادية اول الغيث

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد الامين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله «ان الوفاء للشهيد الدكتور فتحي الشقاقي (الامين العام حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين الذي اغتيل في مالطا) هو ان يحمل الجميع دمه وبندقيته ورصاصه لمقاتلة العدو الصهيوني». وقال «ان علينا ان ننتظر تداعيات حدث مقتل المجرم (رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق) رابين على مستوى المجتمع الصهيوني وعلى صعيد التسوية». وتعهد «بالثار للشقاقي» قائلاً «ان جريمة اغتيال لن تمر من دون عقاب»، مشيراً الى «ان مسارعة المقاومة الاسلامية في لبنان الى تنفيذ سلسلة عمليات ليست الا البداية في فلسطين ولبنان». كذلك اكد الامين العام الجديد لـ«حركة الجهاد الاسلامي» الدكتور رمضان عبد الله شلّح «ان العمليات الاستشهادية الاخيرة في فلسطين المحتلة هي اول الغيث في سيل جارف سيزيل كل هؤلاء المجرمين». واضاف «نقولها لرابين في مماته كما قلناها في حياته ان راس ابي ابراهيم (الشقاقي) لا يمكن ان يوازيه الا راس القدس».

وجاء موقف نصر الله وشلّح في احتفال اقامه «حزب الله» قبل ظهر امس لمناسبة مرور اسبوع على «استشهاد الامين العام لـ«حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين» الدكتور فتحي الشقاقي» في حسينية آل برجاوي في بئر حسن، في بيروت بمشاركة سياسية وحزبية وشعبية.

واستهل الاحتفال بكلمة لزوجة الدكتور الشقاقي الدكتورة فتحية الشقاقي اكدت فيها «تصليب الخط الجهادي بالتضحيات»، وعرضت لتاريخه النضالي الطويل. وقالت «كان كثير العمل وعرفته كما لم يعرفه احد، الانسان اولاً وثانياً والمؤمن الصادق وصاحب الرسالة، وعرفت فيه الانتفاضة المجيدة في فلسطين».

وختمت «ان ابنه ابراهيم ابن الرابعة لايزال يسأل بالحاح ... ماما اين ابي؟ يا امة «حزب الله» ويا ابناء الاسلام في فلسطين وفي كل مكان هل منكم من يستطيع ان يجيب ابراهيم عن سؤاله؟».

رعد

والقى كلمة «الاحزاب والقوى الوطنية اللبنانية»، رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي (المجلس الاعلى) السيد انعام رعد، فاشاد بالمقاومة في لبنان وفلسطين، وانتقد قرار الكونغرس الاميركي نقل مقر السفارة الاميركية من تل ابيب الى القدس.

وقال «ان القائد الشقاقي كان قائداً مجاهداً في سبيل فلسطين والامة، وكان قائداً سياسياً منفتحاً على الحوار يدعو الى التحالف الاعظم بين القوميين والاسلاميين في سبيل الدفاع عن الوطن. حاورناه فاحترمناه. وواكبنا جهاده فقدّرناه، وبلغنا استشهاده فرثيناه بما يفيض من القلب والوجدان». واضاف «من المحزن ان يجد الفلسطيني نفسه مشرداً من غير فلسطين، وان يصبح بين نار التوطين ونار التشريد، ومن المحزن ان لا يصبح للفلسطينيين ولكل المجاهدين والمناضلين إلا دمشق الصمود برئاسة حافظ الاسد التي تحتضن النضال والمناضلين». ورأى «ان حدث اغتيال رئيس وزراء العدو اسحق رابين يشكل منعطفاً مهماً ويطرح تداعيات عدة».

والقى كلمة «تجمع العلماء المسلمين» الشيخ ماهر حمود فاشار الى «الفرح الشعبي العام بمقتل المجرم الصهيوني اسحق رابين». من جهته، اكد الامين العام المساعد لـ«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة» طلال ناجي «ان استشهاد الشقاقي يزيدنا عزماً على المضي في خط الجهاد» معاهداً بان «القوى الفلسطينية ستواصل نهج الكفاح المسلح لتحرير فلسطين».

شلّح

وقال الامين العام الجديد لـ«حركة الجهاد» الدكتور شلّح في كلمته: «الصف الاول يستشهد والصف الثاني والثالث والالف والمليون يستشهد لكن الثورة لن تخمد». واضاف «نقول لاولئك الذين يطلقون التهديدات والاوامر، ماذا انتم فاعلون؟ نحن ابناء الانتفاضة الباسلة فافعلوا ما شئتم فاننا نتمنى الفوز العظيم في كل لحظة».

وتابع «نحن نشعر بان الصدر لم يشف غليله بعد ونقولها من جديد لرابين في مماته كما قلناها له بالامس في حياته ان رأس ابي ابراهيم لا يمكن ان يضاهيه عندنا الا راس القدس، واننا ما زلنا على العهد، وما زلنا على موعد مع هؤلاء القتلة. وما العمليات الاستشهادية البطولية التي نفذها مجاهدان من حركة الجهاد على مقربة من مسقط راس فتحي الشقاقي الا ان اول الغيث في سيل جارف سيجرف كل هذا الزيف باذن الله سبحانه وتعالى. اننا نقولها لهؤلاء القتلة الذين احترفوا قتل واغتيال عباس الموسوي وفتحي الشقاقي، نقول لهم اننا على موعد مع الثار وان غداً لناظره قريب».

وقال «يترجل المعلم اليوم ليكشف زيف هذا السلام والسلام المدجج بكواتم الصوت ويقول هؤلاء الذين يعدون الناس بدولة في فلسطين، دولة ممسوخة لقيطة وهم لم يستطيعوا ان يؤمنوا للدكتور الشهيد فتحي الشقاقي قبراً في وطنه، نقول لهم كفاكم جرياً وراء الشيطان ولهاثاً خلف الطاغوت الاميركي والصهيوني (...)».

واضاف «اقف اليوم لاقول واجدد العهد واتعلم على يدي الدكتور الشقاقي كيف اموت من اجل ان اعيش كما كان معلمي. وهنا اجدد البيعة له باسمي وباسم حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين وباسم كل المجاهدين والمناضلين الشرفاء، باسم كل القوى الاسلامية والوطنية والمتمسكين بالحق صوب القدس وفلسطين نقول له: نحن على العهد يا شهيدنا فتحي، نم قرير العين لان في الامة قوى لا يمكن ان تفرط بفلسطين وتحرف البوصلة درجة واحدة عن القدس ومسجدها الاقصى وكنيسة المهد فيها».

وختم «اجدد العهد واؤكد عليه وانا اعرف ان كل يوم يهرول فيه المهرولون انما يزداد فيه العيء على المتمسكين بالحق، القابضين على الجمر. اجدد العهد واتوجه بالشكر لسورية وقائدها الرئيس حافظ الاسد وللجمهورية الاسلامية الايرانية وولي امر المسلمين السيد علي خامنئي حفظه الله، واتوجه بالتحية الى الشعب اللبناني وقواه المجاهدة على وقفتهم وتحيتهم وعلى اعتزازهم بشهادة القائد فتحي الشقاقي».

نصر الله

واختتم الاحتفال بكلمة السيد نصرالله وفيها: «شاء الله ان يكون حفلنا هذا لحدثين، حدث مولم اصابنا في الصميم وهو استشهاد الاخ القائد الدكتور فتحي الشقاقي وحدث آخر مفرح ملأ العيون والقلوب والشوارع واسهر العيون حتى الصباح، وهو حدث ومقتل ومصرع اكبر الارهابيين والمجرمين والقتلة في هذا الزمن اسحق رابين (...)».

واضاف «نحن اليوم نخوض صراعاً كبيراً وكبيراً جداً. كلنا يعرف اننا في مرحلة تاريخية وان هذه السنوات ستحدد مصير هذه المنطقة لعهود ولاجيال. هناك، بشكل رئيسي، مشروعان: مشروع اميركي - اسرائيلي مدعوم من كثير من الحكام في هذا العالم وله الكثير من الادوات في هذا العالم. ومشروع الهيمنة على كل شيء وفي هذه المنطقة، اقتصادياً وامنياً وسياسياً وعلى كل صعيد، وما مؤتمر الدار البيضاء ومؤتمر عمّان وما يحدث في بعض المسارات التفاوضية التي غرقت في التطبيع الا خطوات على طريق تحقيق هذا المشروع الاستكباري - الاستعماري والطاغوتي الذي يريد ان يهيمن على كل شيء. وفي المقابل هناك المشروع المقاوم الذي لا يريد فقط ان يدافع عن نفسه ليبقى حياً كيفما كان. بل المشروع المقاوم الذي يريد ان يعيد للامة حقها وكرامتها وعزتها ومقدساتها».

واضاف «وفي المقابل ايضاً المشروع الاستكباري يتقدم بضغط هنا ويقتل هناك. هناك ضغوط كبيرة ميدانية وامنية وسياسية ونفسية تمارس لوقف العمل العسكري في داخل فلسطين. وفي هذا السياق المتآمر على المقاومة في فلسطين الذي يمارسه (الرئيس) الفلسطيني ياسر عرفات خدمة لسيده المقتول رابين ياتي رابين ليقتل الدكتور الشقاقي ويضغط على كل الناس في الداخل. وكل الهمّ ان لا تطلق رصاصة واحدة على صدر جندي او مستوطن او محتل لان هذا الامر ممنوع. ولان قانون عرفات يعاقب عليه».

وخاطب نصرالله الشعب الفلسطيني بالقول «من دم عباس الموسوي والدكتور فتحي الشقاقي نقول لكل اخواننا في فلسطين، من عقول وقلوب مجاهدي المقاومة الاسلامية الذين شاهدتم قبل اشهر يصعدون باطمئنان الى قلعة الدبشة، وقبل يومين يمشون بكل اطمئنان في موقع بسري ومن هؤلاء اخاطب كل القوى في فلسطين وكل شعب فلسطين. عندما يفكر احدكم ان يلقي البندقية من يده تحت اي اعتبار او اي عنوان فهو يساهم في تحويل القدس عاصمة ابدية لاسرائيل ويشارك في قتل فلسطين وفي قتل القدس مقتل فتحي الشقاقي وقتل كل شهداء الانتفاضة في فلسطين وشهداء المقاومة على امتداد عشرات السنين».

ورأى «ان العلامة والدليل على اخلاص اي فصيل فلسطيني لفلسطين وللقدس وللشعب هو مدى تمسكه ببندقية الجهاد وبالمقاومة». وقال «اليوم في ذكرى الدكتور فتحي الشقاقي ان الوفاء لدمه من الجهاد الاسلامي، وحماس، والقوى الفلسطينية الوطنية الرافضة لاتفاقات الذل والعار، ومن شعب فلسطين هو ان يحمل الجميع دمه وان يحمل الجميع بندقيته ورصاصه وعبوته وان يقاتلوا هذا العدو حتى النصر الاكيد او الشهادة».

واضاف «بدا للبعض ان الثار للدكتور فتحي الشقاقي ملف قد طوي، ويعتبر البعض ان ملف الثار للسيد عباس الموسوي قد انجز. هناك احتلال وعدو يعتدي علينا وعلى أمتنا ومقدساتنا هناك ثار للسيد عباس وما دام هناك احتلال وعدو يعتدي على ارضنا وشعبنا وامتنا والمقدسات هناك ثار للدكتور فتحي الشقاقي. ان مسارعة اخوتنا في الجهاد الاسلامي الى تنفيذ عمليتين استشهاديتين قبل مضي اقل من ٢٤ ساعة على استشهاد الاخ الشقاقي دليل الى ان المقاومة في داخل فلسطين ما زالت قادرة على الفعل برغم كل الظروف الصعبة والقاسية، وان مسارعة مجاهدي المقاومة الاسلامية في لبنان الى تنفيذ سلسلة عمليات باسم الشهيد القائد الدكتور فتحي الشقاقي ليس الا البداية في فلسطين وفي لبنان» مؤكداً «ان جريمة اغتيال الدكتور فتحي الشقاقي لن تمر من دون عقاب».

وختم قائلاً: «ان حزب الله من امينه العام الى كل مجاهدي المقاومة الاسلامية على امتداد خطوط المواجهة، هم جنود في حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين».

الشيخ حسين نصرالله والدكتور شلح لدى لقائهما قبيل المهرجان التأبيني للدكتور فتحي الشقاقي في بيروت امس.(ا ف ب)

فضل الله: اغتيال رابين غياب عن ساحة الإرهاب

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر السيد محمد حسين فضل الله «ان غياب اسحق رابين هو غياب عن ساحة الإرهاب والاجرام». واكد في محاضرة القاها امس في مركز القيروان في جديدة الفاكهة في البقاع في حضور فعاليات سياسية ودينية واجتماعية ان «الاسرائيليين يتعمدون اذلال الانسان العربي من خلال الاحتفال بتوقيع الاتفاقات. فهم يريدون مستقبلاً تكون فيه اسواقنا اسواقاً لمنتجاتهم الاستهلاكية، واعلامهم يحاول تحريك المفردات في سبيل تشويه اي حركة اسلامية كما كانوا يفعلون ايام الماركسية، واليوم يتحدثون عن الاصولية والعنف الديني». وسأل «كيف لا يقرون بمقاومة الشعب اللبناني في ارضه؟ ويريدون لنا في التاريخ ان ندرس المقاومة الفرنسية والاميركية». وقال «المقاومة حركة اسلامية في كل موقع يحتل فيه انسان ارض انسان آخر».

وتطرق فضل الله الى الوضع الداخلي فانتقد ما اسماه «الجدل البيزنطي الذي نعيشه في كل حواراتنا واحاديثنا عن الغاء الطائفية السياسية وغيرها». وقال «خرجنا من الحرب. فلماذا لم ندخل في السلم؟ لقد انتقلنا من الطائفية السياسية، ودخلنا في عصر الشخصانية السياسية لهذه الطائفة او تلك، واصبح الشخص صنم الطائفة، والكل يفكرون بالطائفة، فهل تفكرون بشيء اسمه لبنان».





جنازة رابين تشيع اليوم بمشاركة زعماء عالميين

بيريز يتعهد مواصلة مسيرة السلام ونتانياهو يؤكد تأييده حكومة "العمل"

■ تل ابيب، القدس المحتلة - أ ف ب، رويتر - تعهد رئيس الوزراء الاسرائيلي بالوكالة شمعون بيريز امس بعد اجتماع للحكومة الاسرائيلية بالمضي قدماً في السعي الى السلام في الشرق الأوسط بعد ان قتل مسلح اسرائيلي رئيس الوزراء اسحق رابين بثلاث رصاصات في نهاية اجتماع جماهيري ليل السبت في تل ابيب. وقال بيريز في مؤتمر صحافي بعد اجتماع الحكومة: «ليس هناك ما يمكن ان نفعله سوى مواصلة الطريق العظيم الذي مهده زعيم عظيم».

واصبح بيريز رئيساً للوزراء بالوكالة لحكومة تعتبر انتقالية. اذ يقضي القانون الاسرائيلي بان تتولى حكومة انتقالية السلطة حتى اجراء اقتراع في البرلمان على الثقة او انتخابات عامة جديدة.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان الأمر يرجع الآن الى الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان في ان يطلب رسمياً من سياسي اسرائيلي تشكيل حكومة جديدة.

واعلن الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان امس الاحد ان رئيس الوزراء الاسرائيلي رابين «سقط في المعركة من اجل السلام». وأكد عبر التلفزيون بعد بضع ساعات من اغتيال رئيس الوزراء «ان المهم الآن هو المضي قدماً على الطريق الذي رسمه لنا رابين». واضاف: «يجب ان نفكر سوياً والا يحدث تاليب لفريق على فريق آخر. هذا مهم جداً».

وصرح زعيم تكتل ليكود اليميني المعارض بنيامين نتانياهو امس بان حزبه اليميني سيؤيد تشكيل حكومة جديدة بقيادة حزب العمل.

ودان نتانياهو اغتيال خصمه رابين وقال في تصريح للتلفزيون الاسرائيلي وهو يبكي: «ارفض ان اصدق ما حصل. إنها مأساة رهيبة وواحدة من أكبر الكوارث التي شهدتها البلاد منذ قيامها في العام ١٩٤٨»، معرباً عن أسفه لاغتيال «واحد من أكبر المناضلين من اجل نهضة اسرائيل».

تعليق إعادة الانتشار

وافاد مصدر عسكري ان الجيش الاسرائيلي علق امس الاحد عملية اعادة نشر قواته في الضفة الغربية اثر اغتيال رابين. ولم تحدد مدة تعليق انسحاب الجيش الاسرائيلي الذي كان بدأ بالفعل انسحابه من مدينة جنين اواخر الشهر الماضي على ان ينسحب لاحقاً من مدن طولكرم وقلقيلية ونابلس وبيت لحم ورام الله.

اما الانسحاب من الخليل فقررت اسرائيل ان يكون جزئياً بسبب وجود ٤٠٠ مستوطن في قلب المدينة.

واعلن ناطق باسم الجيش الاسرائيلي ليل السبت - الأحد ان اسرائيل اغلقت قطاع غزة والضفة الغربية حتى اشعار آخر، بعد اغتيال رابين.

وكان رابين اصيب بثلاث عيارات نارية أطلقها متطرف يميني اسرائيلي يدعى ايغال امير (٢٧ عاماً) في نهاية اجتماع حاشد تأييداً للسلام في تل ابيب مساء السبت.

واعلن وزير الشرطة الاسرائيلي امس ان قاتل رئيس الوزراء اسحق رابين كان ينوي ايضاً قتل الرجل الثاني في الحكومة شمعون بيريز.

ونقل نواب عن موشي شاحال قوله لمجموعة من نواب حزب العمل «بحسب ما توصل اليه التحقيق، وبحسب الشهادة التي ادلى بها القاتل، علمنا انه كان ينوي قتل رابين وبيريز».

وأطلق امير، وهو طالب في كلية الحقوق في جامعة ايلان بار الاسرائيلية قرب تل ابيب النار على رابين من مسافة قريبة فاصابت واحدة طحال رئيس الوزراء، واخرى عموده الفقري والثالثة صدره. ولم يعرب القاتل عن اي ندم، واعلن انه تصرف بمفرده. وقال انه ارتكب عمله «بامر من الله».

وقال انه حاول قتل رابين مرتين في السابق إلا انه كان يتراجع في اللحظة الأخيرة.

وتابع امير دروساً في مدرسة دينية قبل ان يدخل الى لواء «غولاني» للمشاة المشهور في الجيش الاسرائيلي. ويقول اصدقاؤه في الجامعة انه كان عضواً في مجموعة «ايال» اليمينية المتطرفة خلال السنوات الثلاث الماضية وشارك في محاولات عدة لاقامة مستوطنات عشوائية في الضفة الغربية.

وبكى الحاخام شلومو امير، والد القاتل، بعد حادث الاغتيال وقال امام الصحافيين: «ماذا فعل ابني؟ لماذا يا الهي؟» وأضاف الحاخام امير في منزله في هرتزليا قرب تل ابيب: «كيف جاءته فكرة القتل؟ انها لا تأتي من التربة التي تلقاها في البيت».

ووالد القاتل خطاط يكتب النصوص الدينية اليهودية بخط اليد ووالدته مصلحة في حضانة للأطفال. وقالت وكالة انباء «عميتيم» المحلية الاسرائيلية ان امير هو الابن الثاني من ثمانية ابناء للأسرة.

ووفقاً لقرار الحكومة نقل جثمان رابين امس الاحد من تل ابيب الى القدس وسجي في الكنيست ليتمكن الجمهور من إلقاء النظرة الأخيرة عليه. وللمرة الأولى منذ قيام دولة اسرائيل سيشارك زعماء عرب وعدد كبير من زعماء العالم في الجناز الرسمية لرابين التي ستكون اكبر جنازة تنظم في اسرائيل.

ومن ابرز الزعماء العرب المقرر ان يشاركوا في جنازة رابين الرئيس حسني مبارك والملك حسين. واعلن امس ان الرئيس بيل كلينتون واثنين من الرؤساء الاميركيين السابقين هما جورج بوش وجيمي كارتر سيشاركون في الجنازة، اضافة الى الأمين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي والمستشار الالماني هيلموت كول ورؤساء حكومات بريطانيا جون ميجور وهولندا فيم كوك واستراليا بول كيتنغ وكندا جان كريتيان وايطاليا لامبرتو ديني والرئيس البرتغالي ماريو سواريش.

واعلنت السفارة الاسرائيلية في انقرة أمس ان تانسو تشيلر رئيسة وزراء تركيا ستحضر جنازة رابين. وقال مسؤول في السفارة لـ «رويتر»: «تلقينا توا نبأ ان رئيسة الوزراء تشيلر ستذهب الى اسرائيل لحضور الجنازة».

وأعلن الرئيس التركي سليمان ديميريل انه ارجأ زيارة لاسرائيل كان من المقرر ان يقوم بها في الفترة من ١٢ الى ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري ولم يتم تحديد موعد جديد بعد. وكان صرح قبل ذلك بان اغتيال رابين لن يوقف عملية السلام في المنطقة.

وقال في رسالة تعزية الى الرئيس الاسرائيلي عيزرا وايزمان: سنتذكر جميعاً اسحق رابين دائماً لايمانه الثابت وجهوده تجاه احلال السلام في منطقة مليئة بالصراعات».

وفي لاهاي اعلن ناطق رسمي امس ان ملكة هولندا بياتريكس ستشارك في تشييع رابين.

وسيدفن رابين اليوم الاثنين في الساعة الثانية بالتوقيت المحلي في المقبرة العسكرية على جبل هرتزل في القدس. وفي الخامسة من بعد الظهر بالتوقيت المحلي تعقد جلسة رسمية للبرلمان الاسرائيلي في حضور شخصيات اجنبية. وتقرر ان يتحدث خلالها الرئيسان المصري والاميركي والعاهل الأردني والأمين العام للامم المتحدة.

شمعون بيريز رئيس الوزراء الاسرائيلي بالوكالة خلال اجتماع الحكومة امس ويبد الى يمينه مقعد اسحق رابين مجللا بالسواد. (أ ف ب)

انتقادات حادة لأجهزة الأمن بعد حادث الاغتيال

■ تل ابيب - أ ف ب - تعرضت الشرطة الاسرائيلية وأجهزة الأمن الداخلي (شين بيت) أمس الاحد لحملة انتقادات شديدة لأنها لم تعرف كيف تمنع اغتيال رئيس الوزراء اسحق رابين.

وقال وزير الشرطة موشي شاحال للاذاعة ان «كل القضية ستتوضح والنتائج ستستخلص»، مضيفاً أن «ما من أحد كان يعتقد ان مثل هذا الأمر يمكن أن يحدث عندنا. يجب اعادة النظر في كل مفاهيم الأمن الخاصة بحماية القادة الاسرائيليين».

وذكر مصدر في الشرطة ان قائد الوحدة الخاصة المكلفة حماية المسؤولين الاسرائيليين والتابعة مباشرة لـ «شين بيت» يمكن ان يعزل من منصبه بسرعة.

وقال مسؤول في «شين بيت» طلب عدم ذكر اسمه ان اجهزة الأمن التي تحظى بكل احترام في اسرائيل «كانت تخشى منذ مدة طويلة مبادرة فردية لاغتيال رئيس الحكومة او وزير الخارجية» شمعون بيريز.

وفتح تحقيق في عملية الاغتيال التي وقعت خلال تجمع ضم نحو مئة الف شخص مؤيدين للسلام في تل ابيب.

وصرح ساري عفيفي القائد السابق لهذه الوحدة الخاصة الذي كان صديقاً لرابين للاذاعة «سيتعين علينا توضيح نقاط عدة خاصة كيف تمكن القاتل من دخول المكان بسلاحه والاقتراب الى بضعة امتار من المنصة واشهار مسدسه واطلاق ثلاث رصاصات».

وأكد ان أياً من حراس رابين لم يطلق النار للرد على رصاص ايغال أمير (٢٧ عاماً) اليهودي المتطرف وطالب الحقوق في جامعة بار إيلان في تل ابيب. ولتبرير عدم تحرك حرس رابين اضاف «ربما كان هناك اطفال قرب القاتل».

وقال احد مسؤولي الشرطة ان الشرطة «لا يمكنها ان تتنصل من المسؤولية خصوصاً وانه كان ينتشر في المكان نحو سبعمئة من عناصرها ومن حرس الحدود».

وأضاف هذا المسؤول الذي طلب عدم ذكر إسمه «ان الذعر يسود الاجهزة الأمنية. ان رؤوساً ستسقط».

وكان رابين رفض طلب حرسه ارتداء سترة واقية من الرصاص ورفض مغادرة مكان التظاهرة فوراً بعد خطابه كما كان اوصى حرسه ورد عليهم «اشعر هنا بأني في منزلي». لكن المقربين منه قالوا ان رابين «لم يبد حماسة كبيرة لفكرة التجمع من أجل السلام وضد العنف» لمواجهة تحركات اليمين الرافض لعملية السلام.

"حركة الجهاد" غير آسفة

"حماس": فرصة لالتقاط الأنفاس

■ دمشق، عمان - رويتر، أ ف ب - قال الزعيم الجديد لـ «حركة الجهاد الاسلامي» رمضان عبدالله شلح أمس انه غير آسف لاغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين.

وقال شلح الذي انتخب الاسبوع الماضي خلفاً للدكتور فتحي الشقاقي الذي كان رابين أمر باغتياله في مالطا الشهر الماضي: «لست آسفاً على مقتل رابين رأس الارهاب الاول في العالم».

وقال في تصريح لـ «رويتر»: «ماذا لو نقص العالم أحد القتلة المجرمين... انه بركة دم الشهيد القائد الدكتور فتحي الشقاقي أبو ابراهيم».

واعتبر ناطق باسم «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» ان الدرس من اغتيال رابين هو «رحيل الاحتلال والاستيطان من الضفة الغربية وغزة والقدس والوصول الى سلام شامل». وقال «ان اغتيال رابين هو من ثمار المشروع الصهيوني في التوسع والاستيطان وشهية التوسع في الأرض الفلسطينية المحتلة هي التي أطلقت الرصاصات الى صدر رابين».

وفي عمان اعتبر مسؤول في «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) ان اغتيال رابين سيتيح للمعارضة الفلسطينية والحركات الاسلامية «التقاط انفاسها».

وقال الناطق باسم الحركة الدكتور ابراهيم غوشة في تصريح لوكالة «فرانس برس»: «لا شك ان المعارضة الفلسطينية وفي مقدمها الحركات الاسلامية المجاهدة ستجد الفرصة لالتقاط انفاسها بعد حملة مستمرة لاستئصالها في الداخل والخارج منذ أربع سنوات».

واضاف ان «العملية اوضحت مدى عمق الشرخ الذي يضرب المجتمع اليهودي الصهيوني ويؤذن ببدء صراع داخلي فيه».

واعتبر أخيراً أن «الشعب الفلسطيني سيجد نفسه أمام تغيرات جديدة ولكن هناك قناعة بان معنويات هذا الشعب سيكون سقفها أعلى من اتفاقات أوسلو».

رابين العسكري الذي قاد اسرائيل الى السلام

■ القدس المحتلة - أ ف ب - وضع رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين الذي اغتيل مساء السبت في تل ابيب، اسرائيل على طريق السلام مع العرب الذين امضى حياته يحاربهم ومكنته سمعته العسكرية الجيدة منذ توليه الحكم عام ١٩٩٢ من اقناع الاسرائيليين بقبول مبدأ الانسحاب من اراض عربية الامر الذي كان مرفوضاً في السابق ويعتبر بمثابة انتحار.

وكان ينظر حتى السبت الى رابين الذي كان إبان حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ رئيساً لأركان الجيش الاسرائيلي الذي احتل الضفة الغربية وقطاع غزة وهضبة الجولان على انه الوحيد القادر على اخراج اسرائيل من هذه المناطق المحتلة. وفي الثالث عشر من ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ مد رابين يده على مضض مصافحاً رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات خصم اسرائيل اللدود طيلة السنين السابقة.

واذا كان رابين خرج من معسكر الصقور فانه لم يصبح من الحمائم من دون شك. فرغبته في انهاء الاحتلال كانت تنبع في شكل أساسي من سعيه الى رفع العبء عن المجتمع الاسرائيلي وانهاء معاناته الطويلة من الحروب. فلم يكن يشاطر وزير خارجيته شمعون بيريز أياً من احلامه المعلنة في اقامة شرق اوسط جديد تعمل دوله معاً من اجل تحقيق ازدهار اقتصادي بدلاً من خوض حروب متكررة.

وكان رابين المتشكك والمتكتم يُعرف بلسانه اللاذع كما انه كان صعباً في مفاوضاته مع الفلسطينيين اذ انتزعت منه التنازلات انتزاعاً. لكنه كان يعمل في الوقت ذاته، ومن خلال استراتيجية بطيئة ومستمرة، على اعداد الرأي العام الاسرائيلي لقبول عملية ازالة المستوطنات اليهودية باستثناء تلك الموجودة في منطقة القدس وضواحيها التي اعلن ضمها في العام ١٩٦٧.

ولد رابين في عائلة صهيونية يسارية في القدس المحتلة وكان والداه مسؤولين في منظمة «الهاغانا» السرية إبان الانتداب البريطاني في فلسطين. وبعد ان انهى دراسته في الزراعة تحول الى العمل العسكري وانضم خلال الحرب العالمية الثانية الى صفوف «البلماخ» الوحدة الخاصة في «الهاغانا». وفي العام ١٩٤٧ اصبح نائب قائد هذه الوحدة وفي حرب العام ١٩٤٨ قاد معركة لفتح طريق القدس - تل ابيب الامر الذي ادى الى نزوح آلاف الفلسطينيين من ديارهم.

وبعد قيام اسرائيل ظل رابين في الجيش وتولى منصب رئاسة الاركان في العام ١٩٦٤. ثم اصبح في حرب ١٩٦٧ «بطلاً قومياً» بعد احتلال اسرائيل خلال فترة قصيرة الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة وهضبة الجولان وشبه جزيرة سيناء.

وفي مطلع العام ١٩٦٨ عين سفيراً لاسرائيل لدى واشنطن وفي العام ١٩٧٤ اصبح اول رئيس وزراء اسرائيلي من مواليد اسرائيل، لكنه اخفق في تلبية الآمال الكبيرة التي علقت عليه.

أيد رابين في عام ١٩٨٢ الاجتياح الاسرائيلي للبنان واصبح وزيراً للدفاع في حكومة ائتلاف وطني عام ١٩٨٤، ولعب في العام التالي دوراً كبيراً في سحب الجيش الاسرائيلي الى الشريط الحدودي المحتل في جنوب لبنان.

ولدى اندلاع الانتفاضة في الأراضي المحتلة في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٧ امر رابين جنوده باطلاق النار على المتظاهرين الفلسطينيين «وتكسير عظامهم» لكنه أدرك لاحقاً ان من غير الممكن اخماد الانتفاضة عن طريق الحل العسكري.

وفي آيار (مايو) ١٩٨٩ ساعد على بلورة خطة سلام اسرائيلية. وكان يرى أن على اسرائيل الانتظار لتنفيذها حتى عودته على رأس حزب العمل الاسرائيلي الى السلطة في انتخابات عام ١٩٩٢.

وبعد التوصل الى اعلان مبادئ مع الفلسطينيين في ايلول ١٩٩٣ عاد ووقع معهم في أيار ١٩٩٤ اتفاقاً أخلى بموجبه الجيش الاسرائيلي المناطق السكنية في قطاع غزة ومنطقة أريحا.

ثم أبرم رابين اتفاقاً مع الفلسطينيين في ٢٨ ايلول ينص على اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة حيث يشكل وجود ١٢٠ ألف مستوطن عقبة اساسية امام التوصل الى اتفاق على الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية. وبدأ بالفعل الانسحاب الاسرائيلي من مدينة جنين قبل أيام.

على الصعيد الخارجي جنى رابين ثمار سياسته عندما أبرم في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤ معاهدة سلام بين اسرائيل والاردن في حين بدأت دولة عربية تتجه نحو اقامة علاقات ديبلوماسية مع اسرائيل.

خطابه الاخير "ضد العنف ومع السلام"

■ تل ابيب - أ ف ب - في ما يأتي ترجمة النص الكامل للخطاب الاخير الذي القاه اسحق رابين مساء السبت امام أكثر من مئة الف متظاهر من اجل السلام في «ساحة ملوك اسرائيل» في تل ابيب قبل دقائق من اغتياله:

«علي ان اعترف بانني متأثر. انني اشكر شخصياً كل واحد منكم (انتم الذين) جئتم من لجل السلام وضد العنف. ان الحكومة التي لي شرف قيادتها مع صديقي شمعون بيريز اعطت للسلام فرصته (وهو) سلام سيحل القسم الاكبر من مشكلات اسرائيل. كنت جندياً طوال ٢٧ سنة وقاتلت طالما لم تكن هناك فرصة للسلام. ولكنني اعتقد اليوم ان هذه الفرصة قائمة، وهي فرصة كبيرة يجب ان ننتهزها من اجل الذين هم هنا والذين لم يأتوا.

عرفت دائماً ان شعبنا بغالبيته العظمى، يريد السلام وانه مستعد لتحمل مخاطر من اجل السلام. وانتم الموجودون في هذه التظاهرة مع الذين لم يأتوا ولكنهم يؤيدوننا تثبتون ان الشعب يريد السلام ويرفض العنف لأن العنف هو الذي ينسف أسس الديموقراطية الاسرائيلية.

يجب شجب العنف، يجب تقيؤه ويجب عزله. انه ليس طريق الديموقراطيات. اننا نعمل بحسب التفويض الذي تلقيناه.

انني فخور بأن أعلن لكم انه يوجد الى جانبي ممثلون لدول اقمنا السلام معها: مصر والأردن والمغرب لقد فتح المغرب لنا طريق السلام، ومن على هذه المنصة أشكر الرئيس المصري والملك حسين (عاهل) الأردن لارسالهما ممثلين الى بلدي.

واشكر في الدرجة الاولى شعب اسرائيل الذي برهن منذ ثلاث سنوات ان بامكاننا ان نتوصل الى السلام، وان السلام يفتح الطريق لتطور الاقتصاد والمجتمع. ان السلام يتناسب مع تطلع أساسي للشعب اليهودي. ويوجد اعداء للسلام يحاولون ضربنا وتسف عملية السلام، لكنني أريد ان اقول لهم من دون مواربة اننا وجدنا شريكاً للسلام بين الفلسطينيين.

هذا الشريك هو منظمة التحرير الفلسطينية التي كانت عدونا ولكنها وضعت حداً للارهاب ومن دون شريك ليس من سلام.

وكما قمنا بدورنا اثناء الحرب فان علينا الآن ان ننكب على حل العنصر الاكثر تعقيداً في النزاع الاسرائيلي - العربي، النزاع الاسرائيلي - الفلسطيني. ان هذا ليس سهلاً، انه مؤلم ولكن ليس من بديل.

ان طريق السلام افضل من طريق الحرب، والذي يقول ذلك لكم جندي ووزير دفاع ورجل يرى ألم عائلات الجنود المحزونة. فمن أجل هذه العائلات ومن اجل الأولاد، وفي حالتي من اجل احفادي، يتوجب على الحكومة ان تقوم بكل ما في وسعها من اجل ايجاد السلام والاستفادة من جميع السبل الممكنة.

ومع سورية ايضاً ستوجد امكانية للسلام. وعلى هذا التجمع ان يوجه رسالة الى الاسرائيليين الى يهود العالم اجمع الى العالم العربي والعالم كله بأن هذا الشعب يريد السلام ويدعم السلام وانني من اجل هذا اشكركم».

عرفات يعزي عائلة رابين: الاغتيال مأساة يتعرض لها السلام

□ غزة - من حسين حجازي:

■ اعرب الرئيس ياسر عرفات عن حزنه وصدمته الشديدين لاغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين، معتبراً «الجريمة البشعة... مأساة» تتعرض لها عملية السلام في الشرق الأوسط.

وفور ورود نبأ اغتيال رابين مساء اول من امس الى القيادة الفلسطينية في غزة، عقدت الحكومة اجتماعاً عاجلاً لعرض التطورات. وأوضح مصدر فلسطيني ان القيادة الفلسطينية ستكون في حال طوارئ دائمة في الأيام المقبلة تحسباً لأي احتمالات.

وأبلغ عرفات من مقر اقامته في غزة تلفزيون «سي. ان. ان»: «انني حزين للغاية ومصدوم بشدة لهذه الجريمة البشعة والرهيبة ضد احد زعماء اسرائيل الشجعان وصناع السلام. أمل بان تكون لدينا القدرة... جميعنا... الاسرائيليون والفلسطينيون للتغلب على هذه المأساة التي تعرضت لها عملية السلام والموقف برمته في الشرق الاوسط».

وبعدما قدم تعازيه لأرملة رابين واسرته وللحكومة الاسرائيلية والشعب الاسرائيلي قال: «انها ليست تعازي الشخصية فقط بل تعازي كل الشعب الفلسطيني».

وصرح السيد نبيل أبو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني بان عرفات قدم تعازيه هاتفياً الى زوجة رابين والى وزير الخارجية رئيس الوزراء بالوكالة شمعون بيريز.

واتصل وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر بعرفات وبحث معه في عواقب اغتيال رابين، كما أكد ابو ردينة.

وكانت الدهشة رد الفعل الأول لدى الفلسطينيين في قطاع غزة الذين امضوا مثل الاسرائيليين، ليل السبت امام اجهزة التلفزيون لمتابعة تطورات الحدث.

بعضهم فوجئ بالطريقة التي قتل بها رابين. فيما اعرب آخر عن الاشمئزاز من اسلوب العمل. وردد بعض ثالث، انه اذا كان هناك من درس يعود بالفائدة على الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني فهو استغلال الفرصة لوضع حد لليمين الاسرائيلي المتطرف، الذي برهن انه هو وليس الاسلام المتطرف، من يمثل الخطر الاكبر على مستقبل السلام. ويشارك في هذا الرأي وزير العدل الفلسطيني السيد فريح ابو مدين الذي قال لـ «الحياة»: «ان اليمين الاسرائيلي الذي وضع رابين في صورة هتلر وغير علم اسرائيل الازرق الى الاصفر هو الذي مهد للاغتيال الذي جرى في ساحة ملوك اسرائيل. ان هذه هي فرصة معسكر السلام لوضع حد لليمين الاسرائيلي، لأن هذا هو العنوان الكبير للخطر المقبل. واذا تأخروا في ذلك فثمة خطر على الشعب الاسرائيلي، قبل ان يكون هذا الخطر على الشعب الفلسطيني».

واستهل الرئيس الفلسطيني صباح اليوم الأول لغياب رابين، في زيارة ضيفه الرئيس البرتغالي ماريو سواريش الذي بات ليلته في قصر الضيافة الفلسطيني كاول رئيس اجنبي يبيت ليلته في غزة. وبدا الانزعاج والاسى على وجه عرفات.

وكان عرفات اعرب عن هذه المشاعر بعد وقت قصير من تبلغه نبأ الاغتيال بقوله انه يشعر «بصدمة كبيرة وقلق وحزن عميق» لحادث الاغتيال «الذي يهدف الى ايقاف عملية السلام في المنطقة، وقام به من دون شك اعداء السلام واعداء الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني».

وامتدح عرفات رابين، قائلاً: «ان التاريخ سيحكم على السيد اسحق رابين بانه كان رجلاً عظيماً عمل من اجل تحقيق السلام، وقائداً تاريخياً لاسرائيل»، معرباً عن امله بان «تتغلب الحكومة والشعب في اسرائيل على هذه المحنة الاليمة».

ووصف السيد محمود عباس (ابو مازن) عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الحدث لـ «الحياة» بالوضع الخطير، ولم يخف مخاوفه وقلقه «من ان ينعكس اغتيال رابين سلباً على عملية السلام، نتيجة الفراغ الذي يمكن ان يتركه رجل بوزن رئيس الحكومة الراحل الذي كان في مقدوره كرجل حرب، قيادة اسرائيل الى السلام».

وقال الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي لـ «الحياة»: «ان اغتيال رابين شكل صدمة كبيرة للسلطة الفلسطينية. لان الحدث كان مفاجئاً وغير متوقع في اطار عملية السلام التي عرفتها. وفي هذا المعنى فان اسحق رابين هو ضحية السلام الفلسطيني - الاسرائيلي وليس الصراع العربي - الاسرائيلي، وهذا هو احد وجوه المفارقة. في انه حدث لم يكن محسوباً».

واضاف شعث انه «أياً كانت الخلافات مع رابين فلسطينياً، وهي كبيرة في الاهداف والوسائل ومع سجله التاريخي كقائد متطرف في الصراع مع العرب الى كاسر عظام الاطفال اثناء الانتفاضة وحتى اتخاذه القرار باغتيال فتحي الشقاقي الأمين العام لـ «حركة الجهاد الاسلامي»، الا انه يظل الرجل الذي قاد وبصلابة الحكومة الاسرائيلية التي وقعت اول اتفاق سلام مع الفلسطينيين. وبدأت بتنفيذ هذا الاتفاق على الأرض. كما انه يظل أول زعيم اسرائيلي قاد جيش اسرائيل للانسحاب من اراض فلسطينية. وهو ايضاً الذي قال في واشنطن بعد توقيع الاتفاق الاخير، انه لا حل من دون كيان فلسطيني مستقل تماماً. ان النتائج التي يمكن ان تسفر عن اغتيال رابين يصعب التنبؤ بها. لأن هذه المضاعفات قد تسير بالاتجاهين المضادين. اي باتجاه تدعيم مسار السلام، وبالعكس».

نوه بمتانة العلاقات الأميركية - البحرينية

بلليترو يقطع جولته ويتوجه الى اسرائيل

□ المنامة - من حسن اللقيس:

■ قطع روبرت بلليترو مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الأدنى زيارته للبحرين وغادرها الى اسرائيل لتنظيم مشاركة الرئيس الاميركي بيل كلينتون في تشييع رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين.

وقال بلليترو قبل مغادرته المنامة وبعد محادثات أجراها مع أمير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ورئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة ان البحث عن السلام سيستمر وأن الولايات المتحدة «ملتزمة باكمال عمل رابين نحو صنع السلام الذي سيجلب الى جميع دول وشعوب المنطقة الأمن والازدهار».

وأضاف ان البحرين والولايات المتحدة تنعمان بعلاقات قوية وودية منذ ما يقارب خمسين عاماً وأن هذه العلاقات هي حجر الأساس لسياسة الولايات المتحدة نحو حماية الاستقرار والامن في منطقة الخليج التي توجد فيها مصالح أميركية يجب حمايتها. ونوه بلليترو بجهود دولة البحرين في التحضير لمؤتمر الحوار الاقتصادي بين الولايات المتحدة ودول مجلس التعاون والذي سيعقد في المنامة في شهر آذار (مارس) عام ١٩٩٦.

دمشق وبغداد لم تعلقا ورصاص ابتهاج في ليبيا

مبارك وحسين يعربان عن حزنهما العميق وعبدالمجيد يدين اغتيال رابين

□ القاهرة – من محمد علام:
□ عمان – من سلامة نعمات:

■ بعث الرئيس حسني مبارك والملك حسين برسالتي تعزية الى الرئيس الاسرائيلي عزرا وايزمان اعربا فيهما عن «حزنهما العميق» لاغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين. ونقلت وسائل الاعلام السورية والعراقية نبأ الاغتيال من دون تعليق. وفيما دان الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد عملية الاغتيال هذه اطلق رصاص الابتهاج في شوارع العاصمة الليبية.

وبعث الرئيس مبارك برقيات تعزية الى كل من رئيس اسرائيل عزرا وايزمان ورئيس الوزراء بالوكالة شمعون بيريز وأسرة اسحق رابين.

ومن ناحيته أعرب وزير الخارجية المصري عمرو موسى – في تصريحات وزعت امس في القاهرة – عن اسفه للحادث، وامله في «الا يعوق ذلك عملية السلام او يؤثر سلبياً عليها (...) وان استخدام العنف من جانب المتطرفين اليهود يعتبر تطوراً خطيراً في اسرائيل والشرق الأوسط ذلك لانه يعني ان «التطرف لدى مختلف الاطراف يمكن ان يؤدي الى المساس بعملية السلام».

وتوقع موسى ان تكون للحادث «تداعيات داخلية (في اسرائيل) واقليمية ودولية وتتعلق بمدى استقرار الوضع في اسرائيل وتاثير الحادث عليها». لكنه كرر القول: «نامل ان يعمل الجميع من اجل الحفاظ على استقرار المنطقة وعملية السلام» معرباً عن ثقته في «التزام حكومة اسرائيل المؤقتة برئاسة بيريز بعملية السلام واهدافها».

واعرب العاهل الأردني الملك حسين عن شعوره بـ «الغضب والصدمة» لاغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين الذي وصفه بـ «الأخ والصديق» الذي سقط شهيداً من اجل السلام.

وقال في رسالة بعث بها الى الرئيس الاسرائيلي عزرا وايزمان ان اعداء السلام «هم اعداؤنا الى الأبد، كما ان التطرف والعنف والقوى الظلامية الجبانة هم اعداء الحياة».

وكان العاهل الأردني قال ان رئيس الوزراء الاسرائيلي كان «رجل ثقة ورجل كلمة»، وان فقدانه «خسارة كبيرة للجميع». وأضاف في مقابلة هاتفية مع شبكة التلفزيون الاميركية (سي. ان. ان) بانه سيحضر مراسيم تشييع جنازة رابين التي ستجري اليوم. وقال: «لقد عملت لسنوات مع زميلي وصديقي العزيز رابين لخدمة قضية السلام للمنطقة باكملها، وان فقدانه خسارة شخصية كبيرة بالنسبة اليّ، وانني اشارك عائلته وحكومة وشعب اسرائيل وكل محبي السلام مشاعر الحزن».

ورداً على سؤال حول ما اذا كانت عملية السلام ستستمر بدون رابين، قال الملك حسين ان «هذه التركة التي خلفها لنا رابين ستعمل على تقوية عزيمة كل الذين ينتمون الى معسكر السلام للعمل بكل ما لديهم من قدرات للمضي قدماً نحو مستقبل اكثر اشراقاً وغد افضل لكل شعوبنا ولكل الاوقات القادمة لمواجهة قوى الظلام وكل الذين يسعون لتقويض ذلك».

واصدر رئيس الوزراء الاردني الشريف زيد بن شاكر بياناً جاء فيه: «تاثرت عند سماعي نبأ الحادث الأليم. باسمي واسم الحكومة الأردنية، اعبر عن بالغ الاسف لوفاة رئيس الوزراء الاسرائيلي السيد اسحق رابين، الذي عمل باخلاص من اجل السلام وصنعه والحفاظ عليه في هذه المنطقة من العالم، وسنظل ويظل العالم يذكر السيد رابين لمواقفه ومبادراته الشجاعة والتي دفع حياته ثمناً لها».

كما استنكر وزير الخارجية الأردني السيد عبدالكريم الكباريتي اغتيال رابين، ووصف الحدث بانه «مأسوي»، وقال ان الاغتيال «كان صدمة»، وان رابين «رجل عمل من اجل السلام ومات من اجله».

وكان رئيس الوزراء اكد بان وفداً حكومياً سيرافق الملك حسين للمشاركة في تشييع جثمان رابين.

ورداً على سؤال عما اذا كان الحضور الأردني لجنازة رابين في القدس سيؤثر على سياسة الأردن تجاه المدينة، قال الشريف زيد ان الجنازة ستقام «في القدس الغربية التي لا تعتبر اراضي محتلة... ما لا يؤثر على الموقف الأردني الملتزم بضرورة اعادة الأراضي الفلسطينية المحتلة الى اصحابها، بما فيها القدس الشرقية». واكد ان الملك حسين «لن يزور اية اماكن اخرى في القدس» خلال مشاركته في الجنازة.

في مقابل ذلك نقلت «وكالة رويتر» ان الاحزاب الأردنية المعارضة للسلام رحبت أمس باغتيال رابين.

وقالت الكتلة المؤلفة من ١١ حزباً بزعامة «جبهة العمل الاسلامي» وهي أكبر حزب سياسي في مجلس النواب الأردني ان «موت رابين يمكن ان يكون الضربة الأخيرة لسلام هش ومفروض».

ودان الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد امس اغتيال اسحق رابين مؤكداً ان تحقيق السلام «وفقاً لقرارات الشرعية الدولية هو الكفيل بالقضاء على ظاهرة الارهاب» في الشرق الاوسط. جاء ذلك في تصريح خطي وزع في القاهرة ونقلته «وكالة فرانس برس».

وقال عبدالمجيد في تصريحه ان الجامعة «تدين كافة اعمال الارهاب والاغتيال والقتل باعتبارها مظاهر تتعارض مع كافة الشرائع السماوية والدنيوية وهي ترى ان تحقيق الأمن والاستقرار في الشرق الاوسط وفق قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام سيؤدي تلقائياً الى القضاء على تلك الظواهر».

وفي دمشق (رويتر) نقلت وسائل الاعلام السورية نبأ اغتيال رابين اول من امس بسرعة ومن دون تعليق.

وتابعت وكالة الانباء العربية السورية الرسمية التي تستعمل اخبارها الاذاعة والتلفزيون والصحف السورية التقارير عن اغتيال رابين خطوة بخطوة مستخدمة برقيات وكالات الانباء الدولية.

وفي بغداد (ا ف ب) نقلت وسائل الاعلام العراقية امس النبأ من دون اي تعليق ونشرت صحف بغداد تقارير وكالات الانباء العالمية الواردة من اسرائيل على صدر صفحاتها الاولى.

وتفاوتت عناوين الصحف العراقية بين «مقتل رئيس الوزراء الصهيوني» و«اغتيال رئيس وزراء العدو الصهيوني» و«مقتل اسحق رابين». اما صحيفة «بابل» التي يشرف عليها نجل الرئيس العراقي عدي صدام حسين فاختارت عنواناً لها الآية القرآنية «اينما تكونون يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة».

وكان «تلفزيون الشباب» الذي يشرف عليه عدي ايضاً قطع برامجه في ساعة متاخرة من ليل أول من امس ليعلن خبراً مقتضباً عن مقتل رابين، في حين لم يتطرق تلفزيون العراق الذي تشرف عليه وزارة الثقافة والاعلام الى النبأ.

وفي طرابلس (ا ف ب) اطلق ليبيون رصاص الابتهاج في شوارع العاصمة على اثر اذاعة النبأ واعربت الصحافة الليبية الرسمية عن ارتياحها.

وتحت عنوان «موت الارهابي رابين» كتبت صحيفة «الشمس» «كان رابين صهيونياً عنصرياً يداه قذرتان وملطختان بالدم الفلسطيني».

واضافت «ان الإله الذي كان قادة عرب يعبدونه ويسجدون امامه قد مات» و«لن نفاجأ اذا علمنا قريباً بموت احد الذين كانوا يعبدون رابين حياً».

واعلنت وكالة الانباء الليبية التي تنقلها وسائل الاعلام السمعية البصرية عن مقتل رابين ووصفته بـ «الارهابي».

ونقلت وكالة الانباء السودانية عن وزير الثقافة والاعلام السوداني السيد عبدالباسط سبدرات قوله ان السودان يدين القتل كوسيلة لتسوية الحسابات «حتى لو حدث هذا في اسرائيل التي قامت على الارهاب».

وجاء في بيان لرئاسة الجمهورية المصرية اذاعه التلفزيون ونقلته «وكالة فرانس برس» ان الرئيس مبارك «ينعى مصرع رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين برصاص الغدر على ايدي المتطرفين من اعداء السلام... وهو الرجل الذي أعطى مسيرة السلام من جهده وفكره الكثير من أجل ان يحقق لشعب اسرائيل ولشعوب المنطقة الأمن والسلام بعد حروب وصراعات دموية طويلة».

واضاف البيان ان «مصر إذ تدين هذا العمل الاجرامي تؤكد من جديد رفضها لكافة أعمال العنف والارهاب أياً كان مرتكبوها»، مشدداً على ان «تحقيق السلام العادل والشامل رسالة لا يتحملها إلا الرجال الشجعان».

وأوضح البيان ان «السلام هدف غال سقط على طريق تحقيقه عديد من أصحاب المبادئ الذين ضحوا بحياتهم من اجل حياة افضل لشعوبهم» في اشارة الى الرئيس المصري الراحل انور السادات الذي اغتيل سنة ١٩٨١ برصاص عناصر اسلامية متطرفة والذي كان أول زعيم عربي يوقع معاهدة سلام مع اسرائيل سنة ١٩٧٩.

وأعرب البيان عن «عزاء الرئيس حسني مبارك وجمهورية مصر العربية لدولة اسرائيل رئيساً وحكومة وشعباً، كما عبر عن العزاء لأسرة اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل الراحل».

ودان مجلس الوزراء المصري اغتيال اسحق رابين واكد بيان للمجلس حرص «مصر حكومة وشعباً للعمل من أجل الحفاظ على قوة دفع مسيرة السلام العادل والشامل التي قطعتها دول المنطقة».



يغال امير قاتل اسحق رابين – وسط – يراقب اعتقال احد زملائه قبل اشهر قرب قرية الخضر في الضفة الغربية. (رويتر)

ميجور وريفكند يحضران جنازة رابين

■ لندن – «الحياة» – غادر لندن اليوم رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور ووزير خارجيته مالكوم ريفكند الى اسرائيل لحضور جنازة اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي. ورافق ميجور على نفس الطائرة توني بلير زعيم المعارضة العمالية. وأعلن بادي اشداون زعيم الحزب الديموقراطي الليبرالي عن نيته حضور الجنازة.

وقالت مصادر وزارة الخارجية البريطانية انه من المتوقع ان يجري ميجور وريفكند محادثات مع عدد من الزعماء الذين سيشاركون في جنازة رابين، وخصوصاً الرئيس الاميركي بيل كلينتون والعاهل الأردني الملك حسين.

من ناحية اخرى أكدت هذه المصادر ان ريفكند سيتابع جولته في الشرق الأوسط التي كان من المقرر ان تبدأ اليوم وتستمر لمدة اسبوع يزور خلالها ست دول هي المملكة العربية السعودية والأردن واسرائيل ومنطقة الحكم الذاتي الفلسطيني ولبنان وسورية ومصر.

وأوضحت مصادر وزارة الخارجية انه قد تطرأ تعديلات على برنامج جولة ريفكند في المنطقة.

واستبعد سفير بريطانيا لدى السعودية ديفيد غوربوث ان يؤدي اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين الى تغيير في برنامج جولة وزير خارجية بلاده في المنطقة التي يستهلها غداً الثلثاء في المملكة العربية السعودية.

وأعرب غوربوث في مؤتمر صحافي عقده في المجلس الثقافي البريطاني في الرياض للاعلان عن الجولة... عن اعتقاده ان عملية الاغتيال ستعزز فرص السلام في المنطقة وتؤدي الى دفع مسيرة السلام الى أمام.

وأوضح غوربوث ان ريفكند الذي سيسلم رسالة الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز من رئيس وزراء بريطانيا ميجور سيجري محادثات مع الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي العائد من اجتماعات المجلس الوزاري الخليجي في مسقط.

ردود الفعل الدولية

أسف وحزن وإشادة برابين وحض على مواصلة عملية السلام

■ القدس المحتلة، باريس، نيويورك، واشنطن، روما – «الحياة»، أ ف ب، رويتر – ما زالت ردود الفعل الدولية تتوالى على اغتيال رئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق رابين مساء أول من أمس على يد متطرف يهودي خلال مشاركته في تجمع لأنصار السلام في تل أبيب شارك فيه نحو مئة الف شخص.

وقال الرئيس الاميركي بيل كلينتون وبدا عليه التاثر ان السلام يجب ان يكون «التركة الباقية» لرابين، مضيفاً بصوت متهدج في بيان مقتضب في البيت الأبيض «فقد العالم واحداً من أعظم رجاله محارباً من أجل حرية شعبه والآن شهيداً من أجل السلام لشعبه».

وتابع قائلاً «لا بد ان يكون السلام وسيكون السلام إرث رابين الباقي».

وخاطبه باللغة العبرية قائلاً: «وداعاً يا صديقي».

ووصف وزير الخارجية وارن كريستوفر رابين بانه من أبرز شخصيات القرن العشرين وقال ان الولايات المتحدة تؤكد من جديد التزامها بالسعي لاحلال السلام في الشرق الأوسط.

وفي موسكو عبر الرئيس الروسي بوريس يلتسن، بالرغم من حالته الصحية، عن «صدمته» لاعلان نبأ اغتيال رابين، واعتبرها محاولة من القوى المتطرفة «لوقف مسيرة السلام في الشرق الأوسط وإغراق المنطقة من جديد في دوامة المعاناة والدم»، مؤكداً مع ذلك اقتناعه بأن عملية السلام ستستمر.

وفي باريس عبر الرئيس الفرنسي جاك شيراك عن «صدمته وحزنه الشديدين» وعن «إدانته» مشيداً «بحكمة وبعد رؤية» رابين. واعتبر ان «هذا العمل الجبان يدل على رغبة بعض العناصر المتطرفة في وقف عملية السلام التي قادها (رابين) بشجاعة وتصميم منذ اكثر من أربع سنوات».

وأعرب رئيس الوزراء آلان جوبيه عن «فزعه وحزنه العميق» مضيفاً «ان السيد رابين ميز تاريخ منطقته بشجاعته وبصيرته ورغبته التي لا تكل في احلال السلام».

وفي لندن اعرب رئيس الوزراء جون ميجور عن «صدمته الشديدة» وقال ان رابين «وهب حياته من اجل السلام وأفضل طريقة لتكريم ذكراه هي إكمال مسيرة السلام». وأرسلت الملكة اليزابيث ببرقية تعزية الى الرئيس الاسرائيلي عزرا وايزمان. وقال زعيم حزب العمال البريطاني طوني بلير ان «افضل طريقة لتكريم ذكرى (رابين) وعمله هي مضاعفة جهودنا لدعم عملية السلام» في الشرق الأوسط.

وفي المانيا اعرب المستشار الالماني هيلموت كول عن «صدمته» لاغتيال «مواطن اسرائيلي كبير» وقال ان «هذا الاعتداء الجبان أصاب رجلاً كان يتحلى بشجاعة كبيرة وكان ملتزماً كلياً بالتوصل الى ارساء سلام في الشرق الأوسط».

وقال ناطق باسم الخارجية الصينية «نامل بجدية في ان تتجاوز عملية السلام في الشرق الأوسط الصعوبات وتستمر في التقدم».

وفي طوكيو قال رئيس الوزراء الياباني توميشي موراياما ان اغتيال رابين يشكل «خسارة كبيرة للسلام في الشرق الأوسط» واضاف «أمل بكل صدق ان يسير الشعب الإسرائيلي على خطاه الثابتة باتجاه السلام».

وقال البابا يوحنا بولس الثاني ان مقتل رابين «اثار حزن عدد كبير من أصحاب النوايا الطيبة (...) وامل الا يعرقل هذا الحدث الخطير والأليم مساعي السلام بشكل لا يمكن اصلاحه وانما يكون حافزاً على تحقيق هذا الهدف».

وبعث رئيس الحكومة الايطالية لامبرتو ديني ببرقية تعزية الى شمعون بيريز رئيس الوزراء الاسرائيلي بالوكالة عبر فيها عن حزنه العميق.

وفي مدريد اعرب رئيس الحكومة الاسبانية ورئيس الاتحاد الأوروبي فيليبي غونزاليس عن «صدمته الشديدة للنبأ الفاجعة» و«الخسارة التي لا تعوض لهذا الرجل العظيم الذي عمل بلا كلل من أجل السلام».

كذلك دان الملك خوان كارلوس والملكة صوفيا «هذه الجريمة الوحشية» وأسفا لـ «خسارة رجل دولة عظيم عرف في كل وقت كيف يناضل من أجل السلام والمصالحة بين الشعوب».

وفي فيينا أكد الرئيس النمسوي توماس كليستل ان اغتيال رابين «روّعه» وقال ان «اسرائيل خسرت باغتيال رابين ابناً عظيماً وفقدت عملية السلام احدى شخصياتها الرئيسية».

كذلك عبر رئيس الوزراء السويدي انغمار كارلسون عن حزنه ووصف اغتيال رابين بانه «كارثة لشعب اسرائيل وضربة قاسية وخطيرة لعملية السلام في الشرق الأوسط».

واعرب الأمين العام للامم المتحدة بطرس بطرس غالي عن أسفه العميق لاغتيال رابين وصف وفاته بانها «خسارة كبيرة لاسرائيل والعالم اجمع، لأنه كان من كبار الزعماء في تاريخ اسرائيل».

ودان الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش اغتيال رابين.

وكذلك وردت ردود الفعل معبرة عن «الألم والصدمة» من بولندا وفنلندا والفيليبين والهند وجنوب افريقيا والبيرو وتشيلي ونيكاراغوا وغواتيمالا واندونيسيا وكوريا الجنوبية وهولندا والجمهورية التشيكية وكندا واستراليا ونيوزيلندا.

وفي بكين، عبر الرئيس الصيني جيانغ زيمين ورئيس الحكومة لي بينغ أمس في رسالتي تعزية الى نظيريهما الاسرائيليين عن «حزنهما العميق» بعد اغتيال رابين.

الايرانيون ابتهجوا بالاغتيال

رفسنجاني: السلام الأميركي أسوأ من الحرب

□ طهران – من غسان الطاهر:

■ لم تخف مختلف الدوائر الايرانية الرسمية والسياسية والاعلامية «غبطتها بنبأ اغتيال» رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين، معتبرة الاغتيال «تجسيداً لقدرة الله وقوته وانتقامه».

ووصف الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني رابين بأحد «اكبر مؤسسي الارهاب في المنطقة والعالم ومن العناصر التي اشرفت على قتل الفلسطينيين».

واعتبر ان «مشروع السلام الذي طرحه أميركا واسرائيل هو اسوأ بكثير من الحروب التي تعرض لها الفلسطينيون، وانه شكل آخر من اشكال اسر الشعب الفلسطيني وسلب حقوقه»، داعياً «القوى الدولية خصوصاً اميركا الى ان تنظر الى الحقائق المستجدة وأن تتاكد ان زمن التسلط قد ولى وان السلام الحقيقي في المنطقة لن يتم إلا عندما يحصل الشعب الفلسطيني على كل حقوقه المشروعة وعندما يتاكد الاسرائيليون ايضاً انهم لا يستطيعون ابداً ان يحققوا أهدافهم بالهيمنة والاكراه تحت راية السلام».

من جهة اخرى، اعتبر رئيس مجلس الشورى الايراني علي اكبر ناطق نوري ان «اغتيال رابين يمثل نتيجة طبيعية للممارسات الارهابية لاسرائيل»، ووصف رابين بانه «كان مسؤولاً عن كثير من الجرائم والمؤامرات التي تعرض لها المسلمون في العالم» الذين، بحسب تعبيره «كانوا يكنون له كثيراً من الكره والحقد».

ورغم ان المسؤول الايراني تفادى الترحيب علناً باغتيال اسحق رابين إلا انه اشار الى «ان على القادة الاسرائيليين ان يتوقعوا هكذا عمليات طالما استمروا في نهجهم الارهابي»، كما عبر عدد من النواب خلال جلسة علنية للبرلمان عن ترحيبهم بحادثة الاغتيال، فاعتبر احدهم ان «هذا الأمر يستوجب شكر الله الذين افرح قلوب المسلمين بهذا الانتقام»، وأشار آخر الى ان «الامة الاسلامية سعيدة بمقتل احد رموز القمع والعداء للاسلام».

وكان واضحاً انشراح الايرانيين بنبأ اغتيال رابين حيث كانت توزع الحلوى في كثير من الدوائر الادارية بما فيها الحكومة، كما ان وسائل الاعلام، خصوصاً الاذاعة، بثت برامج مباشرة على الهواء «ليعبر من خلالها موطنون عن غبطتهم باغتيال رابين».

واتخذت النشرات الاخبارية للاذاعة عنواناً رئيسياً مكرراً عن الحادثة «ذهب رابين الى جهنم».



نواكشوط: بدء التحقيق مع معتقلي التنظيم العراقي

□ نواكشوط – «الحياة»

■ بدأ الجهاز القضائي الموريتاني امس التحقيق مع ٦٤ من اعضاء مدنيين في حزب البعث اعتقلوا مع اكثر من عشرة عسكريين خلال الأسبوع الأخير من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، بتهمة الانتماء الى تنظيم محظور والتجسس لمصلحة دولة اجنبية.

وقال رئيس الرابطة الموريتانية لحقوق الانسان السيد غالي ولد عبدالحميد الذي سمح له اول من امس بزيارة المدنيين ان اوضاعهم عادية، مؤكداً انهم لم يتعرضوا للتعذيب.

وتحيط السلطات الموريتانية هذه القضية بالسرية. وباستثناء تصريح لوزير الداخلية مع بدء الاعتقالات اتهم فيه العراق بتأسيس شبكة تجسس في موريتانيا، لم تتوفر معلومات رسمية عن عدد المعتقلين او التهم الموجهة اليهم.

وشملت الاعتقالات عدداً يفوق العشرة من ضباط الجيش والحرس والشرطة اضافة الى معظم القيادات التاريخية لحزب البعث الموريتاني (السري السابق) الذين ينتمون كلهم الى الحزب الجمهوري الديموقراطي الحاكم، ومعظم قيادات حزب «الطليعة» البعثي الشرعي الذي يتارجح منذ نحو العام بين المعارضة والموالاة.

ومع انه لم تتوفر بعد معلومات «رسمية» تدين البعث والعراق، فان هناك مؤشرات الى ان السلطة جادة في التعاطي مع الموضوع. اذ انها تعتبر ان ثمة خطراً يتطلب اجراءات عاجلة. ومن هذه المؤشرات «المكنسة» الرسمية التي بدأت منذ اليوم الأول للاعتقالات تزيح البعثيين عن مواقعهم في الادارة. ومن الذين تم «كنسهم» السيد محمد ولد احمد مستشار رئيس الجمهورية معاوية ولد سيدي احمد الطايع الذي أصدر مرسوماً بفصله في اليوم التالي لاعتقاله، ومدير الاذاعة السيد عبدالله ولد محمدو الذي عين احد مساعديه خلفاً له، والأمين العام لكلية الاقتصاد في جامعة نواكشوط السيد النعمة ولد احمد زيدان. وتتحدث الانباء عن قرار عام بفصل جميع البعثيين الذين يحتلون مواقع في الدولة والحزب الحاكم.

الجزائر: «الانقاذ» تستنكر اغتيال قيادي معارض

□ لندن – «الحياة»

■ استنكرت الجبهة الاسلامية للانقاذ امس اغتيال المسؤول في جبهة القوى الاشتراكية محيو مبارك التي قتل السبت في القبة في العاصمة الجزائرية. وقالت «الهيئة التنفيذية» (يرأسها الشيخ رابح كبير) في بيان انها «تستنكر وتدين العملية الارهابية التي استهدفت (مبارك) الذي كان يعمل من اجل استرجاع السلم في الجزائر في اطار مجموعة العقد الوطني، وهذا ما كلفه حياته».

وأضاف البيان: «اننا وبعد مشاورة قيادتنا في الداخل نعتبر هذه العملية مكشوفة لضرب رموز المعارضة الفاعلة التي تبحث عن حل سياسي شامل من أجل عودة السلم والاستقرار الى البلد والحرية والسيادة الى الشعب».

موريتانيا و«البعث»: طلاق نهائي أم مجرد زوبعة؟

□ نواكشوط – من الشيخ بكاي

■ هل يحدث الطلاق النهائي بين موريتانيا والعراق بعد «الحب» الجارف الذي طبع علاقاتهما منذ العام ١٩٨٩، أم أن ما يجري الآن مجرد زوبعة عابرة؟ سؤال يطرحه المراقبون في نواكشوط في ضوء طرد الحكومة الموريتانية سفير العراق قبل أسبوع والاعتقالات المستمرة منذ ذلك الوقت في صفوف البعثيين الموريتانيين وسط مزاعم عن وجود مؤامرة عراقية.

وخلال السنوات الـ ١٥ الماضية ظلت العلاقات بين نواكشوط وبغداد تتأرجح بين التحالف الكامل والقطيعة. وكان حزب البعث الموريتاني السبب دائماً في القطيعة او الفتور الذي اعترى العلاقات الثنائية في فترات معينة.

ولوحظ حضور العراق والبعث منذ اول انقلاب عسكري عرفته موريتانيا العام ١٩٧٨ حيث كان لزعيم البعث الموريتاني ولد بريد الليل دور في انقلاب العسكر على النظام المدني الذي كان يرأسه المختار ولد داداه.

وخلال الأعوام الأولى من الفترة العسكرية تدفقت الأموال العراقية على البعث الموريتاني ونشطت سفارة بغداد الى حد ان السفير الرفيعي كان يمضي معظم وقته يتنقل داخل الاحياء الشعبية في العاصمة نواكشوط ويعقد الاجتماعات ويوزع الهدايا. وتمكن البعثيون خلال هذه الفترة من ربط صلات قوية ببعض الشخصيات العسكرية النافذة سمحت لهم بالسيطرة على بعض المرافق الحيوية مثل وزارة الخارجية وبعض المؤسسات الاعلامية والأهم من ذلك جعلت النظام يتغاضى عن نشاطات العراق داخل البلد. وتمكن حزب البعث من توسيع نشاطه في هذه الاثناء الى المؤسسة العسكرية حيث أنشأ جناحه العسكري ولم ينتبه النظام الا بعدما اصبح في مقدور البعث تسلم السلطة في بلد كان فيه الاستيلاء على الاذاعة يعني الجلوس على سدة الحكم.

فقد وصل الأمر الى حد ان معظم حكام مقاطعات العاصمة كانوا من العسكريين البعثيين وفي الوقت نفسه كان قادة الوحدات العسكرية الرئيسية من ضباط البعث، ايضاً. وجاءت اعتقالات ١٩٨٢ التي رافقتها تصفية معظم العسكريين الموالين للعراق وإصدار احكام قاسية بسجن قادة التنظيم السري في محاكمة صورية انسحب منها المحامون لعدم توافر ادنى المتطلبات القانونية.

وبعد الافراج عن البعثيين اعاد هؤلاء الكرة ونجحوا في تأسيس جناح عسكري قوي وذي قاعدة عريضة وعادت العلاقات مع بغداد الى سابق عهدها وعادت السفارة الى ممارسة نشاطها في الأوساط الشعبية والرسمية ولكن بدرجة اكثر احتشاماً بقليل من سلوك السفير الرفيعي الذي قاد الى طرده.

ولم ينتبه الرئيس معاوية ولد سيدي احمد الطايع الذي افرج عن البعثيين في اثر انقلابه العسكري عام ١٩٨٤ حتى اصبح الجيش وكراً لتنظيم عسكري سري محكم التنظيم يتبع مباشرة للقيادة القومية في بغداد.

ووجه ولد الطايع ضربة قوية الى حزب البعث عام ١٩٨٨ حين اعتقل القادة العسكريين والمدنيين البعثيين وقدمهم لمحاكمة علنية حضرتها الصحافة وممثلو منظمات حقوق الانسان وصدرت احكام بالسجن على العشرات وتم في ما بعد تسريح ٤١٧ ضابطاً وجندياً من الخدمة العسكرية. وأظهرت هذه المحاكمة ان البعثيين كانوا يتلقون اموالاً من بغداد ويدخل في عمليات الربط بينهم والعراق ديبلوماسيون عراقيون وشخصيات لبنانية وسودانية.

وكان للحزب، حسب تصريحات المتهمين أمام المحكمة، يتنظم في ثلاث جماعات. الأولى هي «صلاح الدين» وتضم الكوادر المعروفة وتمارس نشاطها في شكل شبه علني (الاحزاب السياسية لم تكن شرعت بعد). والثانية «خالد» وهي قيادة سرية للحزب. و«المثنى» وهو الجناح العسكري. ويبدو ان خلافات عصفت بالبعثيين آنذاك وتم تداركها في لقاء عقد في روما وآخر في داكار مع مسؤولين عراقيين وتم خلال اللقاءين السماح للمجموعات الثلاث بقدر من الاستقلالية عن بعضها البعض وان يبقى زعيم «صلاح الدين» ولد بريد الليل صاحب الكلمة باعتباره المنسق مع القيادة القومية في العراق.

ولم تطل القطيعة مع بغداد التي اظهرت بعد احداث نيسان (ابريل) ١٩٨٩ بين موريتانيا والسنغال قدراً كبيراً من التضامن مع موريتانيا، وهددت (بغداد) بضرب «من يعتدي على البوابة الغربية للوطن العربي».

وفي الواقع جاء الموقف العراقي في وقته وكان له أثره البالغ شعبياً ورسمياً. فقد كانت موريتانيا محاصرة من فرنسا التي تصر على ان تعاقبها على تعريب التعليم وتهميش اللغة الفرنسية ومحاولة الخروج على القواعد التي تحكم العلاقات الفرنسية مع المستعمرات السابقة في افريقيا. وحاولت موريتانيا مع الدول المغاربية لكن المواقف تراوحت بين دعم السنغال وابداء التحفظ عن القيام بما يمس «التضامن العربي – الافريقي». ومحلياً كانت البلاد على حافة حرب أهلية اذ وقف الموريتانيون السود الى جانب السنغال ودخلوا في مواجهة مكشوفة مع النظام بدعم فرنسي – سنغالي ووسط حملة اعلامية غربية شرسة ضد النظام والمجموعة العربية الموريتانية. وفي هذه الاجواء سافر ولد الطايع الى بغداد فعاد بالسلاح والمال والدعم السياسي واتخذت الحملة منذ هذا التاريخ طابعاً جديداً حيث اصبح ولد الطايع يوصف في الصحافة الغربية بـ «العقيد البعثي» وهذا ربما ما يفسر الموقف الموريتاني في حرب الخليج الذي عملت السلطات جاهدة منذ شباط (فبراير) ١٩٩٢ على معالجة مضاعفاته. وتبدو العملية الحالية ضد البعث الموريتاني والعراق حلقته الأخيرة.

فهل يتمكن ولد الطايع من انهاء الصورة الراسخة في الاذهان عنه كحليف للعراق بل كتنظام يسيره البعث؟

حرصت الحكومة الموريتانية في آخر اعتقالات ضد البعثيين على ايفاد بعثات الى بغداد لشرح الموقف وتطمين القيادة العراقية ان ما يجري مسألة داخلية لا تمس اسس العلاقات بين البلدين. لكنها هذه المرة لم تتصل ببغداد وكثفت حملتها الدعائية ضد النظام العراقي، وهذا مؤشر الى رغبة في ان تتخذ الأمور مداها.

ويعتقد مراقبون ان ولد الطايع عمل منذ اكثر من عام على تشجيع البعثيين على الابتعاد عنه من خلال تقليص عدد الذين يشغلون وظائف رفيعة في الدولة وعدم تعيين وزير بعثي في الحكومة خلفاً لرئيس حزب الطليعة البعثي الذي طرد من الحكومة قبل عام إثر فضيحة مالية.

وظل بعثيو «الطليعة» منذ ابعاد رئيسهم يتارجحون بين الموالاة والمعارضة في محاولة لاستعادة مكانتهم ضمن الغالبية الرئاسية التي ساعدت في انجاح الرئيس ولد الطايع في انتخابات ١٩٩٢. لكن ولد الطايع تجاهل تهديد الطليعة بالانضمام الى تكتل خصومه وواصل في الوقت نفسه الابتعاد تدريجياً عن بغداد والتقرب من الكويت في حدود استعداد الأخيرة.

والآن والكويت توافق على اعادة سفيرها الى نواكشوط الغائب منذ الاحتلال العراقي لا يبدو ان حكومة الرئيس معاوية ولد سيدي احمد الطايع راغبة في اعادة العلاقات مع بغداد الى وضعها الطبيعي خصوصاً اذا تأكد ان العراقيين وصلوا الى الجيش الموريتاني وأعادوا تشكيل حزب البعث سراً بالدرجة التي يجري الحديث عنها الآن، ويعتقد متتبعون للشأن الموريتاني ان الاتجاه في الظروف الحالية هو نحو التصعيد مع بغداد وارغام البعثيين الموريتانيين على اتخاذ مواقف علنية معادية للنظام ليتسنى للرأي العام الخليجي والدولي ان يفهم ان نظام الحكم الموريتاني لا يتحكم فيه البعثيون وان موريتانيا ليست «مستعمرة عراقية».

وستمضي – حسب هؤلاء المراقبين – فترة قبل ان تعود العلاقات الموريتانية – العراقية الى سابق عهدها. ومحلياً يخدم التخلص من البعثيين – في نظر دوائر النظام الموريتاني – التصالح مع الموريتانيين السود الذين يحملون البعثيين – خطأ او صواباً – مسؤولية التجاوزات التي ارتكبت في حقهم خلال السنوات من ١٩٨٩ الى ١٩٩١.

طهران: المعارضة تحذر من «تقنين الضغوط»

□ طهران – من غسان الطاهر

■ بدأ مجلس الشورى الايراني منذ حوالي اسبوعين في مناقشة ٢٥٨ مادة من «قانون العقوبات الإسلامي» والمصادقة عليه، وذلك للمرة الأولى منذ قيام الثورة قبل ١٦ عاماً. وتشمل هذه العقوبات كل ما يعتبر جرائم فردية أو جماعية «ضد أمن الدولة وإهانة المقدسات الاسلامية والمسؤولين في الدولة» اضافة الى ما يمس الحياة اليومية للمواطن.

وظهرت توجهات متعارضة في تقويم مواد هذا القانون، ففي حين اعتبر البعض ان «مجرد ان يضع مجلس الشورى قانوناً واضحاً يعني تاكيد جدية الحياة والتشريع في ايران» ورأى بعض آخر ان جانباً من مواد هذا القانون لم يقم سوى «بتقنين الضغوط غير القانونية» كما جاء في تعليق لعباس عبدي رئيس تحرير صحيفة «سلام» الذي يعتبر احد رموز تيار اليسار الديني الراديكالي. ورأت الأوساط السياسية المعارضة خصوصاً في المادة الثالثة من قانون العقوبات «خطراً كبيراً».

وجاء في هذه المادة: «اي شخص، يدعو، وبأي طريقة، الى معارضة نظام الجمهورية الاسلامية، او يدعو الى مصلحة مجموعات ومؤسسات معارضة للنظام، يتعرض للسجن من ثلاثة اشهر الى سنة واحدة». وفي هذا الاطار تساءل رئيس تحرير «سلام»، اذا كان «الانتقاد يمكن ان يعتبر حينئذ دعوة ضد النظام، وكذلك اي تحليل يتناول النظام والثورة والأوضاع الحالية، سواء كان التحليل بين شخصين او في الجامعة او حتى داخل البيوت الخاصة هو دعوة ضد النظام». وخلص الى ان «الهدف من هذا القانون ايجاد مرتكزات للضغط على الآخرين، وتقنين الضغوط غير القانونية».

القذافي: اتفاق مع موسيفيني

تتمة الصفحة الاولى

وتوتر الوضع على الحدود الأسبوع الماضي إثر بدء المتمردين السودانيين هجوماً يعتبر الاقوى منذ اربع سنوات على مواقع الجيش السوداني قرب الحدود. وأعلنت اوغندا ان المتمردين السودانيين قتلوا ٣٦ متمرداً اوغندياً يتمركزون داخل الأراضي السودانية. وتستفيد اوغندا من هجوم المتمردين السودانيين في إبعاد المتمردين الاوغنديين الذين نشطوا في الاشهر الماضية وشنوا هجمات في شمال اوغندا منطلقين من الأراضي السودانية. وتؤكد الخرطوم ان متمردي «الجيش الشعبي لتحرير السودان» يحظون بالدعم الكامل من أوغندا ويتلقون منها أسلحة ويستخدمون اراضيها قاعدة خلفية للامداد وادارة العمليات العسكرية والتدريب.

وحتى امس كانت حدة التوتر تزداد مع دعوات داخل السودان واوغندا الى حشد قوات لتعزيز المواقع على الحدود. ودعت قيادة قوات الدفاع الشعبي المتطوعة المساندة للجيش السوداني جميع السودانيين الذين تلقوا تدريباً عسكرياً الى الانضمام الى وحدة عسكرية متجهة الى جنوب البلاد.

باريس: معلومات مهمة

تتمة الصفحة الاولى

(اغسطس) ١٩٩٢، الذي تسبب في سقوط تسعة قتلى و١٢٣ جريحاً. لكن وكالة «اسوشيتد برس» نقلت امس عن مصدر مطلع على قضية «ابو فارس» ان بريطانيا رفضت طلبه اللجوء لكنها سمحت له بالبقاء على اراضيها ريثما يتم النظر في طلب استئناف قدمه ضد قرار رفض منحه اللجوء.

وفي باريس، لزمت السلطات المعنية امس الصمت حيال احتمال مطالبتها لندن بتسليم «ابو فارس» الذي تعتبره الأوساط الفرنسية قائد «الشبكات الارهابية» الإسلامية المسؤولة عن حملة التفجيرات.

ورفضت مصادر وزارة الداخلية، في اتصال اجرته «الحياة»، كشف الخطوات التي ستتخذها الوزارة حيال «ابو فارس» فيما علم ان الجانب الفرنسي، وعلى رغم التعاون القائم بين اجهزة مكافحة الارهاب الفرنسية والبريطانية، يتريث في طلب تسلمه. واوضحت مصادر الشرطة ان التريث يهدف الى الافساح في المجال امام القضاء الفرنسي لاعداد ملف تسلم «ابو فارس» بطريقة متانية تتيح عدم تكرار ما حصل مع الجزائري عبدالكريم دنيش في السويد التي رفضت طلب فرنسا تسلمه للاشتباه في تورطه في تفجير محطة سان ميشال التي اسفر عن سقوط سبعة قتلى و٩٣ جريحاً.

وكانت شعبة مكافحة التجسس في «اسكوتلنديارد» بادرت الى اعتقال «ابو فارس» وشخص آخر لم تكشف هويته (ذكر انه قد يكون فاروق دنيش) بناء على معلومات لاجهزة الأمن الفرنسية التي تاكدت من انه كان على صلة بالطالب الجزائري بوعلام بن سعيد (الملقب بـ «مهدي») الذي اعتقل في باريس ويشتبه في انه من «أمراء» «الجماعة الاسلامية المسلحة» ومنسق الاعتداءات التي شهدتها فرنسا وعددها ثمانية. وتمكنت أجهزة الأمن الفرنسية من تحديد هوية «ابو فارس» اثر تنصت على الاتصالات الهاتفية التي كان بن سعيد يجريها، قبل اعتقاله من احد اكشاك الهاتف القريبة من منزله، وعثرت على رقم هاتفه في لندن في مفكرة وجدت في حوزة الجزائري خالد قلقال، المتهم بمحاولة تفجير خط القطارات بين باريس وليون، وكان قتل خلال مطاردة الشرطة الفرنسية له في ٢٩ أيلول (سبتمبر) الماضي.

وسيمثل بن سعيد، الذي يتناوب على استجوابه اربعة من محققي جهاز مكافحة الارهاب الفرنسي، اليوم امام القاضي لورانس لوفير، لابلاغه قرار اعتقاله بتهم عدة، خصوصاً بعدما تبين ان البصمات التي اكتشفت على العبوة التي انفجرت في باريس، يوم دفن قلقال، تعود اليه، وانه ربما شارك في التفجير الذي طاول محطة «اورسي» للقطارات في ١٧ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي.

وتفيد مصادر التحقيق انها فوجئت بمدى استعداد بن سعيد للتجاوب مع المحققين، وبمدى «طلاقة لسانه» في الاجابة عن اسئلتهم بالتفصيل، خصوصاً ما يتعلق بكيفية تحرك الشبكة المثلثة التي كانت تعمل بين باريس وليون وليل، وتزامن تفكيكها مع اعتقال بن سعيد الجمعة الماضي. ويرجح ان تكشف التحقيقات مع بن سعيد وسواه من المعتقلين في ليون وليل (عددهم أربعة نقلوا الى باريس) هوية اشخاص آخرين تربطهم صلات متفاوتة بالشبكات الارهابية.

محمد المكتوم يجدد

تتمة الصفحة الاولى

العرب او ينتقص من كرامتهم او يلحق الأذى بمصالح دولهم؟

واضاف «لا اعتقد ان من تربى ونشأ على القيم والاخلاق العربية والاسلامية يرى في هذا التوجه شذوذاً عن القاعدة او خروجاً على المألوف او تغريداً خارج السرب». ولم يشر الشيخ محمد صراحة الى المعارضين لدعوة المصالحة التي اطلقها الشيخ زايد قبل اسبوعين. وكانت لقيت صدى واسعاً على الصعيدين الخليجي والعربي، وحتى على الصعيد الدولي. وجرت اتصالات مباشرة بين دولة الامارات والكويت، واعلن الشيخ صباح الأحمد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي إثر زيارته لأبو ظبي واجتماعه مع الشيخ زايد، عن اتجاه الكويت الى تطبيع علاقاتها مع بعض الدول العربية التي ايدت العراق إبان ازمة الخليج. وقال الشيخ محمد المكتوم: «انني كمسؤول عربي واتحمل مسؤولياتي الوطنية والقومية اهيب بابناء الأمة العربية زعماء وشعوباً ان يرتفعوا عن صغائر الأمور ويلتفتوا الى مصير ومستقبل الأمة التي لن ترحم ولن تغفر لكل من لا ينظر الا تحت اقدامه ولا يتطلع الى مستقبل هذه الأمة ومصيرها وشموخها وعزتها». ودعا ولي عهد دبي المجتمع الدولي الى تحمل مسؤولياته تجاه السلام الاقليمي والعالمي «لتنعم كل شعوب العالم بالامن والأمان والاستقرار» وأكد ان «السلام العادل والشامل في منطقة الشرق الأوسط مطلب وهدف لكل الأمة العربية، وهو الذي يعيد الحقوق العربية المشروعة كاملة غير منقوصة وليس السلام الذي تعنيه اسرائيل».

وأكد وزير الدفاع في دولة الامارات ان الشرق الأوسط سيبقى بؤرة تفجير الصراع في اي لحظة اذا لم يتمكن الشعب الفلسطيني من اقامة دولته المستقلة، ولم يعترف العالم واسرائيل بالذات بالهوية الوطنية للشعب الفلسطيني. وقال: «هناك ايضاً حقوق عربية لدول عربية شقيقة يجب ان تعود كاملة لاصحابها ومن اهمها الأرض والمياه والحدود وغيرها».

وزراء خارجية دول الخليج

تتمة الصفحة الاولى

امله بأن «تستمر عملية السلام والا تتأثر بالأحداث التي حصلت مساء امس» (مساء السبت). وقال: «نأمل بأن يكون ما حدث دافعاً للجميع لتحقيق السلام الشامل وليعم السلام بدلاً من الدماء في المنطقة».

وعلمت «الحياة» من مصادر في الاجتماع الوزاري الخليجي ان وزيري خارجية قطر وعمان هما اللذان شددا خلال مناقشة تطورات عملية السلام على الأسف لاغتيال رابين.

وعلمت «الحياة» ان مكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية بالوكالة وزير الخارجية شمعون بيريز اجرى اتصالاً ظهر امس بمكتب وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية الذي كان يرأس الاجتماع، الأمر الذي أثار تكهنات حول احتمال ارسال سلطنة عمان لممثل عنها لحضور جنازة رابين. وسألت «الحياة» امس الوزير بن علوي عن هذا الاحتمال فأجاب انه لم يتخذ قرار في هذا الصدد.

وانهى وزراء خارجية دول الخليج العربية لاجتماعهم التحضيري للقمة الخليجية بعد ظهر امس، واتفقوا على معاودة الاجتماع مجدداً قبل يومين أو ثلاثة أيام من موعد انعقاد قمة مسقط الخليجية المقررة في ٤ كانون الأول (ديسمبر) المقبل، وذلك لاستكمال اعداد أوراق عمل القمة.

واعتبر الاجتماع الوزاري الخليجي امس اجتماعاً تحضيرياً، ركز خلاله الوزراء الستة على اعداد القرارات والتوصيات المتعلقة بمواضيع التعاون في المجالات الاقتصادية، خاصة القرارات المتعلقة بتوحيد التعرفة الجمركية وغيرها التي تتيح توسيع حرية النشاطات التجارية المسموح بها لمواطني دول المجلس، وكذلك مشروع للربط الكهربائي بين الدول الست، ومشروع اتفاقية خليجية مشتركة تتعلق بتنفيذ الاحكام والانابات والاعلانات القضائية.

وعلى الصعيد السياسي ركز اجتماع وزراء الخارجية على تبادل وجهات النظر لتقويم الأوضاع في الخليج وتطورات عملية السلام في الشرق الأوسط، خاصة ما يتعلق بنتائج قمة عمان الاقتصادية. وشكل الوزراء لجنة فرعية من كبار موظفي وزاراتهم لاعداد تقرير عن قمة عمان وتطورات عملية السلام لعرضه على القمة الخليجية، بعد ان يوافق عليه الوزراء في اجتماعهم المقبل. واجتمعت لجنة كبار الموظفين واتفقت، كما علمت «الحياة»، على معاودة الاجتماع في الرياض منتصف هذا الشهر.

إدانة قرار الكونغرس

وصدر عن الاجتماع الوزاري الخليجي بيان صحافي في شأن قرار الكونغرس نقل السفارة الاميركية من تل أبيب الى القدس، وعبر البيان عن «القلق من هذه الخطوة غير المبررة» واعتبر انها «تتنافى وقرارات مجلس الأمن الخاصة بالقدس وبقضية الشرق الأوسط بالاضافة الى الاتفاقات الفلسطينية – الاسرائيلية التي ارجأت موضوع القدس الى مفاوضات الوضع النهائي». ولشاد المجلس الوزاري الخليجي بـ «الموقف الايجابي البناء الذي اتخذته ادارة الرئيس بيل كلينتون» ازاء قرار الكونغرس.

تجنب مواضيع الخلاف

ولاحظ متابعون لاجتماع وزراء خارجية دول الخليج ان الوزراء الستة تجنبوا الدخول في نقاشات في شأن بعض المواضيع التي يمكن ان تثير قضايا خلاف، مثل قضية قيام سلطنة عمان وقطر بتطبيع علاقاتهما مع اسرائيل. وذكر مصدر ديبلوماسي خليجي ان «خطوات قطر وسلطنة عمان لتطبيع العلاقات مع اسرائيل أمر قد تتحفظ عنه دول خليجية اخرى، مثل السعودية، لكن هذا أمر يتعلق بسياسة البلدين ومصالحهما السياسية، طالما انه ليس هناك اتفاق عربي على سبل التعامل مع اسرائيل». وكان امراً عادياً الا يبحث الوزراء الستة في مواضيع الخلافات الحدودية الثنائية، وما تم التوصل اليه من خطوات في سبيل حلها. ولكدت مصادر لجتماع مسقط ان موضوع الخلافات الحدودية لن يطرح على جدول أعمال القمة، وسيترك للقاءات الجانبية للقادة التي تعقد على هامش القمة.

الى ذلك اكد الشيخ صباح الاحمد وزير الخارجية الكويتي ان ليس هناك خلاف بين دول المجلس على الموقف من العراق، وضرورة تنفيذه كل قرارات مجلس الامن، مشيراً الى ان الكويت ما زالت تعتبر ان العراق يهدد امنها وامن دول المنطقة. وأعلن صباح الاحمد ان ترسيم الحدود البحرية بين الكويت والسعودية سيتم الانتهاء منه قريباً، بعدما تم ترسيم الحدود البرية، وقال: «ليست هناك خلافات حدودية بين الكويت والمملكة».

توقع انتخابات اسرائيلية مبكرة

تتمة الصفحة الاولى

فيها كلينتون والملك حسين وبيريز ومبارك الذي تلقى قبيل فجر امس اتصالاً هاتفياً من الرئيس الاميركي.

وسيغيب عن جنازة رابين الرئيس ياسر عرفات، ونقلت وكالة «رويترز» عن مصادر قريبة من الحكومة الاسرائيلية ان وزير الداخلية الاسرائيلي ايهود باراك سيعين وزيراً للدفاع، وهي الوزارة التي كان يتولاها رابين الى جانب رئاسة الحكومة. وليس مستبعداً استناداً الى مصادر سياسية اسرائيلية ان يسعى حزب العمل الى استغلال اغتيال رابين لمصلحته وذلك عبر تقديم موعد الانتخابات العامة المتوقعة اصلاً اواخر تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦.

وقالت هذه المصادر ان الجو العام الذي خيم على اسرائيل بعد اغتيال رابين يوحي بان المجتمع الاسرائيلي عموماً بدأ يشعر للمرة الاولى بخطورة اليمين المتطرف وحتى اليمين المتمثل بتكتل ليكود. ومن هذا المنطلق قد تقدم الحكومة موعد الانتخابات للافادة من موجة التعاطف معها بعد عملية الاغتيال.

وذكرت المصادر نفسها ان لا بد من ان تتركز الاضواء في المرحلة المقبلة على باراك الذي قد يتولى حقيبة الدفاع. ويعتبر باراك الشخصية العسكرية القادرة على خلافة رئيس الحكومة الراحل في قيادة حزب العمل في الانتخابات المقبلة.

موكب عسكري

ونقل جثمان رابين صباح امس في موكب عسكري من تل ابيب الى القدس بينما وقف مئات الاسرائيليين يراقبون نعش اول رئيس وزراء اسرائيلي يقتل منذ انشاء الدولة اليهودية. وحمل ستة جنود وشرطيين من كبار رجال المؤسستين العسكريتين النعش ووضعوه في سيارة عسكرية سارت به في الطريق ذاتها التي سار بها محارباً منذ العام ١٩٤٨ وذلك في رحلة اخيرة قبل دفنه.

وسجي الجثمان الذي لف بالعلم الاسرائيلي في ساحة الكنيست ليلقي الاسرائيليون نظرة اخيرة عليه. وتتابع من امامه السياسيون بدءاً بوايزمان فاعضاء الكنيست السابقون والحاليون والعسكريون من كل الرتب. ثم فتحت البوابات للجمهور الذي وصل بالآلاف في باصات خصصت لنقله من كل المدن ليضع الزهور والاكاليل على النعش.

وكان الاسرائيليون لا يزالون في حال من الصدمة امس، لا سيما ان احداً لم يأخذ التهديدات التي اطلقتها المنظمات اليمينية المتطرفة مأخذ الجد. ولم يخف عديدون انهم كانوا يتوقعون ان تقوم منظمة فلسطينية باغتيال مسؤول اسرائيلي ولو كان رابين. لكن فكرة ان يقتل يهودي يهودياً التي تشكل نقطة تحول في المجتمع الاسرائيلي تحولت واقعاً ما زال عديدون يرفضون تصديقه لم تخفف هول الصدمة.

ولم يجد عشرات من الاسرائيليين، لا سيما من حركات السلام، الذين نظموا التظاهرة التي اغتيل خلالها رابين ليل السبت سوى الشموع ليضيئوها امام منزله وفي الساحة التي سقط على طرفها مضرجاً بدمائه بعدما خاطب المتظاهرين قائلاً: «هناك فرصة للسلام» وهم بمغادرة المكان.

وبدا المشهد الشائع في شوارع تل ابيب هو مشهد رجال متجمعين عند زوايا الشوارع يبكي بعضهم بصمت وبعضهم الآخر في شكل تظاهري بعدما فقد السيطرة على نفسه. ومن المقرر ان تبدأ مراسم تشييع جثمان رئيس الوزراء الاسرائيلي في الساعة الثانية بالتوقيت المحلي، وسينقل في مراسم عسكرية من ساحة الكنيست الى المقبرة العسكرية في جبل هرتسل الذي سمي باسم مؤسس الحركة الصهيونية. وستطلق الصفارات دقيقتين مع بدء مراسم التشييع بعدما نكست الاعلام الاسرائيلية واغلقت المقاهي والمطاعم والمدارس مدة يومين حداداً.

وعقد رئيس الحكومة الاسرائيلية بالوكالة شمعون بيريز اجتماعاً لاعضاء الحكومة صباح امس بدأه بالوقوف حداداً وشوهد عدد من الوزراء يبكون امام عدسات التلفزيون. وينص القانون الاسرائيلي على ان الحكومة تعتبر مستقيلة منذ اليوم الاول لوفاة رئيسها وان عليها ان تعين خلفاً له من بين الوزراء كي تشكل حكومة جديدة. وعين بيريز في اول اجتماع عقد بعد اقل من ساعتين على اعلان وفاة رابين رئيساً للحكومة الانتقالية التي تعتبر حكومة بكامل الصلاحيات باستثناء صلاحية اضافة وزراء اليها او استبعادهم منها، ولا يحق اسقاطها بتصويت لحجب الثقة عنها.

ويفترض ان يسمي رئيس الدولة رئيساً للحكومة خلال اربعين يوماً من بين اعضاء الكنيست المئة والعشرين، ولكن جرت العادة ان يتم اختيار اكثر الاشخاص قدرة على تشكيل حكومة تحظى بالثقة. ويتوقع ان يوعز وايزمان الى بيريز بتشكيل حكومته بعد اتمام مراسم الدفن، لا سيما بعد اعلان زعيم «ليكود» بنيامين نتانياهو ان حزبه سيقبل بأي شخص يختاره حزب العمل لتشكيل الحكومة الجديدة.

كلينتون

الى ذلك اكدت الولايات المتحدة امس تصميمها وعزمها على المضي في عملية السلام على رغم اغتيال رابين.

وضم الوفد الاميركي الذي سيشارك في تشييع جثمان رابين رئيسين سابقين هما جيمي كارتر وجورج بوش، وعدداً من كبار المسؤولين في الادارة وممثلين عن الكونغرس برئاسة قيادتيه الجمهورية والديموقراطية، وشخصيات اميركية ويهودية. وقدر عدد اعضاء الوفد الأميركي بحوالى مئة شخص.

ووصف الرئيس كلينتون رابين بانه «شريكي وصديقي، احترمته واحببته كثيراً»، وبدا متأثراً، في حين قال كريستوفر ان الولايات المتحدة تجدد التزامها «امن اسرائيل وروابط الصداقة الثابتة بين الولايات المتحدة واسرائيل، ودعم (جهود) السلام في الشرق الأوسط».

وظهر بوضوح ان اغتيال رابين هز الجسم السياسي والاعلامي الاميركي. وكانت اولوية المسؤولين في الادارة العمل من أجل ملء الفراغ الذي خلفه غياب رئيس الوزراء الاسرائيلي ليس فقط بالنسبة الى العلاقات الشخصية التي كانت تربطه بالرئيس كلينتون والوزير كريستوفر، بل ايضاً لتحصين عملية السلام سواء على المسار الفلسطيني او على المسار السوري.

ولوحظ ان حادث اغتيال رابين عومل اعلامياً كانه حدث اميركي، وظهرت مشاعر الشخصيات على شاشات التلفزيون وكان اكثرها وضوحاً بكاء وزير الخارجية السابق هنري كيسنجر خلال مقابلة تلفزيونية.

بيكر

وابدى وزير الخارجية السابق جيمس بيكر مخاوف من ان يؤدي مقتل رابين الى بطء في عملية السلام خصوصاً على المسار السوري – الاسرائيلي. وتوقع الدعوة الى الانتخابات في اسرائيل قريباً، واشاد بالجهود التي تبذلها الادارة الاميركية الآن للحفاظ على عملية السلام، والتوصل الى سلام شامل. وذكر ان الاتفاقات على المسار الفلسطيني لن تعود الى وراء «والسؤال الحقيقي هو سورية وما اذا كان ذلك يعني ان المسار السوري – الاسرائيلي سيواجه مزيداً من الجمود، وللأسف اعتقد ان هذا ما سيحصل لأن من الممكن ان تحصل انتخابات مبكرة في اسرائيل».

ويرأس الملك حسين اليوم وفداً رسمياً للمشاركة في تشييع جثمان رابين في اول زيارة رسمية يقوم بها العاهل الأردني للقدس منذ الاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٦٧. وسيشارك في مراسم التشييع كل من الشريف زيد بن شاكر، رئيس الوزراء الاردني، ووزير الخارجية عبدالكريم الكباريتي، الذي زار مقر السفارة الاسرائيلية في عمان ظهر امس لتقديم تعازيه وتعازي الحكومة الاردنية.

وكان الملك حسين اعرب في رسالة وجهها للرئيس الاسرائيلي عن شعوره بـ «الغضب والصدمة والأسى، عندما تلقى «نبأ الاغتيال البشع» لرئيس الوزراء الذي فقد بغيابه «صديقاً حقيقياً». وقال ان رابين كان «رمزاً للشجاعة والاستقامة والخلق، وكان جندياً سقط شهيداً، جندياً حقيقياً للسلام». وقال الشريف زيد بن شاكر ان حادث الاغتيال «لن يؤثر في مسيرة السلام ولن يؤثر في معاهدة السلام الاردنية – الاسرائيلية، التي مرت بمختلف مراحلها الدستورية في كل من الأردن واسرائيل». وعن مشاركة الملك حسين في تشييع جثمان رابين وزيارته للقدس، قال الشريف زيد ان تشييع الجثمان «سيتم في القدس الغربية»، وان هذه المشاركة «لا تغير موقف الأردن تجاه القدس». واعرب رئيس الوزراء الاردني عن «بالغ الاسف لوفاة رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي عمل باخلاص من اجل السلام وصنعه والحفاظ عليه في هذه المنطقة من العالم». ودان وزير الخارجية عبدالكريم الكباريتي ما وصفه بـ «الحدث الماسوي»، لكنه اعتبر ان النتائج الفورية والاخرى البعيدة لهذا الحادث ستؤدي الى تسريع خطوات السلام».

وتلقى مبارك في الساعة الثانية والنصف قبل فجر امس اتصالاً هاتفياً من كلينتون ذكرت مصادر رسمية انه تناول «تبادل وجهات النظر حول حادث الاغتيال واثره على قضايا المنطقة». وقالت ان الرئيسين «عبرا عن اسفهما وادانتهما الحادث واعمال العنف والتطرف وتصميمهما على العمل من اجل استمرار دفع مسيرة السلام وعدم اتاحة الفرصة لاعداء السلام للنيل منه او الحد من تقدم المسيرة».

وكان صدر في القاهرة بيان من رئاسة الجمهورية «نعى رابين» ودان «العمل الاجرامي». ووصف مبارك في البيان رابين بانه «احد دعاة السلام والرجل الذي اعطى مسيرة السلام من جهده وفكره الكثير». وركز البيان على الارهاب مؤكداً «رفض مصر كل اعمال العنف والارهاب»، وادانة «العمل الاجرامي الذي يؤكد رفض الارهاب اياً كان مرتكبوه». وشدد على ان «السلام هدف غال سقط على طريق تحقيقه العديد من اصحاب المبادئ الذين ضحوا بحياتهم من اجل حياة افضل لشعوبهم». وتاكيد مصر ان «تحقيق السلام العادل والشامل رسالة لا يتحملها الا الرجال الشجعان». وسيشارك في تشييع رابين ايضاً كريستوفر ووزير الدفاع الاميركي وليام بيري، والرئيس الفرنسي جاك شيراك والالماني رومان هيرتزوغ ورئيس الوزراء الاسباني فيليبي غونزاليس ورئيس الوزراء الهولندي ويم كوك ورئيس وزراء السويد انغمار كارلسون ووزير الخارجية المجري لازلو كافاكس.

بن علوي لـ «الحياة»

تتمة الصفحة الاولى

لـ «الحياة» ان اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي لن يؤثر في عملية السلام في الشرق الأوسط ولن يؤجلها. وتابع الوزير الذي كانت بلاده الدولة الخليجية الوحيدة التي استقبلت رئيس الوزراء الاسرائيلي ان الاغتيال لن يغير توجه عمان الى دعم التسوية السلمية والتعامل مع اسرائيل.

وقلل بن علوي من اهمية الحدث من زاوية انه قد يعطي من ينتقدون سلطنة عمان ودولاً اخرى عربية، يعتبرون انها تستعجل التطبيع مع اسرائيل، حججاً جديدة، معرباً عن اعتقاده ان بلاده «لن تعير لمثل هذا الانتقاد ادنى اهتمام لأن الهدف النهائي هو تحقيق السلام، ومن يعول كثيراً على الاعمال الارهابية لوقف عملية السلام يفتقد بعد النظر، فهذه الاعمال ستنتهي وسيبقى السلام هو الاساس».

وزاد بن علوي: «اننا كحكومة عُمانية نأسف بشدة لاغتيال اسحق رابين الذي قطعت عملية السلام في عهده اشواطاً طويلة ومهمة، ونحن تأثرنا بما حدث له تأثراً بالغاً، أولاً لأنه يمثل محاولة لمنع استمرار عملية السلام، من قبل المتطرفين في الجانب الاسرائيلي، الا اننا نعتقد ان هذا العمل لن يؤجل عملية السلام ولن يؤثر فيها بل سيكون دافعاً لمزيد من العمل المتواصل والمشترك كي تصبح عملية حقيقية يستفيد منها الجميع في منطقة الشرق الأوسط».

واستدرك: «نحن نقف مع عملية السلام كرسالة خالدة، ونؤيد تضافر الجهود للوقوف ضد كل الوسائل والاعمال الارهابية من اي طرف كان».

وكانت الحكومة العمانية اصدرت صباح امس بياناً اعلنت فيه انها تأسف لاغتيال رابين. وجاء في البيان: «تعرب حكومة سلطنة عمان عن أسفها العميق لحادث اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين، وتعبر عن تعازيها لأسرة الفقيد والشعب الاسرائيلي. ان سلطنة عمان وهي تستنكر هذا العمل الاجرامي المعادي للسلام وتنبذ كل انواع العنف والارهاب مهما كانت دوافعه وأياً كان مصدره، تؤكد مجدداً أهمية مسيرة السلام في الشرق الأوسط وضرورة مواصلتها مهما تكن العقبات والتحديات التي تواجهها. وتدعو السلطنة جميع محبي السلام الى مؤازرة الجهود السلمية وتعزيزها بما يساعد على تحقيق السلام الشامل والدائم في المنطقة».

رفسنجاني يتحدث عن «انتقام إلهي»

تتمة الصفحة الاولى

الاسلامي» في فلسطين الدكتور فتحي الشقاقي. وتوقعت «الجبهة الشعبية – القيادة العامة» التي يتزعمها السيد احمد جبريل مصيراً مماثلاً للرئيس ياسر عرفات.

ونقلت اذاعة طهران عن رفسنجاني قوله في مجلس الشورى ان «رابين الذي عبّر عن سعادته لاغتيال الشقاقي أغتيل وعلى يد يهودي وسط مركز القوة الصهيونية». وقال: «ما هذا الا مثال واضح على الانتقام الالهي من الطغاة واظهار قوة الله».

وفي عمان قال الناطق الرسمي باسم «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) في الأردن السيد ابراهيم غوشه امس ان اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي ستكون له «انعكاسات على عملية السلام والمجتمع الاسرائيلي ومستقبل المقاومة الفلسطينية». وأضاف غوشه في تصريحات صحافية ان «حماس» «لم تفاجأ باغتيال رابين»، مشيراً الى ان «غيابه يزيح صخرة عن صدر المقاومة الفلسطينية». وتابع ان حركته «لا يمكن ان تحمل أي مشاعر ايجابية تجاه رابين»، غير انه أشار الى ان الرجل «كان قوياً وملتزماً ببلاده وبالمخطط الصهيوني. وكلانا (حماس ورابين) على طرفي نقيض نعمل لخدمة بلدينا».

وأعلنت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة» بزعامة جبريل امس ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيلقى مصير رابين.

واكد ناطق باسم الجبهة لوكالة «فرانس برس» ان «دور ابو عمار آت لا بد لأن الشعب الاسرائيلي يعتبر ان رابين خان العهد اليهودي في عملية السلام والشعب الفلسطيني يعتبر أن أبو عمار خان القضية العربية».

وأضاف: «ان ياسر عرفات الخائن هو أول من استنكر في العالم مقتل رابين ولم نسمعه يستنكر عملية اغتيال شهيدنا القائد الدكتور الشقاقي الذي اغتالته الاستخبارات الاسرائيلية في مالطا» في ٢٦ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي.

ولم يخف الاسلاميون في مصر ارتياحهم لاغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي وبارك تنظيم «طلائع الفتح» مقتل رابين. وقال ناطق باسم التنظيم في اتصال هاتفي مع «الحياة» امس: «كنا نتمنى ان تكون نهايته على أيدي الاسلاميين لكن مقتله جاء على يد أحد اليهود فاننا نسأل الله ان تكون نهاية كل من شارك في اتفاقات الاستسلام على ايدي الاسلاميين».

واعتبر المستشار مأمون الهضيبي نائب المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين ان اغتيال رابين «انتقام إلهي لكونه أصدر الأمر باغتيال مسؤول حركة الجهاد الفلسطيني». وقال الهضيبي لـ «الحياة»: «القاتل يهودي والمسألة داخلية خاصة بهم ولا تهمنا على الاطلاق ولا نود التعليق عليها. لكننا يجب ان نأخذ منها العبرة. فرابين هو الذي أمر بقتل الشقاقي والله انتقم من ظالم بظالم».

واستغرب الهضيبي محاولة وسائل الاعلام ان تجعل من رابين ملاكاً قائلاً: «الناس لم تنس انه صاحب سياسة كسر عظام أيدي وأرجل الاطفال واطلاق النار عليهم وانه قائد الجيوش التي احتلت سيناء والجولان والضفة الغربية في حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وارتكب ابشع الجرائم وشارك مع غيره من الاسرائيليين في قتل الاسرى المصريين وغيرهم من الأسرى العرب والمسلمين وهو ليس ملاكاً على الاطلاق». وتابع: «رابين وغيره من بعض زعماء البلاد العربية ملأوا الدنيا صراخاً على ارهاب المسلمين وحاولوا الايحاء بأن الاسلام يعني الارهاب ونحن في جماعة الاخوان المسلمين اعلنا مراراً وتكراراً اننا نرفض الارهاب بكل صوره لكن حينما نتأمل الأمور بحق، ان كل من لتهموا بالقتل او الارهاب من المسلمين نجد أنهم يحاكمون حكماً استبدادياً عسكرياً ويعذبون وتمتهن كرامتهم وحقوقهم». وضرب على ذلك مثلاً بالاسلاميين في الجزائر.

وفي لبنان، شهدت شوارع العاصمة والضاحية الجنوبية وبعلبك والنبطية وصيدا وصور وطرابلس إضافة الى المخيمات الفلسطينية، فور شيوع نبأ اغتيال رابين، تظاهرات عفوية اطلق خلالها العنان لأبواق السيارات والأسلحة الرشاشة وأحرقت الإطارات والأعلام الإسرائيلية ووزع البعض الحلوى. وكان أبرز ما جرى في شوارع الضاحية حيث نزل الناس الى الشوارع ورفع بعضهم لافتات «حزب الله» وصور الأمين العام السابق للحزب السيد عباس الموسوي.

وكان تلفزيون «المنار» التابع لـ «حزب الله» أول محطة تقطع برامجها لتذيع نقلاً عن الاذاعة الاسرائيلية، ان رابين تعرض لمحاولة اغتيال ثم تبعته بعض المحطات التلفزيونية التي «استعار» بعضها بث شبكتي «سي.إن.إن» الأميركية و«سكاي نيوز» البريطانية.

ولوحظ ان جنوداً سوريين اطلقوا النار من رشاشاتهم في الهواء ابتهاجاً ورقصوا عند حواجزهم وهم يرفعون صور الرئيس حافظ الأسد، الا ان بعض المواطنين وخصوصاً في منطقة صيدا ظنوا لوهلة أولى، ان اشتباكات عنيفة تدور في مخيم عين الحلوة بسبب غزارة نيران الأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية التي اطلقت في الهواء. كما نزل بعض السكان في الضاحية الجنوبية الى الملاجئ، ظناً منهم ان عملية عسكرية اسرائيلية تجري في المنطقة.

وأضاءت الألعاب النارية سماء القرى الواقعة على خط التماس ابتهاجاً بمقتل رابين. في حين كانت مناطق الشريط الحدودي التي تسيطر عليها اسرائيل هادئة.

وتراجع الحديث عن نتائج القمة اللبنانية – السورية التي عقدت الخميس الماضي في دمشق بعد ان كانت احتلت حيزاً رئيسياً في معظم وسائل الاعلام لتطغى أخبار اغتيال رابين وردود الفعل الدولية والاقليمية عليه.

ورفض رئيس الحكومة رفيق الحريري التعليق على الحادثة وبقي على اتصال مع رئيس الجمهورية الياس الهراوي وكبار المسؤولين. واعتبر وزير الخارجية فارس بويز ان اغتيال رابين لا يتحمل نتيجته الفاعل لوحده «بل حالة التحريض والتطرف والتعبئة التي تمارس في اسرائيل من قبل القيادة الاسرائيلية وما حصل يشكل نتيجة حتمية للتطرف الذي زرع في نفوس الاسرائيليين في سنوات عدة».

ورأى بويز ان الحادثة «يجب أن لا تحجب عن انظار الرأي العام العالمي التطرف والارهاب اللذين تمارسهما دولة اسرائيل على الجنوب اللبناني يومياً».

ورحب الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله بالاغتيال واعتبر السيد محمد حسين فضل الله ان غياب رابين «هو غياب لساحة الاجرام والارهاب». واحتفل حزب الله وممثلون عن القوى اللبنانية والفصائل الفلسطينية المعارضة لعملية السلام أمس بمقتل رابين على انه «معجزة» مجددين العهد بمواصلة الكفاح المسلح ضد الدولة العبرية. وهتف الآف المشاركين الذين تجمعوا في حسينية البرجاوي في ضاحية بيروت الجنوبية الشيعية بـ «الموت لاسرائيل» و«حرباً حرباً حتى النصر».

وحلق الطيران الحربي الاسرائيلي فوق المنطقة التي شهدت طوال الليل الماضي اطلاق نار غزير ابتهاجاً بمقتل رابين.

وكان اللقاء معداً أصلاً لإحياء ذكرى مرور أسبوع على اغتيال الشقاقي. ولكنه تحول الى احتفال بمقتل رابين.

زيارة مبارك الأولى لإسرائيل في ظرف استثنائي

□ القاهرة - من وحيد عبدالمجيد:

■ يقوم الرئيس حسني مبارك بأول زيارة له إلى إسرائيل اليوم للمشاركة في تشييع رئيس وزرائها اسحق رابين، الذي لم يفلح في إقناع مبارك بإتمام هذه الزيارة على مدى ثلاثة أعوام منذ توليه رئاسة الحكومة الاسرائيلية عام ١٩٩٢. ويشاء القدر ألا يشهد رابين هذه الزيارة، وهو الذي تطلع اليها أكثر من أي زعيم إسرائيلي آخر. وكان رابين يعتبر التقدم الذي أحرزته عملية السلام في عهده كافيا «لتسخين» العلاقة التي ظلت باردة مع مصر.

لكن ظل رد مبارك، على دعوات رابين المتتالية له، مستنداً إلى المبدأ الذي حكم موقفه تجاه زيارة إسرائيل منذ توليه الحكم في مصر في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨١، وهو أن تسهم هذه الزيارة في دفع عملية السلام الى أمام. ومؤدى ذلك، ضمنياً، هو أن يكون هناك مقابل لها على صعيد الموقف التفاوضي الإسرائيلي.

ولقي هذا الموقف استحسانا في الشارع المصري الذي لم يتجاوب حتى الآن مع عملية تطبيع العلاقات مع اسرائيل، وتأييداً من أحزاب وقوى المعارضة المصرية التي ترفض هذا التطبيع. لذلك لم يكن قرار مبارك التوجه إلى إسرائيل للمشاركة في تشييع رابين سهلا، خصوصاً في ظل مشاعر شعبية، مصرية وعربية، غاضبة على قرار الكونغرس بنقل السفارة الاميركية الى القدس المحتلة، فضلا عن مماطلة إسرائيل في التحقيق في قضية مقتل أسرى مصريين خلال حربي ١٩٥٦ و١٩٦٧.

لكن الظروف التي أحاطت باغتيال رابين، خلال مشاركته في مسيرة أنصار السلام في إسرائيل وعلى يد أحد المتطرفين اليهود، خلقت وضعا استثنائيا يجعل من الصعب أن يغيب الرئيس المصري عن مناسبة تمثل مشاركته فيها معنى الدعم لعملية السلام.

وتنبع أهمية هذا الوضع الاستثنائي من اعتبارين: أحدهما حرص مصر على تأكيد دورها في هذه العملية، أيا كانت تحفظاتها على بعض السياسات الإسرائيلية، عبر المشاركة في «قمة السلام» التي ستعقد اليوم عقب مراسم تشييع رابين. والآخر إدراك مصر أهمية تعزيز مركز شمعون بيريز، الذي تولى أعمال رئيس الوزراء، إزاء معارضة متوقعة في صفوف قطاع من حزب العمل الاسرائيلي لتوليه زعامة هذا الحزب خلفا لرابين. ويرتبط ذلك بقضية التوازنات السياسية في إسرائيل في لحظة استثنائية ستكون لها تداعيات عاجلة وأخرى آجلة مع حلول موعد انتخابات الكنيست الرابعة عشرة أواخر العام المقبل. وثمة اعتقاد في القاهرة بأهمية التأثير العربي على هذه التداعيات باتجاه دعم موقف قوى السلام في إسرائيل، والسعي لتجنب ان يكون اغتيال رابين مقدمة لانتكاسة تصيب العملية السلمية.

يذكر ان رابين زار مصر تسع مرات منذ توليه رئاسة الحكومة الاسرائيلية في حزيران (يونيو) ١٩٩٢.

مصر ترحب بقمة عربية «ولو محدودة»

□ القاهرة - من محمد علام:

■ وجه الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد الدعوة الى المندوبين الدائمين للدول الاعضاء الى عقد اجتماع اليوم للبحث في اسلوب التحرك العربي المشترك لمواجهة قرار مجلس الشيوخ الاميركي نقل السفارة الاميركية في اسرائيل من تل ابيب الى القدس، ومن بين الخيارات المطروحة توجيه الدعوة الى عقد اجتماع لوزراء الخارجية في لجنة القدس المنبثقة من منظمة المؤتمر الاسلامي او عقد قمة عربية مصغرة تضم الدول التي توافق على الاشتراك فيها.

وكان عبدالمجيد ادلى بتصريحات للصحافيين مساء اول من امس دعا فيها الى عقد قمة عربية «ولو محدودة» تستطيع من خلالها «الامة العربية» ان تثبت «ارادتها» وقوتها تجاه قرار الكونغرس. كما صرح وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى ان «هناك اتصالات تجري حاليا لعقد قمة عربية محدودة او مصغرة» قائلا «ذلك أمر مطروح».

ورحبت مصادر ديبلوماسية مصرية بعقد القمة واستضافتها في القاهرة او الاسكندرية.

من جهة اخرى يصل القاهرة مساء اليوم الرئيس ياسر عرفات لاجراء محادثات مع الرئيس مبارك تتعلق بتطورات عملية السلام وتقويم الاوضاع بعد اغتيال رئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين، وقرار نقل السفارة الاميركية واحتمالات عقد قمة عربية مصغرة. وسيشارك عرفات غدا، الثلثاء، في ندوة «إعمار وتنمية فلسطين» التي تنظمها الجامعة العربية، والتي يحضرها رجال اعمال عرب وفلسطينيون ورئيس مؤسسة التعاون الدولي التي يراسها السيد عبدالمجيد شومان.

الحكم في قضية «الاخوان» الاثنين المقبل

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ دخلت الازمة بين الحكومة المصرية وجماعة «الإخوان المسلمين» المحظورة مرحلة جديدة إذ قررت المحكمة العسكرية العليا النطق بالحكم في قضية اتهم فيها ٤٩ من قادة الجماعة على رأسهم الدكتور عصام العريان الأمين العام المساعد لمجلس نقابة الاطباء يوم الاثنين المقبل.

وكانت المحكمة عقدت جلسة امس وسط اجراءات امنية مشددة في ثكنة عسكرية في منطقة الهايكستب (شرق العاصمة). وقاطعت هيئة الدفاع الموكلة عن المتهمين الجلسة تنفيذا لقرار اتخذته الهيئة الاسبوع الماضي بالتنحي عن مباشرة القضية لكونها تعبر عن نزاع سياسي بين الحكومة والمتهمين وليست قضية جنائية.

واستمعت المحكمة في جلسة الأمس الى مرافعات محامين انتدبوا للدفاع عن المتهمين. ودفع هؤلاء ببطلان اجراءات ضبط المتهمين، واكدوا على أن أشرطة الفيديو والكاسيت التي قدمتها النيابة الى المحكمة على اساس انها ادلة اتهام تم تسجيلها من دون اتباع الطرق القانونية، إذ كان يفترض الحصول على إذن من قاض جزئي لاتمام التسجيلات في حين أن أجهزة الأمن حصلت على إذن من نيابة أمن الدولة لاتمام عملية التسجيل.

وقدم الدفاع الى المحكمة شهادة صادرة عن جامعة اسيوط تفيد ان الدكتور علي ثابت المتهم في القضية كان يلقي محاضرة في الجامعة يوم ١٩ كانون الثاني (يناير) الماضي في حين أن مذكرة التحريات المقدمة من اجهزة الامن زعمت انه كان حاضرا اجتماع مجلس شورى جماعة «الإخوان المسلمين» الذي عقد في القاهرة في اليوم نفسه. وطالب الدفاع ببراءة جميع المتهمين في القضية لعدم ثبوت أدلة الاتهام واقتصارها على تحريات أمنية غير صحيحة.

وعقدت الدائرة نفسها جلسة اخرى للنظر في القضية التي اتهم فيها ٣٣ من قادة «الإخوان» على رأسهم الدكتور عبدالمنعم ابو الفتوح الامين العام المساعد لاتحاد الاطباء العرب والصحافي صلاح عبدالمقصود عضو مجلس نقابة الصحافيين.

وشهدت الجلسة مفاجأة اذ اعلنت هيئة الدفاع الموكلة عن المتهمين تنحيها عن مباشرة القضية. وكانت الهيئة قاطعت القضية الأولى وحضرت الجلسة الثانية. وتحدث ممثل الهيئة المحامي مختار نوح مؤكداً ان المحامين متمسكون بما دفعوا به في القضية الأولى ويطلبون وقف النظر في القضية وبت امر ولاية المحكمة العسكرية في النظر فيها. ورد رئيس الجلسة بأن المحكمة سبق ان رفضت هذه الطلبات فأعلن نوح تنحي هيئة الدفاع عن مباشرة القضية.

وقرر رئيس المحكمة تأجيل النظر في القضية الى جلسة تعقد غداً الثلثاء وانتداب محامين للدفاع عن المتهمين بدلاً من هيئة الدفاع ورفض طلباً قدمته نقابة الصحافيين لاطلاق عبدالمقصود.

لجنة مراقبة الانتخابات المصرية ستركز على دوائر الوزراء

□ القاهرة - من انور الهواري:

■ قررت اللجنة المصرية لمراقبة الانتخابات في اجتماعها الثالث مساء امس الاول، وسط انتقادات حكومية لدورها، الاستمرار في متابعة العملية الانتخابية، مع اعطاء اهتمام خاص للدوائر الانتخابية الساخنة التي يتنافس فيها الوزراء وقيادات الحزب الوطني الحاكم واقطاب المعارضة.

وكانت اللجنة واجهت بعد اسبوع من تأسيسها في ٢٢ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، بمبادرة من شخصيات عامة مستقلة، انتقادات شديدة من رئيس الوزراء الدكتور عاطف صدقي الذي أعلن ان حكومته ترفض اي رقابة على الانتخابات وتتعهد بنزاهتها. وقال وزير الداخلية اللواء حسن الالفي انه ليس من حق اعضاء اللجنة ممارسة اعمال رقابية على الانتخابات مؤكدا ان «القضاء هو الرقيب الوحيد على الانتخابات».

وأكد الدكتور ميلاد حنا الذي اختارته اللجنة نائباً لرئيسها ان «الحكومة لم تتعود على وجود رقابة على الانتخابات». واضاف ان «قدرة اللجنة على اثبات استقلالها وحيادها وعدم انحيازها لأي من الاطراف ستضفي شرعية على عملها وصدقية على تقاريرها».

وصرح رئيس اللجنة الدكتور سعيد النجار ان رقابتها على الانتخابات لا تتناقض مع اشراف القضاء، موضحا ان اللجنة ستؤخر اصدار تقريرها النهائي الى ما بعد الانتخابات، وأنها لن تصدر بيانات دورية حتى لا تؤثر على مجرى العملية الانتخابية.

وكانت اللجنة أقرت لائحتها الداخلية الموقتة مساء أول من امس وشملت بنداً يدعو الى اعادة النظر فيها بعد انتهاء الانتخابات بغرض اتخاذ قرار في وقف عمل اللجنة أو استمراره. وشكلت اللجنة أمانة عامة ضمت أحمد نبيل الهلالي ومحمد سليم العوا وسعيد الجمل ويسرية ساويرس وعبدالعزيز محمد وممثلين عن المنظمة المصرية لحقوق الانسان، ومركز للمساعدة القانونية، ومركز المحروسة للدراسات، ومركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الانسان.

القوات البحرية السورية تجري مناورة بالذخيرة الحية

■ دمشق - رويتر - قالت وكالة الأنباء الرسمية السورية (سانا) ان احد التشكيلات البحرية السورية نفذ مشروعاً تكتيكياً مع الرمي الحقيقي بالتعاون مع صنوف الأسلحة الأخرى في القوات المسلحة وذلك بتوجيه من الرئيس حافظ الأسد القائد العام للجيش السوري.

وقالت «سانا» ان العماد مصطفى طلاس وزير الدفاع والعماد علي اصلان نائب رئيس الاركان وقائد القوى البحرية شهدوا المرحلة التنفيذية للمشروع، مشيرة الى ان الرمايات على الاهداف المحددة «تمت بدقة عالية وفي الوقت المحدد».

واضافت ان التمرين «جرى في جو مماثل لظروف المعركة البحرية الحقيقية حيث تم اصابة جميع الاهداف الممثلة بدقة فائقة وحقق المشروع الغاية التدريبية المتوخاة».

واشارت الوكالة الى ان العماد طلاس «اثنى على المنفذين واشاد بالكفاءة القتالية والتدريب العسكري المتطور واستيعاب المقاتلين معطيات المعركة البحرية في ظل تطور الأسلحة الحديثة».

وقالت ان العماد «حث المقاتلين على الاستمرار في بذل الجهود ورفع وتيرة التدريب لتبقى قواتنا البحرية في اعلى جاهزية دائمة لتنفيذ المهام الموكلة لها والتصدي لأي عدوان غادر».

افتتاح المؤتمر الاسلامي في استراليا

□ سيدني - «الحياة»:

■ افتتح الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور حامد الغابد مساء أول من أمس السبت في سيدني اعمال المؤتمر الاسلامي الاول عن «الاسلام في قارة استراليا ودول المحيط الباسيفيكي: الابعاد الحضارية والعلاقات الانسانية».

وحضر حفلة افتتاح المؤتمر الذي نظمته الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي والمركز الثقافي الاسلامي والجامعة الاسلامية العالمية في ماليزيا عدد من كبار الشخصيات الاسلامية الرسمية الاسترالية وأعضاء السلك الديبلوماسي الاسلامي في استراليا.

وأكد الغابد في كلمته أهمية عقد هذا المؤتمر في استراليا «التي تتميز بمجتمعها المتعدد الثقافات والاجناس والديانات» معرباً عن ارتياحه لما يجده المسلمون في هذا البلد من حرية في ممارسة العقيدة وتعلم مبادئ الاسلام والتمتع بحقوقهم السياسية والمدنية بدعم من السلطات الاسترالية.

والقى رئيس البرلمان الفيديرالي الاسترالي ستيفن مارتن كلمة في الجلسة الافتتاحية، رحب فيها باسم الحكومة والبرلمان بعقد المؤتمر. وأكد أهمية أهداف المؤتمر الذي يسعى الى التعريف بالاسلام في المنطقة. واوضح ان المجتمع الاسترالي الذي يتميز بكونه مجتمع مهاجرين متعددي الثقافات والمعتقدات يلتقي مع مبادئ الاسلام في شموليته وما يدعو اليه من التسامح والتعايش السلمي بين مختلف شعوب العالم.

وتحدث في الجلسة الافتتاحية ايضاً رئيس الوزراء الاسترالي السابق جوف وتلم مؤكداً احترامه للاسلام واشادته بدور المسلمين في انماء التفاهم والتعايش بين ابناء الشعب الاسترالي.

ورحب السفير السعودي عبدالرحمن ناصر العوهلي في كلمة القاها نيابة عن السلك الديبلوماسي الاسلامي بالامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي وشكره على اختيار سيدني لعقد أول مؤتمر اسلامي دولي معرباً عن دعم بلاده لمثل هذه المبادرات التي تخدم الاسلام ومشيراً الى ان الدول الاسلامية التي لها سفارات في استراليا وفي مقدمها السعودية تقوم بجهود بناءة لخدمة الجالية الاسلامية في استراليا وتقديم المساعدة لها.

ويشارك في اعمال المؤتمر الذي يستمر من ٤ الى ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري أكثر من ٣٠٠ مندوب يمثلون رؤساء الجمعيات والمراكز الاسلامية واساتذة الجامعات من مختلف الولايات الاسترالية والبلدان المجاورة.

الخرطوم: آلاف السودانيين محتجزون قرب الحدود مع ليبيا

■ الخرطوم، طرابلس - ا ف ب - اعلنت وكالة الانباء السودانية امس الأحد ان آلافاً من السودانيين الذين أبعدتهم ليبيا محتجزون في ليبيا قرب الحدود بين البلدين لاسباب غير معروفة. ونقلت الوكالة عن اللواء في الشرطة صلاح الدين أحمد الشيخ الذي كان يتحدث خلال اجتماع للجنة الحكومية المكلفة تنظيم عملية ترحيل نحو ٣٠٠ ألف سوداني من ليبيا ان ثمانية آلاف سوداني محتجزون في مدينة الكفرة الليبية قرب الحدود السودانية.

واضافت اللجنة ان ١٩ ألف سوداني عادوا من ليبيا في حين تم ترحيل ٥٠ ألفاً الى الكفرة قبل اسبوع. ولم يوضح الشيخ الأسباب التي دعت الى احتجاز ثمانية آلاف سوداني قرب الحدود. ونقلت الوكالة السودانية عن رئيس اللجنة السيد تاج الدين المهدي ان رسائل واردة من ليبيا افادت بأن ثماني شاحنات كانت محتجزة عند مركز ليبي قرب الحدود تمكنت اخيراً من عبور الحدود، لكنه لم يحدد تاريخ حدوث ذلك.

وقال الشيخ من جهة ثانية ان الاطباء السودانيين الموجودين في واحة السلفي الى حيث تصل مواكب المبعدين «تنقصهم الادوية والتجهيزات الطبية». وأضاف ان من بين ١٣٥٦ سودانياً وصلوا الى واحة السلفي خلال اليومين الأخيرين كان هناك ٦٣٠ مرضى بسبب النقص في الغذاء خلال الايام العشرين التي احتجزوا خلالها داخل ليبيا».

على صعيد آخر اتهم السودان أمس القوات الأوغندية والتنزانية بدعم المتمردين في جنوب السودان أثناء هجومهم الحالي على مواقع القوات الحكومية.

وقال وزير الخارجية السوداني السيد علي عثمان محمد طه في بيان صحافي أصدرته السفارة السودانية في نيروبي ان «سبعة آلاف جندي من جيش المقاومة الوطني الأوغندي ومعهم بعض الجنود التنزانيين شنوا هجمات على بلدتي باراجوك ومقوي في المنطقة الاستوائية الشرقية». وأوضح ان هؤلاء كانوا تحت قيادة أفراد من قوات «الجيش الشعبي لتحرير السودان» الذي يقوده العقيد جون قرنق.

هل تجاهل المسؤولون الايطاليون تهديدات الالوية الحمراء؟

محاكمة اندريوتي باغتيال صحافي اتهمه بالتسبب في قتل الدو مورو

□ روما – من سعد كيوان:

■ قررت المحكمة في مدينة بيروجيا وسط ايطاليا احالة رئيس الوزراء السابق جوليو اندريوتي الى المحاكمة بتهمة التورط في تدبير اغتيال الصحافي منيو بيكوريللي عام ١٩٧٩. جاء ذلك بعد خلوة عقدتها المحكمة استمرت منذ ليل السبت حتى صباح امس الاحد. وشمل القرار عضواً سابقاً في مجلس الشيوخ من الحزب الديموقراطي المسيحي المنحل و١٧ شخصاً آخرين متورطين في عملية الاغتيال التي وقعت في أعقاب خطف الزعيم الديموقراطي المسيحي السابق الدو مورو وقتله على ايدي تنظيم «الالوية الحمراء» في آذار (مارس) ١٩٧٨.

وجاء هذا القرار بعد شهر فقط من بدء محاكمة اندريوتي في مدينة بالرمو عاصمة جزيرة صقلية بتهمة التعامل مع عصابات المافيا. وعبّر رئيس الوزراء السابق عن مرارته ازاء هذا القرار «المجحف والمبني على فرضيات، واعترافات التائبين، فيما دان عضو مجلس الشيوخ السابق ما وصفه بـ «مؤامرة اوساط شيوعية» ضده عندما كان قاضياً ومن ثم نائباً ووزيراً.

وعلى الرغم من ان قضية اغتيال الصحافي بيكوريللي تدخل ضمن ملف محاكمة اندريوتي في تهمة اقامة علاقات مع المافيا، غير ان محكمة بيروجيا قررت النظر فيها منفصلة بعدما تقربت زوجة الصحافي في اقامة دعوى ضد مجهولين. وكان بيكوريللي وهو ناشر مجلة «او. بي» الاسبوعية، ركز اهتمامه على البحث في خلفيات ودوافع اغتيال الدو مورو. وحاول اثبات تخلي الحزب الديموقراطي المسيحي عن زعيمه وتورط بعض قيادييه في عملية الخطف التي دامت اشهراً قبل ان يتم العثور على جثة الزعيم الايطالي الراحل في احدى السيارات قرب مقر قيادة الحزب الديموقراطي المسيحي.

وكان اندريوتي في حينه رئيساً للوزراء، ومعلوم ان مورو توصل الى اتفاق مع الحزب الشيوعي السابق لدعم الحكومة «من اجل مواجهة خطر الارهاب الاحمر». وخلال عملية البحث عن مخبأ مورو، اتخذ الحزبان الديموقراطي المسيحي والشيوعي، موقفاً رافضاً لاي حوار مع «الالوية الحمراء»، فيما طالب الحزب الاشتراكي (المنهار) بالبحث عن قناة اتصال من اجل انقاذ حياة الزعيم الديموقراطي المسيحي.

وانقسم الوسط السياسي في ذلك الوقت بين رافضين للحوار ومؤيدين له طيلة شهرين حتى نفذت «الالوية الحمراء» حكم الاعدام برهينتها. ونشط الصحافي بيكوريللي الذي يقال انه كان على علاقة ببعض اجهزة الاستخبارات، في البحث عن وثائق تثبت التهمة الموجهة الى المسؤولين المتخاذلين الى ان عثر على وثائق في احد المخابئ السرية للالوية الحمراء.

وتحتوي هذه الوثائق على رسائل كتبها الدو مورو بخط يده طالب فيها قيادات حزبه بالتدخل من اجل انقاذ حياته، لكن أحداً من رفاق الزعيم الراحل لم يرد القيام باي خطوة بحجة «عدم التنازل امام ضغط الارهابيين».

وكان قائد الشرطة في حينه الجنرال دالا كييزا المكلف ملف الارهاب عثر على هذه الوثائق وسلمها الى رئيس الوزراء اندريوتي الذي «رفض تلبية رغبة مورو» او في مطلق الاحوال «رفض الاطلاع على مضمونها».

وتبع هذه الرسائل شريط مسجل بصوت الزعيم الديموقراطي المسيحي السابق تم ايصاله الى قيادة الحزب وفيه يصر مورو على ضرورة فتح حوار مع «الالوية الحمراء». ولاحقاً، اكد الصحافي ان هناك اوساطاً في الحزب الديموقراطي المسيحي قامت بالاتصال بعصابات المافيا من اجل تدبير اغتياله وخلط الاوراق.

وفي نهاية عام ١٩٧٩، تم اغتيال الصحافي في احد شوارع روما وتم التعتيم على عملية الاغتيال فترة طويلة، فيما اغتيل قائد الشرطة عام ١٩٨٢ في مدينة بالرمو.

بولندا: منافس فاوينسا يؤكد ان لا عودة للشيوعية الى الحكم

■ وارسو، غدانسك – رويتر، ا ف ب – توجه الناخبون في بولندا صباح امس الأحد الى صناديق الاقتراع للادلاء باصواتهم في الدورة الاولى للانتخابات الرئاسية التي يتوقع ان تشهد سباقاً متكافئاً بين الرئيس الحالي ليخ فاوينسا والمرشح الشيوعي السابق الكسندر كفاشنيفكسي.

ويحق لحوالى ٢٨,٥ مليون ناخب الاشتراك في هذه الانتخابات لاختيار رئيس جديد من بين ١٣ مرشحاً لرئاسة البلاد خلال السنوات الخمس المقبلة.

وافاد اخر استطلاع للرأي انه يتوقع ان يحصل كفاشنيفكسي (٤١ عاماً) الذي يرأس تحالف اليسار الديموقراطي على ٣٤ في المئة من الاصوات، في مقابل ٣١ في المئة لفاوينسا (٥٢ عاماً). واعلن فاوينسا انه سيسعى في حال فوزه الى تطبيق نظام الرئاسة الفرنسي في بلاده في حين اكد منافسه انه سيسعى الى تعزيز النظام البرلماني القائم.

وادلى فاوينسا بصوته في معقله في مدينة غدانسك الساحلية وهي مهد الثورة التي قادها على راس نقابة التضامن واطاحت الحكم الشيوعي السابق عام ١٩٨٠. ورفض فاوينسا، الذي كان برفقة زوجته وابنه، التعليق على فرص نجاحه. اما منافسه فادلى بصوته في احدى ضواحي العاصمة وارسو قبل ان يتوجه لممارسة رياضته اليومية (السباحة والتنس). واكد كفاشنيفسكي ان التحذيرات التي اطلقها فاوينسا من احتمال عودة الشيوعيين الى السلطة باطلة. واضاف ان «الشيوعية اصبحت شيئاً من الماضي ويستحيل ان تعود حيث لا منطق وراء عودتها». ويتوقع ان يتواجه المرشحان الرئاسيان مجدداً في الدورة الثانية للانتخابات بعد اسبوعين.

جورجيا: شيوعي ينافس شيفاردنادزه في الانتخابات

■ تبيليسي – رويتر، أ ف ب – توجه الناخبون في جورجيا الى صناديق الاقتراع امس الأحد للمشاركة في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية الاولى من نوعها منذ قيام الجمهورية عام ١٩٩١.

ويختار الناخبون الذين يناهز عددهم ثلاثة ملايين شخص اعضاء البرلمان المؤلف من ٢٢٥ مقعداً ورئيساً للبلاد. ويتنافس في الانتخابات البرلمانية ٥٤ حزباً فيما يتنافس اربعة مرشحين للرئاسة ابرزهم الرئيس الحالي ادوارد شيفاردنادزه. ويعتبر الزعيم الشيوعي السابق جومبر باتيا شفيلي المنافس الرئيسي لشفيردنادزه.

ويتعيّن على المرشحين للرئاسة الحصول على نسبة لا تقل عن خمسين في المئة من الاصوات. وكانت استطلاعات الرأي العام توقعت ان يحصل شيفردنادزه على ٣٠ في المئة. لكن انسحاب احد المرشحين وهو زعيم الحزب الشيوعي بانتيليموف جورجادزه لمصلحة باتياشفيلي، عزز فرص الأخير في الفوز.

تركيا: حكومة تشيلر تفوز بالثقة تمهيداً لاجراء انتخابات مبكرة



تشيلر تدلي بصوتها في الاقتراع على الثقة خلال جلسة البرلمان امس. (رويتر)

■ انقرة – ا ف ب – حصلت امس الاحد حكومة الائتلاف الوطني التي شكلتها زعيمة حزب الطريق القويم رئيسة الوزراء تانسو تشيلر على ثقة البرلمان التركي بغالبية ٢٤٣ صوتاً في مقابل ١٧١.

والمهمة الرئيسية لهذه الحكومة التي شكلتها تشيلر مع حزب الشعب الجمهوري بزعامة نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية دينز بايكال هي قيادة تركيا حتى الانتخابات الاشتراعية المبكرة المقرر اجراؤها في ٢٤ كانون اول (ديسمبر) المقبل.

لكن اجراء هذه الانتخابات التي قررها البرلمان في ٢٦ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي، ليس مؤكداً، بعدما تقدم ٩٣ نائباً مساء الجمعة بطلب الى المحكمة الدستورية من اجل الغاء بعض بنود القانون الانتخابي الذي ينص على اجراء الانتخابات في الموعد المذكور.

ورأى النواب المعترضون ان بعض بنود القانون الانتخابي الجديد ومن بينها تحديد موعد الانتخابات «مخالف للدستور» وهم يعتبرون ان الموعد المحدد قريب جداً ولا يسمح بتنفيذ بنود اخرى من القانون الانتخابي مثل تخفيض سن الذين يحق لهم الاقتراع (من ٢١ الى ١٨ عاماً) او السماح للاتراك الموجودين في الخارج بالتصويت.

ومن غير المتوقع ان تتخذ المحكمة الدستورية قرارها قبل نهاية الاسبوع المقبل. وكان حزب الطريق القويم وحزب الشعب الجمهوري شريكين في ائتلاف حكومي سابق استمر من تشرين الأول (نوفمبر) ١٩٩١ حتى ٢٠ ايلول (سبتمبر) الماضي عندما وقعت خلافات بين الشريكين بعد انتخاب بايكال على راس حزب الشعب الجمهوري في العاشر من الشهر نفسه.

وجاء تجدد هذا الائتلاف على اثر تشكيل تشيلر حكومة اقلية، رفض البرلمان منحها ثقته في ١٥ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي.

نيودلهي تعد الكشميريين بحكم ذاتي موسع عشية دعوتهم للانتخابات

■ نيودلهي – ا ف ب – بدأت الحكومة الهندية الاعداد للانتخابات المتوقعة الشهر المقبل في كشمير المحتلة التي تشهد انتفاضة اسلامية منذ اكثر من خمس سنوات.

واعلن رئيس الوزراء الهندي ناراسيمها راو في بوركينا فاسو حيث يقوم بزيارة رسمية، انه مستعد لاعطاء حكم ذاتي واسع لكشمير ضمن الحدود التي يسمح بها الدستور الهندي.

وجاء كلام المسؤول الهندي اول من امس السبت في اطار تهيئة الاجواء لاجراء الانتخابات وتلبية لرغبة رئيس الحكومة المحلية في ولاية جامو وكشمير فاروق عبدالله الذي اشترط اعطاء كشمير حكماً ذاتياً واسعاً للموافقة على المشاركة في الانتخابات.

واقترحت الحكومة اجراء الانتخابات في كشمير حيث غالبية السكان من المسلمين، في منتصف الشهر المقبل على ان تشكل الانتخابات مرحلة اولى باتجاه التطبيع في هذه الولاية.

لكن تحديد موعد الانتخابات لا يزال ينتظر قرار اللجنة الانتخابية الهندية التي سيتوجه اعضاؤها الى كشمير الاسبوع المقبل لدرس الوضع على الارض قبل اتخاذ القرار النهائي.

ومعلوم ان ولاية كشمير لم تشهد اي انتخابات منذ عام ١٩٨٧ وهي تخضع لاشراف مباشر من قبل نيودلهي منذ عام ١٩٩٠.

اطلاق النار عليه فيما كان يمارس رياضة المشي

نجاة الديكتاتور الاثيوبي السابق من محاولة اغتيال في زيمبابوي

■ هراري – رويتر – نجا الديكتاتور الاثيوبي السابق منغيستو هايلي مريام من محاولة اغتيال في منفاه في زيمبابوي.

وافاد ناطق باسم الشرطة في هراري ان هايلي مريام تعرض لاطلاق نار قرب مقر اقامته صباح أول من امس. ولم يعط مزيداً من التفاصيل.

غير ان وكالة انباء «زيانا» الرسمية في زيمبابوي اذاعت ان الديكتاتور الاثيوبي السابق كان يمارس رياضة المشي اليومية برفقة زوجته دوبانانشي ورجال أمن محليين عندما اطلق مسلح مجهول النار عليه. وافيد انه تم اعتقال مشتبه به لم تحدد هويته.

ونقلت الوكالة عن مصدر مطلع ان حراس منغيستو هايلي مريام نصحوه بالامتناع عن رياضته اليومية خوفاً من تعرضه لاعتداء، لكنه تجاهل نصحهم.

ويسكن الديكتاتور السابق فيلا خاصة تحاط بها اجراءات امنية مشددة في احدى الضواحي الفخمة للعاصمة هراري، وذلك منذ فراره من بلاده في ايار (مايو) ١٩٩١.

ومعلوم ان هايلي مريام حوكم غيابياً بتهم تتعلق بقتل الخصوم وانتهاك حقوق الانسان خلال ١٧ عاماً من حكمه. وكان اثار ضجة اعلامية عندما أعلن قبل اشهر عن رغبته في العودة الى اثيوبيا.

تفاؤل بوسني بالتوصل الى سلام وانتكاسة في العلاقات بين زغرب وسارايفو

■ سكوبيا، زغرب، بلغراد – «الحياة»، ا ف ب – أعرب الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش عن اعتقاده بان مفاوضات السلام تسير بصورة جيدة فيما اعتبر وزير خارجيته محمد شاكر بيه ان الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة الاميركية واوروبا يمكن ان تؤدي الى تحقيق الاتفاق السلمي النهائي.

جاء ذلك في وقت اشار تقرير بثه تلفزيون بلغراد امس الى وساطات ديبلوماسية مكثفة تبذل بين الرؤساء المتفاوضين في ولاية اوهايو الاميركية لحضهم على قبول قضايا عدة بينها مشاركة قوات حلف شمال الاطلسي في مراقبة الانتخابات التي تعقب اتفاق السلام.

على صعيد آخر، تبادل الجانبان البوسني والكرواتي الاتهامات على اعلى المستويات امس بشأن قضايا عالقة بينهما خصوصاً عودة اللاجئين المسلمين الى ديارهم وتفعيل ادارات الاتحاد الفيديرالي.

من جهة أخرى، دانت مصادر الحكومة البوسنية انتهاك الكروات الاتفاق في شأن السماح للمسلمين بزيارة مسجد في مدينة ستولاتس جنوب شرقي موستار بينما وصف الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان ذلك بانه في اطار الصلاحيات الذاتية للادارات في المناطق.

وكان الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان اتهم اول من أمس مسلمي البوسنة بتعطيل اقامة الاتحاد الفيديرالي الكرواتي البوسني في البوسنة والهرسك.

وقال الرئيس الكرواتي خلال مؤتمر صحافي: «من المعروف جيداً ان معارضة المسلمين في هذا المجال هي اكبر بكثير، من معارضة الكروات».

واضاف «من الخطأ الادعاء ان الكروات يعيقون اقامة الاتحاد الفيديرالي. هناك بالتاكيد متطرفون في الجانبين الأمر الذي لا يساعد على تطبيق اتفاق واشنطن» الذي تم باشراف الادارة الاميركية في آذار (مارس) ١٩٩٤.

ورداً على سؤال حول الحادث الذي حصل الجمعة قرب يابيتشي (وسط البوسنة) ومنعت خلاله قوات كروات البوسنة عودة آلاف اللاجئين المسلمين الى منازلهم اجاب توجمان انه ليس على علم بالموضوع.

وأضاف «لم ابلغ بهذا الأمر ولكن أعلم ان من خمسة الى ستة آلاف لاجئ مسلم حررتهم القوات الكرواتية قد عادوا الى يابيتشي ولم يطبق هذا الأمر على الكروات في مدن اخرى يسيطر عليها الجيش النظامي البوسني».

على صعيد آخر، تواصلت لليوم الثاني على التوالي امس المحادثات الخاصة بعودة منطقة سلافونيا الشرقية الى كرواتيا. ووصفها كل من الوسيطين السفير الاميركي في زغرب بيتر غولبرايت والدولي ثورفالد شتولتنبيرغ بانها تسير في نهج مفيد.

وذكرت اذاعة بلغراد امس انه «من المتوقع ان يقدم الجانب الصربي موقفه من الوثيقة الجديدة الخاصة بالاتفاق السلمي بشأن المنطقة في وقت قريب».

وقوّم الوسيطان غولبرايت وشتولتنبيرغ هذه المحادثات بانها «تسلك نهجاً مفيداً وتتوقف النتيجة على الرد الصربي».

من جهة اخرى، اجرى مراسل صحيفة «كريستيان سايِنس مونيتور» ديفيد رود الذي يحتجزه الصرب منذ اسبوع اتصالاً هاتفياً هو الأول من نوعه مع عائلته في الولايات المتحدة ليعلمها انه بخير.

وطالبت واشنطن والأمم المتحدة باخلاء سبيله لكن الصرب اتهموه بانه دخل الأراضي الصربية بشكل مخالف للقانون وبوثائق مزورة.

الى ذلك، اعلن «رئيس وزراء» صرب البوسنة رايكو كازاجيتش امس ان صرب البوسنة «لن يسمحوا بان يملي عليهم الاميركيون او السلطات المسلمة في ساراييفو اختيار قادتهم».

وصرح كازاجيتش لوكالة انباء صرب البوسنة ان «الشعب الصربي سيقرر بنفسه (...) لانه هو وحده القادر على انتخاب ممثليه او اقالتهم». وجاء تصريح كازاجيتش رداً على اشتراط الولايات المتحدة ابعاد رادوفان كاراجيتش رئيس «الجمهورية الصربية» (اعلنت من طرف واحد في البوسنة) وراتكو ملاديتش قائد القوات الصربية البوسنية عن السلطة.

واضاف: «سيكون بامكان الاميركيين بعد ذلك المطالبة بتسليم المسؤولين الصربيين لمحكمة الدولية في لاهاي وسيعتبر ذلك بمثابة محاكمة للشعب الصربي على جرائم مزعومة». ورداً على سؤال حول مفاوضات السلام الجارية في دايتون رأى كازاجيتش «انه تم تسييس الحرب الأهلية في يوغوسلافيا السابقة الى درجة يصعب معها الأمل في ايجاد تسوية دائمة».

وأكد ان «واشنطن وموسكو تستعجلان ابرام اي اتفاق كان (...) غير ان ذلك لن يؤدي الا الى سلام موقت».

تصعيد كلامي في ايران في ذكرى رهائن السفارة الاميركية

وزير الخارجية الالماني يحذر من عزل طهران ويؤكد معارضة بلاده لسياسة الولايات المتحدة

■ بون، طهران – ا ف ب – دعا وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل الى اقامة «حوار نقدي» مع ايران متخذاً بذلك موقفاً معاكساً لسياسة العزلة التي تطالب بها واشنطن.

وقال كينكل في حديث لمجلة «دير شبيغل» ينشر اليوم الاثنين ان «الولايات المتحدة تريد العزلة ونحن نريد الحوار النقدي».

واضاف الوزير الالماني ان «بلداً بهذا الحجم والاهمية يجب ألا يعزل وينحى جانباً»، مؤكداً ان بون ستتبع هذا الخط رغم انه «من الصعب حالياً فرضه على الولايات المتحدة».

واكدت المجلة الواسعة الانتشار ان واشنطن شعرت بالغضب ازاء دعوة وجهها كينكل لوزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي للمشاركة في مؤتمر عن السلام في ١٥ و١٦ الشهر الجاري في بون.

وبرر كينكل تنظيم هذا المؤتمر بان على الغرب تفادي ان «يتحول جنوب البحر المتوسط الى منطقة ينمو فيها تطرف اسلامي عدواني».

ويضم المؤتمر، المخصص لبحث العلاقات بين اوروبا والاسلام، حوالى ٢٥٠ شخصية سياسية وديبلوماسية وعلمية من بينهم عدة وزراء خارجية دول اسلامية.

وقال كينكل لـ «دير شبيغل»: ان الشرق الاوسط «يتسم باهمية استراتيجية كبرى بالنسبة لنا»، مشيراً الى ان «لدى هذه المنطقة مقومات ضخمة كامنة للفوضى مع ازمات اقتصادية وانظمة سياسية مزعزعة ومعدل نزاعات اعلى من المتوسط».

في غضون ذلك، احتفلت ايران أول من امس بالذكرى السادسة عشرة لعملية احتجاز الرهائن في السفارة الاميركية في طهران في جو من العداء الشديد للولايات المتحدة تخللته هجمات رسمية على اعداء رجال الدين الشيعة.

واحتشد الآلاف من الايرانيين امام مبنى السفارة الاميركية في وسط طهران للتعبير عن «صلابة الثورة الاسلامية» في مواجهة الولايات المتحدة.

ودعي المواطنون، والذين طلب منهم المشاركة بكثافة في التظاهرة، الى «التعبير عن دعمهم لرجال الدين بقيادة مرشد» الجمهورية الاسلامية علي خامنئي. وانتهز القادة الايرانيون ذكرى احتجاز الرهائن لتاكيد رفضهم المصالحة مع الولايات المتحدة التي وصفت بـ «العدو الأول للنظام الايراني» وخاصة بعد قرار واشنطن فرض حظر شامل على ايران منذ حزيران (يونيو) الماضي.

وقال آية الله احمد جنتي الممثل الشخصي لخامنئي وزعيم التيار الديني المتشدد المتزمت: «نقولها لاميركا والعالم اجمع... الشعب الايراني لن يتخلى ابداً عن نضاله ضد هيمنة الولايات المتحدة». وقام العديد من التلامذة والطلبة والعسكريين والموظفين، الذين اقلتهم باصات مدرسية الى المكان، باحراق دمى على شكل «العم سام» واعلام اسرائيلية واميركية هاتفين: «الموت لاميركا... الموت لاسرائيل... الموت لكل من يتآمر على رجال الدين الشيعة».

ومعلوم انه في ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٩، اجتاح الآلاف من الطلبة الاسلاميين مبنى السفارة الاميركية الذي تحول منذ ذلك الحين الى مدرسة «للحرس الثوري الاسلامي» (الباسدران). واحتجزوا ٥٣ من العاملين في السفارة رهائن حتى كانون الثاني (يناير) ١٩٨١ تاريخ اطلاق سراحهم بعد ٤٤٤ يوماً في الاسر.

واضاف جنتي: «اننا ندين التدخل المتزايد للشيطان الاكبر في كل الدول الاسلامية من الخليج الى البوسنة والهرسك» مشدداً على انه «لا مصالحة بين ايران الثورة واميركا الاستكبار».

من جهة اخرى، ندّد جنتي الذي مثّل بلاده في تشييع جثمان زعيم حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين فتحي الشقاقي، بالولايات المتحدة مستنكراً بشدة «تآمرها في هذه الجريمة مع النظام الصهيوني». وقال جنتي ان «المشاكل القائمة بين ايران والولايات المتحدة لن تحل ابداً» منددا بالذين يقدمون من «داخل» ايران الدعم للولايات المتحدة واسرائيل عبر مهاجمة رجال الدين الشيعة.

ويدور منذ ايام عدة جدل شديد بين الاسلاميين المثقفين وبين الاسلاميين المتزمتين بشأن دور رجال الدين في الحياة السياسية.

ويدأ عدد من المثقفين الشبان والطلبة اضافة الى مجموعة صغيرة من نواب البرلمان يلتفون حول الفيلسوف عبدالكريم سروش الاستاذ في جامعة طهران، يعارضون سلطة رجال الدين ويدعون الى عودة التقنيين والى فصل الدين عن الدولة.

وقال آية الله خامنئي الاربعاء الماضي ان «كل من يهاجم رجال الدين الشيعة يخدم مصالح الولايات المتحدة والنظام الصهيوني» مؤكداً ان «النظام لن يسكت على هذه الهجمات التي تستهدف رجال الدين».

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *

المارك الالماني	١,٤١٣٨
الين الياباني	١٠٣,٨٠
الجنيه الاسترليني	١,٥٨٠٦

(* ٠٤,١٧ توقيت لندن يوم الجمعة)

الذهب في سوق لندن

الاقفال السابق
$ ٣٨٢,٥٠
السعر السابق
٣٨١,٩٠

لقاءات سعودية - يابانية تحرّك الاستثمارات المشتركة

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ ادت اللقاءات بين رجال الأعمال السعوديين واليابانيين التي اختتمت امس في الرياض الى اعادة تحريك عجلة الاستثمارات المشتركة بين البلدين. وقال عبدالرحمن الجريسي رئيس الجانب السعودي في الاجتماعات ان الأرضية الآن ممهدة للقيام بمشاريع مشتركة وان اليابانيين ابدوا استعدادهم الكامل للدخول في مشاركات وانهم اكدوا في الاجتماعات انهم جاؤوا للبحث عن مشاريع وشركاء سعوديين للدخول معهم في مشاركات ومشاريع صناعية في المملكة العربية السعودية.

واكد الجريسي في ختام الاجتماع ان الجانبين تمكنا من قطع شوط كبير ومتقدم في التعاون وانه أصبح لدى اليابانيين قناعة بالعمل والاستثمار في مشاريع مشتركة في المملكة العربية السعودية، مشيراً الى ان الجانبين يبحثان الآن في طبيعة المشاريع التي يجب العمل من خلالها.

وافاد ان البحث عن الفرص الاستثمارية تعدى اطار مشاريع البتروكيماويات الى غيرها من المشاريع الصناعية، مشيراً الى ان لدى مؤسسات ورجال اعمال من الجانبين توجهات لاقامة مشاريع مشتركة في مجالات مواد البناء والتجهيزات الطبية والمنزلية وحتى المواد الغذائية.

من جهته، كشف اسامة كردي الامين العام المساعد لمجلس التعاون الخليجي ان الجانب الياباني اعلن بديلاً يابانياً من شركة «ميتسوبيشي» التي تراجعت عن المشاركة في مشروع لصهر النحاس تقيمه شركة «اللجين» السعودية. وأشار الى ان اليابانيين يفضلون عدم الافصاح عن البديل الى حين الانتهاء من الدراسة التي يجريها.

واجمع كردي والجريسي ووهيب بن زقر رئيس مجلس ادارة «بنك القاهرة السعودي» على وصف الاجتماع بانه انجح لقاء لرجال الاعمال السعوديين واليابانيين منذ لقائهم الاول عام ١٩٨٧. وقال بن زقر ان الجانب الياباني ابدى اهتماماً برغبة الجانب السعودي في زيادة الاستثمارات. واضاف ان الفريقين قدما قائمتي مشاريع ضمت الأولى من الجانب الياباني ٣٠ مشروعاً، في حين ضمت القائمة السعودية التي اعدتها الدار السعودية للخدمات الاستشارية عدداً أكبر.

وذكر الجريسي رئيس مجلس الغرف السعودية ان المؤسسات اليابانية الثلاث (جترو وجايدو واوبجي) المعنية في البحث في الاستثمارات اليابانية في السعودية ستتولى متابعة هذه المشاريع ووضعها في صورتها النهائية.

وكشف وجود مشاريع محددة تم الاتفاق عليها يجري تنفيذها حالياً، في اشارة الى مصنع دواء سيقام في جدة ويكلف ٥٠ مليون دولار بمشاركة يابانية مع تمر السعودية.

وذكر الجريسي ان الجانبين وقعا في ختام الاجتماعات بياناً تضمن تاكيد اهمية نقل التقنية واقامة المشاريع المتقدمة تكنولوجياً الى جانب برنامج التعاون القائم في مجال تدريب الكفاءات السعودية في مجالات التقنية المختلفة وامكان اقامة معاهد في السعودية لهذا الغرض. وذكر ان البيان تضمن ايضاً الاتفاق على عقد اللقاء المقبل بين الجانبين في طوكيو في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦.

الى ذلك شهدت الرياض امس عقد عدد كبير من اللقاءات على الصعيدين الاقتصادي والتجاري، فالى جانب اللقاءات اليابانية - السعودية اجرت اللجنة السعودية - التايوانية لقاء امس في الرياض عن سبل تنمية التعاون الاقتصادي بين البلدين والمشاريع المشتركة بينهما. والى جانب ذلك اجرى وزير التجارة السعودي اسامة جعفر فقيه لقاءين مع كل من فيليب مايكل جفري حاكم مقاطعة غرب استراليا وجان كاليكلي مستشار وزير التجارة الاميركي اللذين يزوران الرياض حالياً.

وجاء في بيانين اصدرتهما الوزارة ان فقيه بحث مع المسؤولين الاسترالي والاميركي في العلاقات التجارية والاقتصادية بين بلديهما والسعودية وسبل تطويرها.

ويغادر فقيه الرياض مساء اليوم الاثنين متوجهاً الى اسطنبول على رأس وفد سعودي للمشاركة في اجتماعات الدورة الحادية عشرة للجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري لمنظمة المؤتمر الاسلامي التي يفتتحها الرئيس التركي سليمان ديميريل اليوم.

رئيس "صندوق النقد العربي" ينتقد "بنك تنمية الشرق الأوسط" ويدعو لتأجيل الحديث عن علاقة اقتصادية مع اسرائيل

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ قال الدكتور جاسم المناعي المدير العام رئيس مجلس ادارة «صندوق النقد العربي»، ان الحديث عن علاقة اقتصادية مع اسرائيل ليس واقعياً في ظل استمرار احتلالها اجزاء من الأراضي العربية وفي ظل الظروف التي يعيشها المواطنون العرب تحت الاحتلال».

وذكر في ختام ندوة عقدت في أبو ظبي امس عن «أسواق المال العربية: الفرص والتحديات» ان هذه الأجواء لا تساعد على ايجاد الثقة اللازمة لأي علاقة اقتصادية مع اسرائيل.

واضاف المناعي، الذي شارك في اعمال قمة عمان الاقتصادية الأسبوع الماضي، ان هذه القمة شكلت فرصة لاظهار الامكانات المتوافرة في العالم العربي والنجاح الذي حققته الدول العربية في مجال الاصلاح الاقتصادي.

وقال المدير العام لصندوق النقد العربي في رده على سؤال عن تأثير «بنك التنمية الشرق الأوسطي» الذي طرح في قمة عمان، على صناديق التنمية العربية انه لم يحدث اتفاق من قبل جميع الدول المعنية على هذا المصرف. وشدد على ان بعض دول مجلس التعاون والدول الأوروبية لم تشارك في هذا البنك. وقال ان هذه الدول تعتقد انها انشأت عدداً لا بأس به من مؤسسات وصناديق التنمية.

واكد ان المصرف المقترح سيركز على تمويل المشاريع وسيقدم قروضه على اسس تجارية، موضحاً انه لا يغني بذلك عن دور صناديق التنمية العربية لأن بعض الدول العربية لا يقتصر حاجتها على تمويل المشاريع وانما يتعداها الى طلب الدعم المالي للمساعدة على تنفيذ برامج الاصلاح المالي والاقتصادي.

واشار المناعي الى ان بعض الدول العربية بحاجة الى قروض ميسرة باسعار فائدة مخفوضة وهو ما لا يستطيع بنك التنمية المقترح تقديمه كونه سيقدم قروضه باسعار فائدة تجارية.

ولاحظ ان الجانب المهم في بنك التنمية هو مشاركة اطراف غير عربية فيه قد تتفق مصالحها او لا تتفق مع مصالح الدول العربية، مؤكداً ان هذا الجانب اثير في قمة عمان الاقتصادية.

وعن أسواق المال الخليجية ذكر المناعي ان هذه الأسواق بحاجة الى تحسين بنيتها التشريعية وزيادة علاقاتها باسواق المال الاخرى حتى يتسع عمق السوق المالية الخليجية.

واشاد في هذا الصدد بالاتفاق بين سوق مسقط وسوق البحرين لادارج اسهم الشركات في سلطنة عمان والبحرين في السوقين، واتفاق سوقي مسقط والبحرين مع سوق عمان المالية.

واكد ان وجود علاقة انفتاحية بين اسواق المال العربية يعطي عمقاً اكبر لهذه الأسواق. وقال ان اسواق المال العربية بحاجة كذلك الى ايجاد بيئة تشريعية مناسبة.

وتناول المناعي في مؤتمر صحافي عقب اختتام الندوة اوراق العمل التي تم بحثها. وقدمت الورقة الأولى «مؤسسة التمويل الدولية»، وتركزت حول التطورات الحديثة في البورصات الدولية ومدى الاستفادة منها عربياً. فيما قدم «اتحاد المصارف العربية» ورقة عمل حول الأدوات المالية الحديثة المطروحة في أسواق المال وانعكاساتها على الدول العربية.

وقال المناعي ان الورقة الثالثة التي قدمها صندوق النقد العربي تركزت حول دور المصارف التجارية في تطوير اسواق المال العربية فيما تركزت الورقة الرابعة التي قدمتها الامانة العامة لجامعة الدول العربية حول تأثير «الغات» في قطاع الخدمات على أسواق المال العربية. واضاف ان الهدف من الندوة هو الاستمرار في ايجاد حوار مفيد وهام بين الأجهزة المختصة والمسؤولين العرب في مجال تطوير أسواق المال العربية.

وقد افتتح سلطان ناصر السويدي محافظ «مصرف الامارات المركزي» الندوة بالدعوة الى تطوير أسواق رأس المال العربية دعماً للبناء الاقتصادي العربي وتسهيلاً لانتقال الأموال بين مواطني الدول العربية وبين دولها واستقطاباً لجزء من الأموال العربية المستثمرة حالياً في الأسواق الدولية.

وقال السويدي ان الاقتصادات العربية تواجه في هذه المرحلة منافسة قوية من الاقتصادات العالمية في ضوء انفتاح أسواق المال العالمية على بعضها تدريجاً، وأن هذه المنافسة ستزداد حدة مع انشاء منظمة التجارة العالمية التي بدأت الدول تتسابق للانضمام اليها لتحقيق مكاسب اقتصادية لصالح شعوبها.

واكد ان حسن ادارة المال وارتفاع الكفاءة في استعماله هما أهم عناصر النجاح في عملية البناء الاقتصادي. وقال ان اقتصادات السوق اثبتت فاعليتها في هذا المجال، فطورت ونظمت أسواق رأس المال لتحقيق الاستعمال الأمثل للموارد المالية المتاحة.

واضاف انه من الأهمية بمكان التوجه العربي نحو تطوير اسواق رأس المال محلياً في المرحلة الأولى ثم اقليمياً في مرحلة ثانية، حيث ان اسواق المال ما زالت غير منظمة في معظم الدول العربية، وهناك جهود حثيثة وناجحة لرفع مستوى اداء أسواق رأس المال المنظمة في الدول العربية لتصل الى المستويات السائدة في الدول الصناعية.

واعرب عن امله ان تبرز هذه الندوة الفرص المتاحة لانشاء وتطوير اسواق رأس المال العربية وان تعين توصياتها على مواجهة التحديات التي تتعرض لها الآن وستتعرض لها في المستقبل.

٧٠٠ ألف خط كلفتها نحو ٦٠٠ مليون دولار

الاكتتاب بأسهم "الاتصالات الفلسطينية" غطي بنسبة خمسة أضعاف

□ عمان - من صلاح حزين:

■ أكدت مصادر «شركة الاتصالات الفلسطينية» ان المبلغ الذي طرح نهاية الشهر الماضي للاكتتاب العام من اصل راس مال الشركة (٥٠ مليون دولار) والذي يشكل ٢٥ في المئة من هذا المبلغ، غطي بما يقارب خمسة أضعاف قيمته.

وقالت المصادر لـ «الحياة» ان هذا الاقبال الكبير على الاكتتاب في رأس مال الشركة يعكس ثقة متزايدة لدى المواطن الفلسطيني في الاستثمار عموماً وفي «الشركة الفلسطينية للاتصالات» التي اخذت على عاتقها بناء قطاع الاتصالات الفلسطيني نظراً الى اهميته البالغة في تطوير البنية التحتية الفلسطينية، فضلاً عن مساهمة الشركة في تخفيف العبء على السلطة الوطنية الفلسطينية في الاضطلاع بمسؤوليات انشاء مرافق الاتصالات السلكية واللاسلكية.

وكانت «شركة فلسطين للتنمية والاستثمار» (باديكو) القابضة التي سجلت في ليبريا عام ١٩٩٣ براس مال قدره ٢٠٠ مليون دولار دخلت في مفاوضات مكثفة مع السلطة الوطنية الفلسطينية للحصول على ترخيص لانشاء شركة فلسطينية مساهمة تتولى مسؤولية تطوير وتشغيل وصيانة قطاع الاتصالات في فلسطين الذي ما زالت تديره شركة «بيزيك» الاسرائيلية منذ احتلال الضفة الغربية وغزة عام ١٩٦٧.

وتوجت المفاوضات التي اجرتها الشركة مع وزارة الاتصالات الفلسطينية في ايار (مايو) الماضي بالحصول على الترخيص المطلوب. وتم تأسيس «شركة الاتصالات الفلسطينية» براس مال قدره ٥٠ مليون دولار تمت تغطية نسبة ٧٥ في المئة منه، وطرح ٢٥ في المئة للاكتتاب العام نهاية الشهر الماضي.

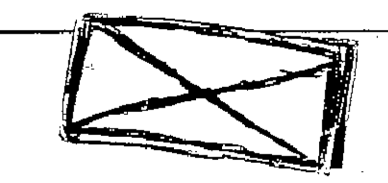
وقالت المصادر نفسها لـ «الحياة» ان الشركة اتفقت مع خبير في البنك الدولي، من اصل فلسطيني، لاعداد الدراسات التحضيرية اللازمة ليتم في ضوئها وضع خطة عمل لبناء اجهزة الاتصالات. واوضحت ان هذا جزء من مساعي الشركة للتعاون مع مؤسسات عربية ودولية في بناء قطاع الاتصالات الفلسطيني.

وتشمل الشبكة التي تنوي الشركة بناءها نحو ٦٠٠ الف خط هاتفي متحول ونحو ١٠٠ الف خط نقال.

ويقدر حجم الاستثمارات اللازمة لخطة تطوير وبناء وصيانة قطاع الاتصالات الفلسطيني بما يراوح بين ٥٠٠ و٦٠٠ مليون دولار. ويتوقع ان يستغرق العمل لانجازها نحو عشر سنوات.

واعربت مصادر الشركة عن املها بأن تتمكن اللجنة التاسيسية لشركة الاتصالات الفلسطينية من وضع خطة طوارئ عاجلة في الأشهر المقبلة تعالج مشاكل قطاع الاتصالات الفلسطيني الحالية المتمثلة خصوصاً في الاختناقات.

وافادت ان «شركة فلسطين للتنمية والاستثمار» تنتظر حالياً دعوة من وزارة الاتصالات الفلسطينية للبحث في مسودة اتفاق تفصيلي سيحدد العلاقة التعاقدية وحقوق كل من السلطة الوطنية والشركة وواجباتهما. وكانت الشركة قدمت هذه المسودة الى وزارة البريد والاتصالات الفلسطينية قبل اشهر تمهيداً لمناقشتها واقرارها.



مصر: ٣٠٧,٢ مليون دولار قيمة العجز في ميزان المعاملات الرأسمالية والمالية

□ القاهرة - من محمد الحصري:

■ اعلن «المصرف المركزي المصري» ان المعاملات الراسمالية والمالية بمختلف انواعها سجلت صافي تدفق الى الخارج بلغ ٣٠٧,٢ مليون دولار خلال النصف الاول من العام المالي ١٩٩٥/٩٤، مقابل صافي تدفق الى الداخل قدره ١٧٣٣,٧ مليون دولار في الفترة المناظرة من السنة المالية السابقة.

واشار تقرير للمصرف المركزي الى ان هذا التحول في اتجاه التدفقات ياتي محصلة لانخفاض صافي التدفقات للاستثمارات المباشرة، وزيادة محفظة الاستثمارات في الاوراق المالية الى الخارج، وتزايد صافي الاقتراض من الخارج، فضلا عن تحول تدفق صافي الاصول الاخرى للخارج مقابل تدفق للداخل في الفترة المناظرة.

واوضح ان تدفقات الاستثمار المباشر الى مصر، سجلت تراجعا قدره ٧٧,٧ مليون دولار بنسبة ١١,٥ في المئة لتصل الى ٥٩٨ مليون دولار بالمقارنة بالفترة المناظرة، وهو الامر الذي جعل المصرف المركزي يدعو الحكومة الى النظر في استكمال الاجراءات التي من شانها ازالة أي معوقات ما زالت قائمة لجذب مزيد من رؤوس الأموال الأجنبية.

واتسم صافي الاستثمارات الاجنبية في الاوراق المالية في مصر بارتفاع ملحوظ خلال الفترة المذكورة اذ بلغت نسبته ٣٦,٨ في المئة ليصل الى ٢,٦ مليون مقابل ١,٦ مليون دولار خلال الفترة نفسها من العام ١٩٩٤/٩٣.

وذكر ان صافي الاقتراض من الخارج ارتفع بما مقداره ٥٦,٠ مليون دولار ليصل الى ١٩٤,٤ مليون دولار، وذلك لتزايد المستخدم في صورة اكبر من المسدد، اذ زاد المستخدم من القروض والتسهيلات بنسبة ١٣ في المئة ليبلغ ٥١٦,٤ مليون دولار، كنتيجة لزيادة التسهيلات قصيرة الأجل والتي بلغت ١١٥,١ مليون دولار، وتسهيلات الموردين والمشترين لتصل الى ٧٨,٥ مليون دولار، في حين انخفضت القروض الثنائية لتقتصر على ١٤٢,١ مليون دولار، وظلت قروض المؤسسات الدولية والاقليمية على مستواها نفسه تقريبا (١٨٠,٧ مليون دولار) خلال الفترة المذكورة.

من ناحية اخرى زاد المسدد للمؤسسات الدولية بنسبة ١٥٦ في المئة ليصل الى نحو ١٤٠,٣ مليون دولار، منها ٥٥ في المئة سددت للبنك الدولي وهيئة التنمية الدولية، ونحو ١٥ في المئة الى صندوق النقد الدولي، و١١,٥ في المئة الى «بنك الاستثمار الاوروبي»، كذلك تضاعف المسدد من القروض الثنائية ليصل الى ٢٤,٩ مليون دولار، في حين انخفض بالنسبة الى تسهيلات الموردين والمشترين بنسبة ١٥,٤ في المئة ليقتصر على ١٥٦,٨ مليون دولار.

وذكر تقرير «المركزي» ان الاصول والخصوم الاخرى والتي تتمثل في الاصول والخصوم الاجنبية للمصارف، والاصول غير الاحتياطية للمصرف المركزي وبعض القيود المقابلة لبنود مدرجة في الحساب الجاري لم تتضمنها الاحصاءات المصرفية الواردة من الجهاز المصرفي، سجلت تدفقا للخارج بلغ ٨٦٨,٦ مليون دولار ويرجع معظمه الى ارتفاع ارصدة مصارف الاستثمار والاعمال لدى مراسليها في الخارج، وانخفضت الخصوم الاخرى الى نحو ٢٠٧,٢ مليون دولار خلال الفترة.

١٠٢٢ شركة أجنبية تعمل في تونس تصل استثماراتها إلى ٤٢٠ مليون دولار

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ قدر وزير البحث العلمي التونسي منجي صفرة عدد الشركات الاجنبية التي تعمل في تونس حالياً بـ ١٠٢٢ شركة يعمل نصفها في اطار الشراكة.

واوضح الوزير صفرة الذي كان يتحدث امس في ندوة حول الاستثمارات الخارجية المباشرة ان استثمارات المؤسسات الصناعية الاجنبية في تونس ارتفعت إلى ٤٠٠ مليون دينار (نحو ٤٢٠ مليون دولار) أي ما يعادل ١٨ في المئة من اجمالي الاستثمارات الصناعية في البلاد. واضاف ان الاستثمارات الاجنبية اتاحت انشاء ٨٠ الف فرصة عمل، اي ٢٦ في المئة من اجمالي فرص العمل في القطاع الصناعي، بالاضافة إلى مساهمتها في تنويع الاقتصاد المحلي عن طريق انشاء مصانع جديدة تعمل في قطاع المنسوجات والألبسة وتحسين ميزان المدفوعات وزيادة الصادرات.

وقال الوزير إن اجتذاب استثمارات اجنبية أصبح منذ مطلع السبعينات أحد محاور سياسة الحكومة كونه يساعد في انشاء فرص عمل ونقل التكنولوجيا وتحسين ميزان المدفوعات.

وتجري حالياً مجموعة عمل تونسية - اوروبية دراسة ميدانية عن الاستثمارات الأجنبية في تونس.

وقال رئيس المجموعة الدكتور رضا قويعة لـ «الحياة» إن نتائج الدراسة ستعرض في ندوة تقام الصيف المقبل لمعرفة استراتيجيات الشركات الاجنبية واهدافها والمشاكل التي تجابهها. واوضح ان خبراء من فرنسا وبلجيكا وايطاليا والمغرب والجزائر وموريتانيا والاتحاد الاوروبي بالاضافة إلى خبراء تونسيين سيشاركون في الندوة.

من جهة أخرى، يبدأ قريباً تاهيل عشرة مصانع تونسية تعمل في قطاع الصناعات الكيماوية، بعدما اختارتها لجنة متخصصة في وزارة الاقتصاد من ضمن ٨٠٠ مصنع تعمل في القطاع. وتنفذ تونس حالياً خطة واسعة لإعادة تاهيل عشرة مصانع من كل قطاع استعداداً لإنشاء منطقة للتبادل الحر بينها وبين الاتحاد الأوروبي.

وتعتبر المرحلة المقبلة متزامنة مع استحقاق رفع الحماية عن السوق المحلية والدخول في منافسة قوية مع الشركات الاجنبية، خصوصاً الأوروبية، مما يحفز المؤسسات المحلية على تحسين نوعية الانتاج والتقليل من الكلفة. إلا ان دراسة أجريت على المصانع الكيماوية المحلية أظهرت أن متوسط عدد الكوادر في القطاع التكنولوجي يعادل مهندساً واحداً لكل اربعة مصانع.

وقال رئيس نقابة اصحاب المصانع الكيماوية طارق الشريف لـ «الحياة» إن اشتداد المنافسة مع الشركات الاوروبية في المرحلة المقبلة «يحملنا على التفكير جدياً في تامين مستقبل القطاع وتحسين مستواه التكنولوجي وتطوير ادائه العام».

واوضح أن تاهيل عشرة مصانع في المرحلة المقبلة يشكل الخطوة الأولى في خطة متوسطة الامد لتجديد النسيج العام لقطاع الصناعات الكيماوية وتطوير اداء المصانع.

على صعيد آخر، قال وزير التعاون الدولي والاستثمار الخارجي محمد الغنوشي امس إن الاستثمارات الأجنبية في القطاع الصناعي والزراعي والسياحي ارتفعت بنسبة ١٩٨ في المئة في الأشهر الأولى من السنة الجارية بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي، لكنه اشار إلى أن الاستثمارات المشتركة لم تتطور سوى بنسبة ٦ في المئة فقط السنة الجارية.

واوضح الغنوشي أن تطوير نسق التخصيص سيتيح للمستثمرين العاملين في القطاع الخاص العمل في مجال تمديد الأوتوسترادات وانجاز مولدات الكهرباء ومحطات التطهير وتحلية المياه. وقال إن تونس تعتزم تمديد ٥٥٠ كلم من الأوتوسترادات بين العامين ١٩٩٥ و٢٠٠٥ بالاضافة إلى انشاء مولدات كهربائية حديثة ومحطات لتحلية المياه في الجنوب.

انخفاض حاد في الأسهم الاسرائيلية عقب اغتيال رابين

■ تل ابيب - رويتر - سجلت أسعار الأسهم الاسرائيلية انخفاضاً حاداً عند بدء التعامل امس عقب اغتيال رئيس الوزراء اسحق رابين.

وتاخر موعد افتتاح بورصة تل ابيب ساعة. وانتقد المتعاملون مسؤولي البورصة بشدة لعدم وقف التعامل خلال اليوم باكمله.

وانخفض مؤشر «ميشتانيم» للأسهم الممتازة المكون من ١٠٠ سهم بنسبة ٣,٦١ في المئة ليصل الى ١٨٣,٣٦ نقطة، في حين فقد مؤشر «ماوف» المؤلف من ٢٥ سهماً ممتازاً ٣,٧٥ في المئة مسجلاً ١٨٧,٦٦ نقطة.

وفاق عدد البائعين عدد المشترين بكثير عند الافتتاح، اذ لم يكن هناك تقريباً طلب على الأسهم، الا أن الطلب على السندات كان قوياً. ولم تعلن البورصة بعد اذا كانت ستغلق أبوابها اليوم الاثنين.

افتتاح معرض الرعاية الصحية السعودي

□ جدة - من محمد جمال عتابي:

■ قالت مصادر وزارة الصحة السعودية ان المملكة العربية السعودية انفقت نحو ٢٠ بليون دولار في مجال الرعاية الصحية حتى الآن ما يجعلها في طليعة الدول انفاقاً على صعيد الرعاية الصحية للفرد.

واشارت الى أن المعرض السعودي ٩٥ للرعاية الصحية الذي يفتتح اليوم في جدة يعتبر من المعارض الأساسية للقطاع الصحي في السعودية وذلك من خلال الاعداد الكثيرة التي رغبت في المشاركة ومنها اميركا وبريطانيا وفرنسا والمانيا وروسيا واسبانيا واليونان وايطاليا.

ولفتت المصادر الى التقدم الهائل في مجال الرعاية الصحية في السعودية أسفر عن انشاء ما يقارب من ٢٠٠ مستشفى و٦٠٠ مركز صحي و٢٠٠٠ مستوصف في ١١ منطقة صحية حتى الآن، مشيرة الى أن هناك اكثر من ٤٠ معهداً صحياً وكلية موزعة في جميع انحاء السعودية.

وقالت ان لدى وزارة الصحة خطط المعاهد الصحية مع نهاية العام المقبل تهدف الى تدريب الكوادر الفنية ذات الكفاءة المناسبة التي تحتاجها المستشفيات السعودية الى جانب المبادرات الحكومية المتعلقة بتنمية المصادر الاقتصادية والانسانية مع اعطاء الأولوية لتعزيز دور القطاع الخاص في مراحل توسيع خدمات العناية الصحية في السعودية.

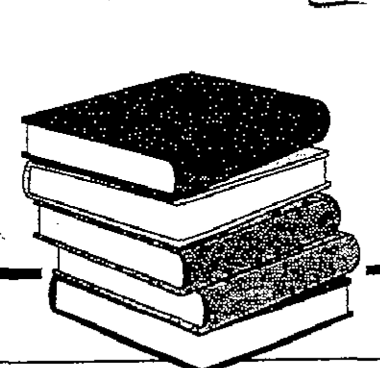
وتنظم المعرض شركة الحارثي للمعارض المحدودة ويفتتحه الدكتور محمد جلال اشي المدير العام للشؤون الصحية بمنطقة مكة المكرمة مساء اليوم الاثنين على ان يستمر لمدة أربعة ايام في مركز جدة للمعارض.

٦٥٠ مليون دولار موازنة الـ «فاو» للسنتين المقبلتين

■ القاهرة - «الحياة» - حدد المؤتمر العام لمنظمة الاغذية والزراعة (فاو) التابعة للامم المتحدة موازنة المنظمة للسنتين المقبلتين (١٩٩٦ و١٩٩٧) بـ ٦٥٠ مليون دولار من دون اعتراض اي من الدول الاعضاء، في حين امتنعت عن التصويت كل من الولايات المتحدة والمانيا وبريطانيا.

وصرح الدكتور عاطف يحيى بخاري المدير العام المساعد للمنظمة أنه خلال فترة انعقاد الدورة الثامنة والعشرين للمؤتمر، الذي استمر ١١ يوما، اصبح عدد أعضاء المنظمة ١٧٦ دولة وذلك بانضمام كل من اذربيجان وجورجيا ومولدوفا وطاجكستان وتركمانستان. كما انتخب المؤتمر ٣٣ دولة لعضوية مجلس المنظمة، الذي يمثل الجهاز التنفيذي فيها، وهي الكويت، لبنان، كندا، الولايات المتحدة، الجزائر، الكونغو، الغابون، غانا، موريشيوس، ايرلندا، البرتغال، رومانيا، باربيدوس، البرازيل، كوبا، اوروغواي، المكسيك، موريتانيا، السنغال، جنوب افريقيا، اوغندا، ماليزيا، باكستان، الهند، الدنمارك، فرنسا، ايطاليا، بريطانيا، هندوراس، مصر، المملكة العربية السعودية، سورية واستراليا.





آفاق

ملحق اسبوعي يعني بشؤون الثقافة والتراث

ديموقراطية الحاكم وديموقراطية المحكوم

■ الامتعاض الذي أبداه العاهل الاردني الملك حسين حيال «تصرفات» بعض الهيئات النقابية الأردنية يعكس طبيعة الأزمة التي تعانيها الأنظمة العربية والشعوب العربية، على حد سواء، فيما يتعلق بالخيار الديموقراطي الذي يبدو انه يفجر من الأزمات الداخلية بقدر ما كان يحرك أزمات مماثلة عندما كان بعيداً عن متناول «الجماهير».

ولسنا في وارد الدخول في متاهات «التصرفات» النقابية الاردنية التي أوجبت التدخل العلني للملك حسين، فذلك يخرج عن هدفنا هنا. وكل ما في الأمر ان هذه المسألة تكشف حساسية العقل السياسي العربي تجاه الفكر الديموقراطي من جهة والممارسة الديموقراطية من جهة اخرى.

نبدأ بالقول ان الديموقراطية التي اسبغت على معظم الدول العربية في السنوات الأخيرة انما جاءت من «فوق» أي من الحاكم الذي ارتأى ان الظروف المحلية والمتغيرات الدولية باتت تستدعي انفتاحاً داخلياً شعاره الأساسي الديموقراطية كما تعاملت معها التجارب الغربية المتنوعة.

وفي هذا الاطار كانت الديموقراطية العربية «منحة»، لا أكثر ولا أقل، ولم تأت نتيجة إختبار سياسي عريق ساهمت فيه قوى المجتمع الفاعلة بحيث تصبح تلك الديموقراطية جزءاً من الوجدان الاجتماعي الشامل. كل ما في الأمر ان الحكومات «شرعت» اشكالاً ديموقراطية لاستيعاب التململ الداخلي والضغط الخارجي الداعيين الى مزيد من الانفتاح والحريات السياسية الشاملة.

ولأن الديموقراطية في معظم الدول العربية كانت «هبة» من فوق، فإن نمو الوعي الديموقراطي ظل محكوماً باعتبارات الذهنية العربية السياسية والاجتماعية. وليس من المبالغة القول ان التطور الاجتماعي العربي، خصوصاً في العصر الحديث، لم يتمكن من انشاء تقاليد ديموقراطية قادرة على التأقلم مع المتطلبات المعاصرة على مختلف الأصعدة.

واليوم، حتى في الدول التي تؤكد تكراراً على التزامها الخيار الديموقراطي فإن الممارسات الديموقراطية ما تزال خاضعة لاعتبارات تتعلق بالانتماءات الطبقية والعشائرية والمذهبية والعرقية وما الى ذلك. وفي حال الصدام بين مستلزمات الوعي الديموقراطي من جهة وبين المصالح الفئوية من جهة اخرى، فإننا نفاجأ بأن العقل العربي يرتد الى ذاتيته المصلحية الفئوية.

وحتى في الأحزاب ذات البعد الايديولوجي، فان الانشقاقات الكثيرة التي شهدتها تلك الأحزاب في مسيرتها التاريخية منذ عشرينات هذا القرن تظهر كم ان العقلية العربية (وان تزيت بالقشور التغريبية) بعيدة كل البعد عن التماهي مع الفكر الديموقراطي الذي يقوم على القبول بالمشاركة أولاً، والقبول برأي الأكثرية ثانياً، والقبول بحق الاختلاف والتعبير عن هذا الاختلاف من قبل الأقلية ثالثاً.

الديموقراطية في عرف بعض الحكام العرب، وهم الذين وهبوها لرعاياهم، تعني مجموعة من الخطوط الحمر التي لا يسمح لأي ممارسة بالوصول اليها. وهنا بالذات يكمن مقتل هذا النوع من «الديموقراطية الموهوبة»، فلأنها مجرد «منحة» وليست «مؤسسة»، فهي عرضة للالغاء في أي لحظة، وفي أحسن الأحوال تقييدها وتأطيرها وتجييرها وتلوينها حسب المصالح والانتماءات.

فقط عندما تكون الديموقراطية وعياً وطنياً واجتماعياً شاملاً، يتساوى في الالتزام به الحكام والمحكومون، نستطيع القول ان الممارسة الديموقراطية باتت النمط السائد في العلاقات السياسية والاجتماعية. اما ما دون ذلك، فالمسألة لا تتعدى الخروج من زنزانة الانفراد الى باحة السجن... ولكنه سجن في أية حال!

أحمد اصفهاني

أين الحداثة في شعر خليل مطران؟

محمد علي شمس الدين

■ أزيل الستار اخيراً في بعلبك عن تمثال مرمم للشاعر الكلاسيكي الرومانسي اللبناني خليل مطران. ويكون مطران بذلك عاد لمدينته التي ولد فيها ذات يوم من شهر تموز (يوليو) من العام ١٨٧٢، تمثالاً وشعراً وسيرة، هو الذي عاش في مصر اكثر حياته وشعره، وانتسب اليها انتسابه الى لبنان، فسمي «شاعر القطرين» في خضم الولع بمثل هذه التسميات في ايامه فحافظ ابراهيم شاعر النيل، واحمد شوقي أمير الشعراء (لأنه كان شاعر الامير اسماعيل في مصر)، وكان للرافدين شاعر، وسمي احدهم شاعر البعكوكة، وهكذا.. فلم تكن الالقاب لتضيف قيمة لشاعر، ليست له، او تنزع عنه قيمة هي له. فإمارة الشعر لشوقي مثلاً، كما ارادها هو، وسعى إلى مبايعته على طريقته، لم تكن تعني انه اصبح ملك الغابة بلا منازع، فهو لقب نراه اليوم مضحكاً، ولم يعدم شوقي من نازعه اياه في ايامه، حتى من ذوي الموهبة الشعرية المعدومة، كعباس محمود العقاد، فقد طالب عباس بالامارة وجهر بمطالبته، وشكّل حوله عصبة من جماعة ابولو وسواهم. ووجد من يبايعه كالمازني، وحتى طه حسين، هو (اي العقاد)، القائل مثلاً في إحدى قصائده ذات العنوان «على شاطئ اسكندرية»: «يتلقى القصيرة كالطويلة والسمينة كالنحيفة».

ولم تكن هذه الخزعبلات وامثالها تفوت الناقد اللبناني الكبير مارون عبود، فلم تخدعه الالقاب، ولم يؤمن للحظة من اللحظات بشعرية عباس، بله امارته للشعر، فكتب فيه، في كتابه «على المحك»: «مسكين عباس. له أحد عشر ديواناً وهو ليس بشاعر. ان نفسه تطلب الطعام، لكن معدته لا تقطع». وهكذا، بهذه الجملة الساخرة لمارون عبود، سقطت دولة عباس محمود العقاد الشعرية الهزيلة، وبقيت له عمارته الفكرية الاصيلة. ولعلها تكفيه الاّ أنه لم يكن راضياً بها. كانت عين عباس على الشعر، ومات وعينه على الشعر، فقد تمنى في آخر أيامه، في ما يشبه الاحساس بالعجز الشعري، او الاعتراف به، ان لا يكون له من جميع كتاباته الشعرية والفكرية والفلسفية، سوى ديوان صغير من الشعر الصافي، فهو يكفيه.

وخليل مطران عاش في تلك الايام التي عاش فيها شوقي وحافظ والعقاد وطه وحسين وجماعة ابولو والمازني وناجي واسماعيل (محمود حسن)، وسواهم، أي في نهاية القرن التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين. ولعله كان اقلهم خوضاً في المماحكات النقدية، والمنابذات القلمية، التي كانت تجري على صفحات الصحائف في تلك الايام، او في الاندية والجمعيات الأدبية. فقد كان الرجل، على ما يصفه به معاصروه، دمث الاخلاق، كثير المحاسبة للنفس. وكان يقول عن نفسه، كما جاء في مجلة «المقتطف» (عدد حزيران/ يونيو ١٩٣٩ في هامش ص ٨٧): «في المعاودة وحدها تاريخ تكون شخصيتي، فقد كان هنالك عاملان يفعلان في نفسي: شدة المعاودة ومحاسبة النفس، ومن هذين العاملين خلصت بتكوين نفسي على نظم خاص» (!).

وفي مطران شهادات طيبة من معاصريه. يصفه شوقي بانه «صاحب المنّ على الادب العربي» (*)، وكان يمتدحه حافظ ابراهيم وابراهيم الدباغ وامام العبد واحمد نسيم واحمد محرم وعبدالحليم المصري، وسواهم من ابناء وشعراء عصره. فقد كان اقل الشعراء خصومة، فهو كما وصفه احمد محفوظ في كتابه «حياة شوقي»: «عف اللسان لم ينل احداً من الشعراء بعيب في محضره ولا في مغيبه يسمع شعر الجميع ويعجب بشعر الجميع ويتألف الجميع ويعاون الجميع ما أمكنته المعاونة».

الاّ أن هذه الدماثة الاخلاقية والحياد السلوكي لمطران، لا يعفيان شعره من النقد والغربلة. فالرجل يساوي نصوصه الشعرية لا اكثر ولا اقل. فابو نؤاس ربيب الخمارات عاشق المتع المحرمة، وهو شاعر عظيم. ولم يكن هناك الطف وانعم وأهنأ وأسلم من اخلاق حليم دموس، وشعره هزيل.

قلنا انه اعيد رفع الستار اخيراً، في مدينة الشمس (بعلبك)، عن تمثال مرمم لابن بعلبك خليل مطران، في احتفال اقامه اتحاد الكتاب اللبناني وساعده فيه الشاعر (بالانكليزية) جوينت حيدر، دعي إليه شعراء عرب وكتاب لبنانيون. وكان الدكتور ميشال جحا احد المتكلمين في هذا الحفل، الاّ أن عمله لم يقتصر على ذلك بل اعاد اصدار كتابه عن خليل مطران، المسمى «خليل مطران: باكورة التجديد في الشعر العربي الحديث» في طبعة ثانية، بعد ان كان صدر في طبعته الاولى العام ١٩٨١. لكأن تجديد الكتاب مرتبط بتجديد ذكرى هذا الشاعر.

وتمثال خليل مطران في مدينته كان شوه واعتديَ عليه، خلال الحرب الاهلية، وما نتج عنها من سلوكيات الحرب المرضية... والارجح ان من اعتدوا على التمثال، لم يفعلوا ذلك بدوافع نقدية ادبية، بل بدوافع أخرى تعتبر اقامة التماثيل من المحرمات. الاّ أن انتهاء الحرب انهى تشنجات النفوس، واعاد العواطف والاحاسيس الى استقرارها الطبيعي، فعاد التمثال الى مكانه في المدينة عينها، وبين اهلها انفسهم، وهم اهل مطران، الى جانب الاعمدة السبعة الرومانية لقلعة بعلبك. وكأنه، على قول سعيد عقل فيه، الثامن معها، فإذا كان لا بد من تحطيم تمثال خليل مطران، فلماذا لا تحطم الاعمدة، وتماثيل القلعة، في الوقت نفسه؟

حسناً، ان جهد ميشال جحا في اعادة التعريف او التذكير بخليل مطران، من خلال كتابه المذكور، جهد حسن هو بلا ريب جهد اكاديمي أولاً، من حيث الاساس وطريقة العمل والتقميش، فقد استند المؤلف في عمله هذا الى اشعار خليل مطران المجموعة في ديوانه، وسائر الكتب الشعرية التي صدرت له، كما استند إلى عدد من المقابلات التي كانت أجريت مع الشاعر في صحافة زمانه، كالمقتطف والهلال والمكشوف، وإلى الكتب التي كتبت فيه وفي الشعراء الذين عايشوه او عايشهم، وحصيلة المراجع ٩٨ مرجعاً متنوعاً لا غنى للدارس الاكاديمي عنها، اسس عليها جحا اقطاره وابواب وفصول كتابه، من بينها بعض المراجع الاجنبية، وأشعار الفرد دي موسيه، الشاعر الرومانسي الفرنسي. وهي مراجع اجنبية تتعلق بالرومانسية في الشعرين الفرنسي والانكليزي، المدرسة التي ينتمي اليها مطران في العربية، مع شيء من التحفظات حول هذا التنسيب.

ودراسة جحا تطرح بكثير من الدقائق والتفاصيل، وبالوافر من الامثلة والمقارنات، مكانة مطران في زمانه، وتقارنه مع شعراء عصره، وتصنفه تصنيفاً غير بعيد عما تم الاتفاق عليه، وهو انه شاعر كلاسيكي مجدد، تأثر بالرومانسية الفرنسية ونقل حساسيتها الى العربية الاصيلة التي كتب بها، كما نقل موضوعاتها واساليبها، ولكنه بقي محافظاً، بل شديد المحافظة من حيث الشكل الشعري، والاوزان الخليلية والقوافي، فلم يعبث بأسس الهيكل الشعري العربي، ولم يعبث بأصول اللغة عبثاً ابداعياً، بل لعله كان ملجوماً لهذه الناحية، تلجمه اسباب ذاتية تتعلق بنشأته وخلفيته وتربيته، وهي تربية محافظة، وأسباب موضوعية تتعلق بصلة الجمهور العربي بالاصول الشعرية، ورفضه للتجديد حين يأتي على شكل ثورة، او مغامرة بلا حدود...

ومع تردد الكاتب بين الاخذ بالرأي القائل بتجديد مطران والراي القائل بمحافظته، الاّ أنه يشد رحاله في النهاية في اتجاه الرأي الاول، غير تارك تحفظاته، فيقول: «ولو شئنا ان نكون في الحلم ذوي نصفة قلنا ان مطران هو نهاية الكلاسيكية المتجددة وأول الشعراء الرومانسيين».

وسبب هذا التردد موضوعي بلا ريب، بل هو رأي نقدي في محله، وفي اطار الدراسة، وحيزها الزماني الذي شاء له الكاتب ان يقول فيه رأيه ويحصره في اطاره. اي ان المؤلف لم يخط خطوة نحو المستقبل لمقارنة ما أعطاه مطران وأمثاله، بما حدث من ثورة جذرية في الشعر العربي المعاصر، من بعده، هو المتوفي العام ١٩٤٩، على أيدي رواد الحداثة الشعرية العربية من مطلع الخمسينات، امثال البياتي وادونيس والسياب والماغوط والحاج وحاوي وسواهم.

فخليل مطران جاء من بعد مدرسة الانحطاط الشعري، في مصر خصوصاً، حيث كان فيها الشاعر كبهلوان، يلعب على حبال الكلمات لعباً مضجراً ومتكلفاً، فيكتب حساب الجمل وينظم التواريخ ويضمن قصيدته حروف الهجاء المهملة والمعجمة، المفككة والموصولة، ويكتب القصيدة المتكلفة، مقترحاً فيها اقتراحات مجانية، كأن يبتدئ كل حرف فيها على سبيل المثال بحرف معين، كحرف العين في قصيدة للشاعر علي الدرويش (المتوفي سنة ١٨٥٣)، وفيها يقول:

«عليَّ على عينيكَ عذل عواذلي
عذاب عليها عندما عشقها عذب
عذارك عذري عجب عطفك عنّتي
عيونك عضبي عاد عاشقها عضبُ»

او كان يقرأ البيت او القصيدة، طرداً وعكساً، قراءة واحدة، كفردة الجراب، من دون تغير في الكلمات والمعاني، او كأن يكتب الناظم قصيدة بحروف غير منقوطة، أو بحروف منقوطة، او بحرف منقوط يليه حرف عاطل... وهكذا الى ما هنالك من مجانيات شعر الانحطاط. ومهد للخروج من هذا الوباء الشعري، قبل مطران، شعراء من امثال محمود حسن البارودي واسماعيل صبري وعبدالله النديم وعائشة التيمورية. فتسلم جيل مطران، وأساسه الثالوث الشعري المعروف: شوقي ومطران وحافظ الراية بريئة نوعاً ما من بثور الانحطاط.. ومشوا بها نحو التجديد والتصفية.

في هذا الاطار يعتبر مطران مجدداً، اي قياساً بمن سبقه. الاّ ان تجديده ليس بريئاً من رواسب الماضي. فكثير من شعره شعر مديح ومناسبات واخوانيات. بل لعله اهرق حبراً كثيراً في هذه الموضوعات، وكان على دراية بما يفعل. ولكنه كان محافظاً في مجابهته الشعرية. فهو ينظم على الاوزان الخليلية، بلا كثير هم في التغيير و الخروج عليها. وهو يستعمل لغة الاصول القديمة، وكأنه ابو تمام معاصر او بحتري آخر. وكان يتعلل بحالة المجتمع التي ترفض الثورة في التجديد. لذا فخليل مطران ليس مغامراً شعرياً بالتأكيد، على غرار ما كانه جبران مثلاً... هو مجدد محافظ. فاين هو تجديده يا ترى؟

يكتفي ميشال جحا بوضع خليل مطران بين مجايليه، ولا يتطرق الى طرح سؤال كبير حول مطران وهذا الجيل بكامله: ما هي حدود مستقبليته؟ ما دوره في تأسيس الحداثة العربية التالية؟ فيرى أن عناصر التجديد لديه جاءت من ادخال الرومانسية كحساسية شعرية الى موضوعاته فموضوعاته دائرة على الذات والطبيعة والحب الحزين ومكارم الاخلاق، وما الى ذلك. وهو تأثر في هذه الرومانسية بالشعر الفرنسي الذي كان على صلة به، في بيروت اولاً، وفي فرنسا تالياً بعد ان عاش فيها ردحاً من الزمن. فثمة بصمات ما من الفريد دي موسيه عليه.

كما انه نقل الى العربية القصص الشعري، اي كتب قصائد ذات اساس تاريخي وتراثي، اجنبي «كمصرع بزرجمهر» او عربي كقصيدة «بنت شيخ القبيلة».

واخيراً كتب قصائد سياسية في مصر خصوصاً، ينحو فيها باتجاه تمجيد الوطن والحرية.

لكن صيغته الشعرية بقيت شديدة المحافظة، على رغم بعض التنويع المحدود في القوافي والأوزان.

هذه هي حصيلة مطران، حسب جحا. وهو ينتقد قدرته على الحداثة نقداً حقيقياً، مع انه يعتبره، في مقدمة كتابه كما في نهايته، شاعراً للمستقبل.

وخليل مطران، في الحقيقة، وكما نرى اليه، شاعر اقرب إلى التراث والمحافظة، اكثر مما هو شاعر للمستقبل. ومن تجاوز الحدود اعتباره باكورة التجديد في الشعر العربي الحديث. وحين نقرأ قصائده الكثيرة في المناسبات، ومطولاته في القصص الشعري الرومانسي، او في الوصف، نجد انفسنا مصابين بملل قاتل، فهو في الكثير من رومانسياته ساذج، وفي مطولاته مضجر. كما انه كثير الحشو، ينظم في مناسبات الزفاف، كما في الغرفة التجارية بالاسكندرية، «ويكمل فيمدح المليك والامير ووزير المالية ووزير التجارة ورئيس غرفة التجارة. فالقصيدة (كما يقول جحا) كسيفة سخيفة ليس فيها معنى بليغ ولا موسيقى ولا نغم فليته تكلم نثراً لكان أبقى للشعر كرامته واراحنا واراح نفسه من هذا العناء».

وحتى في قصص الرومانسية، فهو يضعنا امام حكايات شعرية لا نستطيع اليوم الاستمرار في قراءتها من دون ملل او احساس بالسذاجة، حيث سيل الكآبة الطامي، والاخلاص المتخيل في الحب حتى الموت وما بعد الموت. ففي احدى قصائده يصف حال شاب يحب امرأة، وتحمل منه، وتصاب بمرض خطير، ولكنه يذهب اليها غير خائف من المرض، فتموت حبيبته ويموت هو ايضاً قائلاً:

«واحبب بهذا الوصل بعد انفصالنا
ويا موت انت المستغاث فمرحباً».

وفي قصيدة أخرى تدور على حكاية في الحب والغدر والوفاء والشهامة وهي بعنوان «الجنين الشهيد»، وهي قصيدة طويلة تقع في ٢٢ صفحة، يصور مطران حال فتاة جميلة، تأتي من الريف الى المدينة، وهي فقيرة المنبت، فيدفعها اهلها (امها وابوها) الى ان تصبح بنت حانة، فتنغمس في الرذيلة، ويحبها عدد كبير من الرجال، من بينهم شاب شهم يحبها، ثم تحمل، وتحس بالاثم، فتقرر قتل جنينها... وتسقطه لتعود بعد عام فتسلو ما فعلت. وهناك الكثير من مثل هذه القصص الشعرية الرومانسية في شعر مطران، منها على سبيل المثال قصيدة «موت بنفسجة» و«النرجسة» و«العصفور».

ونسأل انفسنا حقاً، اليوم: ما نفع كل هذا وما اثره في ثورة الحداثة الشعرية ومغامرتها؟

بل لعلنا نسأل انفسنا سؤالاً آخر: الم تكن روميات ووجدانيات ابي فراس الحمداني، من الف عام خلت، اكثر ابداعاً من قصائد مطران؟

والسؤال الذي اهمله المؤلف، ونطرحه نحن اليوم، نستعيره مما حدث لجماعة المستقبليين امثال مايكوفسكي وبرليوك وليرمنتوف في روسيا، اثناء ثورتهم على الرومانسية، وقذفهم بالشعر في فضاء المغامرة الحداثوية العظيمة. فكانوا حين يسألون عن الرومانسية، وأضوائها الخافتة، وجدوها في اطار ثورتهم التحديثية، يقولون: «ما حاجتنا لمسّ عضو ميت في جسد حي؟».

* الدكتور ميشال جحا، خليل مطران باكورة التجديد في الشعر العربي الحديث ط٢، دار مجد، بيروت ١٩٩٤.



رفع الستار عن تمثال خليل مطران في بعلبك في المرة الاولى..وقبل تخريبه.(الحياة)

بورتريه

ناتالي ساروت ٩٥ عاماً: «هنا» في ثقوب الذاكرة واللغة

عبده وازن

■ بلغت الكاتبة الفرنسية ناتالي ساروت الخامسة والتسعين وما برحت كما عودت قراءها قبل ستين عاماً تلك الكاتبة الصعبة المراس والصلبة والمتينة والواعية كل الوعي لعناصر الكتابة الملتبسة. وكان جان بول سارتر سباقاً في وصف ادبها بالصعب والممتاز، كما جاء في تقديمه لروايتها «صورة مجهول» في العام ١٩٤٧، كما كان اول من اطلق على تجربتها الروائية صفة «اللارواية» او «الرواية المضادة». فالكتابة الروائية بحسب ساروت هي، كما عبّر سارتر، اعتراض على الرواية عبر عناصرها وتدمير لها في وقت بنائها. بل هي كتابة لرواية داخل رواية لا تتم لأن من الصعب عليها ان تتم. فالرواية لا تنثني عن التفكير في نفسها وعن إعادة النظر في معطياتها.

لم تغب ناتالي ساروت عن الأضواء منذ ان اطلت في الخمسينات مع رفاقها روّاد «الرواية الجديدة»، من مثل آلان روب غرييه وميشال بوتور وروبير بنجيه وصموئيل بيكيت لكنها لم تسعَ الى استغلال موقعها الادبي شعبياً ولم تحفل بالجوائز والمظاهر بل حافظت على رؤيتها وخطّها وازدادت على مرّ الزمن صعوبة ومتانة. وحين كتبت جزءاً من سيرتها في كتابها «طفولة» العام ١٩٨٣ لم تحاول الخروج عن اسلوبها الملتبس والمعقّد وكان من الممكن ان تجعل من تلك السيرة الذاتية نوعاً من الرواية الشعبية على غرار ما فعلت مارغريت دوراس في كتابها «العشيق» الذي كرّسها «جماهيرياً». اصرت ساروت اذن على خوض تجربتها الروائية الاختبارية ولم تستسلم لإغراءات الشهرة. ولعل كتابيها الاخيرين اللذين صدرا في فترة متباعدة خير شاهد على عزلتها الادبية وعنادها: «انت لا تحب نفسك» صدر في العام ١٩٨٩ وفيه تبلغ لعبتها السردية ذروة غموضها والتباسها. اما الكتاب الثاني فصدر حديثاً تحت عنوان «هنا» وفيه تخلت ساروت عن الفن الروائي (الخاص) ساعية الى كتابة نص مفتوح ومغلق (في المعنى الهرمسي) تتطلب قراءته الكثير من الهدوء والتروي والاصغاء والتأمل. والكتاب الذي احتفلت به باريس اخيراً لن ينال حظوة لدى قرّاء ساروت «الكثيرين» فهو ليس رواية ولا قصيدة ولا سرداً ولا نصاً نقدياً. انه مغامرة في ليل الكتابة، في سديم اللغة، في عتمات الذاكرة والذات والحواس. ولم تتطرق الصحافة الفرنسية الى الكتاب نفسه لصعوبته وغموضه واكتفت بالكلام عن صاحبته او بمحاورتها. ورفضت ساروت ان تتكلم في احاديثها عن الكتاب معتبرة انها كتبته وقالت فيه ما ارادت ان تقوله.

غير ان الاحتفاء الكبير الذي نعمت به ساروت لم يقتصر على كتابها الجديد فقط فالكاتبة اختيرت لتدخل امبراطورية «البلياد» في حياتها وهي ربما الشخصية الادبية الثالثة او الرابعة التي تُطبع اعمالها كاملة في سلسلة «البلياد» الشهيرة وهي على قيد الحياة. ودخول تلك الامبراطورية يعني الخلود الادبي في المفهوم الفرنسي، فالسلسلة لا تضم الا اعمال الخالدين الكبار. غير ان ساروت لن تتوقف عن الكتابة ولو اصبحت داخل ذاك المتحف الادبي واعلنت انها تعمل الان على كتاب جديد تأمل ان تنهيه منهية معه قرناً بكامله هو القرن العشرون. وصدر عنها ايضاً كتاب نقدي تحت عنوان «ناتالي ساروت: كتابة الكسر» (المنشورات الجامعية الفرنسية) يتناول خصائص تجربتها الروائية الفريدة.

ومن يقرأ كتاب ساروت الاخير «هنا» يدرك ان الكاتبة لم تهجر «عصر الشك» (كما يعبّر عنوان احد كتبها السابقة) لتدخل عصر اليقين. فالشك والريبة والقلق لا تزال جميعها بمثابة العلامات التي تضيء الطريق الى عالمها، ذاك العالم المرتجف، الغامض والمشوّش، المؤلف من طبقات نفسية كثيفة ورخوة، كما يحلو لها ان تعبّر. صحيح ان موجة «الرواية الجديدة» التي شهدت ذروتها في الخمسينات والستينات انكفأت كتيار جماعي وبخاصة بعد استنفاد ذرائعها وتجاربها وأسئلتها الكثيرة. لكن ساروت التي تميزت اصلاً عن رفاقها (مثلما تميزوا هم بعضهم عن بعض) اصرّت على عدم العودة الى الرواية في معناها «العصري» و«المعاصر» وعلى مواصلة التجربة ولو وحيدة. وعوض أن تتخلى عن العمل الجدي والصعب (كما تُتهم دوماً) لتستسلم الى الفن الروائي الاستهلاكي والسائد، مضت ساروت في خوض غمار «اللارواية» (الرواية المضادة) متجاوزة نهائياً كل ما يتعلق بالرواية من تقنيات وشخصيات واحداث ووقائع. وجاء كتابها الاخير صورة واضحة (وغامضة) عن لعبتها الخطرة التي تملك خيوطها بوعي وحذاقة، رغم سنواتها التسعين. الرواية (اذا شئنا ان نسمّيها رواية) لم يبق منها سوى ذاك النفَس السردي المتفجر شعرياً والشخصيات اضحت لا شخصيات وربما مجرد اصوات والراوي بات اكثر من راوٍ يروي او يحاول ان يروي مرة تلو اخرى ولكن في طريقة مختلفة كل مرة. انها كتابة خاصة جداً، كتابة غير متصالحة مع «النوع» الادبي ولا مع اللغة ولا مع العالم. انها كتابة الموت بل كتابة «الانتظار - النسيان» كما يحلو للناقد الفرنسي موريس بلانشو ان يعبّر. فالانتظار الذي تحياه تلك الاصوات (هي ربما اصوات الراوي) لن ينتهي بها الا الى النسيان، الى التخبط في تلك «الثقوب» او الفجوات التي تتوزع الذاكرة والكتابة.

ولا غرابة ان يبدأ النص عبر ثلاث محاولات (في الفصول الثلاثة الاولى) يقوم بها الراوي (ذاك الكائن الحي) لردم ثغرات ذاكرته. انه يحاول ان يجد كلمات او لحظات سقطت في عتمة الزمن. وتتمثل الفصول الثلاثة الاولى في ثلاث استعادات تعمد الكاتبة من خلالها الى بناء التجربة في ابعادها الشعرية والداخلية. اما المحاولات فهي قائمة على البحث عن إسم لامرأة (فيليبين) وإسم لشجرة (شجرة الاثل) وإسم لرسام ايطالي (ارسيمبولدو). انه البحث عن «التسمية» اذن. ففقدان الاسم يعني السقوط في عتمة الذاكرة وعودة الاسم عودة للذاكرة نفسها.

وتستهل ساروت الفصل الاول بمقطع غامض: «انه سيعود، لم يختف نهائياً، مستحيل ان يختفي، لقد كان هنا منذ وقت طويل ... هو ذاك الطيف الهزيل، المقوّس قليلاً ... المحوّ تقريباً ... هو الذي أتى به الى هنا للمرة الاولى، حمله وأوصله وهنا مكث واقام...». اما الفصل الثاني فتبدأه هكذا: «انها هنا من جديد، انها تملأ الفسحة ... انها قائمة هنا ساكنة، ثابتة، ما من تبدّل من حين لآخر... ماذا تُسمّى هذه الشجرة الان؟». الفصل الثالث يبدأ بدوره غامضاً: «غير انه يكفي ان نتصل ... المعذرة، انني ازعجك، يا للحماقة، لا اعرف ما بي، انني اعجز عن تذكر اسم ذاك الرسام الايطالي النهضوي...». تمثل هذه المداخل الثلاثة حال الاضطراب التي تعترو الراوي او الرواة الثلاثة الذين ليسوا الا انعكاساً «مرأوياً» للكاتبة كي لا اقول للراوي المنفصم والمبعثر في انفصام ذاكرته وتبعثرها.

ليس رواية كتاب ناتالي ساروت «هنا»، لكنه لم يخلُ من بعض العناصر الروائية كالسرد والراوي والمشهد والمونولوغ والحوارات الجانبية ... لكن العناصر هذه جميعاً سبكتها الكاتبة في قالب لا روائي قائم كما تعبّر هي، على «الحركات الداخلية» انطلاقاً من افكار وتأملات وتداعيات وعبارات، انها حركات داخلية «هاربة» تتوالى عبر عشرين مفصلاً، حركات تتواتر وتتداخل وتنقطع وتتمزق وفق ايقاعات مختلفة، هي ايقاعات التذكر والنسيان، الجسد والروح، المخيّلة والذات. وان حاول الراوي بدءاً ان يرتق ثقوب ذاكرته فهي (اي الثقوب) لن تلبث ان تلتئم لتؤلف كما تقول الكاتبة «ثقباً في الكون» ثقباً «ماسورون نحن فيه ويجب ردمه». وهكذا يبدو ما تسميه «هنا» اكثر من ظرف زمني ومكاني. يصبح حيّزاً ثابتاً ومتحولاً في وقت واحد، يصبح هنا وهناك وهنالك واي مكان واي جهة، داخل الذاكرة وخارجها، داخل المخيلة وخارجها. انه الحيّز الذي يحتله من يتكلم ومن يصمت. قد يكون الحياة نفسها والموت نفسه. ترى الم تحدده الكاتبة قائلة: «انه فضاء ذهني، فضاء ذهني مملوء بشيء ما: بالبحث عن كلمة، بمحاورة، بلقاء»؟ وتضيف ساروت: «انني اكتب عمّا يحصل هنا بوعي اجمالي، بوعي لا يفصح عن نفسه». غير ان ذاك الظرف (الزمني والمكاني) لن يتجلى الا عبر لعبة الكلمات، في فقدها واستعاداتها وعبر ايقاعاتها الخفية والظاهرة. فافق «هنا» يموج بالحركة والاضطراب والقلق وفيه تتوتر اللحظة وتتقبض وتتعنف وتنصقل وتصمت. ولئن وجد الرواة الاسماء التي يحاولون تذكرها ومنها اسم الرسام الايطالي النهضوي غيزبي ارسيمبولدو الذي عاش في القرن السادس عشر ورسم اشخاصه من فواكه وخضار فانهم لم يتمكنوا من رتق ثقوبهم. وهم سوف يظهرون طوال الفصول العشرين ويتحاورون ويتكلمون وينسون باحثين عن عباراتهم وكلماتهم، متحدثين عن الموت والسأم طارحين تساؤلات كثيرة، متهافتين في احيان في حواراتهم ومونولوغاتهم الداخلية. والرواة هؤلاء ليسوا رواة في المفهوم الروائي مقدار ما هم اصوات تأتي من هنا وهنالك، من الماضي والحاضر، من الذاكرة والسريرة.

في الفصل الاخير من الكتاب تورد ناتالي ساروت جملة للمفكر الفرنسي باسكال تقول: «يخيفني الصمت الأزلي لتلك الفضاءات اللامتناهية». والجملة المنتقاة من «الخواطر» التي عُرف بها باسكال توضح بعضاً من غايات الكتاب وربما غايات الكتابة. فالكاتبة لن تتوانى عن ذكر الصمت والكلام عنه وعن الآثار التي يتركها في اللغة والنصّ. تقول ساروت: «هذا الصمت ... اجل كان ذاك ما يسمى صمتاً ... صمت ... اي اسم يمكن ان يسمى به غياب اي كلمة يتبادلها شخصان ماثلان وحدهما». الصمت اذن في معنى ما هو غياب الكلام وهو الغياب في قلب الكلام. آنذاك تفقد الكلمات «ذاكرتها» ودلالاتها وتمسي مجرد نغمات متوهجة عبر ايقاعاتها الداخلية وحركاتها الخفية. ولا يتولد المعنى الا عبر تواصل الكلمات وتقطعها كنغمات. فالكلمات الموصولة بعضها بالبعض الى بعض لم تخل بدورها من الثقوب. بعض الكلمات لا يكتمل. في احيان تجسدها حروف فقط او تختصرها. وفي احيان تحضر الكلمات حضوراً نغمياً. ترى الم يقل الفيلسوف كيركغارد: «حيث تتوقف اللغة اصادف الموسيقى»؟ وها هي الكاتبة تكتب «كلمات ترن بلا ضوضاء، آتية من لا مكان، غير موجهة الى احد، غير ملفوظة وفق اي نغمة سوى نغمتها هي، نغمتها التي تصنعها هي، النغمة الوحيدة التي يمكن لها ان تكون صحيحة تماماً، مطابقة تماماً لما هي عليه». وفي حمّى الصمت والاختبار والتأمل تسأل الكاتبة: «ولكن ما حلّ بها تلك الكلمات؟ ما حصل لها؟». ولن تجيب طبعاً اجابة مباشرة فالكتاب هو خير جواب على كل التساؤلات.

ليس من السهل الدخول الى عالم ناتالي ساروت في كتابها «هنا» الذي صرفت ستة اعوام في كتابته. انه كتاب صعب نظير كتبها السابقة وربما اصعب وأشد التباساً وغموضاً. فهو لا ينطلق من ثوابت معينة ولا من نقاط ارتكاز ولا من بنية محددة. بل انه يغامر ولكن مغامرة مضمونة ومعروفة. فالكاتبة لا تقع في الهذر والهذيان حتى في اقصى تجريبها للامعنى واللاكتابة. كما ان التجريد لديها ينطلق من مرويات ووقائع لا تفصح كثيراً عن نفسها ولكنها لا تنفي نفسها. ولغتها موجزة ايجازاً متيناً ومصقولة صقلاً لا تعرف اي هنات او ثغرات. وإن لم يكتمل بعض الجمل نحوياً فلأن الكاتبة شكذا شاءتها متقطعة لاهثة ومتوترة تكتمل على مستواها السيميائي او الداخلي.

وقد يظن القارئ العادي ان النص الذي باشر في قراءته هو اقرب الى المتاهة اللغوية والاسلوبية. لكن الكاتبة لن تعدم القارئ فرصة التقاط ذاك الخيط الذي يسمى «خيط آريان» لكي يتمكن من دخول متاهة الكتابة والخروج منها. فهي لا تني وسط تلك الثقوب والثغرات والمنزلقات عن القاء بعض الاضواء التي تنير طريق القارئ الحائر والمتردد. ولعل كثرة المداخل التي شاءتها لنصّها هي الدليل على انها تقترح النص اقتراحاً قابلاً للنقاش والجدل. وكما تتعدد المداخل تتعدد المخارج ايضاً. واذا الكتابة كما رأى اليها سارتر نوع من «اقتفاء الاثر» او «البحث»، وهما مغامرتان تجيدهما ساروت جيداً كما قدّمتها كتبها السابقة.

في الخامسة والتسعين تنظر ساروت من حولها لتقول: «ضجر؟ حقيقة؟ -اجل انه احساس بضجر عميق، ضجر قاتل يجعلونني اشعر به... الضجر، كم تدهش هذه الكلمة». لكن الكاتبة الفرنسية الروسية الاصل (مواليد ايفانوفو - ضواحي موسكو ١٩٠٠) لم تملّ الكتابة يوماً بل هي منذ كتابها الاول «انتحاءات» (تروبيسم) تزداد انصهاراً داخل تجربتها المميزة والخاصة وهي بلا شك واحدة من التجارب الادبية العالمية المعاصرة. ولعل الكاتبة التي شاركت في احداث ثورة «الرواية الجديدة» في فرنسا والعالم لم تتراجع يوماً عن اهدافها. وها هي من كتاب الى آخر تزداد صلابة ومتانة ومرونة وصعوبة. وفي وسط الشهرة العالمية التي تتمتع بها لم تحاول ساروت ان تتنازل عن موقعها الطليعي. انها تكتب لتكتب، ما تستحيل كتابته، تكتب لتقول ما يصعب قوله او يستحيل.

ولئن سمّيت مرّات لجائزة نوبل فهي تستحقها فعلاً ولو لم يكن ادبها ذا رسالة انسانية في المعنى المتداول. ترى الا يكفي ان تصنف ناتالي ساروت نفسها في سلالة دوستويفسكي ولكن من دون إدّعاء وتبجّح؟

* صدر الكتاب عن دار غاليمار في باريس ١٩٩٥. ومن كتبها: صورة مجهول، مارتيرو، ثمار الذهب، بين الحياة والموت، عصر الشك، استخدام الكلام، يقول الحمقى، الصمت، الكذب، إيسما، انها هناك، من اجل نعم ومن اجل لا، انت لا تحب نفسك...

الأدب - الأيديولوجية - التاريخ

فخري صالح *

■ في الممارسة النقدية العربية الراهنة يبدو الكلام على العلاقة بين السياسة والأدب ذا طبيعة اشكالية، وتغلب في هذا الكلام الاشارة الى ان علاقة السياسة بالادب كانت على الدوام علاقة هيمنة وتسلط علاقة اغتصاب للنص الادبي باسم الانخراط في التجربة الحية للبشر. من هنا تبدو اعادة النظر في العلاقة بين الأدب والسياسة بحاجة الى بعض التأسيس النظري لهذه العلاقة، الى استعراض عدد من المفاهيم التي تحيط بالنصوص وشروط انتاجها. وفضلت هنا ان استعرض العلاقة المثلثة التي تقوم بين مفردات العنوان مغفلاً كلمة السياسة لأن السياسة كامنة في ثنايا العلاقة المثلثة التي اقترحها في سياق هذا الاستعراض النظري. ويقوم التصور النظري الذي تحاول المقالة ان تجلي ابعاده على مفاهيم تقترض من الفيلسوف الفرنسي لوي التوسير بعض افكاره حول معنى الايديولوجية وعلاقة الأدب بالايديولوجية. ويساعدنا في الاستفادة من افكار التوسير المحاولة المدهشة التي قام بها زميله وتلميذه الفيلسوف الفرنسي بيير ماشيريه في بنائه نظرية للانتاج الادبي استناداً الى مفاهيم التوسير النظرية حول معنى الايديولوجية وعلاقة الادب بالايديولوجية. في الوقت نفسه فان شروحات الناقد الادبي الانكليزي تيري ايغلتون على التوسير وماشيريه، ونقده لهما، تضيء لنا الكثير من جوانب الغموض في نظريتيهما.

يشير التوسير في مقالته «الايديولوجية والدولة» الى ان الايديولوجية تمثل «علاقة الافراد الوهمية بالشروط الواقعية لوجودهم»، وهو اذ يقر ان الايديولوجية وهم الا انه يوسع مفهوم الايديولوجية ليجعلها تساوي «وهماً/ تلميحاً» بقدرتها على الاشارة الى الواقع بصورة ضمنية غير مباشرة، وقدرتها على التلميح اليه كذلك. وبما ان «الانسان حيوان ايديولوجي بطبيعته» فانه يعيش ويتحرك ويحقق وجوده في اطار الايديولوجية. ان الايديولوجية، حسب التوسير، محفورة في ثنايا التمثيلات (العلامات) وممارسات الحياة اليومية (الطقوس)، وهي تعمل بالاقتران مع الممارستين السياسية والاقتصادية على تعيين التشكيلات الاجتماعية. وترى كاثرين بيلسي في كتابها «الممارسة النقدية» ان هذه الصياغة الالتوسيرية لعلم التشكيلات الاجتماعية تشجع على القيام بتحليل اكثر تعقيداً وجذرية للعلاقات الاجتماعية اكثر مما يفعل مفهوم «المجتمع» الذي يشير اما الى كتلة واحدة ذات طبيعة متجانسة او انه يشير الى مجموعة من الافراد المستقلين الذين تربطهم علاقة فضفاضة غير ثابتة.

ان الايديولوجية تحتل في علم التشكيلات الاجتماعية الالتوسيري مكانة خاصة، فـ «الايديولوجية محفورة في ثنايا الخطاب، وليست عنصراً منفصلاً يوجد على شكل افكار مستقلة تجسدها الكلمات، بل انها طريقة في التفكير والكلام واختبار الحياة».

وما يهمنا في نظرية التوسير هو الاثر المعدل الذي يمارسه الأدب، والفن بعامة، على هذه النظرية. ان ما يدفع التوسير الى ضفاء صفة اخرى [illegible]

وسولجنتسين منظوراً للايديولوجية التي يلمح اليها عمل كل منهما ويتغذى منهما على الدوام، منظوراً يقتضي ضمناً تراجعاً، تباعداً داخلياً عن الايديولوجية ذاتها التي تصدر عنها رواياتهما. انهما يجعلاننا «ندرك، (لا ان نعرف)، بصورة من الصور، من الداخل الايديولوجية الخاصة التي تقيد كلا منهما...».

نلاحظ في الاقتباس السابق من التوسير ان الأدب/ الفن يعمل كمحرر لما تخفيه الايديولوجية، كان الأدب يميط اللثام عن لاوعي النص، وهو امر سوف يتبناه لاحقاً بيير ماشريه مؤلفاً بين مفهوم التوسير للعلاقة بين الادب والايديولوجية والتحليل النفسي الفرويدي. لكن ما نلاحظه في العرض السابق هو ان التوسير يعارض بشدة ان يكون الأدب معرفة، فالمعرفة موجودة في العلم، في النظرية، اما الأدب، وبسبب تلك العلاقة المعقدة التي تقوم بينه وبين الايديولوجية، فانه يحتل من منظور التوسير منزلة بين المنزلتين. انه ليس معرفة بل نوع من الادراك المتميز، وهو يحوز هذا الادراك من خلال عمل وسائله وادواته الشكلية الذي يسمح لنا بادراك المحيط المخفي الذي تنبثق منه الايديولوجية.

يعمل ماشيريه في كتابه «عن نظرية للانتاج الادبي» على تطوير اطروحات التوسير حول الايديولوجية وصيغة علاقتها بالادب. ان ماشيريه يرى مثله مثل التوسير ان «الايديولوجية موجودة في كل مكان»، ان «من المستحيل تحديد مكانها، ومن ثم فلا يمكن كبتها او اضعافها او تبديدها». انها «وهم، ولغة الوهم، التي هي مادة الكاتب الاولية، هي حامل الايديولوجية اليومية ومصدرها». انطلاقاً من هذا التصور عن طبيعة الايديولوجية يحاول ماشيريه ان يسمو بالأدب فوق حقل الايديولوجية، ان يبدد الشبهة التي اثارها التوسير باعتباره الأدب من اجهزة الدولة الايديولوجية. ان ماشيريه يرى ان الادب تخييل للوهم، كما ان النص الادبي يعطي الايديولوجية شكلاً. ان الايديولوجية حاضرة في النص في شكل غياب، بالفجوات والصدوع الدالة التي تميز شخصيتها. وما يفصل النص عن نسيجه الايديولوجي يتجسد على صورة «مسافة داخلية» تفصل العمل عن نفسه. ان ماشيريه يدّعي ان الكاتب يكتشف ان ما رغب في قوله تعمل الايديولوجية على اعاقته وتحريفه وتشويهه. ويؤدي هذا الوضع الى حدوث فجوات في النص، الى ان تصبح النصوص متنافرة داخلياً غير منسجمة تتضمن اختلافاً في المعاني وانقساماً لا يتوقفان.

ومع ان الادب هو شكل خاص من اشكال الخطاب يصعب اختزاله، حسب ماشيريه، فان لغته هي لغة الايديولوجية، وهي لغة جزئية غير مكتملة غير قادرة على اخفاء التناقضات الواقعية التي تحاول طمسها واخفاءها. والنص الادبي اذ يحاول، من ثم، خلق عالم تخييلي متماسك متناغم داخلياً فانه يجد نفسه بدلاً من ذلك يكشف عن التنافر الداخلي والغيابات وعمليات الحذف والانتهاك التي تكشف بدورها عن عجز لغة الايديولوجية عن خلق عالم داخلي متناغم. ان النص «يميط اللثام في كل جزئية من جزئياته عما لم يقله، كما ان الصمت هو في الحقيقة ما يمنحه حياته».

ان هذه العلاقة الاشكالية المعقدة التي تقوم بين الايديولوجية والعمل الادبي هي التي تولد التنافر وعدم الانسجام داخله. والنص بدلاً من ان [illegible]

الايديولوجية بالتاريخ (...) بجعل الايديولوجية تعمل يبدأ النص في اضاءة الغيابات التي هي أساس خطابها. ان على النقد اذن ان يكشف عما «لم يقله النص»، عما «لم يستطع النص قوله»، وغايته من ثم هي تعيين المسكوت عنه في النص، ونقضه من اجل انتاج معرفة واقعية بالتاريخ».

وحسب تأويل تيري ايغلتون لمفهوم ماشيريه للنقد العلمي (علم النص كما يسميه ايغلتون) فان مهمته هي توضيح ما يتكلم عنه الخطاب من دون ان يقوله، او بصورة ادق «فحص اليات التحريف والتشويه التي تنتج ذلك الخطاب الممزق لاعادة تشكيل العملية التي ينتج عبرها العمل حيث يعاني النص ازاحة داخلية بفضل علاقاته بالظروف التي تشترط امكانيات وجوده».

ان التوسير في المقطع الشهير الذي اوردناه سابقاً يضفي على النص طبيعة كاشفة للأيديولوجية فاضحة لعلاقاتها بالتاريخ الواقعي، وهو رغم استعماله لغة مجازية في التعبير عن ذلك فان جذر تصور ماشيريه، حول طبيعة الأدب الكاشفة عن تناقضات علاقته بالايديولوجية وتناقضات علاقة الايديولوجية بالتاريخ الواقعي، مقيم في تلك الفقرة من كتابه «لينين والفلسفة». ان ماشيريه، مثله مثل التوسير، يضع الأدب في منتصف المسافة بين العلم والايديولوجية، مقرباً اياه من مرتبة النظرية. لكن ما يحسب لماشيريه هو انه استطاع ان يطور ملاحظات التوسير المتناثرة الى تصور نظري متماسك.

قام ماشيريه في ما بعد بتعديل نظريته عن الانتاج الادبي خصوصاً في المقالة التي كتبها بالاشتراك مع اتيين باليبار بعنوان «الأدب شكلاً ايديولوجياً» (١٩٧٤)، حيث ينقل بؤرة عمله من النص نفسه، من تناقضات النص الداخلية، الى محدداته المادية. ان باليبار وماشيريه يستخدمان تصور التوسير عن اجهزة الدولة الايديولوجية ليتفحصا في ضوئه الطريقة التي يوظف بها الأدب لاعادة انتاج الايديولوجية ضمن اجهزة الدولة الايديولوجية في نظام التعليم الفرنسي. انهما يعالجان الأدب من منظور اكتساب وتوزيع ما يسميه عالم اجتماع الثقافة الفرنسي بيير بورديو «الراسمال الثقافي».

يتساءل باليبار وماشيريه في المقالة نفسها عما يشكل المادة الأولية للنص الأدبي ويجيبان بانها «التناقضات الايديولوجية التي هي بالتحديد غير أدبية بل سياسية، دينية، الخ». ويشير ان في سياق هذا التساؤل الى ان «الأثر الذي يحدثه النص الادبي هو انه يعمل على اثارة خطابات ايديولوجية اخرى يمكن ان نتعرف عليها على هيئة خطابات ادبية ولكننا عادة ما نتعرف عليها على هيئة خطابات جمالية واخلاقية وسياسية ودينية حيث يمكن التعرف على الايديولوجية المسيطرة».

ان النص الادبي يتحول في هذه الحالة الى مجرد وسيط لاعادة انتاج الايديولوجية المسيطرة. ومن الواضح ان هذه النظرة تشكل تراجعاً عن التحليل العميق الشديد الذكاء الذي قدمه ماشيريه في كتابه «عن نظرية للانتاج الأدبي» (١٩٦٦).

اما ايغلتون فانه يعمل في كتابه «الماركسية والنقد الادبي» على تقديم اهم التصورات الخاصة بعلاقة الايديولوجية بالأدب في تاريخ الفكر الماركسي. ويشير في هذا السياق الى ملاحظات فردريك انغلز التي يقارن فيها بين الفن والنظريتين الاقتصادية [illegible]

فنياً، ومن ثم فان الاعمال الادبية سجينة «الوعي الزائف»، وهي غير قادرة على تجاوز حدود الايديولوجية للوصول الى اعتاب الحقيقة، ويسمي ايغلتون النقد الماركسي الذي يتبنى هذا الموقف نقداً «ماركسياً مبتذلاً» ينزع الى ان يرى في الأعمال الادبية مجرد انعكاسات للأيديولوجيات السائدة، وهو من ثم لا يستطيع ان يفسر كيف يمكن للأدب ان يتحدى الافتراضات الايديولوجية لعصره. المنظور الثاني يتمثل في عمل واحد من النقاد الماركسيين وهو ارنست فيشر الذي يرى في كتابه «الفن ضد الايديولوجية» ان الفن الاصيل يقوم دائماً بتصعيد ايديولوجية عصره مانحاً ايانا تبصراً بوقائع تعمل الايديولوجية على اخفائها عن انظارنا.

يجادل ايغلتون الآن قائلاً ان كلا المنظورين اللذين عرض لهما يبدوان مبسطين كثيراً، وهو من ثم مضطر الى تفضيل منظور اكثر تعقيداً وذكاء ونفاذاً، ويتمثل هذا المنظور في عمل التوسير الذي يرى ان الفن لا يمكن اختزاله الى مجرد ايديولوجية، ان له علاقة بالايديولوجية ولكنه ليس مجرد انعكاس لها. ان الايديولوجية تدلنا على الطرائق الخيالية التي يختبر الناس بوساطتها العالم الواقعي، وهذا بالضبط ما يفعله الأدب حيث يشعرنا باننا نعيش ظروفاً معينة بدلاً من ان يقدم لنا تحليلاً مفهومياً لهذه الظروف. ان الأدب عالق بشبكة الايديولوجية ولكنه يعمل في الوقت ذاته على تبعيد نفسه عنها الى درجة ندرك معها المنابع الايديولوجية التي يصدر عنها.

يقيم ايغلتون، في هذا السياق، علاقة قرابة مع بيير ماشيريه، انه، على رغم الانطباع الأول الذي يتولد لدينا بالتزامه بالنظرية الالتوسيرية حول الايديولوجية، يعتقد ان نظرية التوسير غامضة بعض الشيء وملتبسة كما هي نظرية ماشيريه المطورة عن التوسير، لكن ماشيريه يحدد تلك العلاقة المعقدة المقترحة بين الأدب والايديولوجية بصورة افضل. انه يشير الى ان العلاقة التي يقترحها كل من التوسير وماشيريه بين الأدب والايديولوجية هي علاقة موحية وملهمة وذات معنى عميق. ليست الايديولوجية بالنسبة الى كل من هذين الفيلسوفين الفرنسيين مجرد جسد غير متبلور من الصور والافكار العائمة لأنها تمتلك في اي مجتمع نوعاً من التماسك البنيوي، ولأنها تمتلك هذا التماسك النسبي يمكن لها ان تكون موضوعاً للتحليل العلمي، وبما ان النصوص الادبية تنتسب الى حقل الايديولوجية فمن الممكن ان تكون موضوعاً للتحليل العلمي كذلك.

يركز ايغلتون على عمل ماشيريه ويمحضه اهتماماً خاصاً، ويتبنى، من دون ان يشير الى ذلك صراحة، تصوره للعلاقة بين الأدب والايديولوجية فيقول: «اما بالنسبة الى ماشيريه فالعمل مقيد الى الايديولوجية لا بما يقوله بالأساس بل بما لا يقوله. يمكن ان نحس بحضور الايديولوجية في لحظات صمت النص الدالة وفي فجواته وغياباته. وينبغي على الناقد ان يجعل لحظات الصمت هذه «تتكلم». ان من المحظور على النص ايديولوجياً ان يقول اشياء محددة، وفي محاولته لقول الحقيقة بطريقته الخاصة يجد المؤلف نفسه مدفوعاً الى كشف حدود الايديولوجية التي يكتب هو من داخلها. انه مدفوع الى كشف فجواتها ولحظات صمتها... ولأن النص يتضمن هذه الفجوات ولحظات الصمت فانه دوماً غير مكتمل... ان دلالة العمل تكمن في اختلاف المعاني اكثر من ان تكمن في وحدة هذه المعاني». وإذا كان ناقد مثل لوسيان غولدمان يجد في العمل بنية [illegible]

الاستقلالية، انه يتطور بصورة جزئية وفقاً لضغوطات داخلية خاصة ولا ينحني لأية ريح ايديولوجية تهب».

يقود هذا الفهم العيني للايديولوجية الى تصور اكثر دقة للعلاقة بين الادب والايديولوجية، والى تعيين المواضع التي تتخللها الايديولوجية في العمل الادبي. والى بناء علاقات اكثر نفاذاً وتعقيداً بين النصوص الادبية والايديولوجيات التي تصدر عنها. ولهذا يصبح فهم الاعمال الادبية امراً يتجاوز «تأويل رمزية هذه الاعمال او العمل على دراسة التاريخ الادبي لها او اضافة هوامش الى الوقائع الاجتماعية التي تدخل في تكوين هذه الاعمال. علينا اولاً ان نفهم العلاقات المعقدة غير المباشرة بين هذه الاعمال والعوالم الايديولوجية التي تسكنها - العلاقات التي لا تظهر فقط في «التيمات» او «الانشغالات»، بل في الاسلوب والايقاع والصورة والنوع والشكل. اننا لن نفهم الايديولوجية ايضاً ما لم نقبض على الدور الذي تلعبه في المجتمع برمته».

هذا الفهم للعلاقة بين الأدب والايديولوجية هو ما يتخلل كتابه الاساسي «النقد والايديولوجية»، وهو يشرح فيه، وبصورة اكثر دقة من كتابه «الماركسية والنقد الادبي»، العلاقة بين الادب والايديولوجية. في «النقد والايديولوجية»، هناك تحليل عيني لكيفية تخلل الايديولوجية النصوص الادبية ومحاولة لتطوير مفهومي التوسير وماشيريه للعلاقة الناشئة بين هذين الحقلين غير المعرفيين حسب التوسير. انه يرى ان كون الحقل الجمالي وسطاً ايديولوجياً فعالاً بصورة متميزة يعود الى اسباب عدة منها: ان الحقل الجمالي تصويري ومباشر وفوري ومقتصد، يعمل على الاعماق الغريزية والعاطفية ولكنه يلعب ايضاً على السطوح الفعلية للادراك ضافراً نفسه مع مادة التجربة التلقائية ومع جذور اللغة وإيماءاتها. وبسبب هذه الطاقات التي يمتلكها فانه قادر على جعل نفسه طبيعياً وتقديم نفسه بوصفه بريئاً ايديولوجياً بطرق لا تتوافر بسهولة للحقول السياسية والتشريعية للايديولوجية.

ان مهمة الناقد اذن هي ان يكشف عن حدود العلاقة التي تربط الأدب بالايديولوجية. على الناقد ان يعرض النص بصورة لم يعرف النص فيها نفسه (وهذه عبارات نعثر عليها لدى ماشيريه في كتابه «عن نظرية للانتاج الادبي»)، وان يبني بجلاء تلك الشروط التي ساهمت في صنع النص والمحفورة في كل حرف من حروفه. ان النص يصمت عن هذه الشروط ويخفيها، ومن ثم فان الوصول الى مثل هذا العرض يتطلب من النقد ان يتخلص من تاريخه الايديولوجي القبلي ويضع نفسه خارج فضاء النص، اي في الحقل البديل من حقول المعرفة العلمية.

ان التحليل السابق لدور النقد متصل اتصالاً وثيقاً بمفهومي التوسير وماشيريه. فإذا كان ايغلتون يحمل على منظور لوكاش للعلاقة بين الأدب والايديولوجية ويعده تبسيطاً لمفهوم الايديولوجية فانه يستوحي التوسير وماشيريه في تحليله لهذه العلاقة. لكن المشكلة الاساسية التي يواجهها ايغلتون هي العلاقة المثلثة بين النص والايديولوجية والتاريخ، تلك العلاقة المعقدة التي يتساءل عنها قائلاً: «الى اي حد... يمكن لعناصر (الواقع) التاريخي ان تدخل النص وتسكنه؟». ان نظرة لوكاش الى الايديولوجية بوصفها «وعياً زائفاً» فقط او ستارة قائمة بين البشر وتاريخهم هي نظرة تبسط مفهوم الايديولوجية وتفشل في القبض على الايديولوجية كتشكيل [illegible]

للواقع، وهذه هي الايديولوجية في المقام الاول. لكن النص ليس نتاجاً للأيديولوجية بل هو ضرورة ايديولوجية لأن التخييل هو المصطلح الذي يمكن ان نطلقه على اكثر اشكال الايديولوجية امتلاء، اي الفن.

ان ايغلتون هنا يعيدنا الى تمييز التوسير بين المعرفة والايديولوجية والى المكانة الخاصة التي يمنحها للفن والأدب. ان التوسير لا يعد الفن من الايديولوجيات، ولكن الفن ايضاً ليس معرفة علمية. فما هو الفن اذن؟ انه شيء بين بين. ان ما يمنحنا إياه الفن يحتفظ بعلاقة محددة مع المعرفة، ولكن خصوصية الفن حسب التوسير، هي انه «يجعلنا ندرك، ونحس» بما يشير مداورة الى الواقع. انه يجعلنا ندرك الايديولوجية من الداخل.

يرى ايغلتون، في هذا السياق، ان عرض التوسير موح وغني بالاقتراحات، ولكن هل يكون العمل «واقعياً» اذا كان يسمح لنا بادراك الايديولوجية التي يستحم العمل في مياهها؟ من الصعب الاجابة على مثل هذا السؤال، ولذلك ينتقل ايغلتون الى تطوير ماشيريه لمفهوم التوسير الذي عرضنا له سابقاً. ومع انه يستقي من ماشيريه بناءه المفهومي لعلاقة الأدب بالايديولوجية فانه يقول ان ماشيريه، مثله مثل التوسير، يلجأ الى لغة مجازفة غامضة هدفها اعتاق الفن من الخضوع للأيديولوجية بالقول ان الفن «يلمح» الى الايديولوجية. ويرى ايغلتون، في معرض انتقاده لمعادلة ماشيريه بين الايديولوجية والوهم، ان الايديولوجية اذا لم تكن معرفة فهي ليست وهماً خالصاً ايضاً. ومن ثم فإن النص يحقق علاقته بالايديولوجية عن طريق شكله ولكنه يفعل ذلك بالاستناد الى شخصية الايديولوجية التي يعمل عليها. وهكذا يعرض ايغلتون منظوراً معقداً للعلاقة بين النص والايديولوجية. انه يعتقد ان الايديولوجية ليست «حقيقة» النص، و«حقيقة» النص ليست جوهراً ولكنها بالضبط ممارسة علاقتها بالايديولوجية، وبالمعنى نفسه ممارسة علاقتها بالتاريخ. على أساس من هذه الممارسة يشكل النص نفسه كبنية: انه يفكك الايديولوجية لكي يعيد تشكيلها حسب شروطه النسبية المستقلة الخاصة به، ولكي يعالجها ويعيد صياغتها في الانتاج الجمالي في الوقت نفسه الذي يعمل على تفكيك نفسه بتأثير من الايديولوجية عليه. وبهذه الطريقة يشوش النص نظام الايديولوجية لكي ينتج نظاماً داخلياً قد يتسبب في حدوث تشوش جديد طازج للنظام في النص والايديولوجية. ومن ثم فإن بنية النص هي نتاج هذه العملية وليست انعكاساً للظروف الخارجية المحيطة. ان النص ايضاً يعمل على اضاءة العلاقة بين الايديولوجية والتاريخ الواقعي. والادب هو صيغة من صيغ المقاربة اكثر فورية من تلك الصيغة التي يمتلكها العلم، واكثر ترابطاً وتماسكاً من تلك الصيغة المتوافرة في الحياة اليومية المعيشة. لكن الأدب، على النقيض من العلم، يعمل على تنسيب الواقعي وملاءمته كما هو معطى في الاشكال الايديولوجية، وهو يفعل ذلك بطريقة ينتج فيها وهماً بما هو واقعي تلقائي.

وهكذا نلاحظ في التفسير السابق لعلاقة الأدب بالايديولوجية ان ايغلتون يمزج بوضوح تام بين التوسير (في تمييزه المعروف بين العلم والفن) وماشيريه (في عده الايديولوجية وهماً). ان ايغلتون سجين النظرة الالتوسيرية الى الايديولوجية وشروح ماشيريه عليها، وان عمل بذكاء بالغ على توسيع حدود النظرية الالتوسيرية وجعل مفهوم الايديولوجية اكثر ملموسية من خلال تحليلاته النصية الذكية لأعمال عدد [illegible]

* كاتب أردني.

إدغار آلن بو:

الفانتازيا بين التهويل والرغبة في الاقناع

سمير اليوسف



■ اذا ما أطبقت رؤية كابوسية على الكاتب، بات من المحال عليه التخلص من أعبائها حتى في ما يتعلق بتلك المسافة المفترضة بداهة ما بين الكاتب وما يكتبه. هذه هي الرسالة التي يودعها لنا الكاتب الاميركي ادغار آلن بو في قصصه الفانتازية.

فليست هذه حكايات تروى على النحو الذي تمضي عليه قصص رائد معاصر مثل بورخيس، انما هي اقرب الى محاولة تسجل تجارب او حالات يحرص الكاتب على عدم التفريط بانيتها او ما يترافق معها من حس بالهول او الروع، او كل ما ينم عنها او يترافق معها. مهمة كهذه ليست من اليسر بحيث يمكن ايفاؤها ما تشترط من دون ان يحدث طلاق ما بين الحالة والحكاية او القصة التي تحاول ان تسردها، او تسوقها في قالبها.

كان يمكن لآلن بو ان يكون متقدماً على تيارات الوعي التي ترمي الى كتابة التجربة ذاتها لا عنها، لولا خضوعه لمبررات تسويق قصصه التي في كثير من الاحيان اقتصر امر تحصيل معاشه عليها. فحتى قصة «الحفرة والرقاص» وفيها أبعد ما يمضي آلن بو في تصوير الحالة الكابوسية لرجل في هذه الحالة، ينهض ليجد نفسه أسيراً في قبو من اقبية محاكم التفتيش واقعاً لهوله ما بين حفرة الهلاك والرقاص ذي النصل الحاد الذي يهبط فوق جسده واعداً بميتة مُرعبة، هذه القصة تفتك بها نهايتها القائمة على استجابتها للمنطق الطبيعي. وفي هذه، أكثر من اية قصة أخرى، برهان على وقوع الكاتب اسير التأويل الطبيعي. ومن ثم فان القصة التي تحاول ان تقدم لنا تجربة رجل في مواجهة موت هو من الهول بحيث يتمنى حدوثه عاجلاً لا آجلاً، تنتهي الى الاجابة على ما قد يتبادر الى الذهن من اسئلة تتعلق بصدقية القصة: كيف يمكن ان نعرف ما حدث طالما ان الراوي هو الضحية الذي يقع عليه الفعل حتى وان ادى ذلك الى لوي ذراع القصة وانتشالها من سياقها الاساسي؟

ان قصصاً تقوم على حكايات تقشعر لها الابدان ليست الحد الذي يرتضيه آلن بو، ولكن ايضاً لكي يترسخ هذا الشعور بانها قصص حدثت فعلاً او يمكن ان تحدث، بما يكفي ليجعلها أكثر من مجرد اختلاق مخيلة، وفي حالة رجل صاحب سيرة كسيرة آلن بو، فحيلة مُتطرفة!

«انها توكيد على ان الحقيقة اكثر غرابة من الخيال» يأتي في قصة «دفن سابق لأوانه» لذا فقبل ان يتسرع الراوي سارداً حكايته، تراه يُقدم عليها عدداً من الحكايات المماثلة جرياً وتوكيداً على التصور بان الحقيقة أكثر غرابة من الخيال. وهو بالتالي ما يسوغ حكايته في كونها لا تقل معقولية عن نظائرها مما سبقها من حيث امكان وقوعها. في هذه القصة يتوزع الوسواس، ومن ثم الحالة الكابوسية لان تدفن حياً، او [illegible]

ان ثقل حدث انقضى شانه يعني بداهة انقضاء الحالة الكابوسية التي انطوى عليها، بما هو انجلاء غموضه، ومن ثم فان سردها كما حدثت يبقي امكانية ضئيلة للغاية قياساً الى حدوثها. وعلى رغم ذلك، يبدو الراوي في «سقوط بيت آشر» مزمعاً جدياً على اعادة احياء الحالة كما لو انها آخذة في الوقوع لحظة سردها. ذلك ان الوسواس المطبق على آشر، آخر سلالة هذه العائلة العريقة، هو ما يرمي آلن بو الى بعثه، وليس مجرد سرد الحكاية. في حين تبقى اشكالية تحقيق ذلك رهن عاملين أساسيين: الأول ان الراوي، وبخلاف الذي في قصة «الحفرة والرقاص» او «دفن سابق لأوانه» لا يروي ما حدث له، وانما ما حدث لآخر. بهذا المعنى، فان الراوي حتى وان كان صديقاً لآشر، ليس الا القاص الذي يغالب او ينازع بداهة حيادية موقعه او وظيفته أملاً في احاطة تستجيب لمرماه. والثاني ان القصة تروى بعد سقوط بيت آشر، بعد تيقن الأخير من صدق هاجسه في دفن شقيقته قبل موتها. ومن ثم موته وانقراض عائلة آشر. اي بعد انجلاء ما حدث، ذلك ان انجلاء الحدث يضع حداً للحالة المزمع تصويرها.

لكن الراوي في كل الاحوال يُصر على قص الحكاية بحذافيرها غير مفرط بانيتها، والروع الذي تحمله، متوسلاً حقيقة شهوده لوقوعها، غير مخطئ تماماً في ما لو دققنا في الأمر. لكن التهويل اللغوي، واضافة تفاصيل زائدة لا لزوم لها غالباً كلما وهن السرد او خفت ايقاعه، والاسراف في الوصف، كل هذا الذي لجأ اليه الكاتب يكشف سعيه اليائس الى رأب الصدع الذي تنجلي عنه القصة في اكثر من موضع، ومصدره الفارق بين ما يقصده وبين ما بوسعه ان يحققه.

وجرياً على اعتقاده الراسخ باستحالة تصديق ما يرويه، لا يتوقع الراوي في قصة «القط الأسود» ان يحظى بتصديق او تعاطف طالما ان حكايته هي واحدة من تلك الحكايات التي - على رغم واقعيتها (جداً) - تتجاوز الخيال. اذ يتلاشى الهامش الذي يفصل الفيزيقي عن الميتافيزيقي. وعلى رغم الغرابة التي يصعب تصديقها فانه يجعله على [illegible]

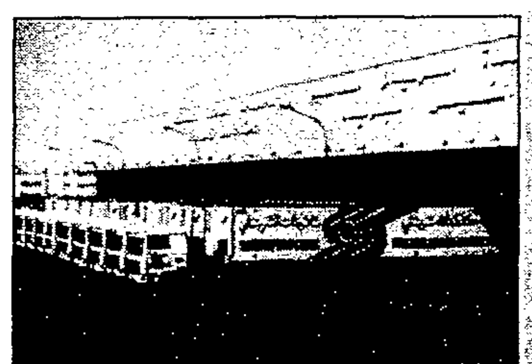
اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
معرض المنتجات السورية	١-١٩٩٥/١١/٩	الدمام	الدمام - ٨٥٧٩١١١
معرض السيارات وأدواتها	١-١٩٩٥/١١/١٠	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
حلقة: الوسائل الاساسية والحديثة في مجال خدمة الزبائن	٤-١٩٩٥/١١/٨	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
الحلقة التدريبية للشرق الاوسط لاقتصادات النفط	٤-١٩٩٥/١١/٨	دبي	لندن - ٦٣٨٣٧٥٨ - ٠١٧١
الحلقة: إدخال المعلومات والوثائق والصور في الكومبيوتر	٥-١٩٩٥/١١/٨	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٢ - ٣
معرض تلفزيون دبي الاعلامي الدولي	٥-١٩٩٥/١١/٩	دبي	دبي - ٦٢١١٢٣ - ٤
الحلقة: ضبط عقود ووثائق الانشاءات Primavera-Expedition	٦-١٩٩٥/١١/٨	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الرعاية الصحية السعودي ٩٥	٦-١٩٩٥/١١/١٠	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض المختبرات السعودي ٩٥	٦-١٩٩٥/١١/١٠	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الخريف التجاري الدولي	٧-١٩٩٥/١١/١١	دبي	دبي - ٦٢١١٢٣ - ٤
معرض "ايل إكسبو ١٩٩٥"	٨-١٩٩٥/١١/١١	لندن	لندن - ٩٨٤ ٧٧١١ - ٠١٨١
معرض الزهور	١١-١٩٩٥/١١/١٧	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: تقدير التكاليف في مشاريع الصناعات التحويلية	١٢-١٩٩٥/١١/١٣	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٢ - ٣
معرض المنتجات الصينية	١٢-١٩٩٥/١١/١٩	الدمام	الدمام - ٨٥٧٩١١١
المعرض الدولي للتقنية الترويجية «بروموتك ٩٥»	١٣-١٩٩٥/١١/١٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠ - ٢
المعرض الدولي للمعدات السمعية والبصرية «او في فو ٩٥»	١٣-١٩٩٥/١١/١٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠ - ٢
المعرض الدولي للاصباغ والبلاستيك والورق والتغليف	١٣-١٩٩٥/١١/١٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠ - ٢
معرض الشرق الاوسط للتراخيص والامتيازات	١٤-١٩٩٥/١١/١٦	دبي	دبي - ٣١٠٥٥١ - ٤
الحلقة: تقييم شبكات الكومبيوتر والاتصالات والتوسعة	١٨-١٩٩٥/١١/١٩	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٢ - ٣
ورشة عمل في ادارة الجودة الشاملة	١٨-١٩٩٥/١١/٢١	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
معرض الرياض للسيارات ٩٦	١٨-١٩٩٥/١١/٢٣	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: تطبيق نظام الجودة العالمي ISO-9000	٢٠-١٩٩٥/١١/٢٢	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٢ - ٣
الحلقة: قياس مستوى الاداء والتكلفة Primavera-Parade	٢٠-١٩٩٥/١١/٢٢	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض التعليم والتدريب	٢٠-١٩٩٥/١١/٢٤	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الشرق الاوسط الدولي للسيارات	٢١-١٩٩٥/١١/٢٥	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٥٦ - ٤
معرض الكتاب العربي العشرون	١١/٢٢-٩٥/١٢/٥	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض صناعة النقل الجوي	٢٢-١٩٩٥/١١/٢٦	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
ورشة عمل في ادارة شؤون الموظفين	٢٥-١٩٩٥/١١/٢٨	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
معرض البترول والغاز	٢٥-١٩٩٥/١١/٢٨	الدمام	الدمام - ٨٥٧٩١١١
معرض اغريتيك ٩٥ للزراعة وتعلفة المكولات	١١/٢٨-٩٥/١٢/٢	بيروت	بيروت - ٤٩٩٣٣٥ - ٠١
معرض المكولات والفنادق لبنان ٩٥	١١/٢٨-٩٥/١٢/٢	بيروت	بيروت - ٤٩٩٣٣٥ - ٠١
المعرض الثاني للمنتجات السورية	١١/٢٩-٩٥/١٢/٨	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الاستثمارات والعقارات الخارجية	١١/٣٠-٩٥/١٢/٤	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٢٢ - ٤
معرض الخريف ٩٥	١١/٣٠-٩٥/١٢/٨	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: ميكانيكية واسباب التصدأ	٢-١٩٩٥/١٢/٤	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
ورشة عمل في شؤون العلاقات العامة	٢-١٩٩٥/١٢/٥	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
معرض البيت المثالي - «لايف ستايل ٩٥»	١٢/٢-١٩٩٥/١٢/٨	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض عالم الطفل والازياء - «لايف ستايل ٩٥»	١٢/٢-١٩٩٥/١٢/٨	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الصناعات الخفيفة - «لايف ستايل ٩٥»	١٢/٢-١٩٩٥/١٢/٨	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض فن الطباعة والتغليف والبلاستيك السعودي ٩٥	٣-١٩٩٥/١٢/٧	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
المعرض الوطني الفرنسي	٣-١٩٩٥/١٢/٧	دبي	دبي - ٢٢٤٣٥٠ - ٤
معرض «سيدة ٩٥»	٦-١٩٩٥/١٢/١١	دبي	دبي - ٨٢٤٧٢٧ - ٤
الحلقة: ادارة عمليات الصيانة	٩-١٩٩٥/١٢/١١	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض بيروت للسيارات ٩٥	١٠-١٩٩٥/١٢/١٥	بيروت	بيروت - ٤٩٩٣٣٥ - ٠١
الحلقة: تحسين اداء المصانع بواسطة استخدام للنماذج والمحاكاة	١١-١٩٩٥/١٢/١٣	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٢ - ٣
معرض المنطقة الحرة في جبل علي	١٢-١٩٩٥/١٢/١٦	دبي	دبي - ٨٤٦٥٧٨ - ٤
المعرض الصيني	١٢-١٩٩٥/١٢/١٨	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الصناعات الوطنية	١٣-١٩٩٥/١٢/٢٢	الدمام	الدمام - ٨٥٧٩١١١
معرض جدة للسيارات	١٦-١٩٩٥/١٢/٢١	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض المشترك لدول مجلس التعاون - وزارة التجارة والزراعة	١٨-١٩٩٥/١٢/٢٦	البحرين	البحرين - ٥٣١٥٣١
معرض عالم الطفل	١٩-٩٥/١٢/٢٩	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الساعات والهدايا	٢٠-٩٥/١٢/٢٩	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: التصميم بمساعدة الكومبيوتر ٢	٢٣-١٩٩٥/١٢/٢٧	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٢ - ٣
معرض العطور وادوات التجميل	٣-١٩٩٦/١/١٢	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الكويت الاول للغذاء	١٠-١٩٩٦/١/١٩	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض مطارات الشرق الاوسط ٩٦	١٣-١٩٩٦/١/١٥	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
معرض ميفكس للأطعمة والفنادق والتموين «ميفكس ٩٦»	١٣-١٩٩٦/١/١٦	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
معرض رمضانيات شامية	٣-١٩٩٦/٢/١٦	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الازياء الصيفية	١٠-١٩٩٦/٢/١٦	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
المعرض الدولي للوكالات «ميف ٩٦»	٢/٢٧-١٩٩٦/٣/٢	بيروت	بيروت - ٤٩٩٣٣٥ - ٠١
المعرض الدولي للماكينات ومنتجات البلاستيك «بلاستيكي ٣»	٢/٢٩-١٩٩٦/٣/٣	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١٩
معرض الزراعة	٣-١٩٩٦/٣/٨	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض البيت الحديث واللوازم المنزلية	٦-١٩٩٦/٣/١٥	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض النفط	٩-١٩٩٦/٣/١٣	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض اللبناني للمفروشات الزخرفة الداخلية ٩٦	١٢-١٩٩٦/٣/١٦	بيروت	بيروت - ٤٩٩٣٣٥ - ٠١
معرض ماكينات ومنتجات للغزل والنسيج والجلود «إيتشه ٢»	١٤-١٩٩٦/٣/١٨	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١٩
معرض القوارب والمعدات البحرية	٢٣-١٩٩٦/٣/٢٩	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الكويت الاستهلاكي الدولي	٣/٢٧-١٩٩٦/٤/٥	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠

الشركات في اسبوع

مؤسسة محمد عبدالله شربتلي تدعم اسطولها من شاحنات «فولفو»

● أعلن مسؤول في «مؤسسة محمد عبدالله شربتلي» المتخصصة في تسويق الفواكه وتوزيعها في المملكة العربية السعودية، انها دعمت اسطولها من شاحنات «فولفو» باستلام ٣١ شاحنة «فولفو إف ١٢» موديل ١٩٩٥. تم التعاقد عليها مع «شركة الزاهد للتراكتورات»، الوكيل الوحيد المعتمد في السعودية لهذه السيارات السويدية.



وقال عبدالله شربتلي، المدير العام للمؤسسة ان اسطول الشركة يقوم باستمرار بتوزيع المنتجات في جميع انحاء المملكة ولهذا فنحن نحتاج الى شاحنة قوية يعتمد عليها للقيام بهذه المهمة.

والجدير بالذكر انه بيعت حتى الآن اكثر من ١٣٧ الف شاحنة «فولفو إف ١٢» في مختلف دول العالم.

وهذا هو ثالث عقد بين «شركة الزاهد للتراكتورات» و«مؤسسة الشربتلي» خلال سبعة أعوام.

وأعرب شربتلي عن رضاه التام وقال «نحن سعداء بالتعاقد مع شركة الزاهد للتراكتورات وهي شركة لها خبرة كبيرة وحضور قوي في المملكة العربية السعودية».

وقال وفاء زواوي المدير العام لقسم السيارات والشاحنات في شركة الزاهد للتراكتورات إن عقد الصيانة يؤمن استخداماً أمثل وفي وقت أقل لعمليات الصيانة والاصلاح كما انه يعطي فكرة واضحة عن تكاليف عمليات الصيانة وهو الشيء الذي تحتاجه مؤسسة الشربتلي.

وابتكرت «شركة الزاهد للتراكتورات» فكرة عقود الصيانة لكي تؤمن لعملائها خدمات خاصة لما بعد البيع.

«البنك السعودي - البريطاني» يطور نظام الخدمات المصرفية الالكترونية

● نجح «البنك السعودي - البريطاني» في تطوير نظام الخدمات المصرفية الالكترونية «ميكساغون»، بتوفير خدمات هذا النظام من خلال برنامج وندوز "WINDOWS"، مما يمكن رجال الاعمال من تحقيق الاستفادة القصوى من امكانات نظام «ميكساغون» بسهولة، علاوة على اختصار الوقت اللازم للوصول الى هذا النظام الى أدنى حد ممكن.

وقال رونديل لي شو عضو مجلس الادارة المنتدب ان تطوير نظام الخدمات المصرفية الالكترونية «ميكساغون»، الذي طرحه المصرف عام ١٩٨٥ يأخذ أولوية قصوى من اهتمام المصرف نظراً لما يقدمه من خدمات متكاملة لرجال الأعمال محلياً وعالمياً على مدار ٢٤ ساعة يومياً و٣٦٥ يوماً في السنة، من خلال جهاز الحاسب الآلي الشخصي وموديم وخط هاتفي، من أي مكان يتواجد فيه رجل الأعمال داخل المملكة او خارجها، مما يمكنه من ادارة استثماراته وأعماله والقيام بالمعاملات كتحويل مبالغ مالية بسهولة بأكثر من ٤٠ عملة دولية، والاستفسار عن الرصيد وادارة النقد وادارة الاوراق المالية ورصيد القروض وبطاقات الائتمان، وتوقعات التدفقات النقدية، والتعرف على آخر مستجدات اسواق المال.

«لوريال بيرفكشن» مكياج القرن الواحد والعشرين

● ان مكياج «بيرفكشن» هو نتيجة التجربة، والخبرات التقنية المعروفة عالمياً، وخلاصة مبتكرات مختبرات «لوريال»، وابتكر وفق افضل التقاليد التي اشتهرت بها «لوريال».

وتجمع تشكيلة مستحضرات «بيرفكشن» بين مزايا العناية الفائقة والتقدم التكنولوجي فوائد مستحضرات التجميل الملونة للقرن الحادي والعشرين.

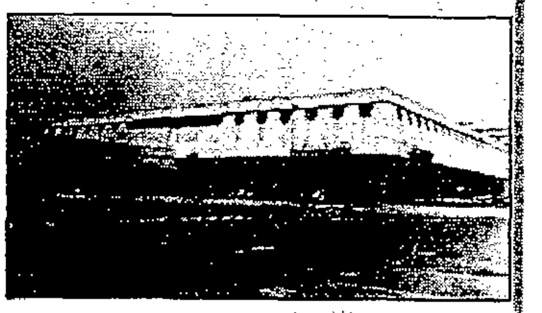
ان مكياج «لوريال بيرفكشن» يشتمل على تشكيلة واسعة من الألوان والتراكيب التي تفي باحتياجات المرأة العصرية وتلبي متطلباتها من أدوات التجميل والمكياج.

ويمكن الاختيار من مجموعة أساسية شفافة مثل الشيفون، والوردي الحامي من الرطوبة وللحد من التجاعيد الدقيقة، وألوان الماسكارا الغنية بالفيتامينات ٢٢ لوناً من احمر الشفاه الذي يدوم فوق الشفتين بكامل حيويته طيلة اليوم.

«الحمراء هبي لاند» في «الحمراء التجاري» في جدة

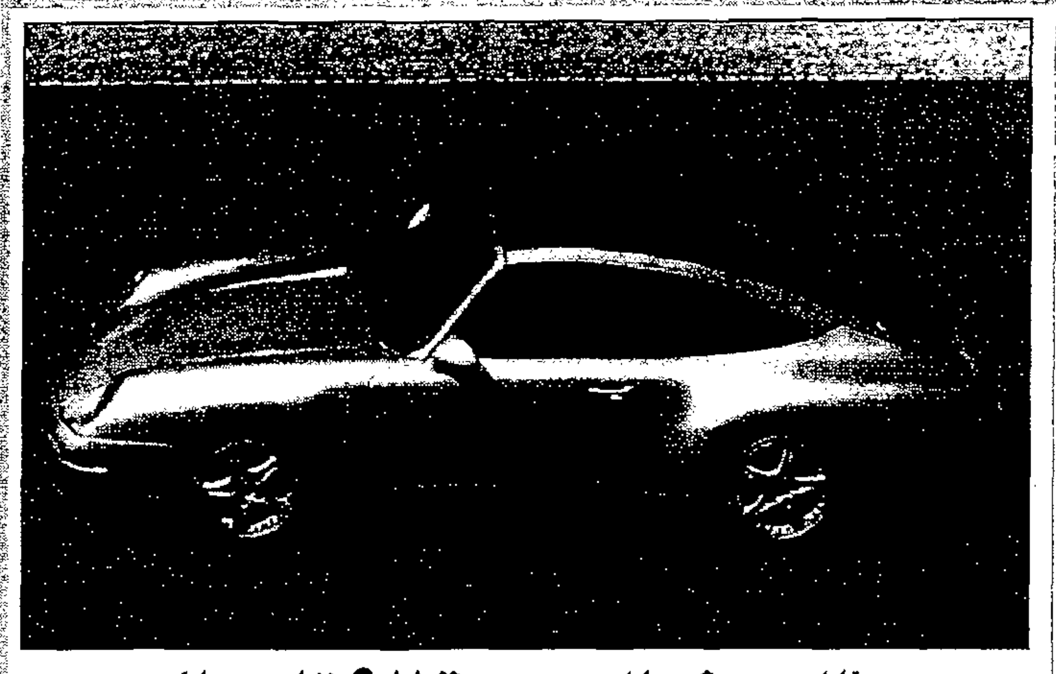
● تقوم ادارة «مركز الحمراء التجاري» في جدة بانشاء أحدث صالة لألعاب الاطفال اطلق عليها اسم «الحمراء هبي لاند» سيتم افتتاحها في الطابق الثالث بالمركز قريباً بتكلفة اجمالية تبلغ ستة ملايين ريال.

وقال السيد احمد علي النجار مدير «مركز الحمراء التجاري» ان الصالة الجديدة ستزود بأحدث العاب الأطفال والوسائل الترفيهية، كما سيتم تجميلها بالرسوم والأعمال الفنية المناسبة للطفل بواسطة احدى الشركات الوطنية المتخصصة في أعمال الديكور، وروعي في الصالة توفير جو عائلي مريح للأطفال وأسرهم في اطار التقاليد السعودية.



واكد النجار حرص المركز على تقديم خدماته المتميزة للمواطنين والزوار حيث يتم توزيع عشر هدايا يومية وهدايا قيمة تقدمها المحلات التجارية - بالاضافة الى الأنشطة المتعددة التي ينظمها المركز لخدمة عملائه ومنها مهرجان المرأة والطفل.

يقع «مركز الحمراء التجاري» على كورنيش مدينة جدة ويعتبر معلماً بارزاً من معالمها الحضارية ويقيم خمسة معارض دولية في السنة ويبلغ زواره اكثر من مليون شخص في فصل الربيع.



«البورش الجديدة ٩١١ تارجا»

■ أصبح اسم «تارجا» او «الدرع» مرادفاً لتمازج فريد بين السيارات المكشوفة والعادية على مدى الثلاثين عاماً الماضية. وابتكرت «بورش» هذا المفهوم الفريد آنذاك ولا تزال تحتفظ بحق استخدامه.

ومن الواضح جداً ان فكرة تقديم تصميم سقف يأتي بين سقف الكوبيه والكابريوليت كانت مقنعة وعملية لدرجة لم يفقد معها هذا التصميم شعبيته على رغم مرور ٣٠ عاماً على تقديمه. وسيضيف الجيل الجديد من سيارات «تارجا» الذي سيطرح في الأسواق الألمانية اعتباراً من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ أبعاداً جديدة في هذا الاتجاه.

وبمعزل عن سهولة التشغيل، تتضمن متطلبات التصميم الجديد لتارجا الجديدة هيكلا ذا سطح لب، ولهذا السبب قرر المصممون الا يستخدموا عمود تارجا الذي كان معتمداً في سيارات الجيل القديم.

وعدل مفهوم الوقاية في حالة انقلاب السيارة بمعدل ٩٠ درجة. فعناصر السلامة والوقاية الطولية استبدلت بسقف زجاجي يمتد من الزجاج الأمامي وحتى الزجاج الخلفي للسيارة.

فالزجاج المقوى بالعزل الحراري والمظلل بدرجة خفيفة يبدو وكأنه ينتمي بصورة ما لعائلة الكوبيه. وبهذا الحل الجديد، استطاعت «بورش» التطوير الكلي وللمرة الثانية لموديل السيارة المكشوفة.

«جوائز التفوق» لمحطة السنغافورية في الظهران

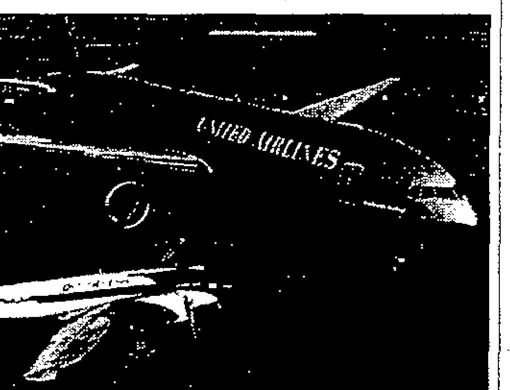
حصلت محطة «الخطوط السنغافورية» في مطار الظهران على جائزتين لتفوقها في تقديم خدمات متميزة لعملائها. وفازت للمرة الثانية على التوالي بالترتيب الأول في مجال خدمات الشحن الجوي وحصلت على «جائزة التفوق» في هذا المجال كما حصلت على «جائزة التفوق» في مجال مستوى أداء المحطات للعام التشغيلي ٩٤ - ١٩٩٥.

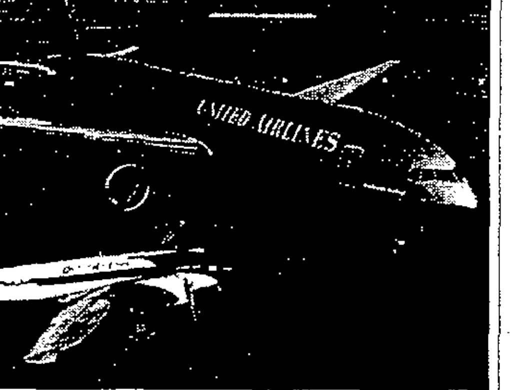
وبهذه المناسبة قامت «الخطوط السنغافورية» بتنظيم حفل في فندق أوبروي بالدمام تسلم فيه مدير المحطة كريستوفر شيا جائزة التفوق في خدمات الشحن من ريتشارد سوليانو مسؤول حركة الشحن الجوي السنغافورية وجائزة التفوق في الأداء من شيونج كوي أون المدير العام للخدمات الأرضية.

محركات «برات أند وتني» تضمن وصول طائرات «بوينغ ٧٧٧» الى دبي

تظهر طائرة «بوينغ ٧٧٧» العملاقة للمرة الأولى في معرض دبي الدولي للطيران «دبي - ٩٥»، وذلك بفضل محركاتها PW 4084 من شركة «برات اند وتني» وهي المحركات الاقوى من نوعها حالياً في مجال خدمات الطيران التجاري والتي تستحوذ على ما يقارب ٥٥ في المئة من سوق محركات طائرات بوينغ ٧٧٧.

وتم المصادقة على هذا المحرك بقوة دفع تبلغ ٨٤ الف رطل، تزوده بمعظمها مروحة ضخمة بقياس ١١٢ بوصة. وبإمكان المحرك PW 4084 توليد قوة دفع اكبر بسبع مرات من محركات P&W JT3 الأصلية التي دفعت طائرات بوينغ ٧٠٧. وحجم هذه المروحة أعرض من المروحة المستخدمة في محركات طائرات بوينغ ٧٤٧ - ٤٠٠ وذلك بمعدل قدم ونصف القدم، حيث انها قادرة على تحريك مليوني قدم مربع من الهواء في الدقيقة الواحدة.





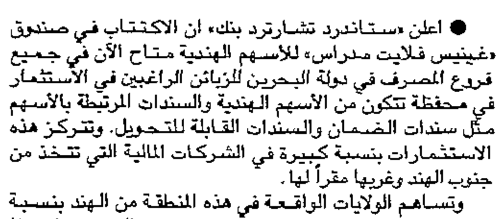
وكان PW 4084 أول محرك تُزود به طائرة بوينغ ذات المحرك المزدوج وذلك لدى أول اقلاع لها في حزيران (يونيو) ١٩٩٤. وتم تنفيذ رحلات تجريبية شاركت فيها خمس طائرات على مدى عام كامل تمهيداً لدخولها الخدمة مع شركة «يونايتد ايرلاينز» في حزيران ١٩٩٥.

وكانت طائرة بوينغ ٧٧٧ المزودة بمحرك PW 4084 أول طائرة تُمنح موافقة لطيران ETOPS لمدة ١٨٠ دقيقة اضافية وذلك منذ اليوم الأول لالتحاقها بالخدمة. وتعكس أيضاً الموافقة على الطيران لأكثر من ثلاث ساعات انطلاقاً من أقرب نقطة في المطار وعبر المحيط الجهود التطويرية والاختبارات القاسية التي أجرتها شركتي «بوينغ» و«برات اند وتني».

الكريستال التشيكي يتلألأ في الشرق الأوسط

● افتتحت شركة «بريسيوزا» مصنعة منتجات الكريستال البوهيمي التقليدية التي تشتهر بها الجمهورية التشيكية، مركزاً للعمليات التجارية لمنطقة الشرق الأوسط في دبي.

وستقوم شركة «بريسيوزا الخليج» المتمركزة في المنطقة الحرة في جبل علي، بتسويق الثريات والقطع المزركشة والتماثيل المصنوعة من الكريستال ذي الجودة العالية وتوزيعها، بالاضافة الى الاحجار المصنوعة من الزجاج المقطع بالآلات والمجوهرات الاصطناعية والسبحات والهدايا المصنوعة من الكريستال، وذلك في بلدان منطقة الشرق الأوسط وشبه القارة الهندية.



وتستهدف شركة «بريسيوزا» المتمركزة في غابلونيك في الجبال الواقعة في شمال بوهيميا حيث تمارس مهنة تقطيع الزجاج منذ القرون الوسطى، اسواق القطاع الهندسي والمجوهرات في المنطقة لتسويق مجموعة منتجاتها التي تصنع باستخدام ماكينات صهر وتقطيع وتلميع الزجاج، والتي يتم التحكم بها بواسطة الكومبيوتر.

ويأتي دخول الشركة الى السوق الاقليمية في وقت تبذل فيه الجمهورية التشيكية جهوداً مكثفة لتعزيز صلاتها التجارية مع منطقة الشرق الأوسط، وذلك عقب الانفصال عن سلوفاكيا عام ١٩٩٠ والتغييرات اللاحقة التي اجتاحت الاقتصاد التشيكي.

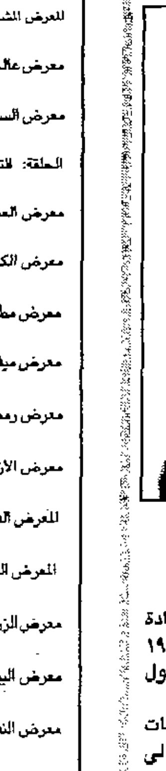
«ستاندرد تشارترد» يقدم صندوق «غينيس فلايت» للأسهم الهندية

● اعلن «ستاندرد تشارترد بنك» ان الاكتتاب في صندوق «غينيس فلايت مدراس» للأسهم الهندية متاح الآن في جميع فروع المصرف في دولة البحرين للزبائن الراغبين في الاستثمار في محفظة تتكون من الأسهم الهندية والسندات المرتبطة بالأسهم مثل سندات الضمان والسندات القابلة للتحويل. وتتركز هذه الاستثمارات بنسبة كبيرة في الشركات المالية التي تتخذ من جنوب الهند وغربها مقراً لها.

وتساهم الولايات الواقعة في هذه المنطقة من الهند بنسبة كبيرة من الناتج الصناعي للبلاد. ويعتقد مديرو الصندوق ان هذا الاتجاه سيستمر في الزيادة حيث يتوقع ان يصبح جنوب الهند موطناً لعدد من الصناعات التكنولوجية المتقدمة. وتعد «بانجلور» مثلاً مركز صناعة برامج الكومبيوتر في الهند وتمت لتصبح واحدة من اكبر مراكز تصدير البرامج في العالم. كما ان المنطقة تعتبر ايضاً مقراً لمجموعة واسعة من الصناعات الاخرى التي تشمل الأدوية والمعدات الكهربائية والمنسوجات والحرير والخشب والزيوت والتبغ والمشروبات ومعدات النقل والكيماويات.



خبراء جدد لمكتب «هيئة اللحوم والماشية الاسترالية» للشرق الأوسط



● انضم مسؤولان فنيان جديدان لهيئة اللحوم والماشية الاسترالية في المكتب الاقليمي في البحرين لضمان خدمة انشطة التسويق.

وانضم نيل بوتشانان كمسؤول جديد في منصب كبير المسؤولين البيطريين ودايفيد جونس في منصب كبير المسؤولين الفنيين. وسيخلفان الخبراء الذين عادوا الى استراليا.

والخبيران الجديدان جزء من فريق «هيئة اللحوم والماشية الاسترالية للشرق الأوسط» الذي يوفر دعماً شاملاً لموردي الماشية واللحوم في المنطقة. وحيث يصبح بإمكان الموردين للماشية الاسترالية الاستفادة من مجموعة واسعة من النصائح الفنية المتعلقة بالمناولة وصحة الماشية من نقطة التفريغ في الموانئ حتى الذبح في المسالخ. ويمكن لموردي وتجار التجزئة للحوم الاسترالية الاستفادة من نصائح شاملة عن تخزين وتحضير وعرض منتجات اللحوم.

ويحمل بوتشانان، كبير المسؤولين البيطريين، شهادة بكالوريوس في العلوم البيطرية من جامعة ملبورن عام ١٩٧٦، وأمضى جزءاً من الأعوام الاربعة الماضية في اجراء بحث حول تحسين العلف الخاص بالأغنام في استراليا.

ويوفر جونس، كبير المسؤولين الفنيين الجديد، خدمات فنية للموردين وتجار التجزئة للحوم الاسترالية، بالاضافة الى التدريب اللازم والندوات والعروض لموردي اللحوم لمديري تجارة التجزئة والجملة وجزاري التجزئة في منطقة الشرق الأوسط. ويتمتع جونس بخبرة ٣٥ عاماً من العمل في صناعة اللحوم. وتشتمل خبرته بيع اللحوم بالقطاعي، والتفتيش على اللحوم والاجراءات الصحية المتعلقة بها، وتدريب العاملين في صناعة اللحوم، ومراقبة انظمة التأمين في مرافق تصنيع وتعبئة اللحوم.

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	اعلى سعر يومي	ادنى سعر يومي	متوسط السعر ١١/٤	متوسط السعر ١١/٣	القيمة الدفترية	[illegible]	[illegible]	[illegible]
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	٢٣٢	١١٤,٦٧٨	٢٦٦	٢٦١	٢٦٣	٢٥٩	١٧٥	١٨,١	٤,٦	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	١٣	١,٥٩٧	١٨٣	١٨١	١٨٣	–	٨٤	٣٨,١	–	–
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٣٨	–	–	–
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	١	٥٦	٤٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٣٨٦	٣٠٧	١٣,٩	–	–
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	١٢	١,٩٢٠	٤٥٩	٤٥٢	٤٥٤	٤٥٣	٣٨٢	١١,٩	٥,٥	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	٢٥	٢,٧٣٥	٥١٠	٥٠٠	٥٠٩	٥٠٢	٢٥٩	١٤,٥	٤,٩	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	٩	٢,٢٢٧	٣٠٩	٣٠٨	٣٠٨	٣٠٨	١٣٨	١٨,٧	٣,٢	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	٩	٢,٠٥٧	٤٤٠	٤٣٤	٤٣٨	–	٣٠٩	١٣	٥,٥	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	٢	٥٤	٤٨٢	٤٨٠	٤٨١	–	١٥١	١١,٤	٥,٢	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣	٣٧٤	٥٩٩	٥٧٦	٥٩٢	٥٧٦	٢٧٨	٩,٧	–	–
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٣٨	٧,٢٠٤	٧٠٦	٧٠٠	٧٠١	٧٠٦	٢٧٢	١٢	٥,٧	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	١٦٢	٦٥,٥٤٤	٤٠٥	٤٠٢	٤٠٤	٤٠١	٢٠٠	١٠	٥	٣٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	١٥	١,١١٣	٧٤٠	٧٣٣	٧٣٤	٧٤٣	٥٥٨	١١,٧	٣,٤	٢٥
	المصافي	١٠٠	٦٠	–	–	–	–	–	–	١٢١	–	–	–
	الخزف	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢١١	–	–	–
	صافولا	١٠٠	١٠٠	١٧	٦١٩	٥١٠	٥٠٧	٥٠٩	٥٠٩	٢٩٤	٩,٧	٤,٩	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	٨	٢,٧٦٠	١٠١	١٠١	١٠١	١٠١	٥٢	١٣٧,٨	–	–
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٣٧	٤,٥٣٣	٢١١	٢٠٨	٢١٠	٢٠٩	٢١٠	٢١,٤	٤,٨	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	٥	٧١٧٤	١٢٧	١٢٦	١٢٦	–	١٣٦	١٨	٥,٦	٧
	الجبس	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١١٨	–	–	–
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	١٨	٢,٥٠٩	١١٣	١١٢	١١٣	١١٣	١١٩	–	–	–
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٥٩	–	–	–
	المتطورة	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٩٨	–	–	–
	صدق	١٠٠	١٠٠	٢٢	٢,٦٨٦	٩٤	٩٣	٩٤	٩٤	١٠٦	٢٩,٨	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	١	٧٧٨	١٠٥	١٠٥	١٠٥	١٠٥	٦٥	٩,٨	٧,١	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	٧٤	٤٧,٩٨٥	٢٧٥	٢٧٠	٢٧١	٢٧٦	١٣٤	٦,٤	١٢,٩	٣٥
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	٣٣	١٧,٩٥١	١٣٣	١٣٢	١٣٣	١٣٢	١٠٠	٧,١	٩,٤	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	٥	٤٣٠	٢٦٤	٢٦٣	٢٦٣	٢٦٢	١٧٠	٧,٩	١١,٤	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	٢	١٢٠	٤١٠	٤٠٥	٤٠٩	٤٠٩	١٨٠	٩,٩	٧,٣	٣٠
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	١٣	٣,٠٨٥	١٤٣	١٤١	١٤٢	١٤٣	١٢٧	٨,٨	٨,٥	١٢
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	١٦	٥٤٩	٢٩٥	٢٩٤	٢٩٥	٢٩٥	١٤٩	٦,٢	١١,٩	٣٥
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	١٩٤	٢٨,١٤٨	٢١٩	٢٠٤	٢١٣	٢٠٦	١٠١	٣٧,٩	٢,٣	٥
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	٦٥	٤١,٤٨٦	٦٣	٦١	٦٢	٦٢	٤٩	١٤,٢	–	–
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	٤	١١٥	١٤٠	١٣٧	١٣٨	١٣٩	١٤٨	١٧,١	٥,١	٧
	العقارية	١٠٠	١٠٠	٧	١٦٩٠	١٢٤	١٢٢	١٢٢	–	١٧٥	١١,٢	–	–
	البحري	١٠٠	١٠٠	٣٣	١٥,٩٠٠	٧٦	٧٥	٧٦	٧٥	١١١	–	–	–
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	١٤	٥,٢٠٠	١٠٠	٩٩	٩٩	٩٩	١١٢	١١,٧	٧,١	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	١٥	٨,٠٦١	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠	٦٣	٩٥,٢	–	–
	المواشي	١٠٠	٥٠	١٣	٨,٥٧٠	٨٢	٨١	٨٢	٨١	١٩	–	–	–
	تهامة	٥٠	٥٠	١	١,٥٠٠	١٠٣	١٠٣	١٠٣	–	٥٥	٦٣,٢	٢,٩	٣
	عسير	٩٠	٩٠	٣	١٢٥٥	٨٨	٨٧	٨٧	–	٩٥	٢٠,٨	–	–
	مبرد	١٠٠	١٠٠	١٨	٩,٠١٩	٩٦	٩٤	٩٥	٩٥	١٠٣	١١٤,٥	–	–
	العزيزية – بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١١٠	–	–	–
	الباحة	١٠٠	٢٥	٢٣	٦٢٦٧	٤٧	٤٦	٤٧	٤٧	٢٨	٦٩,١	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٩٢	–	–	–
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٨٩	٨٨	–	–	–
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٩٨	١٠٢	–	–	–
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٩٠	–	–	–
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	١٣	٤,٨٦٣	١١٣	١٠٩	١١٢	١١٠	٣٣٤	١١,٢	٦,٣	٧
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	١٣	٦,٩٩٨	٣٣	٣٣	٣٢	٣٣	٥٦	–	–	–
	حائل للزراعية	١٠٠	١٠٠	٤	١,٠٠٠	٧٩	٧٨	٧٩	٨٠	١٦٠	١٥,٣	٦,٣	٥
	تبوك للزراعية	١٠٠	١٠٠	١٠	١,٦٦٤	٩٧	٩٦	٩٦	٩٥	٢٠٥	٩,٥	٥,٢	٥
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٥٦	–	–	–
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٤٥	–	–	–
	الجوف للزراعية	١٠٠	١٠٠	٣	٧١٥	٦٥	٦٤	٦٤	٦٥	١١٤	٣٣,٣	–	–
	بيشة للزراعية	١٠٠	٥٠	٣٣	١٧٦٧	٧١	٧٠	٧١	٦٩	٥٢	–	–	–

البحرين

القطاع	الشركة	كمية الاسهم المتداولة	عدد صفقات	الاقفال	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	التغير	[illegible]
البنوك	بنك البحرين الوطني	١٠٠٠٠	١	٠,٣٩٨	٠,٣٩٨	٩٥/١٠/٢٤	–	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	–	–	–	٠,١٧١	٩٥/١١/٢	–	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	٥٣٥٥٦	٢	٠,٣٧٢	٠,٣٧٢	٩٥/١١/٢	–	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	–	–	–	٠,١٥٤	٩٥/١١/٢	–	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	–	–	–	٠,١١٩	٩٥/١١/١	–	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	–	–	–	١٢,٩٠	٩٥/١٠/٢٦	–	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	–	–	–	٠,٠٧٨	٩٥/٨/٢٨	–	٠,٠٨٤
	بنك البحرين الدولي	–	–	–	٠,١	٩٥/١٠/٣١	–	٠,١
	بنك انفستكورب (S)	١٢٩٠٠٠	٥	١	١,٠٥	٩٥/١١/٢	–٠,٠٥	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	١٤٠٠٠٠	٣	٠,٠٣١	٠,٠٣١٥	٩٥/١١/١	–٠,٠٠٠٥	٠,٠٤
	بنك طيب (S)	–	–	–	١,٠٢	٩٥/١٠/٩	–	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	–	–	–	٠,١٨	٩٥/١٠/١٠	–	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	–	–	–	٠,٢٩	٩٥/١٠/٢٩	–	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	–	–	–	٠,٢٢٨	٩٥/٩/٢٧	–	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	–	–	–	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	–	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٧	٩٥/١٠/١٠	–	–
	شركة اتحاد الخليج	–	–	–	٠,٠٧٥	٩٥/١٠/٣١	–	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	–	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	–	–	–	٠,٤٥٦	٩٥/١٠/٨	–	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	–	–	–	٠,٦٩	٩٥/١١/٢	–	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	–	–	–	٠,٣٨٤	٩٥/٥/١٥	–	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	–	–	–	٠,٧٠٥	٩٥/١١/٢	–	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات(بتلكو)	–	–	–	٠,٤٠٢	٩٥/١١/١	–	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	–	–	–	٠,١٤	٩٥/٩/٦	–	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	–	–	–	٠,١٩	٩٥/١٠/١٧	–	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	–	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	–	–	–	٠,٢١٨	٩٥/٨/٣٠	–	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	–	–	–	٠,٦٨٥	٩٥/١٠/٢٢	–	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	–	–	–	٠,٢٨٦	٩٥/١٠/٣١	–	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	–	–	–	٠,١٤٥	٩٥/١١/٢	–	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	–	–	–	٠,١٧٤	٩٥/١٠/٢٩	–	٠,٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	اعلى سعر	متوسط سعر ١١/٣	متوسط سعر ١١/٤	القيمة الدفترية ١٩٩٣	السعر/الربح السنوي	[illegible]
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٥٠,٠٠	٣٥٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٦٠,٠٠	١٦٠,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٥٧٠,٠٠	٥٧٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٣٧,٠٠	٣٦,٥٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	١٦٠,٠٠	١٦٠,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	–	–	–	–	–
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٧,٠٠	٢٧,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٦٠,٠٠	١٦٠,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٠٠,٠٠	٢٠٠,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	–	–	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٠,٠٠	١٦٠,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٨,٠٠	١٨,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	مبانك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	٢٠٠,٠٠	٢٠٠,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨٥٠,٠٠	٨٥٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٠٠,٠٠	١٢٠٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٦٨٠,٠٠	٦٨٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٤٦٠,٠٠	٤٦٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥١
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩١٥,٠٠	٩١٥,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٢٣	٩٥٠,٠٠	٩٥١,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٤٢٥,٠٠	٤٢٥,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧١٠,٠٠	٧١٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

القطاع	الشركة	اقفال ١١/٤	القيمة المتداولة	عدد صفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥٦٠	٣٠٨٠٥٠	١٣	٥٦٠٠٠٠	٥٤٠	١١/١
	بنك الخليج	٣٢٥	١٢٦٩٥٠	٧	٣٩٠٠٠٠	٣١٥	١١/١
	البنك التجاري	١٦٠	٥٠١٩٢٠	٣٧	٣١٤٠٠٠٠	١٥٨	١١/١
	البنك الاهلي	١٨٢	٩٨٢٨٠	٨	٥٤٠٠٠٠	١٨٠	١١/١
	البنك العقاري	٢٢٠	١٢٦٦٠٠	٦	٥٨٠٠٠٠	٢١٨	١١/١
	الكويت والشرق الاوسط	٢٢٤	١٣٤٤٠	٣	٦٠٠٠٠	٢٢٢	١١/١
	بكبرقان	٢٠٦	٨٦٥٢٠	٦	٤٢٠٠٠٠	٢٠٦	١١/١
	بيت التمويل الكويتي	٥٣٠	٦٧٨٤٠٠	٣٥	١٢٨٠٠٠٠	٥٢٠	١١/١
استثمار	التسهيلات التجارية	٧٧٠	٢٠٧٩٠٠	١١	٢٧٠٠٠٠	٧٦٠	١١/١
	الساحل للتنمية	٩٨	١٠١٩٢٠	١٣	١٠٤٠٠٠٠	٩٧	١١/١
التامين	الكويت للتامين	–	–	–	–	٥٤٠	١٠/٣٠
	الخليج للتامين	–	–	–	–	٣٤٠	١٠/٢٨
	الاهلية للتامين	–	–	–	–	٣٨٠	١٠/٢٥
	وربة للتامين	–	–	–	–	٣٦٠	١٠/٢٤
العقار	عقارات الكويت	١٧٢	٤٥٤٦٠٠	٣٥	٢٦٦٠٠٠٠	١٦٨	١١/١
	العقارات المتحدة	١٦٢	٥٠٧٠٨٠	٣٦	٣١٨٠٠٠٠	١٥٦	١١/١
	الوطنية العقارية	١٨٢	٩٤٦٤٠	١٥	٥٢٠٠٠٠	١٨٠	١١/١
	الصالحية العقارية	–	–	–	–	٣٧٥	١٠/٢٣
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥٢	١٨٨٥٦٠	٢٩	٣٦٨٠٠٠٠	٥٠	١١/١
الصناعة	الصناعة الوطنية	٨٧٠	٤٧٨٥٠	٥	٥٥٠٠٠	٨٢٠	١١/١
	صناعة الانابيب المعدنية	–	–	–	–	١٩٦	١٠/١٤
	اسمنت الكويت	٥٤٠	٧٠٧٤٠٠	٤١	١٣١٠٠٠٠	٥٢٠	١١/١
	صناعة التبريد	–	–	–	–	٣٥٠	١٠/١٥
	الخليج للكابلات	٩٣٠	١٧٢٠٥٠	٤	١٨٥٠٠٠	٩٢٠	١١/١
خدمات	الخدمات البحرية	–	–	–	–	١٩٠	١٠/٢٥
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	٢٣٠	١٠/٢٩
	المخازن العمومية	٢٣٠	١١٠٤٠٠	٦	٤٨٠٠٠٠	٢٢٨	١٠/٣١
	مجمعات الاسواق	٢٨٥	٤٢٧٥٠	٦	١٥٠٠٠٠	٢٨٥	١١/١
	الهواتف المتنقلة	٩٤٠	٢٩٥٩٤٠	١٤	٣١٥٠٠٠	٩٣٠	١١/١
	الحاسبات الالكترونية	–	–	–	–	١٠٦	١٠/٢٣
	الخدمات التطبيقية	٣٤٠	٢١٣٣٥٠	٩	٦٤٠٠٠٠	٣٣٥	١٠/٣١
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٧٠	٨١٠٠	٢	٣٠٠٠٠	٢٧٠	١١/١
	المتحدة للدواجن	–	–	–	–	١٤٢	١٠/٢٨
	الكويتية للاغذية	٧٣٠	١٤٦٠٠	٤	٢٠٠٠٠	٧٣٠	١٠/٢٨
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	–	–	–	–	٨٠	١٠/٣١
	البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	–	–	–	–	٢٥	١٠/٣١
	اسمنت الشارقة	–	–	–	–	١١٨	١٠/٣١
	اسمنت الخليج	١٩٦	٦٦٦٠٠	٥	٣٤٠٠٠٠	١٩٢	١١/١
	اسمنت ام القوين	–	–	–	–	٤٩	١٠/٣١

مؤشرات أسواق المال وأسعار السلع

[illegible]

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٠٢	,٤٧٣٥	٤,٧٢٧	٣٤٤,٩	١٦,٣١	٣,٧٩٦
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٩١٥	,٣٧٨٤	٢٧,٦١	١,٣٠٦٢	,٣٠٣٩
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٧٩٣	,٣٨٦٤	٢٨,١٩	١,٣٣٣	,٣١٠٣
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٩٤٣	٣,٧٦٦	٢٧٤,٨	١٣,٠٠	٣,٠٢٤
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٠٧٢	٣,٦٨٦	٢٦٨,٩	١٢,٧٢	٢,٩٦٠
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٧٤٠	,٣٨٩٩	٢٨,٤٥	١,٣٤٦	,٣١٣١
الليرة اللبنانية	١٦٠٢,٥	٢٥٢٧,٧	١١٢٩,١	١٥,٤٧	٣٢٧,١	١٤٠٥,٩
الجنيه المصري	٣,٣٩٤	٥,٣٥٥٣	,٤١٨١	٣٠,٥١	١,٤٤٣	,٣٣٥٨
الدينار الاردني	,٧١١	١,١٢١	١,٩٩٦	١٤٥,٦	٦,٨٩٠	١,٦٠٣
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٩١٣	٤,٥٥٦	٣٣٢,٤	١٥,٧٢	٣,٦٥٩

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة . والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

[illegible]

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٣	–	,٤٤٦٦	,٠٠٦١	,١٢٩٤	,٥٥٦١
الدولار الاميركي	–	١,٥٧٧٤	,٧٠٤٥	,٠٠٩٦	,٢٠٤١	,٨٧٧٣
الين الياباني	١٠٣,٥٦	١٦٣,٣	٧٢,٩٦		٢١,١٣	٩٠,٨٥
المارك الالماني	١,٤١٩	٢,٢٣٨	–	,٠١٣٧	,٢٨٩٧	١,٢٤٥
الفرنك الفرنسي	٤,٨٩٩	٧,٧٢٧	٣,٤٥١	,٠٤٧٣	–	٤,٢٩٨
الفرنك السويسري	١,١٣٩	١,٧٩٧	,٨٠٣١	,٠١١٠	,٢٣٢٦	–
الليرة الايطالية	١٥٩٦	٢٥١٧,٥	١١٢٤,٥	١٥,٤١	٣٢٥,٧	١٤٠٠,٢

[illegible]

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٧,٣٧	٧,٦٢	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٢٥	٥,٦٢	–	–	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ ٣ اشهر	٧,٣٧	٧,٦٢	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٣١	٥,٦٨	–	–	٥,٤٣	٥,٨١
لـ ٦ اشهر	٧,٥٠	٧,٧٥	٥,٨٧	٦	٥,٢٥	٥,٦٢	–	–	٥,٤٣	٥,٨١
لـ ١٢ شهرا	٧,٥٦	٧,٨١	٥,٨٧	٦	٥,١٨	٥,٥٦	–	–	٥,٤٣	٥,٨١

[illegible]

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٦٨	٥,٨٧	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٤٣	٥,٥٠
الجنيه الاسترليني	٦,٥٦	٦,٦٨	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٦٢	٦,٧٥
الين الياباني	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٦٢	٠,٧٥
المارك الالماني	٣,٩٣	٤,٠٦	٤	٤,١٢	٣,٩٣	٤,٠٦	٤	٤,١٢	٤	٤,١٢
الفرنك الفرنسي	٥,٨٧	٦,٣٧	٦,١٨	٦,٣١	٦,١٨	٦,٣١	٦,٠٦	٦,٢٥	٥,٨٧	٦,١٢
الفرنك السويسري	٢	٢,١٢	٢	٢,١٢	٢	٢,١٢	٢	٢,١٢	٢	٢,١٢
الليرة الايطالية	١٠,٢٥	١٠,٣٧	١٠,٣٧	١٠,٥٦	١٠,٥٠	١٠,٦٨	١٠,٥٠	١٠,٦٨	١٠,٥٦	١٠,٨١

[illegible]

المعدن	١٩٩٥ ١١/٣	١١/٢	١١/١	١٠/٣١	١٠/٣٠	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٢,٥٥	٣٨٢,٠٥	٣٨١,٩٥	٣٨٢,٦٥	٣٨٢,١٥	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٣٣	٥,٣١	٥,٣٣	٥,٣٦	٥,٣٣	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٠٨	٤٠٨,٥٠	٤٠٥,١٠	٤٠٩,٥٠	٤٠٦,٨٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

[illegible]

السعر / المعدن	١٩٩٥ (تسليم فوري) ١١/٣	١١/٢	١١/١	١٠/٣١	١٠/٣٠	تسليم ٣ اشهر ١١/٣	١١/٢	١١/١	١٠/٣١	١٠/٣٠
نحاس (دولار)	٢٩٢٠	٢٩٦٥	٢٨٨٠	٢٨٣٢	٢٧٦٠	٢٧٩٨	٢٨٣٠	٢٧٢٢,٥	٢٦٩٩,٥	٢٦٧٤
الومنيوم (دولار)	١٦٧١	١٦٩٠,٥	١٦٦٠	١٦٤٤	١٦٢٩	١٧١٣	١٧٤٥	١٦٩١,٥	١٦٧٩,٣	١٦٧١
زنك (دولار)	١٠٤٨,٥	١٠٤٦	١٠٢٧	٩٩٦,٥	٩٨٣	١٠٧٢	١٠٨٢,٥	١٠٤٨,٥	١٠١٩,٨	١٠٠٦
نيكل (دولار)	٨٧٨٠	٨٩٤٥	٨٧٣٠	٨٦٩٥	٨٦٣٠	٨٨٤٥	٩٠٢٠	٨٨٧٥	٨٨١٢,٥	٨٧٦٥

[illegible]

الخام	١٩٩٥ ١١/٣	١١/٢	١١/١	١٠/٣١	١٠/٣٠	اعلى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٥,٧٠	١٥,٨٠	١٥,٤٥	١٥,٦٠	١٥,٥٠	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٦,٦٠	١٦,٦٠	١٦,٢٥	١٦,٣٥	١٦,٣٠	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٧,٨٥	١٧,٩٥	١٧,٦٠	١٧,٦٥	١٧,٦٠	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥

[illegible]

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٨٧	٥,٧٥

(*) ليبور لندن

[illegible]

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٧٨	١٠٠,٢١	١٠٤,٢٥	١٠٨,٠٩
العائد	٥,٥٦	٥,٧٠	٥,٩٢	٦,٢٧

* نيويورك ظهرا

[illegible]

الدولة	العملة	١١/٣	١١/٢
سورية	ليرة	٤١,٩٠	٤١,٩٠
اليمن	ريال	٥٠	٥٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٣٣٢	,٩٣٣٢
الجزائر	دينار	٥٠,٠٢	٥٠,٠٢
المغرب	درهم	٨,٣٣٢	٨,٣٣٢
موريتانيا	اوقية	١٣٢,٤١	١٣٢,٤١
السودان	دينار	٧٥,٥٠	٧٥,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٧٥,٥٠	١٧٥
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣٢
باكستان	روبية	٣٤,١٥	٣٤,١٥
الفيليبين	بيسو	٢٥,٩٠	٢٦
سنغافورة	دولار	١,٤١٣٠	١,٤١٧٥
تايوان	دولار	٢٦,٩٥	٢٦,٩٥
تايلاند	بات	٢٥,٢٧	٢٥,٢٤
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٧٥٦	,٧٧٥٥
اليونان	دراخما	٢٣٣,٧٣	٢٣٤,١٤
اسبانيا	بيزيتا	١٢٢,٣٥	١٢٢,٥٩
الفرنك الافريقي		٤٨٧,١٠	٤٨٧,١٠
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	–	–
غابون	فرنك	٤٨٧,١٠	٤٨٧,١٠
استراليا	دولار	١,٣٢١٠	١,٣١٩٩
كندا	دولار	١,٣٤٢٥	١,٣٥٢٠
حقوق السحب	وحدة	,٦٧١٩	,٦٦٩٢
قبرص	جنيه	,٤٤٩٠	,٤٤٧٥

• قيمة العملة في مقابل الدولار.

[illegible]

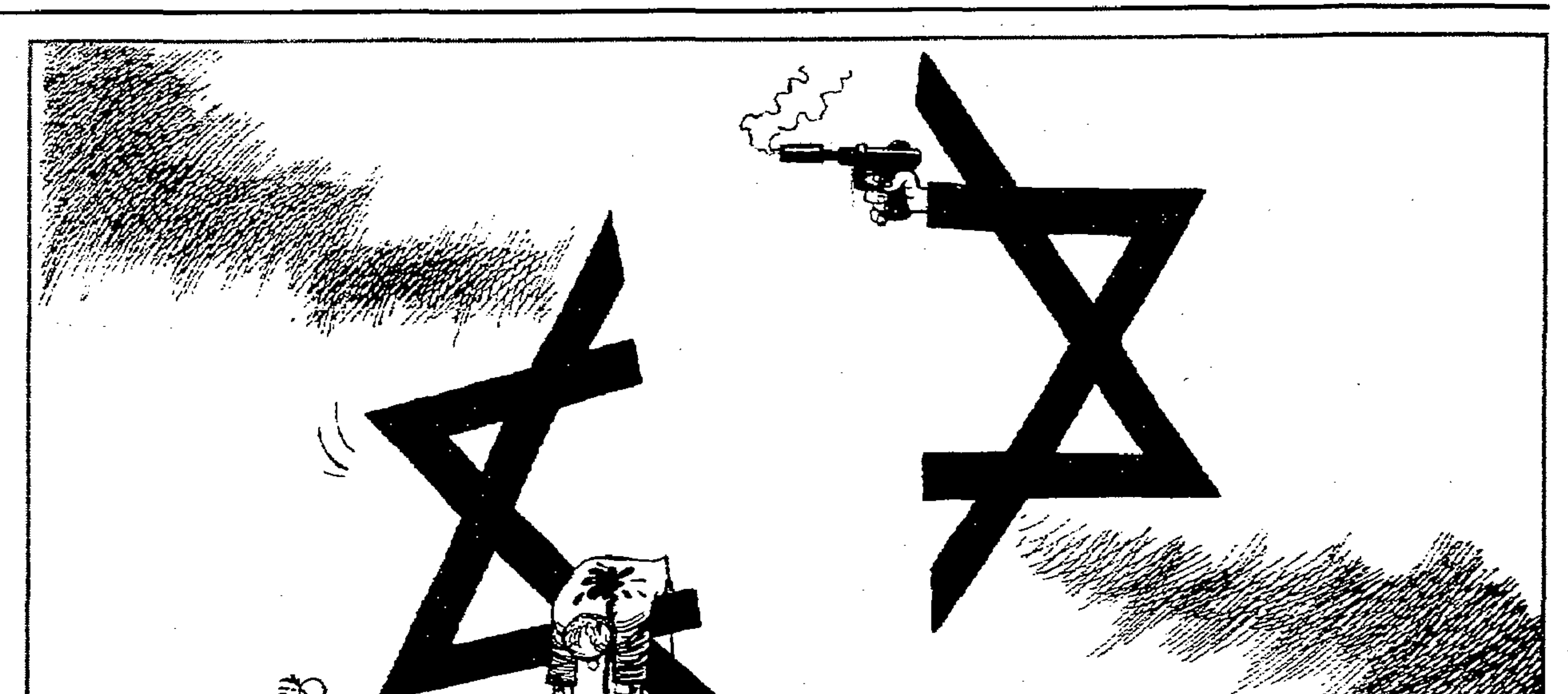
السعر / السلعة	١٩٩٥ ١١/٣	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٦٨,٥	٣٥٦,٩	كانون-١
بن (دولار)	٢٣١١	٢٣٠٥	كانون-٢
كاكاو (جنيه)	٩٢٣	٩٢٢	كانون-١
قمح (جنيه)	١٢٥,٠٥	١٢٥,٧٥	كانون-٢
شعير (جنيه)	١١٧,٢٥	١١٧	كانون-٢
صويا (دولار)	٢١٠,٤	٢١١	كانون-١
بطاطا (جنيه)	٢٨٦	٢٩١,٥	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن)

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية

حركة اسهم سوليدير — تقرير عن حركة السوق ليوم الجمعة ١٩٩٥/١١/٣

		الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
فئة الف	التداول العادي	٢٤١٤٩	٩٣٦٣	٥٢٠٠	١٢١
	الاوامر الخاصة ..	–	–	–	–
	مجموع فئة الف	٢٤١٤٩	٩٣٦٣	٥٢٠٠	١٢١
فئة باء	التداول العادي	١٥٣٤٦	٧٤٧١	٢٢٤١	١٢٥
	الاوامر الخاصة	–	–	–	–
	مجموع فئة باء	١٥٣٤٦	٧٤٧١	٢٢٤١	١٢٥
	المجموع العام	٣٩٤٩٥	١٦٨٣٤	٧٤٤١	–



السلام الاقتصادي مستحيل بلا سلام سياسي

عرفان نظام الدين

■ حضرت قمة الدار البيضاء الاقتصادية الدولية، ولم احضر قمة عمان الاقتصادية، فالمكتوب يقرأ من عنوانه والفضول الصحافي بالنسبة للقمة الأولى انتفى وتلاشى في القمة الثانية، خاصة ان اجواء التوتر خيمت على اجوائها بسبب حدثين خطيرين أولهما تنفيذ خطوة اخرى من خطوات مؤامرة تهويد القدس عبر قرار الكونغرس الأميركي نقل السفارة الاميركية من تل ابيب الى القدس، وثانيهما استئناف اسرائيل عمليات الارهاب الاجرامية عشية المؤتمر، عندما اغتالت عصابات «موساد» الصهيونية زعيم حركة «الجهاد الاسلامي» الشهيد فتحي الشقاقي خلال مروره بمالطا.

وفي الوقت نفسه يستمر التعثر على المسارين السوري واللبناني بسبب المماطلة الاسرائيلية واستمرار سياسة المناورة وزرع الألغام في طريق السلام، بعدما حققت اسرائيل اهدافها السياسية والأمنية الأولية، وبدأت تسعى وتضغط من اجل تحقيق اهدافها الاقتصادية حتى تكون كلمتها هي العليا في الهيمنة على مقدرات المنطقة وثرواتها بعدما رسخت اعلاء كلمتها في المجالين السياسي والعسكري.

وعلى رغم اجواء التفاؤل المصطنعة، وبهرجة مهرجانات المؤتمرات والتوقيع على الاتفاقات الشكلية فان اسرائيل تخطئ للظن اذا كانت تبني حساباتها على ان سلامها، اصبح امراً واقعاً، وانها نجحت في تحقيق اهدافها وضمان امنها بعدما مارست اساليب «تاجر البندقية» في مفاوضاتها مع الاخوة الفلسطينيين.

ولهذا تصاعدت التساؤلات، على رغم كل ما اعلن في قمة عمان الاقتصادية، وما صدر من بيانات واحاديث عن مشاريع مشتركة وصناديق للتنمية. وهذه التساؤلات تتمركز حول سؤال محوري واحد هو: هل يمكن ان يتحقق السلام الاقتصادي الكامل في المنطقة على أساس السلام المنقوص وفي غياب السلام الشامل والكامل والعادل بين العرب والاسرائيليين؟

كل عاقل يدرك ان السلام الاقتصادي لا يمكن ان يبصر النور الا بعد اتمام حلقات مسارات السلام جميعاً، وفي شكل عادل ومنصف لا إجحاف فيه ولا نقصان، سواء على المسارات المتفق عليها مع الأردن وفلسطين، أو على المسارين السوري واللبناني الذي تحاول اسرائيل نسفه. كما ان أي سلام سياسي أو اقتصادي لا يمكن ان يحقق الاستقرار والأمن اذا لم تحل قضية القدس في شكل نهائي بحيث تعود كما كانت عربية حرة ومستقلة.

وهذا هو الحد الأدنى الذي يمكن الحديث بعده عن تعاون اقتصادي، ومشاريع مشتركة، وتطبيع كامل، وصناديق تنمية. وكل ما عدا ذلك هراء في هراء واضغاث احلام خاصة اذا استمر التعنت الاسرائيلي وتواصلت ممارسات استفزاز المشاعر العربية والاسلامية التي يعرف كل انسان ان لصبرها حدوداً لم يعد من الجائز تجاوزها.

اما حلم اسرائيل القديم المتجدد بالهيمنة على مقدرات المنطقة وفتح الأسواق العربية امامها فقد يتحول مع الأيام الى كابوس، تكتشف فيه ان من يريد ان يأخذ يجب ان يعطي، خاصة ان هذا العطاء ليس كرماً حتمياً بل اعادة لحقوق سليبة وأراضٍ محتلة وممتلكات مسروقة.

ولا يخفى على احد ان بنك التنمية الشرق الاوسطي والسوق للشرق الأوسطية والمشاريع المشتركة جاءت تنفيذاً لطلب اسرائيل وتلبية لرغباتها ومطامعها وطموحاتها الجامحة، وهي مطامع قديمة يعرفها المطلعون، بل ان ما يثار الآن كان موضوع كتاب خطير صدر في الستينات ويحمل عنوان الشرق الأوسط عام ٢٠٠٠، يتحدث عن سوق شرق أوسطية مشرعة الأبواب تكون يد اسرائيل هي العليا فيها، بحيث تملك زمام الصناعة والزراعة والتكنولوجيا، ويكون دور العرب مجرد سوق استهلاكية ويد عاملة رخيصة تشغل الآلة الاقتصادية الاسرائيلية. ونعرف ان هذه المطامع ستجابه بعقبات وصعوبات بالغة ليس بسبب وحدة العرب وقدرتهم على المجابهة بل لأن الواقع الراهن يحمل بذور الحصانة الطبيعية ضد التمدد الصهيوني وسياسات الهيمنة، خاصة ان الشهية الاسرائيلية المتوحشة ستصطدم بواقع نضوب الثروات العربية والرفض العفوي من قبل أي مواطن عربي مخلص، لهذه الهيمنة على رغم حالات «الهرولة» الشاذة والعروض المغرية من قبل بعض المتسرعين لاقامة مشاريع مشتركة لا شك ان مآلها الى الفشل الحتمي، لأنها لم تبنَ على اسس سليمة، وزرعت أجساماً غريبة يلفظها الجسد العربي الذي سيبقى حياً بإذن الله ولو ظهر وكأنه يتخبط بين الحياة والموت!! والثمن الذي تريد ان تقبضه اسرائيل للسلام الحالي لا يمكن ان يكون مجانياً اذا لم ترضخ لمتطلبات السلام الشامل المبني على قرارات الشرعية الدولية، وتتخلى عن قرار ضم القدس، اضافة الى وجوب اجراء مصارحة ومصالحة تتوقف فيها ممارسات زرع الاحقاد واستفزاز العرب والمسلمين والنظرة العنصرية الفوقية التي تتعامل مع العرب كأنهم بشر من الدرجة العاشرة!! وكان حرياً باسرائيل ان تقدم على اعلان مبادرة حسن نية تجاه القضايا الرئيسية المطروحة في المنطقة عشية قمة عمان، قبل ان تتقدم بـ «كراستها» التي تشمل ٢١٨ اقتراحاً لمشاريع اقليمية تقول ان بعضها يتطلب تعاوناً رباعياً بينها وبين الأردن ومصر والسلطة الفلسطينية، وبعضها الآخر تعاوناً ثلاثياً وثنائياً مع مصر والأردن، ومشاريع اخرى تتطلب تعاوناً اقليمياً شاملاً.

هذه المشاريع التي قدرت نفقاتها بأكثر من ٢٥ بليون دولار تشمل مجالات المياه والزراعة والسياحة والمواصلات والطاقة والاتصالات والصحة والصناعة والتجارة والبيئة، بدءاً من غور الأردن حتى خليج العقبة والعريش وسيناء والنقب ووادي عربة والبحر الميت، على ان يتم بحث اجراءات التنفيذ في المؤتمر الاقتصادي الدولي الثالث المقرر في القاهرة العام المقبل.

وتطرح هذه المشاريع في الوقت الذي تعاني فيه معظم الاقتصادات العربية من مشاكل جذرية ومن عجز في الموازنات اضافة الى تدهور قيمة العملات الوطنية، بينما يتحدث مكتب الاحصاءات الاسرائيلي عن تسجيل نمو في اجمالي الناتج الوطني الاسرائيلي خلال العام الحالي بمعدل ٦,٨ في المئة مقابل ٦ في المئة العام الماضي. وللمرة الاولى منذ العام ١٩٩١ ستحدث زيادة في معدل صافي المدخرات الخاصة الذي سيزيد من ١٠,١ في المئة من الدخل المتاح للانفاق الى ١٢,٥ في المئة عام ١٩٩٥. كما ستنمو الصادرات بنسبة ٧,٨ في المئة وينخفض العجز في ميزان التبادل التجاري الى ٤,٠٥ بليون دولار عن المتوقع.

اما بالنسبة الى بنك التنمية في الشرق الأوسط الذي يتوقع ان يكتمل انشاؤه خلال سنتين، في مقره المقترح في مصر براسمال مبدئي قدر بخمسة بلايين دولار، فان اسرائيل تحاول وضع يدها عليه لتنال حصة الأسد من المخصصات التي ستفرض مناصفة بين دول المنطقة والدول الصناعية. وعندما يتحدث المعنيون عن دول المنطقة فانهم يقصدون بالطبع دول الخليج العربية، لكن هذه الدول تعتبر هذا البنك سابقاً لأوانه ولا حاجة له طالما ان هناك منظمات دولية واقليمية متخصصة في التنمية. وتدرك هذه الدول جيداً الهدف منه ومحاولات جرها الى فخ ضخ الأموال لجهات معادية وفرض التطبيع الاقتصادي بين العرب واسرائيل، المستفيدة الرئيسية ان لم تكن الوحيدة من وجود هذا البنك من حيث القواعد القانونية وضمانات الاستثمار والتنظيمات الادارية. كما انها ستجد فرصة ذهبية من خلاله لجذب الاستثمارات الأجنبية على حساب غالبية دول المنطقة، علماً ان الدول العربية تستفيد في شكل او آخر من الدعم المادي لدول الخليج من دون حاجة لانشاء هذا البنك، وهذا أمر معروف منذ اكثر من ثلاثين عاماً. ولا شك ان ورقة العمل الخليجية كانت واضحة عندما حذرت من ان هذا البنك سيكون بمثابة اداة رئيسية لفرض التطبيع الاقتصادي على الدول العربية في الوقت الذي لم يتم فيه تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة واسترداد الحقوق والأراضي العربية وعلى رأسها القدس الشريف. كما ان انشاء هذا البنك يمكن ان يساهم في اضعاف مسيرة السلام والقوة التفاوضية العربية ومؤسسات العمل الاقتصادي العربي المشترك. وهذا يتطلب مساندة البنوك والمؤسسات المالية العربية الأخرى حتى تتمكن من مواجهة التحديات التي يواجهها هذا العمل، وزيادة فاعلية مؤسسات التمويل العربية ومؤسسات ضمان الاستثمار القائمة وكل مؤسسات العمل الاقتصادي العربي المشترك لجعلها اكثر قدرة وفاعلية في مواجهة التحديات القائمة في المنطقة.

ومن هنا جاءت أهمية الدعوات المخلصة، على رغم اجواء التشاؤم، لإحياء مشروع السوق العربية المشتركة كبديل وحيد يتمكن من تحصين النفس ومواجهة المخططات المرسومة لاقامة ما يسمى السوق الشرق الأوسطية.

ولعل ما أعلنه الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي وزير الدفاع والطيران من انه لا رفع للمقاطعة العربية من الدرجة الاولى، ولا تطبيع مع اسرائيل قبل تحقيق السلام الشامل والعادل وعلى المسارين السوري واللبناني، يشكل أساساً محورياً لالتفاف العرب حول موقف موحد يحبط محاولات الاستفراد بالدول العربية دولة دولة اقتصادياً بعدما نجحت خطة الاستفراد بهم عسكرياً وسياسياً. وهذا ما اكدته السعودية علناً عندما اعتذرت عن عدم المشاركة في تأسيس بنك التنمية لأسباب معروفة.

وهذه هي قراءة اولية في نتائج قمة عمان الاقتصادية الدولية، ولنا عودة معمقة الى بنود «اعلان عمان»، وما طرح فيه من مشاريع في ضوء المعرفة الكاملة باستراتيجية اسرائيل الاقتصادية في المنطقة.

ومن خلال هذه القراءة الأولية ايضاً يمكن تكرار الاجابة عن السؤال الرئيسي المطروح وهو ان اسرائيل تحلم مع الحالمين بأن من الممكن اقامة سلام اقتصادي في غياب سلام سياسي شامل وعادل.

*كاتب وصحافي عربي

اتفاق طابا... كارثة وطنية فلسطينية؟

نصف التحرير أو ربعه أفضل من الاحتلال

ممدوح نوفل *

■ الخلاف في الصفين الفلسطيني والعربي على اتفاق طابا امر طبيعي، وتعبير عن ظاهرة صحية تماماً. فالاتفاق، في حال تنفيذه، يقرر عملياً على المديين المتوسط والبعيد، مصير الافكار التوسعية للأحزاب اليمينية الاسرائيلية، ويرسي ارضية يتقرر عليها مستقبل جيل كامل من الفلسطينيين. وهو يرسم معالم العلاقة الفلسطينية - الاسرائيلية لعشر سنين مقبلة على اقل تقدير، ويؤثر في صورة واسعة على العلاقات الفلسطينية - العربية، والعربية - الاسرائيلية. والشيء ذاته يمكن انطباقه على الجانب الاسرائيلي. صحيح ان الاتفاق ولد بعد مخاض مؤلم وعسير، وجاء متأخراً ١٤ شهراً عن موعده المقرر في اتفاق اوسلو، وان تكتل ليكود، وبقية الاحزاب اليمينية الاسرائيلية تهدده [illegible]

الاتفاق بانه كارثة للفلسطينيين فيه الكثير من التسارع والانفعال، ومن تطويع الحقائق، وفيه خروج على الموضوعية. الاحزاب اليمينية الاسرائيلية رفضت الاتفاق واقسمت على مقاومة تنفيذه واعتبرت يوم توقيعه يوماً أسود في تاريخ اسرائيل وتاريخ الشعب اليهودي. ووصفه بنيامين نتانياهو زعيم «ليكود» وباقي قادة احزاب اليمين بانه كارثة لاسرائيل وجميع يهود العالم. فهل هذا الموقف من الاتفاق لا يعني شيئاً للمفكرين الفلسطينيين؟

بصرف النظر عن الجواب، اعتقد ان ألد اعداء الاتفاق لا يستطيعون الباسه تهمة اغلاق الطريق امام الشعب الفلسطيني لمتابعة الصراع من اجل تحقيق حقوقه الكثيرة المغتصبة. الفلسطينيون وافقوا منذ البداية على «مرحلة» اهدافهم المرحلية، وقبلوا بتأجيل البحث في القضايا الرئيسية الى مفاوضات الحل النهائي التي يفترض ان تبدأ في ايار (مايو) المقبل، وفي حينه لم يكن هناك خلاف على هذا التوجه. والاتفاق [illegible]

[illegible]

* عضو المجلس المركزي الفلسطيني.

فرصة لحزب العمل

■ ركز اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين الاذهان في منطقة الشرق الاوسط وخارجها على مستقبل عملية السلام في الشرق الأوسط والى أي حد ستتأثر، وعلى اي نحو، في غيابه. هل سيستطيع شمعون بيريز الذي صار تلقائياً، بمقتضى القانون الاسرائيلي، رئيساً للحكومة بالوكالة المضي قدماً في عملية السلام؟

لقد أعلن بيريز عزم حكومة العمل على مواصلة مسيرة السلام. ولكن لا بد له قبل ذلك من ان يطمئن الى انه هو، وليس غيره، الذي سيثبت في منصب رئيس الوزراء. اذ يحق لرئيس الدولة عزرا وايزمان ان يكلف اي سياسي تشكيل الحكومة اذا ما استقر رأيه على ان ذلك السياسي قادر على تشكيلها. وترجح مصادر مطلعة على الرأي العام الاسرائيلي في اللحظة الراهنة ان وايزمان سيكلف بيريز هذه المهمة.

كان ملفتاً ان زعيم تكتل ليكود اليميني المعارض بنيامين نتنياهو أعلن امس ان حزبه لا يعترض على استمرار حكومة حزب العمل في الحكم. ومن الواضح انه فعل ذلك لسبب تكتيكي هو محاولة امتصاص ردود الفعل القوية ضد اليمين المتشدد في اسرائيل في اعقاب اغتيال رابين برصاص يميني متطرف تشير الدلائل الى انه كان يؤمن بالاستيطان ويعادي السلام، خصوصاً مع الفلسطينيين ويعارض الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية، وهذه كلها أمور يؤمن بها ليكود وانصاره. وكون الاغتيال قد حدث في نهاية لقاء جماهيري حاشد لمؤيدي السلام أمر يزيد من الغضب الشعبي على اليمين المتطرف ورموزه، بمن في ذلك نتنياهو. كذلك فان حادث الاغتيال السياسي الوحيد من نوعه في تاريخ اسرائيل سيرتبط في اذهان الجمهور الاسرائيلي الآن باليمين وايديولوجيته، وبالتالي فان فرص حزب العمل الانتخابية سوف تتحسن، بل هي تحسنت فعلاً، وعلى الفور تقريباً.

من هنا، وهذه مجرد نظرية حتى الآن، يمكن ان يعمد بيريز الى تقديم موعد الانتخابات العامة ولاجرائها قريباً بدلاً من الانتظار حتى تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦.

لم يكن بيريز يحظى بشعبية في اسرائيل كتلك التي كان يتمتع بها رابين. ومع ذلك فقد كان الاثنان شريكين في التوجه نحو السلام مع العرب وان كانت بينهما خلافات تكتيكية. والذين يشيرون الى ان رابين كان أقرب الى كبار قادة المؤسسة العسكرية الاسرائيلية، وبالتالي أقدر على تنفيذ القرارات المتعلقة بانسحابات من الاراضي العربية المحتلة، يغفلون في ما يبدو عن ان بيريز كان لمدة طويلة المدير العام لوزارة الدفاع وتربطه بالمؤسسة العسكرية علاقات وثيقة.

وبينما بدا رابين في أيامه الاخيرة وكأنه يفضل تأخير تنشيط مفاوضات السلام مع سورية حتى الربيع المقبل، الى ان تتقدم الامور اكثر على المسار الفلسطيني، كان بيريز يدفع – حسب تأكيد مصادر اسرائيلية مطلعة – نحو استغلال الوقت ما بين الآن والانتخابات الاسرائيلية العام المقبل في السير بصورة متوازية على المسارين السوري والفلسطيني كليهما في آن واحد. وهكذا، بينما تعتبر غالبية الرأي العام الاسرائيلي الآن تكتل ليكود، واليمين عموماً بكل توجهاته، مسؤولاً عن خلق أرضية التحريض ضد رابين «الخائن»، فان حزب العمل قد يجد ان من الأفضل له ان يقدم موعد الانتخابات لأن ذلك سيحسن فرص عودته للحكم، ربما بغالبية اكبر في الكنيست، الأمر الذي سيمكنه من السعي بصورة حثيثة الى اكمال عملية السلام وجعلها شاملة.

هذا كله يقال على أساس افتراض عدم حدوث مفاجآت اخرى كمفاجأة اغتيال رابين.

ماهر عثمان

الاغتيال... اسرائيلياً وعربياً

■ عملية اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين شهادة على عمق مشكلة التطرف اليميني داخل اسرائيل، التي تعمد كثيرون في اسرائيل وفي الولايات المتحدة تحجيمها واعتبارها ظاهرة عابرة لا تقاس بتيار التطرف الاسلامي في الشرق الأوسط وخارج المنطقة. هذه العملية اثبتت خطورة تيار التطرف اليهودي والاسرائيلي. وسابقة اغتيال رئيس وزراء في اسرائيل قد تؤدي الى اضعاف تيار التطرف اليميني داخل اسرائيل، كما قد تشجع اليهود الاميركيين والادارة الاميركية على اتخاذ اجراءات ومواقف تلجم تيار التطرف اليهودي في الولايات المتحدة. وقد يتحد الاسرائيليون، نتيجة عملية الاغتيال، وراء انجاح عملية السلام، انتقاماً من التطرف اليميني الذي يعارضها. وبالتالي، يجوز ان تكسب عملية السلام زخماً غير متوقع عكس ما تمناه مرتكبو عملية الاغتيال وداعموها.

الكثير يعتمد على ردود فعل الاسرائيليين انفسهم، انما هناك ايضاً بعد مهم يتعلق بالعرب. فكما ان الاسرائيليين مجتمع منقسم في شأن عملية السلام، ولجهة معسكري الدعم للسلام والتطرف ضده، كذلك العرب. وعليه فمن الطبيعي ان تكون ردود الفعل العربية الرسمية والشعبية على اغتيال اسحق رابين متفاوتة. انما من الحكمة تقدير خصوصية تجربة الاسرائيليين الذين يواجهون للمرة الأولى مقتل رئيس وزراء بيد يهودي، على الأقل لتشجيعهم على تقنين غضبهم من الاغتيال في اتجاه دعم خطوات اقوى واثبت نحو السلام.

ردة فعل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لاقت تقديراً كبيراً في الاوساط الاميركية والاسرائيلية بسبب صدق تأثره بالصدمة ازاء «الجريمة الشنيعة». العاهل الأردني الملك حسين لاقى التقدير ذاته عندما أعلن انه يعتزم حضور الجنازة. وفيما لم يتوقع احد ردة فعل مماثلة من الرئيس السوري حافظ الأسد، تمنى الجميع تعزية في محلها توجه الى الاسرائيليين تكون بمثابة رسالة مبطنة تشجعهم على مواقف جريئة نحو عملية السلام.

كذلك، فان الوقت ليس ملائماً للاستمرار في التصعيد حتى وان كان رداً على استفزاز سابق. فغياب اسحق رابين عن الساحة يفرز معادلات جديدة تتطلب الدراسة الدقيقة. زعيم حزب ليكود بنيامين نتنياهو اسرع الى ادانة عملية الاغتيال والمطالبة باجراءات صارمة ضد المنظمات المتطرفة الاسرائيلية احتواء لغضب الاسرائيليين من التطرف اليميني، واستعداداً لافرازات هذا الغضب عند الانتخابات. رئيس الحكومة بالوكالة، الزعيم الحالي لحزب العمل، شمعون بيريز، رفض الخوض في اي طرح سياسي احتراماً لما يمر به الاسرائيليون من صدمة، وحداداً على رابين. وكلاهما، بيريز ونتنياهو، يراقبان عن كثب تصعيد ردود الفعل الشعبية، وطرف العين على الانتخابات وعملية السلام والمعادلات السياسية.

قد تشاء سخرية القدر ان يكون اغتيال اسحق رابين ممراً لشريكه في عملية السلام، شمعون بيريز، الى قرن الرؤية بالقيادة الجريئة واتخاذ خطوات لم تكن في الحساب لتحقيق انجازات تاريخية على مختلف مسارات المفاوضات. هذا يتطلب اجماعاً اسرائيلياً وراء بيريز وضد التطرف اليميني – وربما ضد ليكود الذي شجع اليمين على التطرف – اساسه ان افشال عملية السلام في اعقاب اغتيال رابين يساوي تقديم هدية الانتصار لتيار التطرف والعنف. وهذا بدوره يتطلب قراراً عربياً باحتواء التطرف في الصفوف العربية ولجم اية عمليات في الامكان لجمها إن في لبنان أو في الأراضي المحتلة او تلك التي هددت بالانتقام من اغتيالات سابقة في الصفوف العربية.

فالبعض قد يفترض ان عملية اغتيال رابين ستترك وراءها حكومة اسرائيلية ضعيفة، او حالة فوضى سياسية، تشكل فرصة لتوجيه ضربات ضد اسرائيل. وعلى الحكومات العربية المسؤولة ان تخشى ابعاد مثل هذا الافتراض وان تعمل على كبحه. فبروز خطر التطرف اليميني الاسرائيلي لا ينفي اخطار التطرف العربي او الاسلامي. وللمنطقة ستمر في مرحلة غاية في الدقة. ونقطة الانطلاق هي ان هذه تجربة فريدة للاسرائيليين يجب التعاطي معها بحذر.

راغدة درغام


AL HAYAT

الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١، الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ – ٠٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) – ٨٦٥٨٩٠ (٠١) – ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
– الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: CENTRA ٦٠٠٥٤١ الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
– التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ – ٩٧٣
– التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٢٨١١

– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

في ضوء زيارة عرفات لنيويورك وقرار الكونغرس نقل السفارة إلى القدس

التعصب والعمى السياسي الاميركي من أجل حفنة من... الأصوات!

محمد المكي إبراهيم *

■ على هامش زيارة الرئيس ياسر عرفات لنيويورك للمشاركة في خمسينية الأمم المتحدة، التقى الرئيس الفلسطيني بزعماء اليهود الأميركيين في المدينة وخاطبهم قائلاً: «إننا ابناء النبي إبراهيم، ولسنا أبناء عمومة فحسب، بل نحن شركاء». إلا أن تلك العبارات الودودة لم تقابل بالود المتوقع من الجمهور، فقد نهض شخصان من افراد الجمهور وصاحا على الرئيس الفلسطيني: «قاتل، قاتل، بالعار»، وتدخل حراس القاعة فجروهما جراً إلى الخارج حيث اعتقلهما البوليس.

بعد الحادثة هز الرئيس الفلسطيني راسه وقال: «بوسعي ان افهم كل هذا»، ثم مضى إلى القول: «انني احسد رئيس الوزراء رابين فهو يواجه معارضة واحدة. اما انا فاواجه عدة جبهات معارضة». وتجاوب الجمهور بضحكات خافتة. ثم مضى الرئيس الفلسطيني ليختار كبش فداء يضع على كاهله مسؤولية الصراع العربي - الإسرائيلي فقال: «إننا ندفع ثمن ما فعله البريطانيون». وكان لا بد أن يختار الانتداب البريطاني على فلسطين دون غيره من مسببات الصراع العربي - الإسرائيلي، إذ لا يستطيع أن ينتقد الدور الأميركي ولا العدوانية الصهيونية، فالأول هو عراب السلام والثاني هو ابن العم والشريك.

مهارة الرئيس الفلسطيني الدبلوماسية أخرجته من المأزق وقلبت الموازين لصالحه، فقد حافظ على وقار الرجل الكبير وجعل الذين تصايحوا عليه يظهرون بمظهر اوباش طائشين لا يعرفون اصول السلوك القويم. ولكن في مساء الاثنين ٢٣ تشرين الأول (اكتوبر) وفي حفلة موسيقية في مركز لنكولن في نيويورك اضطر عرفات إلى الخروج من الحفلة قبل أن يشنف اذنيه بانغام السيمفونية التاسعة لبيتهوفن، التي كانت ستقدم في تلك الأمسية لجمهور المحتفلين بخمسينية الأمم المتحدة لكونها تتحدث في نهايتها وعن طريق كورالها الجميل عن الأخوة بين البشر، إذ جاء احد اعوان عمدة المدينة المضيفة وهمس للرئيس الفلسطيني ان وجوده ليس مرغوباً فيه وان عليه مغادرة مكان الحفل. ولم يكن هنالك من ميكرفون ليتحدث فيه ويوضح للحاضرين أن عمدة نيويورك، رودولف جولياني، هو أيضاً واحد من أولئك الاوباش الذين لا يعرفون اصول الضيافة والتصرف الاجتماعي السليم.

لم تقف فظاظة جولياني عند حد الايعاز بطرد الزعيم الفلسطيني من الحفلة وإنما تعدت تلك الحدود لتصل قمة السماجة بدفاعه المستميت عن تصرفه الطائش امام أجهزة الاعلام التي التقت به بعد الحادثة وبوجه الانتقادات التي وجهتها إليه الخارجية الاميركية وعشرات الصحف والشخصيات البارزة وبعض الناخبين اليهود الذين كا يسعى لتملقهم وكسب أصواتهم.

والواقع ان سلوك عمدة المدينة المضيفة للأمم المتحدة كان محسوباً ومخططاً لاجتذاب عطف الناخبين. فقد اختص الرئيسين الفلسطيني والكوبي فيديل كاسترو بالتجاهل والاحراج ليحظى بمودة واصوات الناخبين اليهود. وفي حين اكتفى بعدم دعوة كاسترو لحفل العشاء الذي اقامه للمشاركين من رؤساء الدول والوفود، فإن الغموض يحيط تصرفاته نحو الرئيس الفلسطيني، إذ انه وجّه له الدعوة لحضور الحفلة الموسيقية، ولكنه طرده منها حين حضر.

نشرت «النيويورك تايمز» صورة لمذكرة الدعوة التي وجهت إلى البعثة الديبلوماسية الفلسطينية لدى الامم المتحدة وكانت بتاريخ ٢٧ أيلول (سبتمبر) وتتضمن كل تفاصيل الدعوة والبرنامج، وبمقتضاها تسلمت البعثة التذاكر الأربعة التي استغلها عرفات ومرافقوه لدخول مركز لنكولن وحضور الحفل. ولم يقدم عمدة نيويورك مبرراً لذلك التناقض واكتفى أحد معاونيه بالقول إن الدعوة جرى توجيهها منذ أكثر من ثلاثة اسابيع، كان ذلك بحد ذاته مبرر لسحبها من دون إخطار الجهة المعنية والتصرف بتلك الطريقة الخالية من التهذيب بحق رجل له مكانته الدولية واحترامه.

يدعي جولياني أنه تصرف بوحي قناعاته ضد رجل يعتبره ارهابياً يحمل على يديه دماء العشرات من الأميركيين، ويرى أن ماضيه الارهابي يرجح على حاضره كرجل سلام، وأن الحاضر والمستقبل لا يغفران له الماضي القديم. وذكر جولياني مقتل اليهودي العجوز المشلول ليون كلنهوفر على ظهر الباخرة اشيلي لاورو قبل عشر سنوات على أيدي فلسطينيين تابعين لمنظمة «أبو العباس»، التي كانت تنضوي تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينية في ذلك الاوان. وقال إن الاسبوع الحالي يوافق ذكرى مقتله. ثم ابرز لأجهزة الاعلام خطاب تأييد لتصرفه من ابنة كلنهوفر قائلاً إنه لا يكترث لانتقادات الخارجية الأميركية واصوات التنديد الأخرى، وانه يفضل عليهم موقف ابنة اليهودي القتيل.

الرجلان اللذان سبقا جولياني إلى منصب العمدة في نيويورك (دينكنز الزنجي، وكوخ اليهودي) عقدا مؤتمراً صحافياً مشتركاً استهجنا فيه تصرف العمدة الحالي. وقال العمدة اليهودي السابق إن ذلك لم يكن تصرفاً حكيماً، لأن غالبية اليهود الأميركيين يؤيدون عملية السلام في فلسطين. وواقع الحال ان مدينة نيويورك تحتوي على اكبر نسبة من اليهود الارثوذكس المتطرفين سياسياً، ولكن الحال غير ذلك في بقية المجتمعات اليهودية خارج مدينة نيويورك. وترى صحيفة «النيويورك تايمز» ان العمدة جولياني سيتضرر انتخابياً إذا قرر ترشيح نفسه لمنصب اعلى من منصب العمدة في اية انتخابات مقبلة (منصب حاكم الولاية مثلاً)، إذ انه لن يكسب تأييد اليهود الموالين لعملية السلام. وقال العمدة السابق إن جولياني قد خفض مكانة المدينة بذلك التصرف ورفع من مكانة عرفات. ولكن جولياني، في هجوم مضاد، اتهم العمدة السابق بعدم الامانة الفكرية وقام بتذكيره أنه هو أيضاً واثناء توليه للمنصب دان منظمة التحرير الفلسطينية كمنظمة ارهابية ووصف الأمم المتحدة بانها «مبولة».

ثم اضاف قائلاً: «إذا كان واجباً عليّ أن أتلقى دروساً في الدبلوماسية وكيفية التعبير عن نفسي، فإن آخر رجل في العالم لتعليمي تلك الأمور هو العمدة كوخ».

ومن المفارقات ان تصرف جولياني مع فيديل كاسترو جاء بطريقة أقل احراجاً وإن كان ذلك دون قصد منه. فقد قرر عدم دعوته للمشاركة في المناسبات التي اقامتها المدينة مشاركة منها في الاحتفال بالعيد الخمسين للمنظمة الدولية التي تستضيفها، واستطاع كاسترو أن يثار لنفسه بتصريح للاعلام قال فيه إنه لو كان من سكان نيويورك لما أدلى بصوته للعمدة الحالي. واضاف ان ذلك ليس بسبب أن جولياني لم يعزمه على العشاء، وإنما لأنه لاحظ الحفر والمطبات الكثيرة التي يمتلئ بها الطريق من المطار إلى المدينة وأنه لذلك السبب - وحده - يحجب صوته عن العمدة جولياني.

وإذا كان الرئيس عرفات لم يجد حتى الآن منبراً يثأر فيه لنفسه بسخريته وبلاغته المعهودتين، فإن تجاهله للرجل سيكون ابلغ من كل حديث، فقد أبدى (العمدة) نفسه للرأي العام بهيئة انسان طائش انفعالي على أحسن الفروض وكمتملق وجامع أصوات لا يتعفف من التقاط الأصوات الانتخابية حتى من برميل القمامة. ومع ذلك فإن تصرفه خال من الالتزام بالمبادئ التي يتبجح بها. فهو نفسه استقبل جيري آدمز الناشط البارز في الجيش الجمهوري الايرلندي والذي سجنه البريطانيون لمشاركته في عملية تفجير أسفرت عن مقتل عشرة اشخاص. ومع ذلك فإن جولياني استقبله في مكتبه في محاولة مفضوحة لاجتذاب أصوات الايرلنديين من سكان المدينة.

جولياني وامثاله من محبي الصيد في المياه العكرة يسعون لاستغلال الاحقاد اليهودية المترسبة نحو عرفات والفلسطينيين. فقد نشأ جيل من اليهود على اعتناق فكرة بسيطة مؤداها ان اكبر خطر يواجه الجنس اليهودي بعد هتلر هو الجنس العربي ممثلاً في عرفات ورجاله. ورغم تتغير الزمن والمواقف، فإن كثيرين من أولئك ظلوا على قناعتهم القديمة جهلاً أو مكابرة أو حماساً. وإلى أمثال هؤلاء ينتمي الشخصان اللذان تصايحا على الرئيس الفلسطيني عند لقائه بزعماء اليهود الأميركيين. إلا أن العمدة جولياني يقف على منصة مختلفة فهو ليس يهودياً ولكنه سياسي يريد أن يعكر المياه قبل أن يصطاد فيها، وهو رجل لا يترفع عن الفظاظة وسوء الخطاب من أجل مصالحه الانتخابية.

* * *

تزامنت تلك الوقائع الصغيرة ذات الطابع الشخصي التافه مع حدث أكبر أهمية صبّ في نفس التيار، هو قرار الكونغرس بتاريخ ٢٤ تشرين الاول (اكتوبر) بتحويل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس في مدى السنوات الخمس الباقية لنهاية القرن. فقد اصدر الكونغرس بعد مساومات سريعة قراراً يقضي بنقل سفارة الولايات المتحدة في إسرائيل إلى مدينة القدس قبل منتصف عام ١٩٩٩ وذلك اظهاراً وتجديداً لتأييد الولايات المتحدة للدولة اليهودية.

وجاء القرار باغلبية ساحقة من أعضاء المجلسين. ففي مجلس الشيوخ اجيز القرار باغلبية ٩٣ صوتاً، ومعارضة خمسة أعضاء. وفي مجلس النواب أحرز ٣٧٤ صوتاً لصالحه مقابل ٣٧ معارضاً منهم ستة جمهوريين وثلاثون ديموقراطياً ومستقل واحداً. وفي احاديث الردهات قيل ان الداعي للقرار هو زيارة رابين للكابيتول التي تتزامن مع مرورة ثلاثة آلاف سنة على دخول الملك داود مدينة القدس. وواقع الحال ان الغالبية العظمى من أعضاء الكونغرس يستفيدون من صدور القرار بصورة مباشرة، اذ يجعلهم أقرب لكسب الأصوات اليهودية (المصحوبة بالمال اليهودي) عن طريق تأييدهم وتحبيذهم وترويجهم لذلك القرار. اما الوحيد الذي لن يستفيد شيئاً فهو الرئيس كلينتون الذي تقع عليه مسؤولية التنفيذ ولا يبدأ باستلام اية أرباح قبل ان ينفذ ويطبق. وبمقتضى القرار فإنه لن يكون في سدة الرئاسة حين يكتمل كل شيء.

لم يحاول الرئيس كلينتون نقض القرار بحق الفيتو الرئاسي المكفول له دستورياً، إذ ان الأغلبية الكبيرة التي اجيز بها تتيح للكونغرس نقض النقض الرئاسي باغلبية الثلثين وهي متوافرة أصلاً في عدد الأصوات التي أعطيت للقرار، مما يجعل تصرفاً من ذلك النوع أشبه بالضرب في حصان ميت. ولكن انصار الرئيس في الكونغرس فتحوا أمامه باباً للهروب بادخال التعديل الذي يعطي للرئيس الحق في تأجيل تنفيذ القرار إذا رأى انه يضر بمصالح الولايات المتحدة في عملية السلام الجارية في الشرق الأوسط وذلك عن طريق قرارات يصدرها كل ستة أشهر ويعرض فيها على الكونغرس الأسباب الداعية الى عدم التنفيذ بسبب من الأخطار التي يمثلها على عملية السلام. إلا ان اللجوء الى تلك الاجراءات غير محصور في عدد المرات ولا في فترة زمنية مما يتيح للرئيس اللجوء لذلك الاجراء لعدد لانهائي من المرات ما لم يتعرض بدوره لضغط اسرائيلي يجبره على التنفيذ الفوري، الأمر الذي لا يبدو منظوراً الآن وعملية السلام مستمرة.

في شكله الاصلي المقترح كان القرار يدعو الى الشروع في بناء السفارة الأميركية في القدس في العام القادم، على ان تكتمل وتفتح ابوابها للعمل في ايار (مايو) ١٩٩٩. إلا ان الشيوخ اتفقوا على تخويل الرئيس الحق في عدم تطبيق القرار على الشكل المتقدم ذكره. ولا شك ان ذلك هو الذي جذب أصوات المعارضين وأعطى للقرار تلك الأغلبية الضخمة التي توحي بتأييد كامل لاسرائيل بعيداً عن الشد والجذب والمساومات بين رجال الكونغرس، وهي صورة خادعة إذ ان العرف البرلماني يضطر الاعضاء للتصويت لصالح قرار ما إذا ادخلوا عليه تعديلاً وتم قبول ذلك التعديل.

وفي كل الأحوال يعتبر ذلك القرار تدخلاً غير مرغوب فيه، يقيد حرية الرئيس الأميركي في ادارة السياسة الخارجية. كما يمثل تدخلاً من سياسيين منحازين في عملية السلام التي تحاول الولايات المتحدة ان تبدو فيها بمظهر الحكم النزيه المحايد بين أطراف النزاع التاريخي الطويل. ويزيد من أهمية الأمر ما يثيره موضوع القدس من حساسيات دينية وتاريخية لدى الجانبين مما يجعل من نقل السفارة الأميركية اليها أمراً قابلاً للتفسير باعتباره انحيازاً لوجهة النظر الاسرائيلية التي تعتبر القدس عاصمة موحدة وأبدية للشعب اليهودي.

للمرء ان يتساءل: لماذا كل هذا التعصب والعمى السياسي من قبل رجال مسؤولين يحتلون مناصب رفيعة في مؤسسة الحكم الأميركية حتى في هذه اللحظات الدقيقة حيث تسير مسيرة السلام على حبل مشدود، وحيث لا زالت مهددة بالانهيار وعودة المنطقة الى الانفجار؟ لماذا كل هذا التعصب من رجال في غالبيتهم من البيض الذين يكنون لليهود غير قليل من الاحتقار الشخصي والاستهجان؟ الاجابة بطبيعة الحال تكمن في النظام السياسي الأميركي، وبالذات الجانب الانتخابي منه والذي يرهن المرشح لدى الناخبين ليس فقط من أجل أصواتهم وإنما من أجل أموالهم وتبرعاتهم وجهودهم الطوعية في خدمة حملته الانتخابية. وجوهر النظام الانتخابي الأميركي يتلخص في جملة واحدة «بالمال فقط ينجح المرء في الانتخابات».

هنالك مرشح للرئاسة الأميركية لا يملك مالاً ولا انصاراً، ولذلك قرر ان يقوم بحملته الانتخابية سيراً على الاقدام، ومنذ شهرين وهو يتنقل من مدينة الى اخرى راجلاً ومتحدثاً لرفاق الطريق وتجمعات ميادين القرى والمزارع. هل بيننا من سمع بذلك المرشح الغريب؟

لا أحد طبعاً لأنه لا يملك مالاً، ومن لا يملك مالاً لا يسمع به أحد في أميركا - ولا يفوز.

* كاتب سوداني مقيم في واشنطن.

عمدة نيويورك رودولف جولياني

ياسر عرفات في الامم المتحدة في نيويورك

الفلسطينيون والهوية الوطنية (٣ من ٣)

استعادة الشخصية الوطنية وتعزيز الاستقلال

حمد سعيد الموعد *

بعدما تحدثت الحلقة الثانية عن تطور الهوية الفلسطينية بموازاة تطور الواقع الموضوعي وتراكم الخبرات والتجارب، هنا الحلقة الأخيرة:

فشلت محاولات الهيئة العربية في اقناع جامعة الدول العربية بالموافقة على تشكيل حكومة فلسطينية قبل ١٥ أيار (مايو) ١٩٤٨، لمواجهة التحركات الاسرائيلية الرامية الى تشكيل حكومة والتي اعلنت بدورها عن قيام دولة اسرائيل فور اعلان انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين. وعندما اتخذ مجلس الجامعة العربية قراراً في ١٠ تموز (يوليو) ١٩٤٨ يقضي باقامة ادارة مدنية تتولى الاشراف على كل الأراضي الفلسطينية التي توجد عليها جيوش عربية، وإعلان تشكيل حكومة بعد انعقاد مؤتمر غزة في ١ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٤٨، اجهضت هذه المحاولة نتيجة الحملة ضد ما عرف بحكومة عموم فلسطين. وفيما أعلن ضم الضفة الغربية بعد سلسلة مؤتمرات عقدت في عمان ورام الله واريحا، ابعدت السلطات المصرية في النصف الأول من تشرين الأول ١٩٤٨ المفتي الحاج محمد امين الحسيني وعدداً من أعضاء الحكومة الى القاهرة، وابعدت آخرين عن القطاع، وحرمت الحكومة من أي دور سوى حضور اجتماع مجلس جامعة الدول العربية.

وهكذا تضافرت الجهود في تحويل نكبة ١٩٤٨ الى زلزال يضرب الهوية الوطنية الفلسطينية ككيانية سياسية حية ويدفعها دفعاً لتعاني ازمة وجودية وحال استلاب لا مثيل لها.

فالفلسطينيون الذين عاشوا تحت الحكم الاسرائيلي سرعان ما ادركوا تهافت ادعاءات الديموقراطية والمساواة التامة بين المواطنين التي تحدث عنها اعلان قيام دولة اسرائيل، لأن القوانين الاسرائيلية وجدت اساساً، كما يقول المؤرخ الاسرائيلي اهارون كوهين، لتعاقبهم وجدهم كونهم عرباً. فقانونا العودة، الصادر في ١٩٥٠/٧/٥، والجنسية الصادر في ١٩٥٠/٧/٣ وجدا للتمييز ضد الفلسطينيين. الأول يعطي حق القدوم الى اسرائيل لكل يهود العالم بحجة العودة ويحرم الفلسطينيين منها، والثاني يعطي الجنسية لكل يهودي تطأ قدماه اسرائيل ويضع الشروط القاسية على الفلسطينيين.

وفيما اخضعت المناطق العربية للحكم العسكري الذي وصفته «رابطة المحامين العبريين» بانه يحرم الانسان من حقوقه الاساسية، اصدرت الكنيست عدداً من القوانين منها قانون استملاك الأراضي للصالح العام (١٩٤٨/٥/١٤)، وقانون الاماكن المهجورة (١٩٤٨/٦/٣٠)، وقانون زراعة الاماكن المهجورة (١٩٦٠)، وقانون التقادم (١٩٥٠)، والهدف من هذه القوانين هو سرقة الأراضي العربية باعتراف عدد من الباحثين الاسرائيليين. وجاء قانون توزيع السكان لعام ١٩٧٥ ليمنع العرب من السكن في بعض المدن. في هذه الاثناء سعت مناهج التعليم في المدارس والجامعات والحملات المنظمة لوسائل الاعلام الى تحطيم الانسان الفلسطيني واقتلاعه من جذوره.

وفي لبنان ساهم الفلسطينيون في تشكيل احزمة البؤس التي أحاطت بكل المدن الرئيسية من الشمال الى الجنوب، وغرقوا في بحر من المشاعر المتناقضة: رفض الواقع المتحلل بالغربة من خلال التمسك بذكريات الأمس المرتبطة بالارض والوطن، فقدان الهوية الوطنية، عقدة الاونروا وبطاقة الاعاشة، العلاقة مع السلطات اللبنانية واخيراً مشكلة الوجود الفلسطيني في لبنان التي تفتح ملفاتها للتغطية على ازمات داخلية.

وفي الضفة الغربية، دفع الفلسطينيون ثمناً غالياً في مقابل حصولهم على جواز سفر أردني تمثل بان عليهم ان يتناسوا انهم فلسطينيون.

اما في قطاع غزة، فمشكلة وثيقة السفر المصرية التي ينبغي لحاملها الحصول على تأشيرة دخول الى مصر اذا أراد السفر من غزة الى القاهرة والمعاناة المرتبطة بهذه المشكلة، باتت معروفة، خصوصاً ان الكثير من هذه الوثائق لم تجدد منذ فترة طويلة. ويتحدث كثيرون عن المعاناة الصعبة لحاملي هذه الوثيقة بعد تكرار عمليات «الترانسفير» التي تعرض لها الفلسطينيون في الأعوام الأخيرة.

ولادة منظمة التحرير

ثمة من يصف اواخر الاربعينات وعقد الخمسينات بحقبة البكائية والتفجع بالنسبة للفلسطينيين عموماً، علما ان النصف الثاني من عقد الخمسينات شهد ولادة تنظيمات فلسطينية مستقلة. وانخرط كثير من الفلسطينيين في احزاب وحركات قومية. وبعد تشكيل الاتحاد القومي الفلسطيني في قطاع غزة عام ١٩٥٩، وتشكيل الاتحاد القومي الفلسطيني للفلسطينيين المقيمين في مصر، في العام نفسه، شكل اتحاد مشابه للفلسطينيين المقيمين في سورية. وبذل قادة الاتحاد القومي في غزة محاولات لدى الرئيس جمال عبدالناصر لتوحيد الاتحادات الثلاثة، ونجحت الجهود، وعقد مؤتمر لهذه الاتحادات حضره مندوب عن الهيئة العربية العليا وحكومة عموم فلسطين، وانتخب منير الريس رئيساً للمؤتمر ما اثار غضب المفتي محمد أمين الحسيني. وعندما حاول الريس، بدعم من الرئيس عبدالناصر، الضغط لابراز الشخصية الفلسطينية في الجامعة العربية، احتج مندوب الاردن وصفي التل على ذلك باعتباره تهديداً للاردن.

وفي سورية، نجح الفلسطينيون داخل حزب البعث العربي الاشتراكي في زيادة اهتمام قيادة الحزب بالقضية الفلسطينية، واستصدر هؤلاء توصية من المؤتمر القومي الرابع للحزب في آب (اغسطس) ١٩٦٠ تنص على ان الظروف المرحلية تفرض على الصعيد الفلسطيني تأليف جبهة شعبية تضم المنظمات الفلسطينية كافة في الاقطار العربية وأن تكون هذه الجبهة مستقلة عن الحكومات العربية. واقر المؤتمر القومي السادس المنعقد عام ١٩٦٣ «ضرورة اعتماد عرب فلسطين كأداة اولى في تحرير فلسطين (...) وتاسيس جبهة تحرير فلسطين على غرار جبهة التحرير الجزائرية».

واستناداً الى قرار مؤتمر القمة العربي الأول في كانون الثاني (يناير) ١٩٦٤ حول «العمل لتنظيم الشعب الفلسطيني وتمكينه من القيام بدوره في تحرير وطنه وتقرير مصيره»، تم تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية، الأمر الذي أثار استياء رئيس الهيئة العربية العليا لتجاهل القمة العربية لمكانته. واكد مؤتمر بيروت في العام ذاته موقف الهيئة العربية العليا من تشكيل المنظمة، وأعلنت سورية، عبر جريدة «البعث» في عددها الصادر بتاريخ ١٩٦٤/٥/٢١، تحفظها عن قيام المنظمة وطالبت «برفع القيود المفروضة على الفلسطينيين حتى لا يصبح الكيان/ المنظمة لغطياً». وكان لا بد من تقديم تنازلات كبيرة جداً للحصول على موافقة الملك حسين على حضور مؤتمر القدس في ١٩٦٤/٥/٨ الذي صدر عنه الميثاق القومي الفلسطيني.

اعتبرت منظمة التحرير بمثابة هوية وطنية للشعب الفلسطيني. لكن القيود والضغوط التي مورست، افقدت الميثاق قدرته على الهوية الوطنية. اذ غابت عن مقدمة الميثاق القومي الفلسطيني أية اشارة الى الاستقلال الفلسطيني، سواء الاستقلال الوطني الفلسطيني في دولة خاصة او استقلال منظمة التحرير، لأن الدعوة الى الاستقلال الوطني كانت ستثير غضب القوميين، من جهة، وقد تؤدي للصدام مع الأردن من جهة ثانية. ولذلك خلطت المادة الخامسة من الميثاق بين الشخصية الوطنية والجنسية. وحملت المادة التاسعة من الميثاق موقف الرئيس عبدالناصر المعادي للأحزاب والحركات السياسية عموماً. وجاءت المواد ٢٤ و٢٥ و٢٦ من الميثاق القومي لتهدئة مخاوف الأردن، فالمادة ٢٤ نصت على عدم قيام المنظمة باية سيادة اقليمية في الضفة الغربية وقطاع غزة ومنطقة الحمة. والمادة ٢٥ تحدثت عن مسؤولية المنظمة عن «حركة الشعب الفلسطيني»، من دون أي ذكر للعمل العسكري استجابة لضغوط الأردن. وأعلنت المادة ٢٦ أن المنظمة لا تتدخل في شؤون الدول العربية، لكنها لم تطالب بعدم تدخل الآخرين في شؤونها.

تباينت ردود فعل أكبر حركتين فلسطينيتين موجودتين في ذلك الوقت. فحركة القوميين العرب، ذات الصلة الوثيقة بالرئيس عبدالناصر أيدت قيام المنظمة وحذرت في الوقت نفسه «من محاولات الرجعية التي تريد أن تستغل الكيان كأداة لاجهاض العمل الفلسطيني الحقيقي بضرب القوى الثورية الحقيقية». وانتقدت رضوخ السيد احمد الشقيري لضغوط الأردن. وجاء في دراسة «حول مبادئ العمل الثوري الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية»، قدمت الى المؤتمر الفلسطيني الثاني باسم حركة القوميين العرب، ان الحركة تؤيد قيام المنظمة وتطالب ان يشمل التنظيم العسكري جيش التحرير الفلسطيني كقوة نظامية، والتنظيم الشعبي.

ولم تذكر الحركة شيئاً عن مسالة الاستقلال الفلسطيني. وطالبت قيادة المنظمة ان تعترف بكل المنظمات الفلسطينية القائمة باعتبارها تعبيراً عن حاجات وقدرات الشعب الفلسطيني في المجالات كافة. وتضمنت المذكرة الموجهة من القيادة العامة لقوات العاصفة الى رئيس المجلس الوطني وأعضائه في القاهرة في ١٩٦٥، موقف حركة فتح من المنظمة. ومن أهم النقاط التي تحدثت عنها المذكرة: اعتبار الكفاح المسلح السبيل الوحيد لاستعادة فلسطين واعتماد سياسة التوريط الثوري للدول العربية في الصراع مع اسرائيل، تأكيد الاستقلال الوطني والتحذير من محاولات بعض الانظمة طمسه حفاظاً على كياناتها الاقليمية وضرورة رفض التبعية لأية دولة عربية، والمطالبة بالاعتراف بكل التنظيمات الفلسطينية الموجودة فعلياً.

في الدورة الرابعة للمجلس الوطني الفلسطيني المنعقدة في القاهرة، في تموز (يوليو) ١٩٦٨، وبعد توافر شروط كثيرة، منها تصاعد المقاومة الفلسطينية واتساع التأييد لها، تزايد الدور السياسي للفلسطينيين. وبعد هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧ تزايدت الانتقادات الموجهة الى السيد احمد الشقيري، فحمله المجلس الوطني على الاستقالة وتم تعيين السيد يحيى حمودة بدلاً منه، وتعديل الميثاق القومي الفلسطيني واستبداله بالميثاق الوطني الفلسطيني.

وأهم ما تميز به هذا الميثاق الجديد هو تزايد النزعة الفلسطينية الى التمسك بالشخصية الوطنية والاستقلال الوطني الفلسطيني. (المادة الأولى والنصف الثاني من المادة الثالثة والمادة التاسعة)، فيما طالبت المادة العاشرة بضرورة «فلسطنة» الثورة الفلسطينية من حيث الاداة والأهداف. وتحدثت المادة الثانية عشرة عن ايمان الشعب الفلسطيني بالوحدة العربية وجاء فيها «لكي يؤدي (الشعب) دوره في تحقيق الوحدة يجب عليه في هذه المرحلة من كفاحه الوطني ان يحافظ على شخصيته الفلسطينية بمقوماتها، وان ينمي الوعي بوجودها وان يناهض أياً من المشروعات التي من شأنها اذابتها وإضعافها». وفي المجال نفسه، جسدت المواد ٢٦ و٢٨ و٢٩ المكاسب التي حققتها الثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير في التصدي لمحاولات الاحتواء والوصاية. فالمادة ٢٦ تنص على ان المنظمة هي الممثلة لقوى الثورة الفلسطينية والمسؤولة عن حركة الشعب الفلسطيني. فيما اكدت المادة ٢٨ ان المنظمة لا تتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية وترفض كل انواع التدخل. اما المادة ٢٩ فتحدثت عن «ان الشعب الفلسطيني هو صاحب الحق الأول والأصيل في تحرير واسترداد وطنه ويحدد موقفه من كافة الدول والقوى على أساس موقفها من قضيته». ويمكن القول من دون مبالغة ان هذه المواد تعكس التوجه الأساسي نحو تعزيز الاستقلال الوطني والشخصية الوطنية المستقلة.

وترسخت الدعوة الى الاستقلال الوطني في الدورات اللاحقة للمجلس الوطني. ففي الدورة الخامسة للمجلس الوطني في شباط (فبراير) ١٩٦٩، اكد المجلس التصدي لكافة المحاولات المشبوهة لانشاء كيان فلسطيني زائف، وضرورة اتخاذ ما يلزم لتوفير الحماية للعمل الفدائي ليؤدي واجبه القومي. أما في الدورة الاستثنائية في ٢٧ آب (اغسطس) ١٩٧٠ فقد اكد المجلس «ان حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة ممثلة بالمجلس الوطني الفلسطيني واللجنة المركزية لمنظمة التحرير هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني». وفي الدورة الثامنة للمجلس الوطني في شباط ١٩٧١، تطور مفهوم منظمة التحرير الفلسطينية ودورها باعتبارها «الممثل الوحيد لجماهير الشعب الفلسطيني بمختلف منظماته المقاتلة والسياسية وبجميع هيئاته واتحاداته وجمعياته». وفي مؤتمر القمة العربية عام ١٩٧٤ استطاع الفلسطينيون انتزاع اعتراف من المؤتمر بان المنظمة هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

وتنبأ كثيرون بالصعوبات التي سيواجهها الفلسطينيون اذا اصروا على التمسك بهويتهم المستقلة، ومن اوائل هؤلاء، وزير الخارجية الجزائري الأخضر الابراهيمي الذي قال: «في الواقع ثمة مشاكل جوهرية ستواجه المقاومة الفلسطينية، وليس من المجدي انكارها، فعلى المدى القريب والمتوسط على الأقل، لن تتوافق اهداف الشعب الفلسطيني وتطلعاته مع أهداف الانظمة الموجودة في بعض البلدان العربية واهتماماتها».

* كاتب فلسطيني مقيم في سورية.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في ان. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

المعارضة العراقية والقوى الاقليمية

□ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

■ نود الاشارة الى ان ما جاء في مقالة السيد كامران قره داغي المنشورة في صحيفة «الحياة» في عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٥/١٠/٢٦ والمعنونة (التذاكي لا ينفع الاكراد) خرج من سياق المقالة السياسية التي تعتمد المعلومات الدقيقة والتحليل الصائب البناء للاحداث. وللاسف فقد جانبت مقالته الصواب والدقة كثيراً، وامتلأت بالاتهامات وتشويه الواقع خاصة في ما يتعلق بـ «المجلس الاسلامي الاعلى في العراق». (...)

أولاً: من حق الاخوة الكرد الاستعانة باية قوى معارضة عراقية او اية قوى اقليمية او دولية لتحقيق الاتفاق بين الحزبين الرئيسيين واحلال السلام وتطبيع الاوضاع في كردستان العراق، وبالطبع ضمن المحافظة على المصالح العليا لكرد العراق والشعب العراقي ككل. وليس من حق اي احد وضع حدود وشروط لهذه القضية بدعوى عدم قبول الطرف الدولي الفلاني او انزعاجه. والقيادات الكردية، خاصة زعماء الحزبين الرئيسيين، على درجة من النضج والالتزام اللازمين لموازنة الادوار الاقليمية والغربية ضمن مصالح كرد العراق وشعب العراق معاً.

ثانياً: كانت الحركة الاسلامية العراقية، واطارها السياسي المتمثل بالمجلس الاعلى ورئيسه السيد محمد باقر الحكيم، ولا يزالون من اقدم واقوى حلفاء الشعب الكردي والحركة التحررية الكردية. ولا عجب حيث يجمع بينهم رباط الاسلام والمواطنة العراقية والمظلومية الخاصة المشتركة، اضافة الى النضال اليومي المشترك، كما ويجمع بينهم اطار المعارضة المشترك اضافة الى اللقاءات واللجان الميدانية المنتظمة.

ثالثاً: ان محاولة وصف فعاليات قوى المعارضة العراقية، وبضمنها المعارضة الاسلامية، وكانها انعكاس وتعبير عن سياسات هذا الطرف الاقليمي او ذاك هو منهج خاطئ ومضلل ويعتمد التبسيط في قضايا معقدة وفي ظل واقع تتشابك فيه العوامل الداخلية والخارجية بشكل كبير. ومن هنا فان قوى المعارضة العراقية الاسلامية، واطارها المجلس الاعلى، هي قوى عراقية مستقلة تعمل انطلاقاً من مبادئها ومصالح الشعب العراقي، وهي تتحرك في هذه الساحة الاقليمية أو تلك لاعتبارات موضوعية يعرفها السيد قره داغي قبل غيره لكونه من ابناء العراق، وفي مقدمة تلك الاعتبارات وجود قاعدة جماهيرية عراقية واسعة في بعض دول الجوار وضرورة الاستفادة من العامل الجغرافي وفرص التحرك الموجودة في الساحات المختلفة لخدمة مسيرة النضال ضد اكثر انظمة المنطقة والعالم وحشية وظلماً ونفاقاً، النظام الذي يعتمد في بقائه على الابقاء على التناقضات الداخلية بين القوى الاقليمية والدولية وقوى المعارضة العراقية.

ان اعتبار قوى المعارضة الاسلامية اداة ايرانية، والقوى القومية اداة سورية، والقوى العسكرية والليبرالية اداة سعودية او غربية هو نفس منطق نظام صدام حسين.

رابعاً: المجلس الاسلامي الاعلى ليس وسيلة بيد اي طرف اقليمي لفرض هيمنته على العراق كما يدعي السيد قره داغي. فالمجلس الاعلى يتحرك اساساً لتجميع قوى المعارضة لاسقاط نظام صدام وليس لتحدي هذا الطرف الدولي او ذاك.

أخيراً، رجاؤنا ان يترك الكتاب السياسيون مهمة توضيح مواقف الدول الكبرى والدول الاقليمية المعنية بالشأن العراقي الى افراد رسميين مفوضين رسمياً وبشكل علني من قبل تلك الدول.

لندن - الدكتور حامد البياتي

(ممثل المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق)

تطبيقياً لنظرية في الترجمة: نص الكوجيطو الديكارتي نموذجاً

مقدمة في نقد طه عبد الرحمن ومشروعه، حيث فقه الفلسفة لمحوها

علي حرب*

■ طه عبد الرحمن، استاذ المنطق وفلسفة اللغة في جامعة الرباط أراد الدخول الى عالم الابداع الفلسفي من الباب الواسع، بانضمامه الى اصحاب المشاريع على ساحة الفكر العربي. وجوازه الى ذلك هو كتابه الصادر مؤخراً عن المركز الثقافي العربي، بيروت/ الدار البيضاء، تحت عنوان: «فقه الفلسفة. الفلسفة والترجمة».

ففي هذا الكتاب يعلن المؤلف ان الغرض من تأليفه هو وضع «مشروع علمي شامل» قوامه تبيان «الاركان الاساسية» التي تنبني عليها الفلسفة، واستخراج «الاصول العامة» الضابطة لها، حتى يكون ذلك دليلاً لطلاب الفلسفة والمشتغلين بها على معالم الطريق الموصل الى «الابداع» الذي بدا «عسيراً» على العرب.

والاركان في نظر طه عبد الرحمن هي اربعة: الترجمة، والتعبير، والتفكير، والسيرة. ولهذا فإن مشروعه يتألف من اربعة اجزاء، سوف يكرّس كل جزء منها لركن من الاركان. وقد صدر الجزء الاول، ويختص ببحث العلاقة بين الفلسفة والترجمة. وهو يتألف من مدخل عام يشرح فيه المؤلف ماهية مشروعه العلمي الجامع الذي سماه: «فقه الفلسفة». ومن مقدمة قصيرة موضوعها بالتحديد: «كيف الوصول الى الابداع الفلسفي؟» تلي ذلك الابواب وهي اربعة: استشكال الصلة بين الفلسفة والترجمة، رفع التعارض بين الفلسفة والترجمة، النموذج النظري للترجمة العربية للنص الفلسفي، النموذج التطبيقي للترجمة العربية للنص الفلسفي. واخيراً هناك الخاتمة، وهي عبارة عن تبيان للاصول العامة للصلة بين الفلسفة والترجمة.

وسوف احصر اهتمامي في مقالتي هذه بالباب الرابع، ويدور على ترجمة نص الكوجيطو الديكارتي الى اللغة العربية، متخذاً منه نموذجاً لطريقة المؤلف في التفكير، ولكيفية ممارسته الابداع الفلسفي. فإن هذا الباب هو الحصيلة والثمرة لكتاب ضخم يقع في مئات الصفحات.

إذن يتعلق الامر في «فقه الفلسفة» باستكشاف «آفاق الابداع الفلسفي» الذي «امتنع» علينا، نحن العرب، زمناً طويلاً مع تكرار المحاولات وكثرة التجارب. فهل يصير الممتنع ممكناً، حقاً، مع فقيه الفلسفة طه عبد الرحمن؟ لنفحص المشروع والمكتوب في جانبه المنقول.

الترجمة التأصيلية

ثمة مصطلح يحتل موقعاً مركزياً في المشروع العلمي لطه عبد الرحمن، هو مصطلح «المجال التداولي». فالهوية الثقافية تتعين عند فقيه الفلسفة بمجالها التداولي. ولكل مجال تداولي اصوله ومكوناته ومقتضياته على صعد ثلاثة هي اللغة، والعقيدة، والمعرفة. ولهذا يرى عبد الرحمن ان الترجمة من لغة الى اخرى، ينبغي ان تخضع لضرب من «التحويل» كي يتحقق الانسجام مع الاصول التداولية للمجال المنقول اليه، سواء على الصعيد اللغوي او العقائدي او المعرفي. وعلى هذا الاساس يميز بين ثلاث طرائق في الترجمة يستبعد منها طريقتين لكي يُبقي على طريقة واحدة بعينها:

الطريقة الاولى تتمثل في ما يسميه عبد الرحمن «الترجمة التحصيلية»، وهي التي تحتذي حذو النص المنقول لفظاً ومعنى، شكلاً ومضموناً. وآفتها «التطويل» في العبارة و«التهويل» بالمعاني والحقائق المنقولة. وهذه الطريقة لا تنهض باعباء التفلسف، بل هي تورث «فلسفة مضيقة»، بقدر ما ترتكب من الاخطاء اللغوية، وبقدر ما تخالف المقتضيات الدلالية للمجال التداولي المنقول اليه. ولهذا يدعو عبد الرحمن الى عدم العمل بها.

الطريقة الثانية، ويسميها عبد الرحمن «الترجمة التوصيلية»، وهي على ما يعرفها تهتم فقط بنقل المضامين المعرفية عن النص المنقول عنه. وهذه الترجمة تتحاشى التطويل اللغوي، لكي تقع في «التهويل» المعرفي المتمثل في غرابة المصطلحات والمفهومات. وهذه ايضاً لا تخدم اغراض التفلسف، بل تورث «فلسفة جامدة»، بقدر ما تخالف المعارف المشتركة في المجال التداولي المنقول اليه. ولهذا يدعو عبد الرحمن الى تركها ما أمكن.

اما الطريقة الثالثة فتتمثل فيما يسميه «الترجمة التأصيلية»، وهي التي تتحاشى التطويل والتهويل في آن، اذ لا تهتم الاّ بنقل ما ينسجم مع المقتضيات التداولية للمجال الثقافي المنقول اليه، لغةً وعقيدةً ومعرفةً. إنن هذه الترجمة تعمل على تأصيل المنقول عنه في المجال المنقول اليه، حتى لو اقتضى الامر «اخراج المنقول عن صفاته» بل «محوها بالمرة». هكذا بصريح العبارة على ما يفصح ويقترح طه عبد الرحمن (تجدر الاشارة الى أن جميع المفردات والعبارات الواردة بين مزدوجين في هذه المقالة تعود الى طه عبد الرحمن، طبعاً باستثناء ما نُسب منها الى سواه في سياق الكلام). ولهذا فهو يعتبر ان هذه الطريقة في الترجمة هي السبيل الوحيد الى ممارسة «فلسفة حية»، تتيح استثمار المنقول والانتفاع به، اي هي الاقدر، في نظر عبد الرحمن، على فتح ابواب الاجتهاد أو آفاق الابداع امام من اراد ان يتفلسف من العرب، وذلك بقدر ما تختصر العبارة وتهوّن المعرفة، وبقدر ما لا تصدم الاعتقادات الراسخة لأهل المجال التداولي الذين تتوجه اليهم بالنقل عن المجالات الاخرى.

ويقدم عبد الرحمن نموذجاً تطبيقياً لنظريته في الترجمة يتعلق بترجمة نص الكوجيطو الديكارتي الى اللغة العربية: Je pense donc je suis.

فمثال الترجمة التحصيلية ترجمة محمود محمد الخضيري للكوجيطو وصيغتها: انا افكر، اذن فأنا موجود. ويعتبر عبد الرحمن ان هذه الصيغة تخلّ بالموجبات اللغوية بسبب وقوعها في التكلف والتطويل، ما يجعلها عسيرة على الفهم، مرهقة للذهن، معرقلة لرياضة الفكر وممارسة الابداع الفلسفي.

ومثال الترجمة التوصيلية ترجمة نجيب بلدي للكوجيطو وصيغتها: افكر، اذن انا موجود. وهذه الترجمة، وان تجنبت التطويل اللغوي، فإنها وقعت في التهويل المعرفي مرتين: الاولى باستخدام اداة الشرط «اذن»، والثانية باستخدام مصطلح «الوجود»، ما يجعلها توهم بالعلم ولا تهوّن شروط التفلسف.

ومثال الترجمة التأصيلية، تلك التي يقترحها عبد الرحمن للكوجيطو وصيغتها: «انظرْ تجدْ». فهي في نظره تتحاشى خلل العبارة وفساد العقيدة وجمود المعرفة، الامر الذي يجعلها الاقرب الى اصول وموجبات المجال التداولي العربي، خاصة وانها تجري مجرى المواعظ والحكم والامثال السائرة.

وهكذا، فإنه وبعد عشرات الصفحات من تقليب النظر وتدقيق الفحص ومناقشة كل الصيغ المعروفة او الممكنة للكوجيطو، يؤثر استاذ المنطق والفلسفة هذه صيغةً تستبعد الفكر بقدر ما تنطوي على الامر.

هذه فعلاً حصيلة الترجمة التأصيلية لكوجيطو ديكارت: لقد لجأ عبد الرحمن الى إسقاط الضمائر وحذف احرف الوصل، لانها تخلو برأيه من الفائدة. ثم عمد الى إحلال النظر محل الفكر والايجاد محل الوجود، اذ وجد ذلك ادعى الى الاجتهاد والاستنباط واخيراً قام بتحويل العبارة من صيغة المتكلم الى صيغة المخاطب، كما حوّل الصيغة من شرطية الى امرية، معتبراً ان ذلك اقرب الى الاستعمال على ما جرت عادة العرب في وجوه المخاطبة. اذن ثمة معايير ثلاثة استخدمها عبد الرحمن في ما أحدثه من تغيير، هي الفائدة، والاستنباط والاستعمال، فإذا بالكوجيطو بعد الاختصار والاستبدال والتقليب يستحيل في نظر فقيه الفلسفة: انظر تجد، اي يتحول من مقولة فلسفية الى مثل سائر، وكان بامكان عبد الرحمن ان يعتمد صيغة: من نظر وجد، على شاكلة من جدّ وجدَ، فذلك اقرب الى الاستعمال، ومن ثم اشد تبليغاً، الاّ انه يؤثر عموماً التحدث بلغة الامر، ولذا، فقد افتتح كتابه، اعني الجزء الاول من مشروعه، بكلمة: «إعلم» التي هي عنوان السلطة المعرفية، التيولوجية او الاكاديمية، فيما قبل العصور الحديثة.

لنتأمل فعلاً في ما نظر فيه عبد الرحمن، فماذا نجد؟ اقصد ما الذي أحدثه فقيه الفلسفة باشتغاله على ترجمة الكوجيطو الى اللغة العربية؟ ما هي ثمرة المصطلحات التي يوظفها؟ وما نجاعة المعايير التي يستخدمها؟

استبعاد الفكر

لقد استبعد عبد الرحمن مصطلح «الفكر» ليضع مكانه مصطلح «النظر»، بحجة ان النظر اوسع معنى واكثر استعمالاً. هذا مع ان ادنى تأمل يبين لنا ان الفكر هو اكثر اصالة واوسع معنى واقوى مفهوماً، ومن ثم أوفى مقصداً واشد تبليغاً:

فالنظر هو صناعة يختص بها اهل العلم والفكر، في حين ان الفكر هو خاصية الانسان. ولهذا يُقال كائنات مفكرة، ولا يُقال كائنات ناظرة. ولهذا ايضاً لا يمتدح المرء من جهة نظره، بل من جهة فكره او فهمه، فيقال: يحسن التفكير او هو جيد التصور والفهم. واخيراً لهذا سمى عبد الرحمن الركن الثاني من مشروعه «التفكير» ولم يسمه «النظر».

والنظر يقابل الخبر، في حين ان الفكر قد يكون نظراً او خبراً، حساً او عقلاً. والنظر يقابل العمل، بحسب تصنيف اهل النظر انفسهم، فيما الفكر يشتمل على النظر والعمل، اذ لا عمل بلا فكر او رويّة.

والنظر هو تجاوز للحدس وتوظيف للبديهة. انه اعمال الذهن وادامة الفكر. في حين ان الفكر هو على العكس مما نظر وظن عبد الرحمن: قد يكون بديهة او رويّة، وقد يكون رواية او دراية، وقد يكون الهاماً او نظراً. من هنا انقسمت المقابلة، في الفكر الاسلامي ذاته، بين اهل النظر والبحث من جهة، واهل الذوق والمكاشفة من جهة اخرى، اي بين الفلاسفة والصوفية، الاّ إذا اعتبرنا اهل التصوف لا فكر عندهم.. اما عند ديكارت فالفكر هو حدس واستدلال، بداهة واعتمال. بل هو بحسب منطق الكوجيطو، بل البداهة الاولى، ما دام المرء يلازم وجوده بقدر ما لا ينفك عن تفكيره، او العكس. من هنا فإن عبارة الفكر هي اكثر اصالة وقوة في الدلالة على الوجود.

وثمة امر آخر، لعله الاهم، هو ان النظر توجه نحو الخارج والعالم، وتأمل في الاشياء والموضوعات. اما الفكر فهو تردد بين الملاحظة والذاكرة، او بين النظرية والممارسة، او بين الرؤية والعبارة. انه توتر بين المفهوم والحدث، بين الفكر والحقيقة، بين الانا والعالم.

من هنا فالنظر هو ذو طابع معرفي ابستمولوجي، في حين ان الفكر هو ذو طابع وجودي انطولوجي. فالمرء قد ينظر وقد لا ينظر، اذ ليس كل الناس هم من اهل النظر. ومن ينظر قد يجد وقد لا يجد. وها هو عبد الرحمن قد نظر في النتاج الفلسفي العربي، فلم يجد فيه ابداعاً. اما عند ديكارت فالمرء لا ينفك عن التفكير. وتأويل ذلك ان من يفكر لا يمكن الاّ أن يوجد. وبقدر ما يفكر المرء يكون، اي يمارس حضوره على مسرح وجوده.

وهكذا فالنظر هو معرفة الحقائق في حين ان التفكير هو اقامة علاقة مع الوجود والحقيقة. والنظر هو توجه من الذات الى الموضوع، فيما الفكر هو علاقة بالانا والذات. وهذا ما يجعل الكوجيطو علاقة مركبة، ملتبسة، متوترة، بين ثلاثة اشياء هي: الانا، والفكر، والوجود. من هنا فإن ورود ضمير المتكلم «انا» في صيغة الكوجيطو، ليس من نافل القول، ولا هو مجرد تطويل في العبارة، ولا هو طغيان للانا على الحدث الذي هو فعل التفكير، بل هو امر تقتضيه اعادة ترتيب العلاقة بين الثالوث الفلسفي المؤلف من الذات، والفكر، والحقيقة.

لا جدال بانه من الممكن لأحدنا ان ينتقد كوجيطو ديكارت، بالقول ان الخطاب الانطولوجي ينسى الكائن في مورد العلم به، بل ان هناك من يقول، اليوم، انا اوجد حيث لا افكر، او افكر حيث لا أوجد. ولكن مثل هذه الاقوال لا تعد ترجمة للكوجيطو، انها تأويل، بل تفكيك يتجاوز النقل الى التأليف نفسه، اي هي اعادة صياغة للعلاقة بين الذات، والفكر، والوجود، ولأقل انها أقوال تقيم صلات جديدة ومغايرة مع الحقيقة.

على كل حال، سواء تعلق الامر بصيغة ديكارت للكوجيطو او بالصيغ الخارجة منها عليها، فنحن ازاء صيغ تفصح عن تجارب للمعنى وعن ممارسات فكرية، على نحو تتحقق معه خصوبة الفكر وغناه، حيويته وفاعليته، تجدده ومتعته. اما صيغة عبد الرحمن فإنها تتصف بالهزال وتخلو من الجدة. ولا غرابة. فمن يستبعد «الفكر» من البداية، لا يمكن الاّ أن يصل الى مثل هذه النتيجة.

الامر بدلاً من العقل

ان الصيغة التي يقترحها عبد الرحمن: «انظر تجد»، تستبعد الضمير بعد استبعاد الفكر، وتُجري تغييراً في تركيب العبارة يحيلها من لغة المتكلم الى لغة المخاطب، ومن صيغة الشرط الى صيغة الامر. بذلك يجري تحويل الكوجيطو من قول غني ومركب، يفتتح الحداثة الفلسفية، الى مجرد موعظة حسنة، بل الى مجرد امر يحتاج الى التنفيذ لا الى التفكير. هذا في حين ان ممارسة التفلسف كانت على الدوام اعمالاً للعقل في مواجهة الامر، وتحريراً للفكر من الآراء المسبقة والاعتقادات الراسخة.

وليس عبثاً ان ديكارت لا يستخدم في مقولته لغة المخاطب، بل يستخدم لغة المتكلم، وبصيغة المفرد، لا الجمع، قائلاً لنا: انا افكر، اذن انا اكون، او انا أوجد. فإن لهذا الاستخدام دلالته البليغة عندي، على ما اقرأ الكوجيطو وأتأوله. فهو يعني اولاً ان ديكارت لا يقف موقف معلّم الحقيقة او القابض عليها. وانما هو يفصح عن تجربته الفكرية، الاصيلة والفذة، وهي تجربة لا يمكن نسخها او تكرارها، على شاكلة المعلومات والمعادلات العلمية، بل الممكن فقط هو قراءتها، شرحاً وتفسيراً، او تأويلاً وتفكيكاً. وهذا شأن كل التجارب الفلسفية. من هنا استحالة الترجمة الحرفية للقول الفلسفي. فالامر محتاج دوماً الى نوع من التأويل او التحويل، لا يمليه الوفاء الى الاصل، بل يمليه الاحتكاك والتفاعل بين المترجم والنص الذي يترجمه، او بين اللغة المنقول منها واللغة المنقول اليها، او حتى بين المجالين التداوليين لكل من المؤلف والمترجم. وهنا يتجلى عمل الخلق والتأليف لدى المترجم. ثمة ترجمة تمسخ المنقول وتحيله الى كائن «عجيب». في حين ان الترجمة «الحية» الخالقة، هي التي تنجح في تطويع اللغة المنقول اليها وفي اثراء حقولها الدلالية، على نحو يحيل العجز في المصطلح والاسلوب الى معجزة في القول، او يحيل المعرفة الجامدة الى معرفة حية.

ثمة معنى اخر لاستخدام لغة المتكلم في كوجيطو ديكارت وفي مجمل تأملاته، هو تجاوز لخطاب الموضوعية الخادعة والكلية الفارغة والضرورة الصارمة. فالتحدث بلغة الانا يُعيد الامور الى نصابها، بمعنى أن النص الفلسفي هو خلق فكري يحمل توقيع صاحبه ويُختم بختمه الذي لا يُمحى. والنص يكتسب قوته ويفرض نفسه، على قدر فرادته بالذات، اي بقدر ما يمارس احديته التي لا يماثله فيها نص سواه.

صحيح ان ديكارت يتحدث بلغة الانا، ولكن هذه الانا تخفي عنده خَفراً فكرياً وتواضعاً معرفياً، يشهد على ذلك اعترافه في الصفحة الاولى من كتابه، خطاب المنهج، بانه ما توهم قط بان له عقلاً اكمل من عقول عامة الناس او بديهة اسرع من بديهتهم. اما عبد الرحمن فإنه لم يستطع ان يخفي اناه خلف صيغة المخاطب والجمع، اذ تنتصب، وراء هذه الصيغة، مرجعية معرفية متعالية تصل الى حد التأله، كما يتمثل ذلك في كلمة «اعلم» التي يفتتح بها كتابه: فقه الفلسفة. ولا عجب ان تكون النتيجة هذه الصيغة الامرية القامعة لارادة التفلسف: انظر تجد. فمن يبدأ بالامر ينتهي به.

المفعولية بدلاً من الفاعلية

ثمة تحويل نحوي افترضه عبد الرحمن، وهو قادر على الافتراض، أوافقه عليه، عَنيتُ به مطالبته بإجراء التوازن بين صدر الكوجيطو الحسي وعجزه الاستدلالي، بحيث يكون العجز جملة فعلية، تماماً كما هي حال الصدر، فتستقيم عندئذ الصيغة على النحو الآتي: أفكر، اذن اوجد أو اكون. وانا أؤثر لفظة «اكون»، اذ الوجود هو من البداهة بحيث لا يحتاج الى اثبات. ولقد وفقَ الذين ترجموا عبارة هملت بالقول: اكون او لا اكون، تلك هي المسألة. اذ لا معنى لأن يقول احدنا: اوجد أو لا أوجد. فمفردة «اكون» هي اقوى وأبلغ، اذ هي مشحونة بمعاني القوة والفاعلية والحضور. غير ان عبد الرحمن استبعد لفظة «اكون» كما استبعد لفظة «موجود». ومن الطبيعي ان يفعل ذلك، بعد ان أجرى تحويله المضاعف على كلمة أُفكر، لكي تغدو: أنظرْ. اذ لا يستقيم القول: انظرْ انت توجد. من هنا بحث فقيه الفلسفة عن لفظة أخرى تحفظ التناسب بين صدر الكوجيطو وعجزه معجمياً واسلوبياً ومفهومياً، فلم يجد سوى كلمة «تجد» نفسها، لكي يلائم بها الصيغة التي يقترحها: انظر تجد.

غير ان هذه الصيغة لا تحتاج، لكي تولد الى نظر دقيق او الى استنباط عميق، اذ هي صيغة مستعملة في وصف التجارب الفكرية والممارسات المعرفية، سواء في الخطاب الفلسفي او في خطابات اهل البحث والنظر. فالباحث او الدارس لمسألة من المسائل يقول عادة: عندما ننظر او ندرس، نجد او نرى. ويقدم ابن طفيل شواهد كثيرة على ذلك في كتابه حي بن يقظان، حيث يتكرر استعمال الصيغة المذكورة على لسان حي، طبعاً بلغة الغائب والمفرد. وهكذا فإن عبد الرحمن استعمل المستعمل نفسه، بعد كل الجهود التي بذلها. ولم يفعل بذلك سوى ما وعدنا بالتخلص منه: هدر الجهد وتبديد الزمن. وآية ذلك أن الزمن في المنظور الاصولي هو دوماً زمن تراجعي، سواء تعلق الامر بالاصوليات الدينية او غير الدينية. فالاصولي، اكان اسلامياً أم قومياً أم ماركسياً، لا يحسن سوى التراجع، معرفياً أو لغوياً أو عقائدياً، نحو زمن التأسيس، لكي يتماهى مع المؤسس والمعلم الاول.

لا جدال ان النظر يُقابل الوجود، تماماً كما لاحظ عبد الرحمن. وهذا ما يعطي المسوّغ لاختياره الصيغة التي اختارها: انظر، تجد. ولأن هذه الصيغة هي كذلك، فهي تتصف بالسكون والسلبية، ولا تحتاج إلاّ الى مجرد «متلق» يتلقى الامر ويتقبل النصيحة التي تدعوه للبحث عما هو موجود.

اما صيغة ديكارت فإنها توحي بالانشاء والبناء، وتتوجه الى كائن يمارس فاعليته الفكرية، فيقيم بين الفكر والوجود صلة جديدة مغايرة، هي صلة تأسيس، أو فاعلية، او استحقاق، او حضور وازدهار. فالانا في الكوجيطو الديكارتي لا تكتفي بتأمل العالم ومعرفته بالتماهي معه، بل تسهم في خلقه واعادة تشكيله عبر الفكرة والمفهوم. وهكذا فالصيغة الديكارتية تصدر عن كائن يصنع وجوده عبر ممارسته لفكره. وهنا يكمن مصدر الجدة والاصالة لدى ديكارت. اما ترجمة عبد الرحمن فإنها تستعيد العلاقة القديمة بين الفكر والوجود، فلا هي تصف ممارسة فكرية جديدة، ولا هي تفتح علاقة مغايرة مع الوجود. ولهذا فهي تخلو من الجدة، ولا اثر فيها للاستنباط لا من جهة الحدس ولا من جهة الاستدلال.

ثمة مسوغ اخر يقدمه عبد الرحمن لاستعماله كلمة «تجد»، وهو كونها اوسع من كلمة «موجود» او «اوجد»، لان كلمة «تجد» تشمل الوجودات الثلاثة: وجود الانا، ووجود الله، ووجود العالم. في حين ان كلمة «اوجد» تقتصر على وجود «الانا» لا غير.

* كاتب وجامعي لبناني.

حين تتغير وظيفة المؤسسة العسكرية

عبدالإله بلقزيز*

■ في الدول الحديثة، تمثل المؤسسة العسكرية اداة وظيفية مركزية من ادوات السيادة: سيادة الدولة على حوزتها الترابية وحفظ حقوقها الوطنية. لهذا السبب تتماهى هذه المؤسسة مع الكيان الجمعي للامة (ممثلاً في الدولة)، دون ان ترتبط بالنظام السياسي القائم، او النخبة السياسية الحاكمة، لما في ذلك الارتباط من انحياز صريح من هذه المؤسسة (= العامة) لهذا الفريق أو ذاك من المجتمع الوطني، ولما فيه من اخلال بطبيعتها ووظيفتها العليا، بل ولما يمكن ان يقود اليه ذلك الارتباط/ الانحياز من نتائج عكسية على وحدة وتماسك الجيش الداخليين، ومنها (من النتائج) احتمال اصابته بشرخ او انقسام لا يفقده وحدته فحسب بل قد يهدد بنقل صراعات ومعارك المجتمع السياسي والمجتمع الاهلي اليه. وهذا انما معناه ان الدولة ذاتها تصبح عرضة للتآكل والانهيار من الداخل، او تضعف شوكتها فتصبح في متناول الاطماع الخارجية.

ولاء الجيش للدولة واستقلاله عن النظام السياسي الحاكم هو – اذن – شرط نهوضه بواجب حفظ كيان الدولة، والدفاع عن حدودها وعن مصالحها الخارجية. والنظم السياسية الديموقراطية – في الغرب على وجه التحديد – حين تحترم هذه القاعدة الفلسفية – الدستورية، فهي تفعل ذلك لسببين: لأن احترام سيادة الدولة وكينونتها ومؤسساتها الدستورية هو احترام للنظام الديموقراطي السائد فيها، والذي كان سبباً في تمكين هذه النظم من الحكم. ثم لأنها ليست في حاجة الى الجيش لبناء شرعيتها، لانها حصلت هذه الشرعية دستورياً وبالاقتراع العام الذي منحها ثقة اغلبية الشعب. وهذا ما يفسر لماذا لا تلجأ النظم السياسية في الغرب الى انزال الجيش للشارع لحسم الصراعات السياسية الداخلية، وقمع المظاهرات وبث الرعب والهلع في المواطنين، ولماذا لا تعرف دول الغرب ظاهرة الانقلابات العسكرية على نحو ما هو عليه الحال في بلدان ودول الجنوب.

صورة المؤسسة العسكرية في البلاد العربية مختلفة الملامح تماماً عما رسمناه سلفاً: انها اكثر المؤسسات «الدستورية» تدخلاً في الشأن السياسي الداخلي، وفي تناقضات اطراف الطبقة السياسية او مكونات المجتمع الاهلي. تتدخل في ادق التفاصيل وفي اكبر الشؤون على السواء: تضع الحواجز على الطرق الرئيسية وفي المفارق، تدقق في هويات «المواطنين»، تداهم البيوت وتعتقل الناس، تنظم للمعارضين وجبات جلد محترمة النتائج، وتطبخ لهم ملفات الاتهام فتقنعهم لمحاكمات عسكرية، تقمع المظاهرات وتفك الاعتصامات بالقوة... واخيراً وليس آخراً تنظم الانقلابات وتستولي على السلطة بالعنف. اما اذا تواضعت، فهي تناصر فريقاً في السلطة «المدنية» ضد آخر، فتصبح بمثابة «اللوبي العسكري» الذي يعوّض عن غياب – أو تغييب – الاقتراع، والمفارقة الأدهى انها اذ تفعل ذلك بحماسة قل لها نظير ضد مجتمع أعزل، تستقيل – تماماً – من اداء وظائفها الطبيعية والسياسية والدستورية والوطنية: حفظ كيان الدولة والامة وحماية حدودها من العدوان الخارجي! فهي ان لم تخض حرباً – تُهزم فيها في العادة – مجبرة على حماية سلطتها، لا تكاد تخوض حرباً دفاعاً عن الدولة والامة. بل هي هنا تقضي الكثير من الامور بتركها عملاً بقاعدة بعض من فقهاء دولة العرب الحديثة! والادعى الى الاستغراب ان هذه الاستقالة المديدة من اداء مهمة حماية التراب الوطني تجري في ظل حالة من استنزاف موارد الدولة والامة في انفاق عسكري رهيب دون عائدات على الوطن... بل حتى دون عائدات رمزية تحفظ للناس كرامتهم، على الاقل، ان لم تكن قادرة، بقوة التوازن المختل، على حفظ ارضهم وحقوقهم من الاهدار! بل ليتها حفظت استقراره من الداخل بحيادها، وتجنيبه مشاهد مرعبة من الحروب الاهلية كان في غنى عنها! ومن النافل القول ان هذا شأن كل جيش في دولة غير ديموقراطية، أعني في دولة لا تقوم الشرعية فيها على اساس دستوري وعلى أساس الاقتراع العام الحر الذي يختار فيه المواطنون من يحكم بلدهم على قاعدة تعاقد مكتوب او شفهي محترم يمثل ارادتهم المشتركة وتراضيهم الجمعي. فحين تكون السلطة غنيمة توزع بالميراث، او بالاحتكار الفئوي المغلق: الطائفي، والقبلي، والعشائري، والعائلي، فان الشرعية المستعارة التي يجري اللجوء اليها للتعويض عن الشرعية الطبيعية (والدستورية) المفتقدة هي شرعية القوة. ها هنا لا يصبح الجيش اكثر من حرس للنظام السياسي ورموزه في وجه خصومه الداخليين. اما اذا حصل واصاب النظام السياسي «المدني» عطبٌ او فتور هدد كيان الحلف العسكري – السلطوي، فان الجيش يتدخل على الفور لحسم الموقف لصالح عسكرة للسياسة اكثر صراحة ووضوحاً. والويل كل الويل لمن «تنطع» فاعترض على سلطة العسكر. انه لن يلقى منها ما لقيه سلفاً حين كانت مجرد حرس خاص للحاكم بامره فحسبه بل سيلقى ما تشيب لهوله الولدان!

ولا يعبّر واقع المؤسسة العسكرية في بلاد عرب اليوم عن اغتراب كامل عن منطق العصر، وعن انحراف عن رسالة الجيش في الدولة العصرية فحسب، بل هو يعبر (وهنا وجه الخطورة) عن استمرارية تاريخية في الوظيفة التقليدية للجيش في دول القرون الوسطى العربية – الاسلامية! كانت وظيفة الجيش في الدولة السلطانية التقليدية، على نحو ما قامت عليه واستمرت منذ الأمويين حتى سقوط الامبراطورية العثمانية، هي حماية السلطان السياسي ممثلاً في الحاكم بامره ومن يلف لفه. كان عليها – اثناء يُسر الفتوحات وبعد عُسرها – ان تتفرغ للرعية، فتقوم باخماد «الفتن»، والتمردات في الاطراف أو على تخوم الحواضر والمراكز، وتقطع دابر مؤامرات هذا الحلف القبلي او الطائفي او ذاك على دولة الخليفة او الوالي. وظني ان هذه – مع بعض تعديل لا يخل بالقاعدة – هي جوهر وظيفة جيوش اليوم في البلاد العربية! ربما كان من افضال عسكر الأمس انهم وسعوا الجغرافية السياسية لامبراطورياتهم اثناء الفتوحات، فيما لم يقو احفادهم اليوم على اطلاق رصاصة شرف رمزية على العدوان الخارجي! لدينا الاعتقاد بأن الصمت عن موضوع المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية الوطنية يمثل جبناً سياسياً فاضحاً للنخب الثقافية والسياسية العربية المعاصرة، وسيظل – الى امد ما – امتحاناً حقيقياً لمدى قدرتها على انجاز الخطوة الاولى نحو الكلام في جوهر السياسة لا في حواشيها وهوامشها.

* كاتب وجامعي مغربي.

رداً على خالد المبارك:

الطائفية، في السودان، امام نهايتها الوشيكة

محمد شريف النور*

■ كتب الدكتور خالد المبارك في صفحة «افكار» في «الحياة»، بتاريخ ١٦/١٠/١٩٩٥ وتحت عنوان، برلين بين انتفاضتين، يقول: «اسعدني حديث البروفيسور تنزلاف لأن كثيراً من الخبراء والاكاديميين الغربيين لا يبدون تفاؤلاً بمستقبل الديموقراطية في السودان ويعلقون آمال المستقبل على عسكري معارض طموح (نميري جديد) مثل العميد عبدالعزيز خالد الذي تسلط عليه الأضواء باعتباره المنقذ من جحيم عهد «الانقاذ» والقادر على مواصلة ما بداه عهد «الانقاذ» من محاولة لتدمير حزبي الوسط...».

وبادئ ذي بدء لا بد للقارئ الذي يتابع كتابات المبارك من ملاحظة التغييرات التي طرات على فكره وامتدت لتشمل وسائل معالجته للقضايا. الملاحظة الأولى انه صار يحصر مباركته بما يسميه تجاوزاً بحزبي الوسط وعلى الرغم من انه يشير اليهما احياناً تحت اسم الحزبين الكبيرين الا انه لم يشر اليهما مرة، ولو على سبيل التنويع، على انهما حزبا الطائفية السودانية.

الملاحظة الثانية هي انه لم يعد بمقدور المبارك ان يهاجم نظام البشير دون ان يمتد غضبه ليشمل بقية الجماعات السياسية المعارضة. والملاحظة الثالثة هي انه فقد شيئاً من صرامته الاكاديمية واصبح اكثر تساهلاً، كما صار يستخدم تعميمات لا تصمد طويلا امام الفحص والمراجعة كالقول ان «كثيراً من الخبراء والاكاديميين الغربيين لا يبدون تفاؤلاً بمستقبل الديموقراطية في السودان». ان قوله اعلان ليس له من سند، كما ان السند يعوز قوله ان الخبراء يعلقون آمال المستقبل على العميد عبدالعزيز خالد.

وواقع الحال يشير الى ان الكثيرين من السودانيين داخل الوطن يعلقون بعض الآمال على قوات التحالف السودانية والتي يظل عبدالعزيز خالد، رغم الرتبة ورغم الطموحات المنسوبة اليه، احد جنودها ياتمر بامرها ويعمل على تحقيق اهدافها. ثم ان عبدالعزيز خالد ليس «نميري جديداً» خاصة وان نميري القديم، أطال الله عمره ومتعه بالصحة، لا زال يحاول جهده ان يؤدي دوره على مسرح السياسة السودانية، وهو مسرح لا يختلف كثيراً عن مسرح الحياة الذي وصفه شكسبير. ان لأبطال التراجيديا السودانية مداخلهم، ولكن معظمهم لا يعير المخارج التفاتة. ابرز تلك المداخل واكثرها اثارة للتصفيق مدخل الوراثة والذي دخل منه ولا يزال يؤدي دوره كل من المهدي والميرغني والهندي. مدخل آخر ولج منه نميري هو مدخل الانقلاب العسكري، وبعد خروجه يمني النفس بالعودة من مدخل آخر لا ندري كنهه. ولكن ذلك المدخل الذي دخل منه نميري لن يدخل منه عبدالعزيز خالد، فهو لن يطل على جماهير السودان ذات صباح من مذياع ام درمان فارضاً سلطانه على بقية ارجاء السودان، وانما سياتي الى الخرطوم كواحد من ملايين السودانيين الذين سيطيح زخم تفاعلهم بسلطان النظام الراهن. ان المصير الذي اختاره عبدالعزيز خالد هو ان يكون واحداً من بين الذين سيردون بالايجاب على تحدي عمر البشير: ألا من منازل!

قد يبدو هذا امراً غامضاً او متناقضاً للقارئ المتعجل والكاتب المتشكك ولكنه ليس كذلك، اذ ان مشروع قوات التحالف ليس مغامرة انقلابية تدبر خفية وتنفذ خلسة وانما هو تفعيل وتأطير لغضب الجماهير والتحرك وسطها والاتكاء عليها والنهوض معها والاحتماء بها والدفاع عنها. ان الجماهير وليست البنادق هي التي ستضع قوات التحالف أينما شاءت، وعندها وبعد ان ينتهي الجهاد الاصغر المتمثل في اسقاط النظام سيبدأ الجهاد الأكبر الذي يتمثل في بناء السودان الجديد.

ان النخب السودانية الحاكمة التي تمثلها في انقى صورها البيوتات الطائفية تدرك جيداً محدودية ما عندها، وهي محدودية مترتبة على تحويل الطريقة الدينية الى طائفة ثم الى حزب يفترض فيه مراعاة مصالح جماهير الوطن كافة على اختلاف اديانهم ولغاتهم وسحنهم وثقافاتهم. ان النخب الحاكمة درجت على الاحتفاظ بمكاسبها وفرض هيمنتها من خلال التهميش المتعمد للمؤسسات والاصرار على الابقاء على المشاريع السياسية على مستوى الشعارات، مثل الاستقلال وعودة الديموقراطية ثم تحويل تلك الشعارات الى غايات نهائية بدلاً عن تحويلها الى ظروف تتحقق في اطرها مصالح الجماهير. والطائفية السياسية السودانية تفعل هذا وهي تغدق على المثقفين الذين ظلوا مثل فاوست على استعداد دائم لبيع ارواحهم للشيطان.

وبالعودة الى قضية تهديد الديموقراطية اقول ان المراقبين الذين بحثوا في أمور الساسة والسياسة في المجتمعات الانتقالية لاحظوا في بلاد مثل باكستان والسودان ان قوات التحالف ستنازل الطائفية عند صناديق الاقتراع. أما الذي تفعله الطائفية مع نظام الخرطوم فهو متروك لها، كما ان الذي يفعله النظام ومعها هو من شأنه وشأنها. ان قوات التحالف لن تكمل عملاً بداه نظام البشير. لقد أعلنت قوات التحالف ان مبرر قيامه هو «اسقاط نظام حزب الجبهة القومية الاسلامية الحاكم، وتصفية مؤسساته واستعادة الديموقراطية كاملة، والعمل على بناء الدولة السودانية المدنية الديموقراطية الحديثة وفق برنامج قومي يتم تنفيذه خلال فترة انتقالية مدتها خمس سنوات». وميثاق قوات التحالف يؤكد على ان الديموقراطية البرلمانية التي تقوم على التعددية السياسية والثقافية والدينية هو خيارها الأوحد.

ان السودان، بالاضافة الى تخلفه الاقتصادي، متخلف سياسياً. واذا كان اللوم يُلقى، ربما بقدر اكبر، على النظم العسكرية في ما يتعلق بالتخلف الاقتصادي، فان التخلف السياسي هو مسؤولية الاحزاب السياسية وحدها. ولكن القراءة السريعة لحال السودان تشير بوضوح الى ان شمس الطائفية آذنة بالمغيب وان بغاثها لن يتحول هذه المرة الى نسور. وعما قريب ستضطر الطائفية لأن تحمل ابريقها المهشم وان تضع فروتها المهترئة على جوانبها الهرم الذي سيعرج بها صوب الغروب. عندها ستشيعها لعنات الحداة الذين يلهج لسانهم بحمدها اليوم. ذلك ان معظمهم «رجال يلعبون في زمانهم أكثر من دوره».

* ضابط متقاعد وعضو المكتب الاعلامي لقوات التحالف السودانية.

---

٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩١

رحيل جين تيرني: القناع الهوليوودي حقيقة الذات

■ حين رحلت جين تيرني عن عالمنا يوم ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩١ كانت في الحادية والسبعين من عمرها، نصف مجنونة / نصف شمطاء، الى درجة أن ما من أحد كان بامكانه ان يخمن بأن تلك الراحلة في زمن خبا فيه بريق النجوم، كانت طوال سنوات الأربعين والخمسين تعتبر اجمل امرأة في العالم، حتى وان كان من الصعب ادراجها في خانة افضل الممثلات اللواتي عرفتهن هوليوود. كان الغالب على جين تيرني جمالها، ثم الى حد ما جنونها، جنونها الخلاق الذي كان يعتبر مثلاً يحتذى في عالم هوليوود الحافل بالجنون.

كانت جين تيرني جميلة الى درجة ان فيلم «لاورا» (١٩٤٤) الذي سيظل على الاطلاق افضل وأشهر فيلم مثلته، خلال سنوات عملها القصيرة، اشتهر بكونه أول فيلم في تاريخ السينما يمضي فيه ابطاله النصف ساعة الأولى منه وهم يتكلمون عن جمال البطلة قبل ظهورها! ومن هنا اعتبر فيلم اوتو بريمنغر ذاك نصبا اقيم لجمال جين تيرني الاستثنائي. ومع هذا فان السيدة نفسها ما كانت ابداً لترضى عن ذلك المصير الذي يجعل شهرتها ومكانتها وقفا على جمالها، وليس على قدراتها التعبيرية وامكاناتها الفنية. فهي، هي على الأقل، كانت تعتبر نفسها فنانة قديرة، اذ انها بدأت حياتها على خشبة المسرح تقوم بأدوار شكسبيرية وبأدوار طليعية، الى جانب عملها كـمانيكان بين الحين والآخر «في انتظار ان تأتي الأدوار السينمائية الكبيرة» كما كان يحلو لها ان تقول. ولقد اتتها الأدوار بالفعل حيث ان اول من التفت اليها كممثلة كان فريتز لانغ ذلك الالماني الكبير القادم لتوه من اوروبا، ليجدها تمثل، في اميركا، نوعاً خاصاً من الجمال الأوروبي المميز، وهكذا اعطاها أول دور كبير لها في فيلم «عودة فرانك جيمس» (١٩٤٠)، الى جانب هنري فوندا. غير انها لم تجتز الامتحان بنجاح، بل تبدت شكلاً من غير مضمون. وعلى ذلك النحو راح يتكرر استخدامها في افلام رعاة البقر وفي الافلام الغرائبية، حتى قيض لها من يكتشف مواهبها الكوميدية في شخص المخرجين روبين ماموليان وارنست لوبيتش الذي اختارها لبطولة فيلمه الكبير «بإمكان السماء ان تنتظر» (١٩٤٣) فكانت انطلاقتها الحقيقية التي اوصلتها الى «لاورا» الذي جعل منها نجمة كبيرة تعطى ادواراً أكثر تركيبية واكثر تعقيداً، ادوار نساء يخفين خلف قناع الجمال الظاهرة عقداً نفسية وتوجهات شريرة (كما في «دعها للسماء» و«حد الشفرة»)، والحال انه اذا كانت جين تيرني قد أدت بنجاح مثل تلك الأدوار فما هذا الا لانها هي نفسها كانت تشبه ادوارها، اذ خلف قناع الجمال الغامض الساحر الذي سام ملامحها، كانت تخفي روحاً عاطفية قلقة، روحاً ازعجت حياتها وجعلتها منذ ذلك الحين تمارس نوعاً من التدمير الذاتي البطيء. ويبدو ان الحظ السيء الذي ارتبط دائماً بمصائر الشخصيات التي لعبتها، انتهى به الأمر الى مسها، حيث نراها، في العام ١٩٥٥، وقد اصيبت بانهيار حاد قاد اقاربها الى وضعها في مأوى لاصحاب الامراض العقلية طوال ثلاث سنوات كاملة. ومن نافل القول ان ذلك الحادث اتى ليدمر مسارها السينمائي، اذ انها، بعد خروجها من المأوى لم تمثل الا في ثلاثة أفلام ثانونية الأهمية، لم تترك ادوارها فيها اي اثر على المعجبين الذين ظلوا مع ذلك يحنون الى جمالها وحضورها الطاغيين. اما هي، فانها بعد التجارب الفاشلة الثلاث التي تلت الانهيار الذي اصابها، فهمت الدرس جيداً، وادركت ان علاقتها مع هوليوود انما كانت، في نهاية الأمر، علاقة مجازية تقود الى التدمير الذاتي.

وعلى ذلك النحو، ابتعدت من تلقائها عن السينما في ١٩٦٠، واكتفت بأن ترى الناس تكتشف افلامها القديمة على شاشة التلفزة، وبان تشاهد من الحين الى الآخر فيلمها الأكبر «لاورا» فتدرك كم ان الحياة الفنية الهوليوودية حياة عابرة، مصنوعة من الاقنعة، ومن الصور التي يصر الآخرون على صنعها، فاذا بها مع



الوقت تتراكم بحيث تصبح هي الصورة الحقيقية، الصورة التي لا مفر منها. ومن هنا ما قالته جين تيرني في واحد من أخر الاحاديث الصحافية التي ادلت بها قبل موتها من انها آسفة لأنها مثلت في السينما «فالسينما لفرط قسوتها او فرط حقيقتها، كشفت لي ان القناع الذي يخفي حقائقنا، هو نفسه الاداة التي تكشفنا امام ذواتنا. وأنا ابتدأت مأساتي منذ انكشفت أمام ذاتي...».

ابراهيم العريس

حفيدة حفيد الروائي الانكليزي شارل ديكنز تعرض في لندن

لوحات ترصد الحياة اليومية و«تتجسس» على الناس العاديين

□ لندن - من يوسف الناصر:

■ لا تتوقف لوسي ديكنز كثيراً عند تفاصيل الاشياء والاشخاص، فهي تلتقط موضوعها من الشارع او الحديقة او المنزل وتسجل انطباعاً سريعاً على الورقة وملاحظات كتابية عن انشاء الموضوع واضاءته والوانه، لان تلك العناصر تتغير بسرعة كما ان بعض الناس لا يقبل التحديق به ورسمه، كما تقول، وبالايقاع المتسارع تنقل تخطيطاتها وملاحظاتها الى القماشة متغاضية عن التفاصيل التي تخفف اندفاعها ورغبتها في الامساك بلحظة العلاقة الاولى بالموضوع واعادة انتاج الاتصال المباشر الاول به ومن هنا ربما لم تجد في محاولات اعادة رسم موضوع محدد ما يكفي من النجاح لعرضها.

ان اعادة اكتشاف تفاصيل الحياة اليومية المحببة والبسيطة والتجول في المعتاد والمنسي وما لا يستحق اهتمام الكثيرين هما مهمة لوسي الاساسية في لوحتها، وهي لا تعبر تلك الاشياء باتجاه «اهداف كبيرة» او تستعملها لايصال رسالة ما، اخلاقية او اجتماعية. انها ببساطة تتفحص تلك الاشياء والمواقف وتجلوها، فاشخاصها مثلاً ساهمون ومنشغلون بلا رسائل محددة ولا يؤدون عملاً معروفاً الا نادراً وان حدث ذلك فهو عمل بلا ادعاء، بل معاناة او بطولة، وليست له اهمية خاصة بذاته.

تقول حول ذلك: «مهما وضعنا من اهداف كبيرة واسئلة عميقة ازاء قماشة اللوحة، تبقى تفاصيل الحياة اليومية هي محيط الانسان الذي لا فكاك عنه والاثير الذي يسبح فيه وليس امامه لكي يحب حياته ويعيشها سوى ان يتآلف مع تلك التفاصيل ويحبها، وطريقة لذلك كسر قشر العادة عنها والنظر اليها بحدة واكتشاف ما فيها من جمال».

وتضيف: «انجذب مباشرة نحو الاشياء فعلها صالح من وجهة نظري للعمل الفني واراقب الناس بدقة واتجسس عليهم وانظر عبر شبابيك بيوتهم المواربة ربما لان الناس يتظاهرون بشيء مختلف ويتلبسون نظرة اخرى عندما يشعرون بانك تراقبهم ويتحولون عن هيئاتهم المسترخية ويختارون اوضاعاً مقصودة ويغيّرون الوان بشرتهم».

يعقد الكسندر اليوت في كتابه Sight and Insight مقارنة بين فيرمير الملقب برسام الحياة اليومية وبين دي هاتش استاذ هذا النوع من الرسم فيقول: «جرى الالتباس احياناً بين الاثنين، صحيح ان في دي هاتش غموضاً جميلاً، غير انه لا يقارب غموض فيرمير. فدي هاتش يشير خيالياً الى الطرف القصي من المرئي، والمعتاد اليومي مما يبعث على الاعتقاد بانه سينكشف يوماً ويُعرف، فيتخيل المرء ان الكاس في احدى لوحات دي هاتش ستملأ قريباً وتفرغ مرة اخرى. ولكن ما ابعد ما يختلف فيرمير عن ذلك! هل سيمتلئ ابريق ابداً بذلك الحليب؟ كلا ابداً فالسر ... في فيرمير لا ينتظر من احد ان يفضحه ... بل ينتظر ان يكشف هو عن نفسه ... الهنيهة التي يمسه النور فيها للمرة ...».

بعض موضوعات لوسي محاولة باتجاه فيرمير فالاشياء ثابتة ولكنها غير اكيدة والعلاقة معروفة ولكنها مفتوحة النهايات تلفها هالة من الغموض المحبب، فلا احد يعرف على وجه الدقة ما الذي يفعله الطفل على المائدة وما الذي تقوله المرأة لصاحبتها وليس بالامكان اقتراح حالة ينتهي اليها شكل ما ويستقر عليها.

مع ان لوسي تعلم ان استمرار الاشياء وتكرارها ابدي وفي مدى رؤية كل عين لكنها تخشى ان لا يراه الجميع، ولعل في حركة فرشاتها المضطربة والوانها التي تسقط النور والعتمة هنا وهناك خوفاً غامضاً من فناء الاشياء ذاتها وزوالها.

يغمر الضوء المنتشر برقة رفوف المطبخ والاشجار ومصاطب الحديقة في لوحات تقع في منطقة وسطى بين الملون والاسود والابيض، في منطقة ظليلة قليلة الادعاء تقترح اشراك المشاهد في لعبة تصميم مصير اللوحة وترك فسحة له ليكون جزءاً منها ويضفي عليها بعضاً من خياله ومشاعره. فاللوحة «غير المكتملة» تبعث في النفس الجرأة على مخاطبتها والحوار معها، وهي لخير البناء المحكم المكتفي بذاته والمتعالي الواثق من نفسه والقائم خارج المشاهد.

والفنانة تدرك ان صورة امرأة تغسل الصحون وشخص يجلس على كرسي وبقرة تقف في ظل شجرة ليست قيماً كافية بذاتها لخلق عمل فني، فعلاقة الاشكال والمساحات المجردة ببعضها والتوليف الممتع في ما بينها من اساسيات ذلك - ان لم تكن الاساس كله - فالاستجابة البصرية المباشرة هي التي تخلق علاقة عاطفية بين عين المشاهد واللوحة يتعذر من دونها الاستمتاع بالعمل الفني ويحال بينه وبين اداء رسالته.

في الوانها عفوية نادرة وسهولة طفولية منطلقة تتأرجح معها اللوحة (الواقعية المشهد) على حافة خطرة حتى اذا ما خانها الحظ في تاسيس بناء متماسك والنظر الى الموضوع من زاوية مناسبة - الامر الذي يتطلب دراية ومعرفة اكاديمية غالباً - تحولت تلك العفوية والسهولة الى فيض منفلت يخرج عن حدود التحكم في اللوحة ويحيلها الى بقع وضربات مضطربة.

من هنا فإن سر نجاح الكثير من لوحات لوسي ديكنز يكمن في ادراكها لمساحة معرفتها التشكيلية وحدود خبرتها، فشخوصها وانشاءاتها وكتلها مقتصرة اميل للبساطة منها للتركيب وحتى احجام لوحاتها تتراوح بين المتوسط والصغير.

وديكنز رسامة ازياء وصحافية وكاتبة ورسامة لكتب الاطفال، لكنها تركت كل ذلك لتتفرغ للرسم منذ خمس سنوات وهي تحسّ احياناً بالخسارة لانها اضاعت فرصة ثمينة في عدم دراسة الفن بصورة اكاديمية لكنها من جهة اخرى تعتبر نفسها سعيدة الحظ اذ تُركت لتعمل ما تريده ولم تضع نفسها في دائرة من الافكار المسبقة والمعايير والقوانين الجاهزة كما تقول، وتضيف: «بدأت الرسم بتفرغ وعمري اثنان وثلاثون عاماً، اي انني متأخرة جداً ولم اكن اعلم انني سوف ارسم يوماً ما. اخترت دراسة الصحافة على الرسم، فالرسم يحتاج الى شجاعة كبيرة لم اكن امتلكها».

يقول نورمان ميريث في مقدمة كتاب «قصة حياة تشارلز ديكنز» الصادر العام ١٩٥٢: «ان حياة ديكنز مليئة بالاحداث بصورة غريبة كواحدة من قصصه، ومثلما هي مكتظة ببهجة دافئة فهي مثيرة للمشاعر وتراجيدية ودرامية المفاجآت» اقرأ لها تلك السطور واسأل لوسي ديكنز: «الا تتفقين معي ان بالامكان ملاحظة الكثير في هذا في لوحاتك. واذا كان ذلك صحيحاً فهل لكونك حفيدة ديكنز اي دور في عملك الفني؟». وتجيب: «نعم هذا الوصف ينطبق على لوحاتي ولكن بيني وبين ديكنز حوالي مئة وخمسين عاماً فهو جد جدي ولا اعرف اكثر ما هو مكتوب عنه وما يعرفه الآخرون، وكنت اقرأ رواياته ضمن مناهج الدراسة مع بقية التلاميذ، اما اذا كان له تأثير في عملي فإن ادب ديكنز مشاع للجميع وربما تأثرت به ايضاً».

«الأسماء النسائية» في كتاب لمي علوش

العبلات والليلات والخولات!

□ بيروت - من مالك القعقور:

■ لما كان اختيار اسم المولود يقع على عاتق الاهل، ولما كان الاهل يسمّون أولادهم كما يشاؤون، كان عليهم إما ان يقلدوا أهلهم أولادهم بأسماء آبائهم وأمهاتهم وأقاربهم، وإما ان يبحثوا عن أسماء - وخصوصاً في هذه الأيام - أكثر أناقة وأخف وزناً مما كانوا يسمّون قديماً. وإذا كانت الأسماء أجنبية فهي أفضل بالنسبة الى ابعض ومدعاة للمفاخرة والتباهي لأنها تماشي العصر وتطوراته!! ولم يعد لإسم «عاتكة» مثلاً الأصالة والمكانة اللتان كانتا له بين الأسماء العربية بحسب الباحثة مي علوش التي عملت على «الاسماء النسائية»، وهو عنوان الكتاب الصادر حديثاً عن «دار الحمراء» في بيروت.

تعرّف علوش بكتابها قائلة انها اهتمت كغيرها من الباحثين والدارسين بتفسير الأسماء، ولكنها كإمرأة تهتم بدراسة حياة المرأة من جميع جوانبها، واستقطبتها موضوع الأسماء العربية النسائية وشغفت بالوصول الى معانيها الحقيقية وتفاسيرها الدقيقة، واعتمدت في بحثها مراجع عدة منها «قاموس الأسماء العربية» لشفيق ارناؤوط و«أسماؤنا: أسرارها ومعانيها» لعبود الخزرجي و«معجم الشاعرات العربيات» وسواها من المعاجم والمراجع.

وترى علوش انها حاولت استعراض حاملات الإسم الواحد من النساء منذ أيام الجاهلية الى اليوم واحدة واحدة من فاطمة إبنة عم امرئ القيس وملهمته الى فاطمة المرنيسي (صاحبة كتاب «الحريم السياسي»)، ومن مي المنقرية معشوقة ذي الرمة الى مي زيادة (الاديبة اللبنانية)... وتعرض لمواقفهن وأقوالهن وأجمل أبيات الشعر التي قيلت في كل منهن وحكاياتهن مع الشعراء الذين قالوا فيهن لتعطي كتابها طابعاً أدبياً فلا يأخذ شكل القاموس كما هي الحال في كتب عدة وضعت في موضوع الأسماء.

وتعتبر الباحثة ان دراسة أسماء الناس وتحليلها والتوغل في معانيها هي جزء من دراسة الناس أنفسهم، بكل آمالهم وآلامهم، ولواقعهم الإجتماعي ولما يحبّون ويعتقدون ويصبون. إنه رسم لأخلاقهم وصفاتهم ومثلهم ومعتقداتهم السائدة... وترى ان موضوع أسماء الإناث لم يعط العناية اللازمة، وتقول لمن يتساءل عن الأسماء النسائية: ان الجدّات اللواتي حملن تلك الأسماء من مي الى عبلة ومن خولة الى ليلى وسواها من الأسماء الظريفة الجميلة او حتى التي تجلّت فيها قسوة البادية وحرّ الصحراء، كنّ مثالاً لها وصورهن معلقة في جدران ذاكرتها، وأصداء أصواتهن لا تزال ترن في مسمعها وتتناغم في خيالها.

وتستطرد قائلة: «فلماذا لا أقدمهن بالصورة الأجمل؟ عسى ينشدّ كل الى ماضيه الأجمل فيفعل ما فعلوا وفعلن ويمشي على المنهاج نفسه في الوقت الذي يحاول المجتمع الدولي ان يقيم على الماضي ويقطع ما بيننا وبينه ليجعل منّا أراجيز تقول ما يُملى عليها».

وكانت الباحثة عملت على الأسماء العربية وأعدتها كبرنامج إذاعي بعنوان «أسماء وأبيات» أذيع في تسع وعشرين حلقة («صوت الوطن» ١٩٩٣ - ١٩٩٤)، ولكن عندما تبنت «دار الحمراء» طباعة الموضوع ارتأت ان تزيد على الحلقات التي أذيعت فصلاً خاصاً جاء كقاموس تضمن الأسماء الحديثة مرتبة بحسب الحروف الأبجدية مع تفسير معانيها ليكون الكتاب شاملاً. وجل اعتمادها في هذا الفصل قام على «قاموس الأسماء العربية» لشفيق ارناؤوط دون سواه.

وللتعريف اكثر بموضوع الكتاب وحفاظاً على جماليته الأدبية اخترنا إسماً من الأسماء الكثيرة التي حواها لنقدمه على سبيل المثال وهو إسم «مريم»:

لقد اقترن إسم مريم بالقداسة والتقى، وسيدة نساء العالمين هي السيدة مريم العذراء أولى القديسات الطاهرات.

هي مريم بنت عمران بن آثن بن ماثين ويتصل نسبها بيعقوب بن إسحق بن إبراهيم الخليل عليه السلام.

وأم السيدة العذراء حنّة، وهي اخت إيشاع زوجة النبي زكريا عليه السلام ولم يكن لحنّة ولد، فابصرت يوماً طائراً يطعم فراخه، فتحركت لذلك نفسها واشتاقت الولد، فدعت الى الله تعالى ان يهب لها ولداً، وقالت: «اللهم لك عليّ إن رزقتني ولداً ان اتصدق به على بيت المقدس»، فحملت بعدها بمريم بإذنه تعالى وكان لها من العمر ستين. فلما ولدتها، لفتها في خرقة من يومها وحملتها الى المسجد عند الأحبار وقالت لهم: دونكم وهذه النذيرة، وبذلك قوله تعالى: ﴿فلما وضعتها قالت ربّ إني وضعتها انثى﴾ فتنافس فيها الأحبار، وكان عمران قد مات قبل الولادة، فطلبها زكريا ليأخذها وقال: انا احق بها لأن خالتها عندي، فتقارعوا عليها فوقعت لزكريا عليه السلام.

قال في المعالم: معنى مريم العابدة والخادمة بلغتهم.

وقال في المصباح: نقل الصنعاني عن أبي عمرو قال: مريم مفعل من رام يريم، وهذا يقتضي ان يكون الإسم عربياً.

وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم مخاطباً لأبي بكر: «لست اريم حتى يقدم إبن عمي وأخي في الله».

وقال في المعالم ايضاً: «كانت مريم من أجمل النساء في وقتها».

قال أبو هريرة رضي الله عنه: سمعت رسول الله يقول: «ما من بني آدم مولود إلا يمسّه الشيطان حين يولد فيستهل صارخاً من مسّ الشيطان غير مريم وابنها».

ولقد مرّ ذكر السيدة العذراء في القرآن الكريم، ولم يمرّ إسم من الأسماء النسائية غير اسمها.

ومن معجزاتها تكليمُ الملائكة لها، وإعطاؤها بغير حساب وبراءتها بلسان صبي، وضمّها مع نبي في آية واحدة، فقد قال الله تعالى: ﴿وجعلنا ابن مريم وأمه آية﴾ وبهذا ذهب بعضهم الى انها نبيّة.

وكما جاء في قوله تعالى من سورة من آل عمران: ﴿إن الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك على نساء العالمين﴾.

وعن الكامل لإبن الأثير قال: ولدت مريم عيسى في بيت لحم سنة اربع وثلاثمئة لغلبة الإسكندر.

وعاشت مريم العذراء عليها السلام ثلاثاً وخمسين سنة، وحملت بالمسيح ولها من العمر ١٣ سنة وعاشت معه ثلاث وثلاثين سنة، وبقيت بعد رفعه ست سنين.

ومريم في الإنجيل هي إبنة يواكيم وحنّة من سبط يهوذا من آل داوود، عاشت في الناصرة وبشّرها الملاك جبرائيل بالحبل البتولي فيها، ويعتقد المسيحيون أنها انتقلت بالنفس والجسد الى السماء. فعليها السلام في كل الأوقات.

ومن المريمات الأخر مريم سُلوقة والدة الرسولين يعقوب ويوحنا، ومريم المجدلية خاطئة تابت وتبعت يسوع ووقفت مع مريم أمه في أيام عذابها. وهناك مريمات أخريات على صفحات أخر.

ومن الفصل الآخر (القاموس) اخترنا هذه الأسماء ايضاً على سبيل المثال: ادماء: وتلفظ أدمى او أدما وهي بمعنى سمراء، أسراء: السير ليلاً، أسيل: الوجه الأسيل المستطيل الأملس، آلاء: نعم، تالة: نخلة صغيرة، دالية: شجرة الكرم، دانة: اثمن حبات اللؤلؤ، رلى: إسم قبيلة عربية، نبال: جمع نبل وهو السهم، نجلاء: واسعة العينين، ناريمان: جميلة القوام.

دنيا

الثورة الجديدة

■ كان اكتشاف الذرة والقدرة على تحطيمها وإطلاق طاقة جبارة منها ثورة من ثورات العلوم في القرن العشرين.

ايضا كان غزو الفضاء والقدرة على التغلب على جاذبية الأرض ثورة اخرى من ثورات العلوم في قرننا.

أيضا كان اكتشاف الكومبيوتر بأجياله المختلفة ثورة من ثورات العلوم. على ان اخطر هذه الثورات التي شهدها قرننا جميعا هي ثورة البيولوجيا او الهندسة الوراثية.

وصحيح ان هذه الثورة في بدايتها، ولكن خطرها واضح على رغم كونها في البداية.

ولعل الفرق بين الثورات السابقة وهذه الثورة الجديدة ان الثورات العلمية السابقة كانت عوناً للإنسان وتمكينا له من توسيع قدراته وامكاناته الخارجية، اما هذه الثورة فهي ثورة تتصل بالإنسان نفسه، وتستطيع اذا أحسن استخدامها ان تغير في طباعه وقدراته وامكاناته الداخلية.

وهنا موطن الاهمية ومبعث الخطر.

إن كل انسان يحمل داخله شيفرة بذكائه وقدراته وصحته وامراضه الكامنة الى آخر هذه السلسلة من الإمكانات والقدرات التي تنتهي بمصير الإنسان ذاته.

هذه الشيفرة التي تحملها الجينات أو الخلايا، هل يمكن التحكم فيها؟ هل يمكن التأثير عليها؟ هل يمكن ان تؤدي بنا إلى إنسان في حلم احنف، في ذكاء اياس كما يقول الشعراء العرب؟

هل يمكن تحويل البطء في التفكير الى سرعة؟ هل يمكن تحويل الغباء الى ذكاء؟

هل يمكن خلق ما يسمى بالسوبرمان او الانسان المتفوق؟

هذه كلها اسئلة تراود خيال علماء الهندسة الوراثية وإن كان الجواب عليها لمّا يزل في ضمير الغيب اساساً.

والهندسة الوراثية هي فن التلاعب بالجينات كما يقول العلماء. ولكن هذا اللعب محفوف بالمخاطر الشديدة، وهو يمكن ان يؤدي الى هلاك الإنسان.

ومن ثم يسير العلماء بخطى حذرة في المجال الانساني، وبخطى واسعة في مجال الحيوان والنبات.

إن تحسين نسل الحيوان ممكن.

إن تهجين الحيوانات من سلالات مختلفة يمكن ان يؤدي الى حيوان يتميز بوفرة لحمه في الذكور ووفرة انتاجه من اللبن في الاناث.

كما أن التجارب في عالم النبات يمكن ان تزيد في انتاجه، فيرمي حقل الذرة مثلا ٨ ارادب بدلا من أن يرمي ٣ ارادب.

ايضا يمكن استخدام الهندسة الوراثية في اكتشاف ادوية مثل المصل المضاد للالتهاب الكبدي «ب»، والذي اعتبر اكتشافه انجازا طبيا هائلا، وحدث ذلك نتيجة فصل هورمون نمو حركة الدم الحمراء ليصنع منه هذا المصل، ايضا تفيد الهندسة الوراثية في التشخيص المبكر لأمراض النبات وايجاد وسائل لمقاومة بيولوجيا اوجينيا.

ويتقدم علم الهندسة الوراثية كل يوم في العقدين الاخيرين، وهو يدخل في مجالات ما كان احد يتصور الدخول فيها كالجرائم، كما وقع في محاكمة سمبسون في أميركا، إذ حاول العلماء عن طريق مادة D.N.A (دي. إن. إيه) معرفة هل هو القاتل ام انه بريء؟

وصدر اخيرا كتاب «استكشاف أسطورة الجينات» لمؤلفيه روث هابارد واليجا والد، ليحذر من المبالغة في ما يمكن ان تصنعه الهندسة الوراثية من انقلاب في العلوم، والتنبيه الى حدود هذا التطور فضلا عن توجيه الانظار الى المخاطر المترتبة عليه. ولعل هذا يذكرنا بقصة فرانكشتين الخرافية، الذي صنعه احد العلماء، ثم تحول هذا المخلوق الى مسخ جبار يحطم في طريقه كل شيء، مؤكدا أن أي محاولة للتدخل في عمل الاله في الخلق هي محاولة تقضي عليها بالهلاك.

احمد بهجت

مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٠٦	٦.٢١	١٢.٠٥	١٥.٢٠	١٧.٤٥	١٩.١٥
المدينة المنورة	٥.١٠	٦.٢٦	١٢.٠٥	١٥.١٦	١٧.٤٠	١٩.١٠
القدس المحتلة	٤.٣٢	٥.٥٥	١١.٢٤	١٤.٢٦	١٦.٤٨	١٨.٠٦
أبو ظبي	٥.١١	٦.٢٧	١٢.٠٥	١٥.١٦	١٧.٤١	١٨.٥٣
المنامة	٤.٢٨	٥.٤٦	١١.٢٢	١٤.٣١	١٦.٥٦	١٨.٠٨
الجزائر	٥.٤٥	٧.١٢	١٢.٣٣	١٥.٢٦	١٧.٤٨	١٩.١١
الخرطوم	٤.٣٠	٥.٤٤	١١.٣٣	١٤.٥٢	١٧.٢١	١٨.٢٩
الكويت	٤.٤٢	٦.٠٢	١١.٣٥	١٤.٣٩	١٧.٠٣	١٨.١٨
الرباط	٥.٣٣	٦.٤٦	١٢.١١	١٥.٠٩	١٧.٣٣	١٨.٥٢
الرياض	٤.٤٢	٥.٥٩	١١.٣٧	١٤.٤٨	١٧.١٢	١٨.٤٢
الدوحة	٤.٣٣	٥.٤٠	١١.١٨	١٤.٢٨	١٦.٥٢	١٨.٠٤
القاهرة	٤.٤١	٦.٠٩	١١.٣٩	١٤.٤٣	١٧.٠٧	١٨.٢٧
بيروت	٤.٣٧	٥.٥٨	١١.٢٢	١٤.٢٠	١٦.٤٤	١٨.٠٣
بغداد	٤.٥٧	٦.٢٠	١١.٤٦	١٤.٤٦	١٧.١٠	١٨.٢٧
تونس	٥.١٥	٦.٤٤	١٢.٠٣	١٤.٥٨	١٧.٢١	١٨.٤٢
جيبوتي	٤.٤٦	٥.٥٧	١١.٥٢	١٥.١٣	١٧.٤٤	١٨.٥١
دمشق	٤.٣٠	٥.٥٤	١١.٢٠	١٤.١٨	١٦.٤١	١٨.٠٠
دبي	٥.٠٨	٦.٢٥	١٢.٠٣	١٥.١٣	١٧.٣٧	١٨.٤٩
صنعاء	٤.٤٥	٥.٥٨	١١.٤٨	١٥.٠٧	١٧.٣٣	١٨.٤٢
طرابلس الغرب	٥.٠١	٦.٢٥	١١.٥٢	١٤.٥٢	١٧.١٥	١٨.٣٣
عمان	٤.٣٠	٥.٥٣	١١.٢٠	١٤.٢٢	١٦.٤٥	١٨.٠٣
مسقط	٤.٥٤	٦.١٠	١١.٥٠	١٥.٠١	١٧.٢٦	١٨.٣٧
مقديشو	٤.٢٧	٥.٣٦	١١.٤٣	١٥.٠٥	١٧.٤٥	١٨.٥٢
نواكشوط	٥.٤٧	٧.٠١	١٢.٤٨	١٦.٠٤	١٨.٣٣	١٩.٤١
انقرة	٤.٤٦	٦.١٨	١١.٣٣	١٤.٢٠	١٦.٤٤	١٨.١٠
طهران	٤.٥٩	٦.٢٥	١١.٤٦	١٤.٤١	١٧.٠٦	١٨.٢٦
اثينا	٥.٢٣	٦.٥٠	١٢.٠٩	١٥.٠١	١٧.٣٣	١٨.٤٨
برلين	٥.٣٣	٧.٠٥	١١.٥٠	١٤.٠٥	١٦.٣٢	١٨.١٠
بروكسل	٥.٥٥	٧.٣٦	١٢.٢٦	١٤.٤٦	١٧.١٢	١٨.٤٩
باريس	٥.٥٩	٧.٤٠	١٢.٣٥	١٥.٠٠	١٧.٢٦	١٩.٠٢
جنيف	٥.٣٩	٧.١٧	١٢.٢٠	١٤.٥٢	١٧.١٨	١٨.٥٢
روما	٥.١٠	٦.٤٤	١١.٥٤	١٤.٣٧	١٧.٠٢	١٨.٣٠
سراييفو	٤.٤٦	٦.٢٤	١١.٣١	١٤.٠٩	١٦.٣٣	١٨.٠٦
ستوكهولم	٥.٣٣	٧.١٣	١١.٣٣	١٣.١٨	١٥.٤٨	١٧.٣٦
كوبنهاغن	٥.٣٣	٧.١٩	١١.٥٤	١٣.٥٦	١٦.٢٥	١٨.٠٤
لندن	٥.١٤	٦.٥٧	١١.٤٥	١٤.٠١	١٦.٢٩	١٨.٠٦
مدريد	٦.١٤	٧.٤٦	١٣.٠٠	١٥.٤٦	١٨.١٠	١٩.٣٦
نيقوسيا	٤.٤٢	٦.٠٨	١١.٣١	١٤.٢٦	١٦.٤٩	١٨.١١
واشنطن	٥.٠٥	٦.٣٥	١١.٥٣	١٤.٤١	١٧.٠٦	١٨.٣٠
اوتاوا	٥.٠٤	٦.٤٤	١١.٤٨	١٤.٢٢	١٦.٤٧	١٨.٢١

* تقويم المركز الاسلامي في اخن - المانيا.

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

نيوكاسل يرتاح في صدارة انكلترا وبايرن يتنازل عن المركز الاول في المانيا

■ لندن – ا ف ب – ابتعد نيوكاسل يونايتد ٥ نقاط في صدارة بطولة انكلترا لكرة القدم بفوزه على ليفربول (١/٢) وخسارة مانشستر يونايتد الثاني امام ارسنال (صفر/١) في المرحلة الثانية عشرة مساء اول امس السبت.

على ملعب «سانت جيمس بارك» خرج ليفربول خالي الوفاض في مباراته مع نيوكاسل علماً انه كان الفريق الافضل خصوصاً في الشوط الثاني واضاع مهاجموه فرصاً لا تحصى قبل ان يخطف واطسون هدف الفوز الثمين في الثواني الاخيرة.

وكانت المباراة شهدت انطلاقة سريعة اذ تمكن لس فرديناند من تسجيل الهدف الاول بعد دقيقتين فقط من مسافة قريبة رافعاً رصيده الى ١٧ هدفاً هذا الموسم في جميع المسابقات. كما انه سجل في المباريات السبع التي خاضها نيوكاسل على ارضه هذا الموسم. وعادل الويلزي المخضرم ايان راش في الدقيقة العاشرة. وهو هدف راش الرابع في اربع مباريات.

واضاع روبي فاولر مهاجم ليفربول فرصة لا تضيع عندما انفرد بالحارس شاكا هيسلوب لكنه سدد خارجاً والمرمى مشرع امامه (٨٠). وفي الثواني الاخيرة سدد روبرت لي كرة قوية عجز عن التقاطها حارس ليفربول ديفيد جيمس فتابعها ستيف واطسون داخل المرمى. وحضر المباراة مدرب منتخب انكلترا تيري فينابلز لمراقبة فرديناند بالذات.

ويعتبر هذا الاسبوع اسود على ليفربول بعد خروجه من كاس الاتحاد الاوروبي بخسارته على ارضه امام بروندبي الدنماركي (صفر/١).

وعلى ملعب «هايبري» في لندن تغلب ارسنال على مانشستر يونايتد بهدف سجله الهولندي دينيس بيرغكامب في الدقيقة الـ١٤ عندما استغل تمريرة خاطئة من الايرلندي دينيس ايروين. ووالد بيرغكامب كان من انصار مانشستر يونايتد وقد اسماه دينيس تيمناً بمهاجم مانشستر يونايتد سابقاً الاسكتلندي دينيس لو.

والفوز هو الاول لارسنال على مانشستر في هايبري منذ العام ١٩٩١. وشارك في صفوف ارسنال قائد منتخب انكلترا ديفيد بلات بعد غياب طويل لاصابته في ركبته.

واضاع اندي كول مهاجم مانشستر فرصاً عدة ولم يحتسب له الحكم هدفاً بداعي التسلل. وهي الخسارة الثانية لمانشستر هذا الموسم علماً ان الاولى كانت امام استون فيلا (٣/١) في المرحلة الاولى.

وخاض البرازيلي جونينيو مباراته الاولى مع فريقه الجديد ميدلزبره واكد علو كعبه عندما مرر كرة متقنة جاء منها هدف ميدلزبره بواسطة النروجي يان فورتوفت (١١) قبل ان يعادل براين دين لليدز (٤٥).

وحقق استون فيلا فوزاً كبيراً خارج ارضه على وستهام (١/٤). سجل للفائز ميلوسيفيتش (٣٤ و٨٩) وطومي جونسون (٤٩) ودوايت يورك (٥٥) وللخاسر جوليان ديكس (٨٥ من ركلة جزاء). والفوز هو الاول لاستون فيلا على ملعب «ابتون بارك» في لندن منذ العام ١٩٨٥ فصعد الى المركز الخامس. وحقق مانشستر سيتي فوزه الاول هذا الموسم بتغلبه على بولتون (١/صفر) سجله نيك سامربي (١٤).

وتغلب توتنهام على كوفنتري (٢/٣). سجل للفائز رويل فوكس (٢٠) وتيدي شيرينغهام (٢٥) وديفيد هاولز (٤٦) وللخاسر ديون دبلن (٧) وريتشارد ولياميس (٤٨). وفي المباريات الاخرى فاز ساوثهامبتون على كوينز بارك رينجرز بهدفين سجلهما جايسون دود (٢) وماتيو لوتيسييه (٧٧) من ركلة حرة. وطرد الحكم مدافع كوينز بارك رينجرز ديفيد بارنسلي لضربه نيل هيني (٧٧). وتعادل تشلسي مع كوفنتري سيتي (صفر/صفر).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١– نيوكاسل ٣١ نقطة
٢– مانشستر يونايتد ٢٦
٣– ارسنال ٢٤
٤– ليفربول ٢٣
٥– استون فيلا ٢٣.

المانيا

مني بايرن ميونيخ بخسارة قاسية امام مستضيفه اينتراخت فرانكفورت (٤/١) في المرحلة الثانية عشرة من بطولة المانيا في كرة القدم فتنازل عن الصدارة للمرة الاولى منذ انطلاق الموسم الحالي في ١٢ آب (اغسطس) الماضي. وسجل اهداف الفائز هاغنر (٦ و٧٤) وبينز (٢٨ و٨٦) وللخاسر هيلمر (٥١).

وخاض الفريق البافاري المباراة في غياب بعض لاعبيه الاساسيين لاصابتهم وابرزهم محمد شول واوليفر كرويتزر وكريستيان تزيغه واندرياس هيرتزوغ فاضطر المدرب اوتو ريهاغل الى الاستعانة ببعض الهواة.

واستغل بوروسيا دورتموند الموقف ليتصدر بفارق الاهداف بفوزه على فورتونا دوسلدورف (٣/صفر) سجله فولترز (٢٦) وهيرليتش (٢٧) وبيرغر (٨٥).

وانتهت المباريات الاخرى بالتعادل. كايزرسلوترن مع كارلسروه (٢/٢)، سجل للاول كوكا (٦) وفوليتز (٨٦ من ركلة جزاء) وللثاني دندي (٢٨) والسويسري كنوب (٨٨)، وشتوتغارت مع فيردر بريمن (١/١)، سجل للاول بوبيتش (٧٩) وللثاني ماريو بازلر (٧٠)، وميونيخ ١٨٦٠ مع هانزا روستوك (١/١). سجل للاول بودن (٣٧) وللثاني ستودر (٨٨).

وكان هامبورغ تغلب على باير ليفركوزن (١/صفر) وتعادل سانت باولي مع كولن (٣/٣) الجمعة الماضي.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١– بوروسيا دورتموند ٢٧ نقطة من ١٢
٢– بايرن ميونيخ ٢٧
٣– بوروسيا مونشنغلادباخ ٢٢ من ١١
٤– هانزا روستوك ١٨
٥– شتوتغارت ١٧.

فرنسا

سجلت سبعة اهداف في سبع مباريات في افتتاح المرحلة السادسة عشرة من بطولة فرنسا وفشل اي فريق في تسجيل اكثر من هدف في المباراة الواحدة.

وخسر متز المتصدر امام باستيا (صفر/١) سجله دروبنياك في الدقيقة الـ٨٨ ليرفع رصيده في صدارة الهدافين الى ١١ هدفاً. وتعرض متز بذلك لخسارته الثانية على التوالي.

وتغلب نانت على مونبلييه بهدف سجله لوفيفر خطأ في مرمى فريقه (٧٦). وفاز اوكسير على بوردو (١/صفر) سجله الجزائري صايب (٨٦)، ولوهافر على غونيون بهدف ايضاً سجله كافيغليا (٥٥ من ركلة جزاء). وفاز ايضاً غانغان على ليون (١/صفر) سجله روكسيل (٦٤).

وتعادل موناكو مع لنس (١/١). سجل للاول البرازيلي سوني اندرسون (٨٣) وللثاني دوبيف (٢ من ركلة جزاء). وتعادل ايضاً مارتيغ مع ليل (صفر/صفر) وسانت اتيان مع رين (صفر/صفر).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١– متز ٣٢ نقطة من ١٦
٢– باريس سان جرمان ٣١ من ١٥
٣– لنس ٣٠ من ١٦
٤– اوكسير ٢٨ من ١٦
٥– غانغان ٢٨ من ١٦.

اسبانيا

وفاز ريال مدريد على ريال سوسييداد (٢/٣) في المباراة التي اقيمت في مدريد في افتتاح المرحلة الحادية عشرة من بطولة اسبانيا. وسجل اهداف الفائز راول (٤٠) ولاودروب (٥٢) وميشال (٨٥ من ركلة جزاء)، وللخاسر دي بدرو (٧٥) وايدياكيز (٨٣).

بداية جونينيو مع ميدلزبره كانت ايجابية. (رويتر)

سلة اميركية: مورنينغ

يقود فريقه الجديد الى الفوز

■ ميامي (الولايات المتحدة) – ا ف ب – قاد الونزو مورنينغ فريقه الجديد ميامي هيت الى الفوز على كليفلاند كافالييرز (٨٥/٧١) في الدوري الاميركي للسلة اذ سجل ١٥ نقطة. وكان مورنينغ، لاعب تشارلوت هورنتس سابقاً، انضم الجمعة الماضي الى ميامي لاربعة مواسم لقاء ١١ مليون دولار في الموسم الواحد. اما مدرب ميامي هيت الجديد فليس سوى بات ريلي صاحب الانتصارات مع لوس انجليس ليكرز والذي قاد نيويورك نيكس في السنوات الاخيرة.

وسجل اليوغوسلافي الجديد براغ دانيلوفيتش ١٦ نقطة لميامي هيت، الذي لعب مباراته الاولى في المسابقة، قبل ان يطرد في الشوط الرابع لاشتباكه مع كريس ميلز.

وفاز اتلانتا هوكس على اورلاندو ماجيك (١٢٤/٩١)، وشيكاغو بولز على بوسطن سلتيكس (١٠٧/٨٥)، وتشارلوت هورنتس على فيلادلفيا (١١٩/١٠٨)، وانديانا بيسرز على تورونتو (٩٧/٨٩)، وواشنطن بولتس على ديترويت بيستونز (١٠٠/٨٩)، ودالاس مافريكس على غولدن ستايت ووريورز (٩٩/٨٤)، ونيويورك نيكس على ميلووكي باكس (٨٤/٧١)، وسان انطونيو سبيرز على دنفر ناغتس (١١٦/١٠٨)، وسياتل سوبرسونيكس على لوس انجليس ليكرز (١٠٣/٨٩).

تعادل الانصار وكوبتداغ في كاس ابطال آسيا

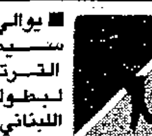
■ بيروت – «الحياة» – تعادل الانصار مع كوبتداغ (١/١) في اياب الدور الثاني من كاس ابطال آسيا لكرة القدم على ملعب بيروت البلدي امس الاحد. وكان لقاء الذهاب في تركمنستان اسفر عن فوز كوبتداغ (٥/صفر) فتاهل الى ربع النهائي.

تقدم كوبتداغ في الدقيقة الاولى بواسطة مونادرف، وعادل الانصار من ركلة جزاء انبرى لها بنجاح ديفيد ناكيد (٨٦). واضاع الانصار فرصاً كثيرة منها ركلة جزاء سددها عبدالفتاح شهاب في الدقيقة الـ٧٤.

الدوري اللبناني لكرة القدم

سقوط النجمة المفاجئ يبدل مواقع المقدمة

□ بيروت – «الحياة»:



■ يوالي الانصار سيطرته على الترتيب الموقت لبطولة الدوري اللبناني لكرة القدم برصيدها ١٥ نقطة، مثله مثل الهومنتمن الثاني، لكن احقية الانصار في الصدارة تعود «لتخلفه» بفارق مباراتين عن «فرسان» المقدمة، نظراً لانشغاله بمسابقة كاس ابطال الاندية الآسيوية في الاسبوعين الاخيرين. وقفز البرج الى المركز الثالث للمرة الاولى منذ فترة طويلة، مستفيداً من سقوط النجمة امام الهومنتمن الذي تابع تقدمه المضطرد في الاسابيع الاخيرة، فاحتل المركز الثاني للمرة الاولى هذا الموسم.

شهدت المرحلة السابعة من البطولة ثلاثة انتصارات وثلاثة تعادلات، بانتظار مباراة الانصار والصفاء المؤجلة. وكانت ابرز النتائج الهزيمة الكبيرة للنجمة على يد الهومنتمن (٥/صفر) على ملعب بلدية طرابلس، وهي الاولى بهذا «الحجم والكم» منذ خسارة بطل لبنان سابقاً امام الصفاء بالنتيجة ذاتها في مباراتهما المؤجلة على ملعب برج حمود في شباط (فبراير) ١٩٩٢ في الموسم الذي قسمت فيه فرق دوري الدرجة الاولى الى مجموعتين.

لعب النجمة المباراة وكانه تعرض لـ«صيبة عين»، فبدا مفكك الاوصال، وانفجر جمهوره غاضباً، وعبّر عن انزعاجه بتصرفات سيعاقب ناديه عليها حتماً. ولا عجب في ذلك فهذا الجمهور العاطفي تسبب في العامين الماضيين بعقوبات مالية كبيرة سددت من صندوق النجمة، وفي كل مرة لا تنفع «الخطوات الاحتياطية» المتخذة ونداءات التهدئة وضبط النفس في «ترويض الثائرين». فقبل اسبوعين عوقب النجمة بثلاثة ملايين ليرة ويمبلغ مماثل في الاسبوع الماضي، لرمي الجمهور القناني داخل الملعب كما اوقف مدربه الهولندي يان ماك مدة اسبوع ومنع من دخول الملعب في المباراة مع الهومنتمن. وعمم الاتحاد ان قراره جاء «لما بدر من ماك من سوء سلوك وتعرضه بالتجريح لحكام مباراة النجمة والصفاء في تصريح صحافي...».

وفي المباراة مع الهومنتمن تابع ماك المباراة عن المدرجات، لكن جمهور فريقه عاقبه على طريقته مبدياً استياءه من «التشكيلة غير المنطقية التي اعتمدها ماك كونه اشرك السيراليوني محمد علي لاوسن ويوسف فرحات للمرة الاولى هذا الموسم بعد ابلالهما من الإصابة. لكن هذا الاختيار غريب في مثل هذا اللقاء الحساس...».

وحين اصبحت النتيجة (٤/ صفر) تعرّض شتك بعض المتفرجين ماك واهانه حين وقف ليواجههم متحدياً، ورماه آخرون بقناني المياه البلاستيكية كما لم يوفروا احداً من الجهازين الفني والاداري، وطالبوا برحيل المدرب «واستقالة كل متورط».

وتطور الامر الى احداث شغب، حين رمى جمهور النجمة ارض الملعب بكل ما طالت يداه، فاصيب لاعب الهومنتمن انطو خطا، كما اصيب عنصر من شرطة بلدية طرابلس في راسه... وتمكنت العناصر الامنية من اعادة الامور الى نصابها قبل نهاية المباراة بدقائق، وعملت على اخلاء قسم من المدرجات.

وبسبب التشكيلة التي افتقدت الى اي حافز ايجابي، نظراً الى الإرباك الواضح في صفوفها، خسر النجمة للمرة الاولى هذا الموسم، وتلاحقت اهداف الهومنتمن عبر فاتشيه في الدقيقتين الـ ٢٥ والـ ٥٣، وترو كيهيان في الدقيقتين الـ ٤٧ والـ ٥٥، «وجوكر الفريق» فارتان في الدقيقة الـ ٨٤... فتراجع النجمة الى المركز الرابع (١٤ نقطة).

وعلى الرغم من بقائه في المركز الـ ١٢ (٥ نقاط)، أدّى الراسينغ افضل مبارياته هذا الموسم، وكاد يفوز على الهومنتمن الثامن (٧ نقاط) على ملعب الصفاء. تعادل الفريقان (٢/٢) وافتتح الهومنتمن التسجيل في الدقيقة الـ ٢٨ من ركلة جزاء سجلها علي موسى، وردّ الراسينغ بضغط كبير على مرمى احمد الصقر الذي اعاق شاهيه كسباريان في الدقيقة الـ ٤٠، فكانت ركلة جزاء اودعها العراقي حمزة هادي المرمى. وواصل الراسينغ ضغطه في الشوط الثاني، وتقدم عن طريق عادل الحلو في الدقيقة الـ ٦١، قبل ان يهدر شاهيه وايلي برخو فرصتين ذهبيتين... وحين مال الى الدفاع املاً في صون تقدمه (١/٢)، سيطر الهومنتمن وتمكن علي موسى من تسجيل هدفه الثاني في الدقيقة الـ ٦٩. واكتفى الاخاء الاهلي عاليه والتضامن صور بالتعادل (١/١) على ملعب برج حمود، فاستمر كل في موقعه، التضامن صور سابعاً (٩ نقاط) والإخاء الأهلي في المركز الـ ١١ (٦ نقاط).

سجل للاخاء الأهلي ابراهام (٢٣)، وللتضامن محمد دمنساري (٤٠).

وكانت المرحلة السادسة افتتحت بفوز للرياضة والأدب على شباب الساحل (١/صفر) على ملعب طرابلس. فاستمر الفريق الطرابلسي سادساً (١١ نقطة)، وشباب الساحل في المركز الـ ١٣ قبل الأخير (٣ نقاط)، وسجل الهدف صلاح دلال (٣٧).

وفاز البرج على الأهلي صربا (١/٢). سجل للخاسر كابي سعادة (٤٣) وللفائز رضى حمادة (١٨) وسهيل كنعان (٧٦). وبات البرج ثالثاً موقتاً (١٤ نقطة) ولم يجمع الأهلي صربا سوى نقطة واحدة.

وتعادل الحكمة (المركز التاسع بـ٧ نقاط) مع حركة الشباب (١/١). وبقي حركة الشباب عاشراً (٧ نقاط) بفارق الأهداف عن الحكمة.

منتخب الناشئين

على صعيد آخر، سيطلق الاتحاد عملية اعداد منتخب لبنان (دون ١٩ عاماً) قريباً استعداداً للمشاركة في تصفيات كاس اسيا. ويلعب لبنان الى جانب قطر وعُمان وتركمنستان في مجموعة واحدة.

ملاكمة: بو يسقط هوليفيلد وينتظر مواجهة مع تايسون

■ لاس فيغاس (الولايات المتحدة) – ا ف ب – هزم الملاكم الاميركي ريديك بو مواطنه ايفاندر هوليفيلد بالضربة الفنية القاضية في الجولة الثامنة من مباراة الوزن الثقيل التي اقيمت مساء اول من امس السبت في لاس فيغاس. ولم تكن مباراة على اللقب العالمي (تصنيف المنظمة العالمية) الذي يحمله بو.

ورفع بو (٢٨ عاماً) رصيده الى ٣٨ فوزاً مقابل خسارة واحدة. اما هوليفيلد (٣٣ عاماً) فمني بخسارته الثالثة مقابل ٣١ فوزاً.

وسقط بو على ركبتيه في الجولة السادسة، لكنه نهض بسرعة قبل ان يثار بعد جولتين للخسارة الوحيدة التي مني بها حتى اليوم.

ولم يكن بو متقدماً في نهاية الجولة السابعة بفارق اكثر من نقطة واحدة (٦٦/٦٥)، لكن هوليفيلد المتعب تلقى لكمة مستقيمة في الجولة الثامنة انهكته. وبعدما نهض، تلقى ضربات عدة لخرى فاوقف الحكم جو كورتيز اللقاء قبل نهاية الجولة بـ ٥٨ ثانية.

يذكر ان بو انتزع اللقب العالمي الموحد من هوليفيلد بالنقاط في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٢، واستعاد هوليفيلد اللقب (تصنيف الجمعية العالمية والاتحاد العالمي) من بو في ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٣ بعد قرار من القضاة شكك الكثيرون في صحته.

ومع الفوز الجديد سيكون بمقدور بو ان ينازل مواطنه مايك تايسون. وفي اللقاء ذاته، فاز المكسيكي ماركو انطونيو باريرا على متحديه الاميركي ادي كروفت بالضربة الفنية القاضية في الجولة السابعة واحتفظ ببطولة العالم للوزن فوق الديك (تصنيف المنظمة العالمية للملاكمة).

كأس العالم ٢٠٠٢

وفد من «الفيفا» ينوّه بالمنشآت اليابانية

■ طوكيو – ا ف ب – تفقد وفد العمل المكلف من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» زيارة اليابان في مناسبة ترشحها لاستضافة مونديال ٢٠٠٢، عدداً من الملاعب في طوكيو وضواحيها امس الاحد.

وكان الوفد المؤلف من خمسة اشخاص وصل الى طوكيو اول من امس السبت قادماً من سيول بعدما انهى زيارة مماثلة لكوريا الجنوبية التي ترشحت وحدها ضد اليابان لاستضافة المسابقة الاولى من نوعها في قارة آسيا. وسيختار الاتحاد الدولي الدولة المنظمة في حزيران (يونيو) المقبل.

وبعدما درس مشروع المركز الاعلامي الرئيسي القريب من المحطة الرئيسية للسكك الحديد توجه الوفد الى يوكوهاما حيث يبنى ملعب يتسع لسبعين الف متفرج، والى كاشيما على بعد ٩٠ كلم من طوكيو لزيارة ملعبها الخاص بنادي كاشيما انتلرز.

ونوّه رئيس الوفد هورست شميت (الامين العام للاتحاد الالماني) بالمنشآت اليابانية واكد ان ملعب يوكوهاما يصلح لاقامة مباراة نهائية.

وشاهد اعضاء الوفد السبت، مباراة في الدوري الياباني للمحترفين بين فريقي سيريزو اوساكا وكاشيما انتلرز على ملعب طوكيو الوطني. وهم سيزورون مدينتي اوساكا وهيروشيما اليوم الاثنين قبل ان يلتقوا رئيس الوزراء تومييشي مورایاما.

الدوري المصري لكرة القدم

من ينافس الاهلي والزمالك؟

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ تقام اليوم مباراتان في ختام المرحلة الخامسة للدوري المصري الممتاز في كرة القدم، فيلعب الاتحاد ضد الاسماعيلي في الاسكندرية والمقاولون العرب ضد السويس في القاهرة. وتحدد مباراة الاسكندرية هوية الفريق الذي سينافس لاهلي والزمالك في سباق الصدارة. الاتحاد له ٩ نقاط من فوزه في ٣ مباريات ولم يخسر الا امام الزمالك. والاسماعيلي له ٧ نقاط ومباراة مؤجلة. والخاسر اليوم يبتعد موقتاً عن الصدارة.

تعيد المباراة الى الاذهان ذكرى لقائهما في نهاية الموسم قبل الماضي عندما خسر الاتحاد على ملعبه من الاسماعيلي (صفر/٥). ويسعى الاتحاد الى نسيان ذكرى المباراة التي تركت الشكوك لدى جمهوره حول تورط لاعبيه في تثبيت النتيجة.

والاسماعيلي يسعى ايضا الى ان ينسى جمهوره ذكرى هزيمته الاحد قبل الماضي في ابيدجان امام اسيك العاجي (٥/١) في كاس ابطال افريقيا.

من ناحية اخرى، اكد الاطباء ان اصابة معتمد جمال قلب دفاع الزمالك ومنتخب مصر خطيرة وتهدده بالاعتزال اذا لم تجر له جراحة عاجلة لعلاج التمزق الذي اصاب الرباط الصليبي للركبة اليسرى. ولن يتمكن معتمد من اللعب لمدة ثلاثة شهور كاملة وتاكد غيابه عن نهائيات كاس الامم الافريقية في جنوب افريقيا في كانون الثاني (يناير) المقبل.

وفي الاسكندرية رفض مصطفى شتا قرار مجلس ادارة النادي الاولمبي بتعيينه مدربا عاما للفريق الاول بعد النتائج المتدهورة التي حققها الفريق. واكد شتا استعداده للعمل مجاناً مع الاولمبي في موقع المدير الفني الذي يشغله البوري حالياً.

أصداء ازمة السلة المصرية

الصناديلي يعتزل اللعب محلياً!

□ القاهرة – «الحياة»:

■ اعلن شريف الصناديلي لاعب الارتكاز الاول في نادي الزمالك ومنتخب مصر لكرة السلة اعتزال اللعب محلياً احتجاجاً على موقف ناديه من تجديد عقده. واكد الصناديلي انه لن ينتقل الى اي ناد آخر في مصر خلال موسم الانتقالات الحالي. ويبحث عملاق الزمالك حالياً عروض احتراف في جنوب افريقيا.

وكانت الادارة رفض تجديد عقده مقابل ١٥٠ الف جنيه طلبها اللاعب واصرت على منحه ٦٠ الف جنيه. واعلنت رفضها التام لموسم الانتقالات الذي اعلنه الاتحاد وتراجعت في قرارها بمنح اللاعبين حقوقهم المالية المتفق عليها بين الطرفين.

وطلب الزمالك رسمياً من المجلس الاعلى للشباب والرياضة التدخل لدى الاتحاد الدولي لكرة السلة ونادي اريس سالونيكا اليوناني للحصول على حقوق الزمالك من انتقال لاعبه المحترف سمير جودة الى اريس. وحدد الزمالك طلباته بمئة الف دولار مع ضرورة عودة جودة الى ناديه المصري بعد انتهاء عقده في اليونان.

وفي الاسكندرية وافق مجلس ادارة نادي الاتحاد على منح لاعبيه الدوليين محمد عبدالمطلب واشرف صدقي واحمد عمر وعماد الدين محمود مبالغ تتراوح بين ٣٠ و٥٠ الف جنيه لاقناعهم بالبقاء مع ناديهم.

من ناحية اخرى، تغادر القاهرة اليوم الى تونس بعثة منتخب مصر للشباب للمشاركة في بطولة تونس الدولية للشباب. ودعم الاتحاد فريق الشباب بلاعبين من المنتخب الاول هم احمد ابو الفتوح من الجزيرة ومحمد عبدالمطلب واشرف صدقي من الاتحاد.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٧ حروف من الفراعنة.

ا	ي	ر	ا	ف	ا	ن	ث	و	ب	ل	د	ح
ك	ا	ح	ن	ز	د	ل	ي	ر	ا	و	ث	ا
ا	ا	د	ا	ق	ل	م	ث	م	ح	ي	ا	ش
ر	د	ت	ا	ص	ح	م	ق	ص	ا	ق	س	ي
ي	ي	ا	ل	ك	ل	د	ا	ق	ي	ث	ف	ة
ن	ن	ض	ن	ا	ا	ن	و	ر	ك	م	ن	ن
ا	ا	ا	ل	ح	ي	ت	ب	ن	ر	م	ج	ي
ة	م	ل	ي	ن	ي	ا	ة	ص	ح	ش	ف	ف
م	ي	ي	ق	ا	ر	ا	ح	ح	ب	ي	ث	ل
ا	ت	ا	ث	ن	ي	ح	ة	ر	ي	ظ	ح	د
م	ي	ف	ر	ن	م	د	ت	ب	ل	غ	ث	ا
ي	ح	س	ي	ن	س	ب	ح	ن	و	م	ش	ا
ا	ص	ط	ي	ا	ف	ي	س	ا	ي	ن	ا	ي

ا: ابريق – احد – اسفنج – اشمون – اصطياف – اضاليا – اكارينا
ث: ثعلب – ثقيل – ثكنة – ثمل – ثوار – ثيب
ح: حاشية – حاصل – حبس – حسين – حشف – حصان – حصرم – حظيرة – حقن – حنان
د: داكا – دقم – دلبوث – دلفين – ديناميت
ي: ياقوت – يالتا – يانيساي – يرافان – يريم – يغرن – يلدز – يمامة

حل العدد السابق: فرانز كافكا.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١– رواية لنجيب محفوظ
٢– ناصر – مدة طويلة
٣– مطربة لبنانية
٤– صوت الباب – يجيء
٥– ضد اسخن
٦– ضد جَذ – آلة موسيقية
٧– ضمير متصل – اترك
٨ – مادة متفجرة – لعب
٩– تنهي – يسيطر

عمودياً
١– من سلاطين المماليك – حسم
٢– سحب – علامات
٣– حكايات – أصلح للبناء
٤– ضد السلم – من الضمائر
٥– اداة نفي – من الالوان
٦– مدينة إنكليزية
٧– ضد أمام – دولة إفريقية
٨ – ضد أخّرت – علم مذكر
٩– ضد بيطئون

حل العدد السابق
افقياً: ١– انبياء – جب ٢– شريان ٣– ماعون – رأب ٤– يد – حفص ٥– تعي – للقفص ٦– عجزت – رق ٧– سنونو ٨ – هند – العصي ٩– الجزيرة.
عمودياً: ١– الليث – سهل ٢– ادع – ن ن ٣– بشع – يعودا ٤– يرون – جن ٥– اين – ازواج ٦– ء ا – حلت – لز ٧– نرفق – عي ٨ – أصفر – صر ٩– ب ب ب – صقلية.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): اقس على اصدقائك تلق معاملة مماثلة... والندم لا يفيدك متى حصل ذلك.
● الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): صن مكاسبك بعدم الوقوع في مصائد منصوبة لك من قبل الخصوم والحساد الذين ينتظرون زلة منك.
● الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): اخرج من سجن المواقف الضيقة التي أسرت نفسك فيها وانفتح على الغير.
● السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): لا بد من كلمة حاسمة لشخص يحاول التدخل في شؤونك الخاصة من دون وجه حق.
● الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): تتلقى طعنة من شخص كنت تخاله صديقا حقيقيا.
● العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): احرص على اعطاء فرصة لعلاقة تبدو دونها عقبات عدة.
● الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): ثمة اشخاص من الماضي يعودون فجاة الى الساحة ويؤدون دوراً بالغ الأهمية.
● العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): الموقف في مصلحتك فلا تجزع، بل خطط للمستقبل على اساس انك صاحب الاوراق القوية.
● القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): إذا لم تكن على حق في ما قلت وفعلت عليك الاعتذار والتراجع.
● الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): الابعاد الحقيقية للواقع ليست كما تتصور وان الاوان لتبدأ البحث عن الحقيقة.
● الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): هناك من سياخذ دورك إذا لم توقفه عند حده.
● الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): لا تتاثر بمواقف منطلقة من انانيات وحسابات ضيقة صغيرة بل تابع ما تريد تحقيقه من دون لحظة تردد.



M.B.C

٧،٠٠ جمعة الطيبات، ١٠،٣٠ القرآن الكريم، ١٠،٣٥ دين ودنيا، ١٠،٤٥ افلام كرتون، ١١،٠٠ رسوم متحركة، ١١،٣٥ برنامج للاطفال، ١٢،٠٠ الفيلم العربي «وادي الذكريات»، ١٣،٤٥ مصارعة دولية، ١٤،١٠ المسلسل المدبلج «زينة للماضي»، ١٥،٠٠ نشرة الاخبار، ١٥،٢٠ العالم سينما (اعادة)، ١٦،١٠ المسلسل العربي «لمن ازالة»، ١٧،٠٠ موجز الاخبار، ١٧،٠٧ عالم الصحافة، ١٧،٢٠ برنامج وثائقي، ١٨،٠٠ نشرة الاخبار، ١٨،٣٠ المجلة الرياضية، ١٩،٠٠ الفيلم العربي «بيت النتاش»، ٢٠،٠٠ موجز الاخبار، ٢٠،٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١،٠٠ نشرة الاخبار، ٢١،٣٠ تمثيلية السهرة العربية، ٢٣،٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣،٢٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢٤،١٥ القرآن الكريم، ٢٤،٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧،٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠،٠٠ كارتون للاطفال، ١٠،١٥ مسلسل عربي، ١١،٠٠ عزيزتي حواء، ١١،١٥ عالم الحيوان، ١١،٤٥ طب الاعشاب، ١٢،٠٠ اماني واغاني، ١٣،٠٠ برنامج اخباري، ١٣،١٥ مسلسل عربي، ١٤،٠٠ الاخبار، ١٤،١٥ دينية، ١٤،٣٠ الف ليلة وليلة، ١٥،٠٠ عناوين الاخبار، ١٥،٠٥ فيلم عربي، ١٦،٥٥ حدث في مثل هذا اليوم، ١٧،٠٠ نشرة الاخبار، ١٧،١٥ من هدي الاسلام، ١٧،٣٠ كشكول، ١٨،٠٠ مسلسل عربي، ١٨،٤٥ موعد مع السهرة، ١٩،٠٠ خمسة سياحة، ١٩،١٥ الطيور المهاجرة، ١٩،٤٥ اضواء على الهواء، ٢٠،٠٠ نشرة الاخبار، ٢٠،١٥ مسلسل عربي، ٢١،١٥ مصر الاولى، ٢٢،٠٠ سهرة فوق العادة، ٢٢،٠٠ نشرة الاخبار، ٢٢،١٥ فيلم عربي، ٢٤،٠٠ نشرة الاخبار، ٢٤،١٥ امسية ثقافية، ٢،٢٥ مسلسل عربي مجمع، ٣،٣٠ فيلم عربي، ٥،٣٠ سلاما لنبيك الله، ٥،٤٥ اقوال الصحف، ٦،٠٠ كارتون، ٦،١٥ بوجي وطمطم، ٦،٤٥ اغاني اطفال وكارتون.

* توقيت القاهرة

B.B.C.

٨،٠٠ الاخبار، ٨،١٥ برنامج المال (اعادة)، ٩،٠٠ الاخبار، ٩،٣٥ تايم اوت (اعادة)، ١٠،٠٠ «نيوز نسك» (برنامج اخباري)، ١٢،٠٠ موجز الاخبار، ١٢،٠٥ مهمة، ١٣،٠٠ الاخبار، ١٣،٣٥ تقرير الاعمال العالمية، ١٤،٠٠ الاخبار، ١٤،٢٥ تايم اوت (اعادة)، ١٥،٠٠ الاخبار، ١٥،١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦،٠٠ الاخبار، ١٦،٢٥ عرض للازياء، ١٧،٠٠ الاخبار، ١٧،٢٥ عالم الغد، ١٨،٠٠ «العالم اليوم» (برنامج اخباري)، ٢٠،٠٠ موجز الاخبار، ٢٠،٠٥ برنامج المال (اعادة)، ٢١،٠٠ الاخبار، ٢١،٢٥ «عالم السفر»، ٢٢،٠٠ تقرير عالمي، ٢٣،٠٠ الاخبار، ٢٣،٢٥ تقرير الاعمال العالمية (اعادة)، ٢٤،٠٠ الاخبار، ٢٤،٢٥ برنامج المال (اعادة)، ١،٠٠ الاخبار، ١،٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢،٠٠ الاخبار، ٢،٢٥ برنامج المال، ٣،٠٠ الاخبار، ٣،٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٤،٠٠ الاخبار، ٤،٢٥ عالم الغد، ٥،٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج اخباري).

* توقيت غرينيتش

ART قناة الافلام

١،٠٠ فترة بيتية، ١،٢٠ The Galaxy Invader، ٣،٠٠ Dogs، ٣،٠٠ لقاء في الغروب، ٦،٣٠ The Chase، ٨،٠٠ Bark Blue، ١٠،٠٠ الشلالات الفاتنات، ١٢،٠٠ تلت في الظلام، World War 2، ١٣،٣٠ انتحار صاحب الشقة، ١٥،٣٠ انا الهارب، ١٧،٣٠ برامج سينمائية، ١٩،٠٠ بهية، ٢١،٠٠ The Raven Red Kiss، ٢٣،٠٠ الرحمة يا ناس.

* توقيت غرينيتش

حركات التنشيط واللياقة للشاكين من داء البول السكري



٢ - خذ وضع الوقوف وأرح اليدين على الخصر، ثم حرك منطقة الحوض مرة الى اليمين وأخرى الى اليسار بالتدريج على مدى دقيقة واحدة.

١ - خذ وضع الوقوف مع مد الذراعين الى الجانبين، يلي ذلك الانحناء التدريجي تارة الى اليمين وتارة أخرى الى اليسار، لمدة دقيقة واحدة.

تمارين اللياقة تعطل العد العكسي لمضاعفات داء البول السكري

الألعاب الرياضية تسهم في حرق المزيد من سكر الدم وتقلل من جرعات الانسولين وتحفظ لياقة القلب والأوعية الدموية من خطر التصلب والانسدادات

□ اعداد: الدكتور حسام الراوي

■ كونك اكتشفت انك مصاب بداء البول السكري لا يعني الانزواء والتراجع عن تحقيق طموحاتك في ممارسة تمارين اللياقة او اتباع رغباتك في المشاركة بالمباريات الرياضية المحلية او العالمية. كل ما عليك ان تعمله هو ان تتخذ الخطوة الأولى وهي البداية الصحيحة والتعرف على علاقة التمارين بمعادلة السكر في الدم وكيفية الموازنة بينهما لكي يكون النشاط الرياضي لديك متعة وتسلية ولياقة. وتجد في هذا الموضوع منهلاً من المعلومات والارشادات والمؤشرات الصحية التي تنير لك الدرب نحو لياقة تساعدك على مواجهة مضاعفات السكري وقهرها الى حين.

لياقة تتحدى المرض

إذا كنت من ضحايا داء البول السكري فاعلم ان في مزاولة التمارين الرياضية المنتظمة فائدة صحية كبيرة. إذ ان تمارين اللياقة تساعد على حمايتك من خطر البدانة وتسهم في حفظ وزنك المثالي. كما انها تزيد من كفاءة جسمك في الاستجابة لحقن الانسولين. بل ان التمارين المنتظمة تلعب دوراً متميزاً في تحسين وظائف القلب والدورة الدموية وتكسبك احساساً عميقاً بالارتياح والنشاط. وبفضل تمارين اللياقة تكتسب عضلاتك مرونة الحركة وحسن الاداء وقدرة التحمل عندما تضطر الى بذل جهد عضلي مضاعف. يضاف الى ذلك ان الموازنة بين برامج الغذاء والعلاج والتمارين تمكنك من ضبط مستوى السكر في الدم على أحسن وجه. وتضفي تمارين اللياقة على حياتك جواً ممتعاً تغلب عليه أحاسيس الحبور والاسترخاء.

ماذا يحدث عندما تتمرن؟

• سكر العنب

يعتبر سكر العنب «جلوكوز» مصدر الطاقة الرئيسي الذي يمد العضلات بالحركة اثناء مزاولة التمارين. والسكر هذا موجود في الدم على الدوام فهو وقود جاهز للاستخدام والإستهلاك في شتى الخلايا الحية ومنها الخلايا العضلية. وعادة ما يكون نصف السكر هذا على هيئة طاقة فورية بينما يخزن خمسه على هيئة نشاء يخزن في الكبد. كما يتم خزن ربعه على هيئة نشاء في العضلات.

ومع بدء العضلات بالحركة اثناء التمارين يبادر الجسم الى تحويل النشاء الموجود في العضلات والكبد الى سكر بسيط ينقل الى الدم ليكون بمثابة طاقة جاهزة للاستعمال. وقد يلجأ الجسم الى توليد السكر من الشحوم والبروتينات إذا ما اقتضت الحاجة توفير المزيد من الوقود السكري.

اما الانسولين الفائض في الدم فانه يوقف عملية انتاج السكر من النشاء في الكبد.

• الانسولين والتمارين

مع استمرار النشاط الحركي للجسم اثناء مزاولة تمرين ما، يصبح الجسم، ولا سيما العضلات، أكثر تأثراً وتحسساً بالانسولين. هذا يعني ان جرعة الانسولين العادية تساعد الجسم على حرق المزيد من السكر أثناء التمارين مقارنة بحالات عدم النشاط لمصاب ما. فالمصاب بالسكري الذي بدأ بممارسة برنامج تمارين منتظمة يحتاج الى عدد قليل من الحبوب المضادة للسكر او هو يحتاج الى جرعات انسولين ذات مقادير اقل من السابق يوم كان خاملاً لا يتمرن. والحالة هذه مفيدة للجسم سواء كان الانسان يعاني من السكر ام لا.

• اعادة التنظيم لخزانات السكر في الجسم

بعد الانتهاء من مزاولة برنامج التمرين المقترح يتولى الجسم اعادة التنظيم لخزانات السكر. فتبادر العضلات الى تعبئة مخازنها بالوقود النشوي. ويتولى الدم مسؤولية التخلص من «نفايات» حرق الوقود مثل ثاني أوكسيد الكاربون. ومن الطبيعي ان ينخفض مستوى السكر بالدم أثناء مزاولة التمرين نظراً الى استخدام السكر لتوليد الطاقة. كما ان هذا الانخفاض يمكن ان يحدث اثناء عملية اعادة تنظيم المخازن. ولهذا يجب الانتباه الى ان الانخفاض في مستوى سكر الدم قد يحدث بعد بضع ساعات من انتهاء التمرين.

نتعلم بالاستشارة والتجربة

هذه التغيرات التي يشهدها جسمك تعني انه إذا بدأت بمزاولة برنامج منتظم للتمارين ينبغي عليك آنذاك تناول المزيد من الحصص الغذائية (هذا إذا لم تكن لديك مشكلة بدانة). ومع زيادة حصص الطعام يجب ان تأخذ جرعات انسولين تقل عما اعتدت عليه في السابق. وهذا ينطبق على عدد الحبوب المضادة للسكري ايضاً. يبقى ان مقادير الحصص الغذائية الاضافية والجرعات الدوائية القليلة المناسبة تختلف من شخص لآخر وباختلاف النشاطات الرياضية. وانت إذا ما زاولت برنامجاً ثابتاً للتمارين على مدى بضعة شهور ستلاحظ استقرار التوازن بين الغذاء وجرعة الدواء الجديدة. وانت تحتاج الى حماية نفسك من خطر انخفاض سكر الدم، أثناء وبعد انتهاء التمرين.

هل هناك خطر؟

نعم في ظروف محدودة ومعينة وهي على النحو التالي:

١ - عليك ان لا تزاول التمارين القاسية إذا ما لاحظت ان مستوى الكيتون لديك في البول متوسط او مرتفع.

٢ - ينبغي ان لا تزاول التمارين بينما انت تحت وطأة نوبة من نوبات انخفاض السكر في الدم. ولكن انتظر حتى تتمكن من تصحيح هذا الانخفاض ثم باشر التمارين بعدها.

• درجة النشاط

يشكل مستوى النشاط الذي تنوي مزاولته أهمية كبيرة ضمن تطلعاتك الى اكتساب لياقة بدنية أفضل. إذا كنت شاباً لائق الجسم نسبياً فإن قضاء بضع ساعات في مزاولة تمارين منشطة لن يعرض صحتك للخطر. اما إذا كنت فوق سن الاربعين وتعاني من البدانة ونقص اللياقة والذبحة الصدرية آنذاك يجب ان تبدأ بممارسة أبسط النشاطات لكي يتكيف جسمك المرهق مع جو التمارين بالتدريج. ويناسبك ان تزاول التمارين الطفيفة في البداية ثلاث مرات بالأسبوع مثل المشي. ثم زد الوقت المخصص لهذه النشاطات ودرجة النشاط مرة كل اسبوع.

أنواع التمارين ومؤشرات الوقاية

• العدو السريع

العدو السريع يتيح لك فرصة قطع المسافات القصيرة في فترة زمنية وجيزة. إلا ان هذا النوع من التمارين لا يناسب الهواة والمتقدمين بالسن او الذين تنقصهم اللياقة البدنية. انت تحتاج الى حرق طاقة كبيرة خلال وقت قصير جداً. وهذه الطاقة يمكن توفيرها لجسمك قبل التمرين بجرعات المشروبات الكاربوهيدراتية السريعة الامتصاص، مثل مشروبات الجلوكوز. كما انك تحتاج الى جرعات اضافية من المشروبات السريعة الامتصاص او البطيئة الامتصاص وذلك بعد انتهاء السباق. ولربما تحتاج الى اجراء تخفيض بسيط في مقدار جرعة الانسولين الاعتيادية.

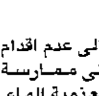
• سباق الماراثون

هذا النوع من السباقات يتطلب درجة تحمل عالية. والمتطلع الى المشاركة يخطط لقطع الأميال العديدة بالتدريج معتمداً على مزاولة برنامج تمرين منتظم على مدى فترة زمنية طويلة. فإذا كنت عازماً على خوض مثل هذه السباقات يجب ان تتعرف على الحد الأقصى للأميال التي يمكن ان تقطعها وفي أي وقت من ساعات النهار. وبادر الى تنقيص جرعات الانسولين على ضوء ذلك. نعني ان تتبع مبدأ زيادة الحصص الغذائية مع خفض الانسولين.

في مثل هذه السباقات تحتاج الى ضخ جسمك مسبقاً بالمشروبات الكاربوهيدراتية البطيئة الامتصاص وقدر من أغذية الطاقة الفورية قبل البدء. وأفضل اشكال الطاقة الفورية هي في مشروبات الجلوكوز ذات التركيز الملحي الطفيف. ويقتضي الأمر ان تتكرر عملية تناول المشروبات بين حين وآخر اثناء فترة السباق. ولربما يكون ذلك كلما قطعت ميلاً او ميلين بغية التعويض عن الطاقة المفقودة ولإدامة تجهيز جسمك بالسوائل.

بعد انتهاء السباق يجب ان تتناول مشروبات كاربوهيدراتية سريعة الامتصاص، مع مقادير كافية من المشروبات البطيئة الامتصاص لمواجهة الانخفاض المحتمل في مستوى السكر بالدم.

• ألعاب الماء



ليس هناك ما يدعو الى عدم اقدام المصابين بالسكري على ممارسة السباحة والاستمتاع بعذوبة الماء. فالسباحة تسهم في تحريك وتليين شتى اجزاء البدن. وإذا ما داومت على ممارسة السباحة في المسابح بانتظام لا بد وان تنجح في زيادة المسافات التي تقطعها طولاً وعرضاً. والسباحة تمرين جيد للمتقدمين بالسن من ضحايا السكري.

الخطر الكامن هنا والذي ينبغي ادراك اسراره هو ان تمرين السباحة قد يعرضك لنوبة انخفاض في مستوى سكر الدم. وهذا يعني انه ربما يغمى عليك وانت في المسبح دون رقيب يتابع نشاطك ويمد يد العون في اللحظة الحرجة. إلا ان بامكانك اتقاء هذه النوبات وهذا الخطر. اعتمد مبادئ السلامة: لا تسبح بمفردك بل مع أحد أفراد اسرتك او أحد اصدقائك الذين يعرفون مشكلتك ويجيدون التصرف وتقديم الجرعات السكرية المناسبة إذا ما احتجتها بشكل طارئ. حاول ان لا تسبح حيث المستويات العميقة للمسبح ما لم يكن رفيقك يجيد السباحة قادر على انقاذك وجرك الى خارج المسبح بسلام.

ومما يساعد على اتقاء نوبة انخفاض السكر هو ان تبادر مباشرة قبل البدء بالسباحة الى تناول حصص غذائية تكفي لمد جسمك بالطاقة الاضافية. لكن لا تحاول حشو معدتك الى حد التخمة. والخطوة السليمة تتلخص في تناول وجبة غذائية بالألياف قبل ساعة من موعد السباحة. وتناول مشروباً سكرياً سريع الامتصاص مباشرة قبل الغطس في الماء. وتزود بقطع الحلوى مثل اعواد الكاندي «المصاصات». ضعها داخل كيس بلاستيكي حتى لا تمتص الماء. وهناك من يضعها عند حافة المسبح او يشدها الى لباس السباحة محفوظة في كيس واق.

ويحرص البعض من ضحايا السكري على التزود بانبوبة سكرية تدعى Hypostop Glucose Gel وتحفظ داخل قنينة بلاستيكية ذات غطاء يحملها السباح معه في حوض السباحة. وإذا اقتضت الحاجة ان تبقى فترة طويلة في ماء المسبح آنذاك احرص على تناول وجبة طعام خفيفة عند منتصف الوقت المخصص للبقاء في الماء.

هناك ملاحظة أخرى مهمة مفادها ان ضحايا السكري أكثر عرضة للتشنجات العضلية. ويمكن تفادي هذه المشكلة او تقليل فرص حدوثها بتناول اشربة الليمون والتونيك وكلاهما يحتوي على الكينين. ونظراً الى مشكلة التشنجات العضلية تتكرر اهمية تجنب السباحة إذا كنت بمفردك. وإذا لم تكن من رواد المسابح او لم تتح لك فرصة السباحة من وقت قريب عليك ان تعرف كم هو مستوى سكر الدم لديك قبل ان تغط الغطة الأولى في الماء. واحرص على معرفة قراءة السكر قبل السباحة وبعد الانتهاء لكي تتعرف على مدى التأثير الذي يتركه تمرين السباحة عليك.

والجدير بالذكر ان السباحة عند شواطئ البحر تحمل بين طياتها خطراً أكبر. ولكن هذا لا يعني منع ضحية السكري من الاستمتاع مع افراد عائلته في المياه الضحلة لشواطئ البحر. هذا طالما التزم بالمؤشرات التي تطرقنا اليها.

• ألعاب الشتاء

نتناول هنا رياضة التزحلق على الجليد. اذ توفر عدة منظمات رياضية دروساً تعليمية للمبتدئين من ضحايا السكري. ومثلما هو الحال مع اي نشاط جديد يجب ان تكون برامج التدريب طفيفة معتدلة في البداية. كما يحبذ ان يعرف ممارس هذه الرياضة مستوى سكر الدم لديه قبل وبعد المباشرة بالتزحلق من أول يوم لبرامج التمارين، ويفضل ان تكون دورة التدريب على مدى اسبوعين او اكثر لا أسبوع واحد. اذ تقتضي ممارسة هذه الهواية تكيف المصاب بالسكر مع نمط جديد من الغذاء والجو والنشاط العضلي، وبضعة أيام لا تكفي لاتقان هذه الرياضة الجميلة.

يشكل اختيار الملابس والأدوات المناسبة للتزحلق اهمية كبيرة. ومن الضروري ان يكون حذاء التزحلق مريحاً إذ ان أي انضغاط للقدمين قد يؤدي الى نشوء الفقاعات الجلدية والأوجاع. وهذا ربما يستدعي صرف النظر عن مواصلة التدريب.

وتتفاقم المشكلة إذا كان لدى مريض السكري متاعب في الدورة الدموية. وهناك احصاءات تشير الى امكانية التعرض للسعات البرد والجفاف والقرحات في القدمين والوجه والاذنين إذا لم تتخذ التدابير الوقائية المناسبة مثل الجوارب الجيدة والقفازات والنظارات وقبعة الرأس وغطاء الاذنين والدهونات وما الى ذلك.

والمتدرب لأول مرة على التزحلق ربما يقضي معظم يومه قرب سفوح الجبال. لذا عليه ان يتناول وجبة افطار جيدة وأن يتزود بحصص غذائية تكفيه لوجبتي الغداء والمساء. هذا إذا ما افترضنا ان الوقت يمر بسرعة وقد لا يجد الرياضي ما يريد من غذاء معين في الوقت المعين. من ضمن الأغذية التي ينبغي توفيرها جرعات الأشربة السكرية السريعة الامتصاص. هذا اضافة الى جرعات انسولين والمحاقن المعقمة.

ومن الأمور المهمة اتقاء نوبات هبوط السكر واتقاء التعرض للفحات البرد، خصوصاً إذا ما حدث وانزلق الرياضي وسقط. وإذا ما شعر بالإعياء نتيجة هبوط السكر عليه ان يتناول شيئاً من الأغذية السكرية الى حين وصول زملائه الى محل انزلاقه عند سفوح الجبال.

• تسلق الجبال

لا تخلو رياضة تسلق الجبال من شتى اشكال الخطورة لا سيما اثناء فصل الشتاء. ولهذا فهي تتطلب امتلاك مهارة عالية وخبرة جيدة. إذ ان الثلوج التي تغطي قمم وسفوح الجبال تخفي ما تحتها من اخاديد ومزالق وفجوات وكهوف. وعليك ان تتذكر دوماً أن رياضة المشي على الثلج في المناطق الجبلية تتطلب بذل جهد عضلي كبير وتقتضي صرف طاقة عالية. وإذا ما كانت الشمس بازغة فإن عملية المشي تزداد صعوبة. فإذا نويت تجربة المشي فليكن ذلك في الصباح الباكر جداً قبل ان يصبح الثلج هشاً. ومنظر الجبال في الشتاء جميل جداً يشجع على تجربة المشي والاستمتاع. ومن المتوقع ان يعيش مريض السكري جواً فريداً من المتعة علاوة على اكتساب الثقة بالنفس في مثل هذه الظروف. وتنطبق اجراءات السلامة التي ورد ذكرها على رياضة المشي والتسلق المعتدل.

• لعبتا التنس والسكواش

لعبتان جميلتان يستحق التفكير في ممارستهما بانتظام، وهاتان الممارستان لا تشكلان خطراً على صحة مريض السكري. وعادة ما تلائم هاتان اللعبتان نمط الحياة لذوي الاختصاصات ورجال الأعمال. وهما لعبتان مثيرتان تتطلبان مستوى لياقة عال. ولتكن الخطوة الأولى بسيطة تتضمن بذل جهد طفيف يقتصر على ممارسة دورة واحدة من اصل عدد الدورات للمباراة الواحدة، ثم يتوسع النشاط ويرتقي بالتدريج، بيد ان لعبة السكواش لا تناسب المصابين باضطرابات قلبية.

تمارين للساقين

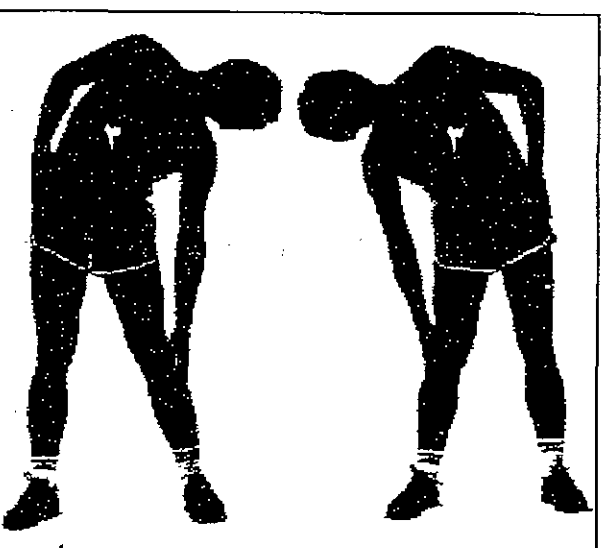
ربما يعاني عدد من مرضى السكري من متاعب في الأوعية الدموية. ومن ابرز اشكال المعاناة احساسهم بالأوجاع في عضلات الساقين وحتى عضلات الفخذين والمقعد، اثناء المشي. وهذا ناجم عن مضاعفات السكري على هيئة تضيقات وانسدادات في جزء من شبكة الأوعية الدموية للأطراف. في هذه الحالة يستفيد ضحايا السكري من تمارين الساقين، وأبرزها ما يلي من حركات تفيد المفاصل والعضلات والدورة الدموية:

● خذ وضع القرفصاء بينما ظهرك يستند الى ظهر اريكة ثم ارفع جسمك على رؤوس أصابع قدميك لتأخذ وضع الوقوف. كرر هذه الحركة عدة مرات.

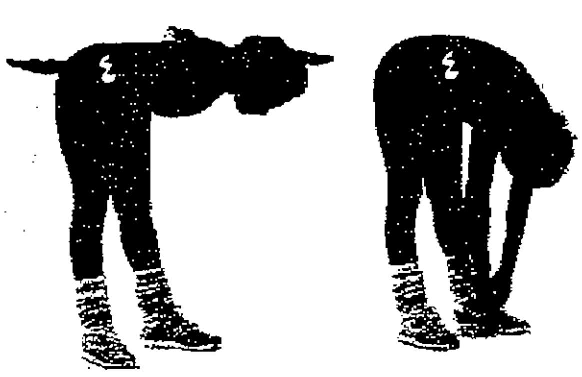
● اجلس على الكرسي ومد قدميك امامك ثم حاول ان ترفعهما سوية وبعدها اخفضهما بالتناوب وببطء عدة مرات.

● ضع ساقاً فوق الأخرى ثم حاول ان ترسم باصابع قدميك دوائر في الهواء.

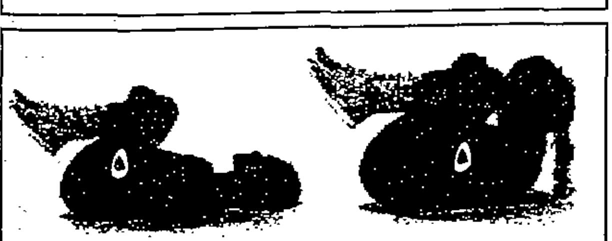
● قف بمحاذاة درجات السلالم، ثم ضع قدمك اليسرى عند حافة الدرجة التالية وكأنك تريد الصعود. وليكن نصف القدم بعيداً عن الحافة (أي ان نصف القدم الأمامي فقط يرتكز على درجة السلالم)، ارفع جسمك الى امام ثم اعد القدم اليسرى الى الدرجة السفلية التالية. كرر الحركة مع القدم اليمنى عدة مرات.



٣ - خذ وضع الوقوف ثم انحن الى الامام محاولاً ازلاق يدك اليسرى على ساقك اليسرى. ثم ارجع الى الوضع السابق وكرر الحركة للساق اليمنى على مدى دقيقة واحدة.



٤ - خذ وضع الوقوف بينما الذراعين ممدودتان الى الجانبين ثم اثن جذعك من منطقة الحوض كحركة الركوع مدة دقيقة واحدة.



٥ - استلق على أرض مفروشة ولسحب الساقين وهما مثنيتان باتجاه الصدر واسند الركبتين بيديك على مدى دقيقة واحدة. ثم كرر الحركة مع رفع الراس قليلاً عن الأرض.

٦ - خذ وضع الوقوف ثم اثن الركبتين قليلاً وحافظ على هذه الحركة دقيقة واحدة. ثم اثن جذعك هذه المرة الى امام مع زيادة ثني الركبتين والذراعان الى الخلف. حافظ على هذه الحركة دقيقة واحدة، ثم اثن جذعك كالركوع مع زيادة ثني الركبتين وحافظ على هذه الحركة دقيقة أخرى. ثم حاول هذه المرة لمس قدميك بيديك من خلال انحناءة قوية وحافظ على هذه الحركة دقيقة واحدة.



اكاديمية كروية انكليزية تشرف على المنتخب الفلسطيني وتدرس تأسيس «مدرسة» لصقل مواهب الناشئين

□ لندن - «الحياة»:

■ زار عدد من المدربين التابعين لاكاديمية «Grass Roots Soccer Academy» الانكليزية المتخصصة في كرة القدم، فلسطين قبل فترة قصيرة وامضوا فيها اسبوعين دربوا خلالها شباباً وناشئين راغبين في ان يصبحوا لاعبين او مدربين.

وامضى المدربون اسبوعاً في رام الله واسبوعاً آخر في غزة وفوجئوا بحسن الضيافة لدى السكان المحليين في المنطقتين. ويقول هوارد سيمونز المسؤول عن الاكاديمية في هذا الصدد: «لقينا معاملة لم نعرف لها مثيلاً من قبل. انه حقاً لشيء رائع».

ويقول سيمونز ان المدربين فوجئوا بعدد بالمواهب الفلسطينية واكدوا انهم يملكون تقنية من الطراز الاول. ويعتقد انه في حال تأمن التدريب المثالي سيصبح المنتخب الفلسطيني قوة لا يستهان بها في فترة قصيرة على الصعيدين العربي والاسيوي.

طبعاً توجد عوائق كثيرة لعل ابرزها غياب المنشآت والملاعب الصالحة لإقامة التدريبات والمباريات عليها. ويقول سيمونز: «الاكاديمية زارت بلداناً كثيرة منذ تأسيسها والملاعب الفلسطينية هي الاسوأ بين كل البلدان التي زارت. الامر مؤسف لان غياب المنشآت يعني ضياع هذا الجيل الموهوب».

واعدت الاكاديمية برنامجاً لزيارة المنتخب الفلسطيني الى انكلترا الربيع المقبل ليخوض مباريات ضد فرق من الدرجات الاولى والثانية والثالثة. وقبل الزيارة سيقضي مدربو الاكاديمية فترة ستة اشهر في تدريب اللاعبين قبل اختيار التشكيلة التي ستسافر الى انكلترا. ويأمل سيمونز ان تتمكن اكاديميته من العمل ستة اشهر سنوياً في فلسطين لصقل مواهب الناشئين وتأسيس مدرسة تعتني بهم وتطور موهبتهم، ما يؤمن تخريج جيل بعد جيل من اللاعبين فتعم الاستمرارية في كرة القدم الفلسطينية.

الكلام على المشاريع سهل، لكن تنفيذها غاية في الصعوبة لانها في حاجة الى تمويل وهو العائق الابرز في وجه الاكاديمية.

ويوجه السيد سيمونز عبر هذا المقال النداء التالي: «كل ما ذكرناه من مشاريع تتعلق بكرة القدم الفلسطينية لا يمكن ان يرى النور الا بدعم مالي. لذلك اوجه النداء الى رجال الاعمال الفلسطينيين والعرب في لندن وفي كل البلدان العربية الى دعم مشروعنا قبل فوات الاوان. نحن سنؤمن كل المعدات اللازمة من انكلترا لكننا في حاجة الى رعاية لتغطية الامور الاساسية بحيث يصبح المشروع حقيقة. المجلس البريطاني قدم هبة بقيمة ١٠ آلاف جنيه استرليني لتأمين بطاقات سفر واقامة اللاعبين عندما يزورون انكلترا، لكننا في حاجة الى اكثر من ذلك بكثير لتأمين استمرارية تخريج المواهب والعمل مع الناشئين في الضفة الغربية وغزة. اذا اراد الرعايا العرب مساعدة الكرة الفلسطينية على النهوض فالآن هو الوقت المثالي. انها فترة السلام وحان الوقت لاعطاء اولاد فلسطين فرصة».

يذكر ان مدربي الاكاديمية يحملون شهادات من الاتحاد الانكليزي لكرة القدم ويعملون مع فرق في الدرجة الممتازة الانكليزية آخرها فريق ليدز يونايتد الذي ينافس على مراكز المقدمة في الدوري الانكليزي.

فلسطين

لن ينسى الفلسطينيون ابداً يوم ٢١ نيسان (ابريل) الماضي لانه يوم اعلان عودتهم الى كرة القدم العالمية بعد غياب استمر منذ قيام اسرائيل العام ١٩٤٨ على الاراضي الفلسطينية.

ففي ٢١ نيسان اكد رئيس الاتحاد الدولي «فيفا» البرازيلي جواو هافيلانج، ان اتحاده اعترف بالاتحاد الفلسطيني واقر ذلك خلال اجتماعه في حزيران (يونيو) الماضي في زوريخ. وسيصبح الاتحاد الفلسطيني عضواً كاملاً العام ١٩٩٦ عندما تجتمع الهيئة التنفيذية للاتحاد الدولي.

وكان الامير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز قد سعى منذ استلامه رئاسة الاتحاد العربي العام ١٩٧٦ الى اعادة فلسطين الى الساحة الدولية كروياً، لكن هافيلانج اكد له ان الاتحاد الدولي لا يمكنه الاعتراف باتحاد لا يملك ارضاً يلعب عليها ولا ينظم بطولة دوري.

وحاول وفد من الاتحاد العربي خلال بطولة العالم للشباب دون ٢٠ عاماً التي اقيمت في تونس العام ٧٧، ان يضغط على الاتحاد الدولي للاعتراف بالاتحاد الفلسطيني الا ان مساعيه لم تصب النجاح.

وبعد توقيع الاتفاق بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية قبل سنتين تقريباً، بات الاتحاد الفلسطيني يملك ارضاً في غزة واريحا فتبدل الوضع ولم يعد هناك اي عائق امام الاعتراف به دولياً.

وسيكون بوسع المنتخب الفلسطيني بعد القرار المشاركة في تصفيات كأس العام ١٩٩٨ التي تقام في فرنسا.

يذكر ان المنتخب الفلسطيني هو من اوائل المنتخبات العربية التي شاركت في تصفيات كأس العالم وذلك في العام ١٩٣٤. وقد انسحب المنتخب التركي يومذاك من المجموعة فبقي المنتخب الفلسطيني في مواجهة مصر القوية فانهزم في مصر (٧/١) وسقط في تل ابيب (٤/١) وخرج.

وفي تصفيات مونديال العام ١٩٣٨ فرض على المنتخب الفلسطيني مواجهة اليونان في المجموعة الخامسة وخسر مرتين ايضاً (٣/١، وصفر/٢) وخرج خالي الوفاض.

ولم تظهر فلسطين على الساحة الدولية بعد هاتين المحاولتين قبل ان تختفي تماماً بعد قيام اسرائيل. يذكر ان الاتحاد الرياضي العام في فلسطين دعا الى اضراب عام احتجاجاً على الهجرة اليهودية الكبيرة. وفي العام ١٩٤٠ رأى الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم النور في مواجهة الاتحاد الرياضي ذي الاغلبية اليهودية. وحصل انفصال نهائي بين اللاعبين اليهود والفلسطينيين في ١٣ ايلول (سبتمبر) العام ١٩٤٤ عندما اعلن الحاكم البريطاني لمقاطعة لود (قرب تل ابيب) تأسيس الاتحاد الرياضي الفلسطيني.

وتقدم الاتحاد الفلسطيني بطلب الانضمام الى الاتحاد الدولي العام ١٩٤٦ خلال المؤتمر الذي عقده «الفيفا» في لوكسمبورغ لكن الطلب رفض. وبعد عامين اندلعت الحرب بين العرب واليهود.

وتوقفت كرة القدم مثلها مثل كل شيء في البلاد قبل ان تعود تدريجاً، ومع بداية الانتفاضة في العام ١٩٨٧ توقفت الكرة عن الدوران تماماً، علماً ان منظمة التحرير طلبت من الفرق تعليق البطولات احتراماً لضحايا الانتفاضة، فتحول تعليق النشاط الكروي الى محطة انتظار طويلة. ولم تقم اي مباراة الا عندما قرر الاتحاد الفلسطيني الاحتفال بتوقيع اتفاق السلام مع اسرائيل باقامة مباراة بين منتخب فلسطين ومنتخب من قدامى اللاعبين الفرنسيين بقيادة النجم ميشال بلاتيني.

واقيم اللقاء فعلاً السبت ٩ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٣ فخطت بالتالي فلسطين اول خطوة في الطريق الطويل الى الساحة الدولية.

ويقول رئيس بلدية اريحا جميل خلف: «المساعدات الدولية للشعب الفلسطيني ستوزع حسب الاولويات مثل اعادة التعمير والتعليم وانعاش الاقتصاد لكن المسؤولين لن ينسوا الحركة الرياضة». واضاف انه لا يستبعد تشييد ملعب في اريحا في المستقبل.

ودخلت السياسة الاندية الرياضية في فلسطين وتركت بصماتها فوقها فصار هذا الفريق موالياً لحماس وذاك متعاطفاً مع فتح.

ولم ينتظر اللاعبون كثيراً بعد بداية الانتفاضة لترك انديتهم لا سيما مصطفى نجم لاعب سبورتينغ غزة الذي انتقل الى نادي الزمالك المصري، كما انتقل زميله في الفريق غسان بهلاوي الى فريق مخيم الوحدات الاردني. وشاركت فرق فلسطينية رمزياً في مسابقات الكؤوس العربية خلال الثمانينات والتسعينات وفي احيان كثيرة كان يتم تجميع اللاعبين قبل اسبوع من الدورة لخوضها. كما كسر فريق لانكستر الانكليزي الحظر الرياضي المفروض منذ الانتفاضة ولعب مباراة امام ٧ آلاف متفرج وتعادل (١/١) مع سبورتنغ. وعاد الفريق الانكليزي العام ١٩٩٣ وفاز (٣/صفر).

وتلعب الفرق الفلسطينية حالياً دورات في الاردن المجاورة لان الامكانات لا تسمح بالسفر بعيداً كما ترد الفرق الاردنية لها الزيارات. الدولة الفلسطينية لا تزال في بداية الطريق ولديها اولويات لكن من دون شك سيصل الدور الى الرياضة عموماً وكرة القدم خصوصاً وستزدهر اللعبة الاكثر شعبية في العالم بعد تشييد الملاعب والمنشآت.

كرة القدم الفلسطينية
على طريق عودة الامجاد

وتعتبر فلسطين من اوائل دول الشرق في ممارسة كرة القدم، بحكم خضوعها للاحتلال البريطاني منذ عهود القرن الماضي، اذ نقل الجنود اللعبة اليها.

والاتحاد الفلسطيني لكرة القدم تأسس في العام ١٩٢٩... وشارك منتخب فلسطين مرتين في تصفيات كأس العالم... في العام ١٩٣٤ وخرج امام المنتخب المصري، وفي العام ١٩٣٨ وخرج امام المنتخب اليوناني.

اذن كرة القدم الفلسطينية عريقة، لكن عام النكبة (١٩٤٨) اوقف مسيرتها على الصعيد الدولي، لتقتصر مشاركاتها على الصفة الرمزية في المسابقات والدورات العربية، من دون ان تحقق في اي منها انجازاً يذكر!

بريق... في الظلام

أغلقت الاندية الرياضية، وتوقف نشاطها في اعقاب الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة في العام ١٩٦٧، ثم ما لبثت ان دبت الحركة في اوصالها، وراحت الحياة تتحرك في الملاعب، من خلال تنظيم أتفق على ان يكون المشرف الرسمي على مختلف اوجه النشاط الرياضي واصطلح على تسميته «رابطة الاندية الرياضية»، واحدة في الضفة، واخرى في غزة.

ومن خلال الرابطتين، تمت اقامة مسابقة للدوري التصنيفي، وعرفت بعده فرق الدرجات الممتازة والأولى والثانية في كل من المنطقتين.

ثم انتظم الدوري، وظهرت اسماء لفرق نالت البطولة او نافست عليها بقوة. ففي الضفة الغربية توّج نادي شباب الخليل ونادي سلوان الرياضي. وتألقت فرق مركز شباب طولكرم ونادي الهلال المقدسي ونادي حطين النابلسي.

وفي قطاع غزة، ظهرت القوة الكروية متمثلة في نادي غزة الرياضي ونادي خدمات الشاطئ ونادي أهلي غزّة، ونادي شباب رفح ونادي اتحاد الشجاعية.

وبعد نجاح بطولة الدوري، تم تنظيم بطولة الكأس، وحققت النجاح ذاته، ما دفع الأندية الفلسطينية الى استقدام فرق من الخارج للتباري معها، ثم انطلقت فرق خارج حدود فلسطين لتلتقي فرقاً عربية واجنبية.

لا... ملاعب

الغريب ان هذه البطولات، كانت ولا تزال تُقام على ملاعب قديمة، تم انشاؤها منذ عقد الثلاثينات وتتبع للبلديات او لمديريات التربية والتعليم، كملاعب المدارس! وهي ترابية واغلبها «مفتوح» اي غير محاط بالأسوار وبلا مدرجات، ما يجعل امكانية تحصيل ريع للمباريات ضعيفة جداً، رغم الاقبال الجماهيري الكبير على مشاهدتها.

ولعل اشهر الملاعب الحالية في فلسطين هي: ملعب المطران في القدس، والملعب البلدي في نابلس، وملعب مدرسة الحسين بن علي في الخليل، وملعب بلدية اريحا، وملعب الشهيد جمال غانم في طولكرم، وهذا اسم للاعب من ناشطي الانتفاضة، لاحقته سلطات الاحتلال مراراً الى ان عثرت عليه في احدى المباريات بمدينة طولكرم، فأطلقت عليه النار وهو يلعب في احدى المباريات. وفي غزة هناك ملعب اليرموك، وملعب بلدية رفح.

وهناك ملعبان فقط ارضيتهما من العشب الطبيعي في الضفة الغربية: ملعب النادي العربي في بيت صفافا، وملعب بلدية قلقيلية.

عودة... الروح

مع انطلاق الانتفاضة، تعطل النشاط الرياضي مرة أخرى، ثم عاد ليزدهر من جديد في ظل السلطة الوطنية خصوصاً في أعقاب انبثاق وزارة الشباب والرياضة الفلسطينية التي تشرف على كل الجوانب الرياضية والشبابية في الضفة والقطاع، باعتبارها الجهة المسؤولة الرسمية.

وقد عادت المسابقات لتقام من جديد ضمن تنظيم رسمي، لكن على الملاعب الترابية ذاتها، التي سيكون اصلاحها الخطوة الاولى لوضع اللبنة الاساسية للبُنية التحتية للرياضة في فلسطين.

وانتقلت الزعامة في قطاع غزة، من غزة جنوباً الى رفح، اذ انحصرت المنافسة على بطولة الدوري والكأس بين «قطبي» المدينة، فنال الشباب البطولة عن جدارة، ومثّل فلسطين في بطولتي الاندية العربية، ابطال الدوري والكأس.

اما على مستوى الضفة الغربية، فان الصراع احتدم بعد مرور ستة اسابيع على بداية مباريات الدوري الذي يعود للمرة الاولى منذ العام ١٩٨٧. وحين اعداد هذا التقرير كانت فرق الجنوب، خصوصاً اسلامي بيت لحم وشباب الخضر هي صاحبة الحظوة في المواقع الطليعية، بعدما تعثّر فارس الشمال (ثقافي طولكرم) في مدينة نابلس! ويشارك في الدوري (١٦) فريقاً من مختلف انحاء الضفة هي:

- الهلال وسلوان والعربي بيت صفافا وجبل المكبّر (القدس)، شباب الظاهرية والأهلي والشباب (الخليل)، مركز الشباب والثقافي (طولكرم)، شباب بلاطه وشباب عسكر (نابلس)، الاسلامي وشباب الخضر (بيت لحم)، مؤسسة البيرة وشباب الامعري (رام الله)، الهلال (اريحا).

اما بطولة الكأس، فقد اقيمت مرّتين في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية العام ١٩٩٤ واحرز لقبها فريق ثقافي طولكرم، وفي ١٩٩٥ واحرز اللقب فريق جبل المكبر.

بعض لاعبي المنتخب الفلسطيني الذي لعب ضد المنتخب الفرنسي. (غاما)



الجمهور غفير والملاعب من دون اسوار والارضية ترابية. (غاما)

محمود جراد صاحب الهدف في المرمى الفرنسي يلوح بالعلم الفلسطيني. (غاما)

بريطانيا تتحرك ضد العنصرية في الرياضة عموماً وكرة القدم خصوصاً

□ لندن - من سمير ناصيف:

■ عقدت اخيراً «المجموعة الاستشارية لمحاربة العنصرية» مؤتمراً صحافياً في ويمبلي (بريطانيا) هدفه مكافحة العنصرية في الرياضة عموماً وفي كرة القدم خصوصاً. وشاركت في المؤتمر اتحادات كرة القدم في بريطانيا وجمعيات مناصري اللعبة وأصحاب النوادي وجهات تابعة للشرطة والجمعيات الانسانية المهتمة بالموضوع وسياسيون من الاحزاب المختلفة.

وكان هدف المؤتمر اطلاق حملة «ركل العنصرية من الرياضة عموماً ومن كرة القدم خصوصاً».

وقررت جميع هذه الفئات والمجموعات اطلاق الحملة الآن لكون بطولة اوروبا للأمم في كرة القدم ستقام في بريطانيا بعد تسعة اشهر ولان الوقاية خير من العلاج.

واجمع الحاضرون على ضرورة رفض كل مظاهر العنصرية في الرياضة واهمية القيام بحملة لتوفير الامن للاعبين والجمهور والمسؤولين في اختلاف اجناسهم وحضاراتهم.

وذكر تقرير صادر عن الجمعية انه مع كون ٢٥ في المئة من لاعبي كرة القدم في بريطانيا من السود فليس هناك اي مدرب او رئيس مجلس ادارة لأحد النوادي من هذه الفئة. واشار الى غياب اللاعبين من اصل اسيوي في فرق الدرجات الاربع الأولى برغم وجودهم بكثرة في النوادي غير التابعة للاتحادات الرسمية.

وبين ان ٩١ من اصل ٩٢ نادياً محترفاً في بريطانيا قدّموا دعمهم لحملة مكافحة العنصرية في كرة القدم.

وتشمل البنود التي تدعو اليها الحملة الأمور التالية:

١) تشجيع اللعب والتصرف بطريقة لائقة على الملعب.

٢) ازالة العنصرية لدى جمهور المشجعين.

٣) تبديل القوانين والشرائع المتعلقة باهازيج التشجيع التي تؤدي الى التفوه بعبارات عنصرية.

٤) سن قوانين جديدة لمكافحة العنصرية في كرة القدم.

٥) التنسيق مع المؤسسات التي تُعنى بتربية النشء الجديد.

٦) العمل مع المدارس والبلديات المختلفة والتوصل الى سبل الاتصال والتأثير على الشبان والشابات.

ومن الأمور التي سيُطلب من سائر نوادي كرة القدم اعتمادها من الآن فصاعداً: اصدار البيانات التي تؤكد ان النادي لن يتساهل مع العنصرية وسيتخذ الخطوات بحق مشجعيه الذين يتصرفون بعنصرية ويضع نصوصاً في سائر بياناته ونشراته حول الموضوع، وسيمنع الاهازيج العنصرية في اللقاءات ويضع شروطاً على حاملي البطاقات الموسمية في هذا الصدد ويراقب عمليات نشر الافكار العنصرية لدى المشجعين ويتخذ الاجراءات الصارمة ضد اللاعبين الذين يتفوهون بعبارات عنصرية خلال المباريات وازاء لاعبين آخرين او مسؤولين او مشجعين ويجري الاتصالات بالنوادي الأخرى لتوضيح مواقفه. كما سيفهم المسؤولين عن الامن في ملاعبه هذا الموقف ويزيل اي شعارات او عبارات او ملصقات عن جدران النادي بأسرع وقت ممكن ويفتح مجالات العمل امام سائر الاجناس والحضارات وينسق مع جمعيات مكافحة العنصرية والمؤسسات المسؤولة عن ضبط الأمن والمدارس والنوادي ومؤسسات العمل في منطقة وجوده.

وتشير احداث وقعت في موسم ٩٤ و٩٥ ان العنصرية لم تلغ كلياً من ملاعب كرة القدم البريطانية ولذلك سيطلب من نجوم اللعبة تقديم المثل الأعلى الأفضل الى الجمهور ولاعبي المستقبل والتصرف بالطريقة اللائقة على الملعب وخارجه، وسيُفتح المجال امام الاقليات للعب دور اداري وقيادي في اللعبة عموماً.

وكان القاضي اللورد تايلور اصدر بياناً عن مأساة استاد هلزبره التي وقعت في عام ١٩٨٩ اكّد فيه ضرورة معالجة العنصرية في كرة القدم وضبط انتشار اللغة العنصرية لدى الجمهور واللاعبين. ووافق تايلور مع الشرطة على ضرورة جعل القوانين المتعلقة بهذه المخالفات اكثر صرامة.

ويذكر ان بعض النوادي البريطانية لكرة القدم كان اكثر عنصرية من غيره فنادي ايفرتون مثلاً لم يضم اي لاعب أسود حتى العام الماضي. وهو يضمّ الآن النيجيري دانيال اموكاتشي ويلبس بعض لاعبيه قمصاناً تشجع على مكافحة العنصرية. وهذا الأمر ينطبق ايضاً على نوادي ليدز ولنيستر ونيوكاسل.

وبعدما اضطر ريكي هيل الى السفر الى الولايات المتحدة قبل اربع سنوات ليحصل على منصب مدرب لفريق كرة قدم، نجد الآن بعض المدربين السود في النوادي البريطانية واولهم ايد ستين الذي درب فريق بارنيت وكيث الكسندر الذي تسلم التدريب في لنكون سيتي وفيف اندرسون الذي اشرف على نادي بارنزلي في منطقة يوركشاير قبل ان يصبح مساعداً للمدرب بريان روبسون في ميدلزبره ويصعدان بالفريق معاً الى الدرجة الممتازة.

وفي نقابة اللاعبين برز اللاعب الأسود السابق غارث كروكس الذي قاد النقابة بنجاح. ويحتل حالياً برندان باتسون دور نائب رئيس النقابة التي يقودها غوردن تايلور. ولكن بشكل عام تعتبر نسبة السود ضئيلة بين القياديين في حقل كرة القدم البريطانية وهذا الأمر بحاجة الى تصحيح.

فمثلاً نجد لاعبين كلوثر بليسيت الذي برز في السبعينات والثمانينات يفتش عن منصب اداري تدريبي منذ زمن ولا يجده. وكذلك يعاني الأمر نفسه لاعب كوفنتري السابق سيريل ريجيس. والمطلوب المزيد من السود في مثل هذه المناصب وفي الصحافة الرياضية والمناصب الادارية الأخرى لانهم يتفاعلون مع ابناء جنسهم ومشاعرهم الى درجة اكبر في معظم الاحيان.

وفي النهاية، ان اصحاب النوادي هم الذين سيقررون وجهة التطور في المستقبل، ولعل الاثرياء من اللاعبين على شاكلة اندي كول وجون بارنز وجون فاشانو وغيرهم سيقررون يوماً ما شراء النوادي والتحول الى مالكين. فقد يحل ذلك المشكلة الى حدّ ما. والوضع في كرة القدم البريطانية لا يختلف كثيراً عنه في كرة القدم الاوروبية او في الرياضات الأخرى. فاذا القينا نظرة عامة لا نجد العدد الكبير من النجوم السود البارزين في بعض الرياضات التي تمارسها الطبقات الوسطى لكرة المضرب والغولف والسباحة.

وفي الرياضات التي يبرزون منها كلاعبين كالعاب القوى وكرة السلة والملاكمة نجد ان اكثرية الاداريين من البيض باستثناء بعض الحالات الخاصة كوجود العراب «دون كينغ» ككبير منظمي لقاءات الملاكمة.

وهذه الأمور تتغير وستتبدل الى درجة اكبر عندما يعي اللاعبون اهميتهم كما فعلوا في كرة المضرب حيث تحرروا (الى حدّ ما) من الاتحاد الدولي للعبة وتولوا ادارة شؤونهم بانفسهم في «جمعية اللاعبين المحترفين» كما يسعى الى فعله لاعبو كرة القدم حالياً بقيادة مارادونا واريك كانتونا ورفاقهما.

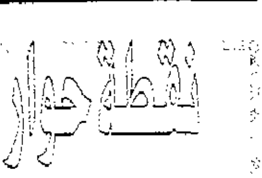
جون بارنز يسدد ميزة وماما عليه الجمهور. (الحياة)



AL HAYAT

الاثنين ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ الموافق ١٣ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ/ العدد ١١٩٤٦

AL HAYAT MONDAY 6, NOVEMBER, 1995 ISSUE NO 11946



نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر البحريني عبدالرحمن رفيع:

- ما عاد بائع نفط مثلما زعموا

بل: رائد.. يصنع التاريخ والفكرا

تفتحت كل ابواب الشموخ له

على دروب... ببال المجد لم تطرا!

●●●

● لعلها المرة الثانية، ولا أظنها الأخيرة، اختار فيها الكتابة - بقناعة عقلانية - عن أبعاد هذه الخدمة الفضائية عبر التلفاز التي حشدت لها «شبكة أوربت» فريقاً متخصصاً من الخبراء، والفنيين، والفنانين والأدباء المبدعين... وذلك بهدف: تقديم خدمة تلفازية فضائية: تتميز عن كثير مما تسابقت الى تقديمه: القنوات الفضائية العربية!

ولا نريد أن نُجحف بمستوى بعض هذه «الفضائيات» العربية.. فهناك برامج جذابة، وترفيهية، نستطيع أن نقول عنها: انها «تجامل» المشاهد العربي بكل مستوياته الفكرية... فتقدم له ما يرضيه، أو ما «يلهيه»، أو ما يسرق منه وقته للتسلية... من دون أن يخرج بفائدة معرفية مما يوسع مداركه، بينما نعرف أنه من أهم أهداف أو رسالة هذه الفضائيات التلفازية - الاعلام المرئي - هو: الارتقاء بوعي المشاهد العربي، وتحقيق الاضافة الهامة والمطلوبة لتفكيره ولتعريفه في عصر تفجر المعلومات.

من هنا... جاءت ميزة «شبكة أوربت»، وبالذات في ما تتجه هي لحسابها، وتقدمه عبر هذه القناة الجديدة (الثانية) وقنواتها الأخرى... وهي ميزة تركز على هدف أخطر، يتمثل في توسعة مدارك المشاهد، وفي توفير مصادر عديدة للمعلومات التي يحبل بها العالم ويتمخض عنها كل لحظة... فتجد هذه الشبكة الفضائية في موقع الحدث جنباً الى جنب مع المحطات العالمية الشهيرة والسباقة جداً مثل الـ CNN.

●●●

● وإذا كان القائمون على التخطيط المدروس للخدمة التي تقدمها يومياً، بل كل لحظة: شبكة أوربت... قد حرصوا على العناية (الفائقة) حقاً برسالة الارتقاء المستهدف بها: عقل الانسان العربي، ووعيه، ووضعه في مكان الحدث مباشرة... فإن هذا الحرص منهم جعلهم يحتفلون - في البدء - بالتخطيط المسبق لفكرة كل قناة، وكل برنامج... وهذا التخطيط في «التزامهم» أمام المشاهد العربي، هو: التحدي الصعب مع المحطات الأخرى التي تتكاثر... وهو تحد للإبداع، وللتطور، وللتجديد.. وليس للحرب ضد الآخرين!

والمشاهد العربي: يفرح كثيراً بهذه المنافسة الشريفة التي تبلغ مرحلة التحدي... لأنه المستثمر الأساسي لمضمون هذه البرامج الثقافية، والفنية، والعلمية، والاقتصادية... وهو مضمون: لا بد أن يأتي اضافة معلوماتية جيدة لمعرفة المشاهد، مع ما تقدمه هذه البرامج والمسلسلات من متعة: تجدد نفسية المشاهد، وتهدهد وجدانه.

●●●

● لقد جذبتني عناوين البرامج والمسلسلات التي أعلنت عنها القناة (الثانية) الاوروبتية... بخاصة تلك التي ركّزت اهتمامها على: الثقافة، والفكر، والشعر، وانتاج الروايات العربية... بجانب اهتمامها أيضاً بالترفيه الذي لا يسفّ بعقل المشاهد، ولا يخاطب غرائزه... بل يُشكل هذا الترفيه: نافذة تمنح النفس المتعبة نسمة رطبة عليلة.

ولعلني - بهذه المناسبة، في هذه المنافسة - أبلغ صوتي الى المسؤولين عن القنوات العربية لتبدي اهتماماً بنفسية المشاهد العربي: المطحونة، المهشمة في كثير من موجات الاحباطات التي تتدفق عليها وتغمرها حتى تكاد تغرقها!

إن «أوربت» عبر قناتها الجديدة (الثانية)، ومن خلال مطالعتنا لعناوين برامجها... ستخاطب هذه النفسية العربية، وسترتقي بوعي المشاهد... ولكل عمل ناجح مدروس: نتمنى له النجاح والانتشار!!

عبدالله الجفري

بعد نجاح مشروع ترميمها
مقبرة نفرتاري تستقبل الزائرين

□ الأقصر (مصر) - «الحياة»:

■ افتتح الدكتور عبدالحليم نور الدين امين المجلس الأعلى المصري للآثار امس مقبرة الملكة نفرتاري في منطقة «وادي الملكات» الاثرية في مدينة الاقصر. وكان مقرراً أن يحضر السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري مراسم الافتتاح إلا أن وعكة صحية منعته من ذلك، حسب تصريح الدكتور نور الدين للصحافيين مساء اول من امس.

ويأتي هذا الافتتاح إيذاناً بالسماح للسياح من مختلف اقطار العالم بزيارة هذه المقبرة التي شيدت منذ نحو ٣٤٠٠ عام بأمر من رمسيس الثاني اشهر ملوك مصر الفرعونية، رغبة منه في تخليد ذكرى زوجته نفرتاري التي يعني اسمها في اللغة الهيروغليفية «جميلة الجميلات».

ومكتشف مقبرة نفرتاري هو الأثري الايطالي سلكيا باريللي في عام ١٩٠٤، وخضعت المقبرة منذ ذلك الحين لمشاريع ترميم عدة كان انجحها ما نفذه خبراء من «معهد بول غيتي» الأميركي خلال ٦ اعوام ابتداء من ١٩٨٧.

وفي عام ١٩٩٣ افتتحت السيدة سوزان مبارك المقبرة رسمياً إلا أنها ظلت منذ ذلك الحين تحت الملاحظة الدقيقة للتأكد من مدى نجاح مشروع ترميمها الأخير.

وشهد حفلة الافتتاح التي تأتي في إطار احتفالات مدينة الاقصر بعيدها القومي كور زو مدير «معهد بول غيتي» والدكتور علي حسن رئيس قطاع الآثار المصرية القديمة وحشد كبير من علماء المصريات من مختلف انحاء العالم. وتم تحديد عدد الزائرين للمقبرة يومياً بـ ١٥٠ زائراً.

ثلاثون من المعهد الملكي للفنون يتبارون في معرض أرز لبنان

□ لندن - «الحياة»:

■ بدعوة من الرابطة الثقافية للشرق الأوسط في لندن وبحضور سفير لبنان لدى المملكة المتحدة محمود حمود يقدم ثلاثون طالباً وطالبة من المعهد الملكي للفنون اعمالاً تشكيلية محورها ارز لبنان في معرض يفتتح بعد ظهر الأربعاء المقبل بين الثانية والرابعة بعد الظهر ويستمر حتى عيد الاستقلال اللبناني في ٢١ الجاري. وتعلّق الأعمال في غاليري بامب هاوس داخل حديقة باترسي بارك.

وتقدم الرابطة ثلاث جوائز لأفضل ثلاثة اعمال بناء على قرار لجنة تحكيمية تشكلت من اعضاء الرابطة واساتذة المعهد. ويذكر ان الاعمال المتقدمة تطاول مختلف انواع التعبير التشكيلي من رسم ونحت وغرافيك وحفر وسيراميك وتصوير فوتوغرافي ونسيج ويبلغ ثمنها مجتمعة حسب تقدير المعهد حوالي ٢٣ الف جنيه استرليني. كما تجدر الاشارة الى ان التظاهرة المذكورة هي الأولى من نوعها، وهي «جزء لا يتجزأ من خطة الرابطة لترسيخ الجسور الثقافية بين لبنان وبريطانيا وفتح قنوات جديدة بين المواهب في البلدين»، حسب قول جورج زعني رئيس الرابطة.



□ احتفالات «غاي فوكس» السنوية في بريطانيا لم تتأثر بالتراجع الذي اصاب مسيرة السلام الايرلندية اخيراً. **وغاي فوكس** ثائر ايرلندي فشل في تفجير البرلمان الانكليزي وأعدم في عهد جيمس الأول عام ١٦٠٦. عدسة: سالم خوري

عيون وآذان

اذا كان الهدف النهائي لعملية السلام ان تصبح اسرائيل دولة اخرى من دول المنطقة، فإن اغتيال رئيس وزرائها اسحق رابين جعلها من دول المنطقة، حتى قبل ان تكتمل عملية السلام، فالاغتيال السياسي ليس من صفات تلك الديموقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط، وانما هو صفة دول العالم الثالث. وهكذا فبدل ان يرفع السلام دولنا الى مستوى الديموقراطية المزعومة، نزلت هي الى مستوانا.

وفي حين اعتبر زعماء العالم، بمن فيهم العرب، اغتيال رابين خسارة للسلام، فإن أعداء السلام من عرب ويهود هللوا لمقتله، واثبتوا مرة اخرى ان أقصى اليمين اليهودي واقصى اليسار العربي أقرب الى احدهما الآخر، منهما الى الوسط العربي أو اليهودي، وكان زعم ايغال امير، المتهم باغتياله ان «الله أمره» بقتل رئيس وزراء اسرائيل هو الكلام نفسه الذي يستخدمه وكلاء الله على الأرض من المتطرفين العرب والارهابيين.

اغتيل رابين وهو في مهرجان للسلام يتحدث عن السلام، وكان بين آخر كلماته «حاربت عندما لم تكن هناك فرصة للسلام. واليوم اعتقد ان ثمة فرصة كبيرة للسلام. ان السلام رغبة الشعب اليهودي ولكن أعداء الشعب يهاجموننا لنسف السلام...».

وسيذكر رابين بأنه رجل السلام الذي مات في مهرجان السلام. مع ان الحقيقة هي انه كان دائماً زعيماً متشدداً، فهو الذي أمر بكسر عظام شباب الانتفاضة، عندما كان وزيراً للدفاع سنة ١٩٨٨، وهو الذي أمر قبل أيام بقتل الدكتور فتحي الشقاقي، زعيم الجهاد الاسلامي، فمثل هذا الامر لا يمكن ان يصدر الا عن مجلس الوزراء الاسرائيلي بحضور رئيسه وموافقته. وبين هذا وذاك كان رابين قال سنة ١٩٩٢ انه يتمنى لو ان قطاع غزة يغرق في البحر. الا انه إدراكاً منه ان القطاع لن يغرق، قرر المضي في عملية السلام حتى نهايتها، وساعدته خلفيته العسكرية وتشدده على كسب ثقة الاسرائيليين، الذين لم يثقوا يوماً بالفلسطينيين خصوصاً الرئيس ياسر عرفات.

رئيس الوزراء بالوكالة شمعون بيريز لا يتمتع بثقة الاسرائيليين كرابين، وحكومته الانتقالية، قد تضطر الى الدعوة الى انتخابات مبكرة لأن وضعها الدستوري لا يسمح لها باتخاذ قرارات اساسية، ما يعني ان اكمال عملية الانسحاب العسكري من مدن الضفة الغربية قد يجمد الآن.

ولعل حزب العمل يستفيد من موجة العطف التي تلت الاغتيال فيكسب الانتخابات بفارق يزيد على الصوت أو الصوتين، وهو فارق جعل الحكم صعباً حتى مع وجود رابين. وبما ان ناخبين اسرائيليين كثيرين يرون ان تهييج ائتلاف ليكود الرأي العام الاسرائيلي ضد السلام هو الذي خلق المناخ المؤدي الى الاغتيال فقد يدفع ليكود ثمن مواقفه.

اليوم نقول ان إكمال عملية السلام من دون رابين أصعب، ولكن اذا أدى الاغتيال الى فوز واضح لحزب العمل في الانتخابات فقد يكون المتطرف اليميني الذي قتله أدى أكبر خدمة للسلام من حيث أراد ايذاءه. وهو بذلك يمثل كيف يلتقي المتطرفون من الجانبين في محدودية التفكير، فهم لا يعرفون سوى العنف وسيلة للتعبير عن مواقفهم.

والعنف من سمات العالم الثالث، ولكن اسرائيل، وقد عاشرت القوم ٤٠ يوماً اصبحت منهم، حصلت على رغبتها القبول في الشرق الأوسط كإحدى دوله بشكل لم تتصوره يوماً، فاليهود في فلسطين استقدموا الارهاب الى الشرق الأوسط الا انهم منذ تأسيس دولتهم سلطوا ارهابهم على شعوب المنطقة، قبل ان يصابوا بالعدوى العامة للارهاب، ويستخدموه ضد بعضهم بعضاً.

جهاد الخازن



حول المدينة

● أقامت مكتبة اكاديمية العلوم الروسية والمركز الثقافي الروسي معرضاً لمجموعة كتب اهداها لها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وواكبت المعرض ندوة علمية عن «الكتاب العربي» حضرها سفير السعودية لدى موسكو **عبدالعزيز محي الدين خوجة** وسفير الجامعة العربية هناك، وعدد من السفراء العرب ونائب عمدة سانت بطرسبورغ وعدد من العلماء والباحثين والدارسين في روسيا.

● **الدكتور عبدالله التركي** وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد السعودي التقى في مكتبه الأسبوع الفائت وزير الحج والشؤون الاسلامية في ماليزيا الدكتور عبدالمجيد بن عثمان الذي يزور السعودية حالياً.

● **عبدالله الشباط** القى مساء الثلثاء الفائت محاضرة بنادي مكة الثقافي الأدبي بعنوان «شعراء الاحساء المعاصرون بين التقليد والتطور» في مقر النادي في ضاحية العزيزية في مدينة مكة المكرمة.

● **سامي الزغبي** رئيس فنادق شيراتون في الشرق الأوسط وافريقيا اصدر قراراً بترقية السيد **شكيل حامد الحامد** من نائب المدير العام الى المدير المقيم في فندق المدينة شيراتون، ويتزامن قرار الترقية مع حصول السيد شكيل على درع رئيس ادارة شركة شيراتون العالمية للشرق الأوسط وافريقيا واجتيازه بنجاح دورة المدراء العامين التي نظمتها جامعة «كورنيل» في الولايات المتحدة الاميركية الشهر الماضي.

● تقيم غاليري «لنترتان» حواراً مفتوحاً مع الفنان **حليم جرداق** عن تجربته الفنية ورؤيته الى «واقع الفن في لبنان اليوم»، الاربعاء ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، السابعة مساء في صالة الغاليري في المنصورية.

● الأستاذ **سمير حسين علي الهمداني** من موظفي ادارة الوسائل الدولية، احتفل أخيراً بخطوبته على ابنة عمه السيد **أحمد علي الهمداني** وأقام وليمة غداء للزملاء في تهامة للمناسبة.

● وصل الى القاهرة السيد **سعيد الغيث** وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء في دولة الامارات العربية المتحدة في زيارة يشارك خلالها في اعمال الجمعية العمومية للمنظمة العربية للتنمية الادارية التي بدأت في مقر الجامعة العربية أمس الاحد.

● يفتتح الشيخ **جاد الحق علي جاد الحق** شيخ الازهر في القاهرة يوم ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري اعمال مؤتمر «مستقبل الدراسات التاريخية في جامعات العالم العربي».

هولندا: الدورة السادسة لمؤتمر الحوار العربي - الاوروبي

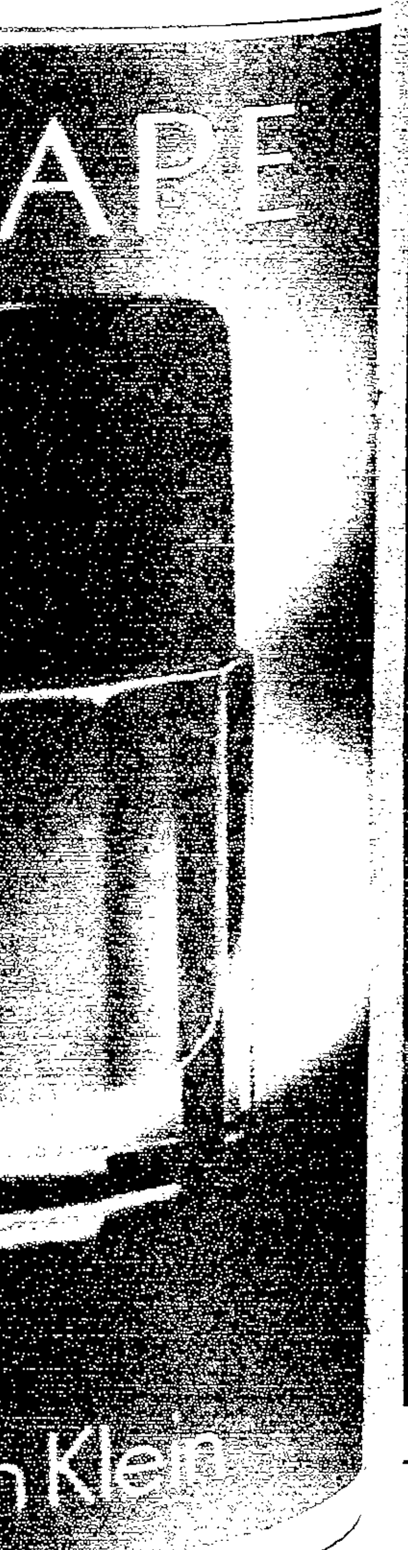
□ لاهاي - من اسماعيل زاير:

■ افتتح في العاصمة الهولندية لاهاي امس برعاية رئيس محكمة العدل الدولية القاضي الجزائري محمد بجاوي وممثلين عن الاتحاد الاوروبي والبنك الدولي والجامعة العربية ومندوبين عن عدد من بلدان منطقة الشرق الاوسط اعمال الدورة السادسة لمؤتمر الحوار العربي - الاوروبي للتعاون والتبادل الاكاديمي والتربوي بين اوروبا والشرق الاوسط ويتوقع ان تخرج اربع لجان عمل في جلساتها التي تستمر حتى يوم غد الاثنين بمجموعة من التوصيات والمشاريع العملية لتوضع امام انظار مندوبي مؤتمر الشراكة الاوروبية - المتوسطية الذي سينعقد في السابع والعشرين والثامن والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في برشلونة وستحضره ١٢ دولة متوسطية ودول الاتحاد الاوروبي الخمس عشرة.

ويلاحظ ان المبادرة الراهنة استحوذت على اهتمام جاد من قبل الدوائر الاوروبية بسبب تغطيتها الجوانب العملية في عملية الحوار التي تناولت مشكلات التعليم والتبادل التكنولوجي وطرق تطوير واصلاح النظم التربوية في الشرق الاوسط بما يسمح بتلافي القصور الكبير من دول الجنوب في اللحاق بالعالم المتقدم، ولسد الفجوة العلمية والعملية بين مستويات واهداف العمل الاكاديمي وتحويرها لتلبي حاجات التطور الجديدة.

ويمثل الاتحاد الاوروبي خيريت هيكينس مدير العلاقات الخارجية ومن البنك الدولي ستيفن هاينيمن مدير قسم الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية اما منظمة اليونسكو فيمثلها الدكتور عدنان بدران الامين العام المساعد للمنظمة.

ويأتي عمل الدورة الحالية التي تنظمها مؤسسة «لطيفة رباني» للحوار العربي - الاوروبي، وهي مؤسسة غير حكومية، ليتمم عمل دورة سابقة عقدت في السابع من ايار (مايو) الماضي بإشراف منظمة اليونسكو وبالتعاون مع الاتحاد الاوروبي والحكومة الهولندية.



طبع بمطابع أخبار اليوم